

النحو الميسر

وشواهده القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور عصام أحمد بدر النجار

دكتوراة في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراة في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النحو الميسر

وشواهده القرآنية

الجزء الأول



اسم الكتاب	: النحو الميسر وشواهده القرآنية
تأليف	: د./ عصام أحمد بدر النجار
القطع	: ١٧ X ٢٤
عدد الصفحات	: ٧٨٤ صفحة
سنة الطبع	: ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م (طبعة جديدة)
الناشر	: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طباعة	: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية - مصر

٢٠١٤/١٩٧١٦

الترقيم الدولي: 6- 268- 429 - 977- 978

دار التقوى

للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٤٤٧١٥٥٠٦ /٠٠٢٠٢ ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١

E-mail: dar_altakoa@hotmail.com
dar_altakoa@yahoo.com

النحو الميسر

وشواهده القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

لا يستغني عنه طالب العلم

تأليف

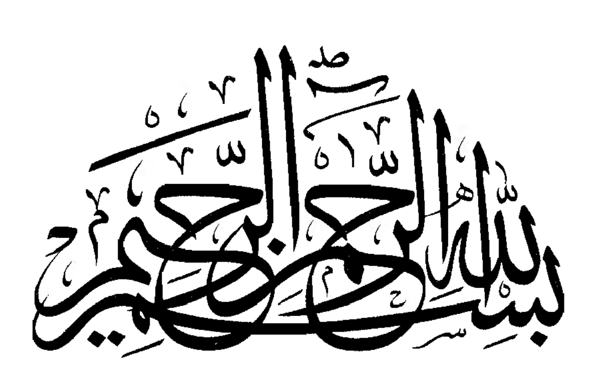
الدكتور عصام أحمد بدر النجار

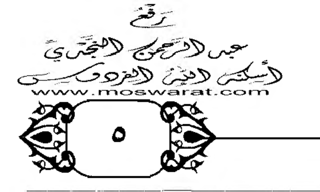
دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية

دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الجزء الأول

دار التقوى


بسم الله الرحمن الرحيم





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونسأله- سبحانه- السداد في الأمر، وإعظام المثوبة والأجر.

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أدى الأمانة، ونصح الأمة، وبَيَّن للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم بلسانٍ عربي مبين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار .... وبعد

فقد قال الشيخ محمد الطنطاوي:إن علم النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، به يتثقف أودُ اللسان، ويسْلَس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق إسحق بن خلف البهراني فى قوله:

النحو يبْسطُ من لسان الألكَنِ ... والمرء تكرمه إذا لم يَلْحَنِ

وإذا طلبتَ من العلوم أَجلَّها ... فأَجلُّها منها مقيم الأَلسُنِ

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين، فكان تدوينه عملًا مبرورًا، وسعيًا فى سبيل الدين مشكورًا.

وبه يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها، وتفاوق ثمارها، فإن الطالب لا يسلكها على هدى وبصيرة إلا إذا كان على جَدٍّ من هذا العلم موفور.

على أن المتحادثين فى أى جزئية علمية إنما يعتمدان عليه فى تحديد المعنى الذى يتحادثان بشأنه، فهو الذريعة لتقريب تفاهمهما، وأداة الحكم الصحيح بينهما؛ قال ابن خلدون: ((إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة)).

وإن من يحاول إقامة الدليل على فضله بالبرهان كان كمن يتكلفه على إشراق الشمس وضياء النهار؛ فلذا قدّر المؤرخون للنحويين جهودهم، ورفعوا لهم أعلام الحمد، وخلدوهم فى صحائفهم بمداد التبجيل والتكريم.أهـ

وبرغم هذه الجهود العظيمة للنحاة فإن جميع البلاد العربية اليوم- كما يقول الدكتور شوقي ضيف- تشكو مرّ الشكوى من أن الناشئة فيها لا تحسن النحو، أو بعبارة أخرى لا تحسن النطق بالعربية نطقًا سليمًا، وكأنما أُصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحًا. ونخطئ خطأً كبيرًا إذ ظننا أن شيئًا من ذلك أصاب ألسنة الناشئة فى بلداننا العربية جعلها تعجز عن النطق السديد بالعربية، إنما مرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذى يقدَّم إليها، والذى يرهقها بكثرة أبوابه وتفريعاته وأبنيته وصيغه الافتراضية التى لا تجري فى الاستعمال اللغوي. وهو – مع ذلك – يغفل شطرًا كبيرًا من تصاريف العربية وأدواتها وصياغاتها، مما يجعل الناشئة لا تتبين كثيرًا من أوضاع اللغة واستعمالاتها الدقيقة.

والأمران جميعًا من قصور النحو التعليمي الذى يقدَّم للناشئة عن الإحاطة بصيغ العربية وأوضاعها ومن التوسع فى صيغ

واستعمالات افتراضية يحفزان الهمم إلى تيسير النحو وتبسيطه. ويتنادى كثيرون: دعونا من هذا التبسيط والتيسير، كأن مَنْ يبغون ذلك يريدون إدًّا من الأمر أو نُكرًا، وهم إنما يبغون الخير كل الخير حتى تُحسن الناشئة نطق العربية لغةِ القرآن الكريم الذى أتاح لها عزة وسلطانًا على النفوس لا يماثله سلطان، فضلًا عن أنها لغة العرب القومية التى لا يتم للعرب بدونها مجد أو كيان

إن تيسير النحو واجب حتمي. وسيظل هذا الواجب قائمًا فى الحاضر والمستقبل كما كان فى الماضى، بل لقد أصبح أكثر ضرورة وحاجة في وقتنا الحاضر لكثرة ما يتحمل أبناؤنا فى تعلّم اللغات الأجنبية وتعلم كثرة من العلوم الرياضية وغير الرياضية مما يئودها ويَقْصم منها الظهور.

وكان لزامًا علينا أن نبعث فيهم حب العربية، وأنها لم تكن لغزًا ولم تكن طلسمًا، ولم تكن شبحًا مخيفًا، بل آيات بينات، من اللسان العربي الشريف، مهد عزهم، ومصدر فخرهم، ومجد وطنهم.

ومِنْ ثَمَّ كانت هذه المحاولة المتواضعة لعرض النحو بصورة مبسطة ميسرة سميناه (النحو الميسر وشواهده القرآنية) هو ميسر في أسلوبه غني في مادته ، فهو نهاية المقتصد وبداية المجتهد ، اعتمدنا في جمعه على أساتذتنا الذين علمونا أو تعلمنا عنهم أمثال الدكتور محمد عيد وأستاذنا الدكتور عبده الراجحي وأستاذنا الدكتور أبو الفتوح شريف وغيرهم من الأعلام في هذا الفن؛ وكنا عالة عليهم في ذلك .

وأخيرًا فهذا العمل هو قصارى جَهْدي، فما كان فيه من صوابٍ فالفضلُ فيه لله وحده، وما كان فيه من عَطَب أو ذللٍ فمني ومن

الشيطان.

وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم نافعًا لمن أراد الاستفادة منه، وأن يوفقنا جميعًا لعلم نافع وعمل صالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وآخرُ دعوانًا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمِين

دكتور/ **عصام أحمد بدر**

١١ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ

٣ من أبريل ٢٠١٢م



تمهيد

الكلام في اللغة هو كل قول مفيد يعطي فائدة يحسن السكوت عليها، نحو:

- **الله ربنا.**
- **محمد نبينا.**
- **إن الدين عند الله الإسلام.**

فهذه جمل مفيدة معنى تامًا مكتفيًا بنفسه ، وذلك أيضًا ؛ مثل :

- **رأس الحكمة مخافة الله .**
- **فاز المتقون .**
- **من صدق نجا .**

فإن لم تفد الجملة معنًى تامًا مكتفيًا بنفسه فلا تسمى كلامًا ، مثل :

- **إن تجتهد فى عملك**

فهذه الجملة ناقصة الإفادة ، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور ، وغير معلوم ، فلا تُسمى كلامًا ، فإن ذكرت الجواب فقلت :

- **إن تجتهد فى عملك تنجح**

صار كلامًا .

وهذا الكلام يتكون من ألفاظ أو كلمات. والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، **نحو:**

محمد- أسد- حرية- يسعى- كتب- إلا- عن- يا

فكلمة «**محمد**» مثلًا تعبر عن العلمية الواقعة تحت هذه التسمية ، وتعبر كلمة «**أسد**» عن معنى الحيوان المفترس ، وتعبر «**إلا**» عن معنى الاستثناء ، و«**يا**» عن معنى النداء .... وهذه المعاني كلها معان عرفية معروفة بين المتكلم والمتلقي «المستمع».

لكن بعض هذه الكلمات أسماء ، وبعضها أفعال ، وبعضها حروف ، وأنت حين تريد إعرابها لابد من تحديد نوع الكلمة ، إذ إن تحديدك لنوعها يعينك على إعرابها في سهولة ويسر.

وقد عَرَّفَ النُّحاةُ كلَّ قسم ووضعوا له علامات يعرف بها ، ويتميز بها عن أخويه.



أولاً: الاسم

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى بذاتها دون أن يكون الزمن جزءًا منها، فكلمة «**الأسد**» تدل على معنى وذات الحيوان المفترس، وواضح أن الزمن ليس جزءًا منها، ومثل ذلك كلمة «**محمد**»؛ فهي تعبر عن ذات الشخص المسمى بهذا الاسم، وليس الزمن جزءًا منها.

علاماته:

(١) الجر:

ويكون الجر بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية كما في المثال الآتي:

- **محمدٌ** - صلى الله عليه وسلم - **يهدي الناس إلى صراط الله المستقيم**

فكلمة «**صراط**» مجرور بحرف الجر، ولفظ الجلالة «**الله**» مجرور بالإضافة، وكلمة «**المستقيم**» مجرور بالتبعية؛ لأنها نعت لكلمة «**صراط**».

(٢) التنوين:

وهي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا، ونقول إنها زائدة؛ لأنها ليست من أجزاء الكلمة، فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة، فكلمة «**محمدٌ**» لو حذفت منها التنوين فقلت: «**محمد**» لا يخل ذلك بالمعنى.

ونقول: إنها تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا معناه: أنها لا وجود لها في الكتابة وإن كانت منطوقة؛ مثل كلمة (**رجلٌ**) فهي تُسمَع (**رجلن**) ..

ويكون التنوين عبارة عن ضمتين أو فتحتين أو كسرتين آخر الاسم النكرة كما في قوله تعالى:

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾

[البلد: ١٤ – ١٦]

أنواع التنوين :

للتنوين الذى يعد علامة من علامات الأسماء أربعة أنواع هى :

(أ) تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق الأسماء المعربة مثل :

محمدٌ – غلامٌ – هدىً – فتىً – ساعٍ – قاضٍ – راعٍ

(ب) تنوين التنكير :

وهو الذى يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ " **ويه** " للفرق بين نكرتها ومعرفتها ، وبعض أسماء الفعل ، مثل :

- **سلمْتُ على عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخر .**
- **إيهٍ يا صديقى .**

(والمعنى : تكلم فى أى موضوع . وإذا قلت : **إيهِ** " من غير تنوين " فأنت تطلب منه أن يتحدث فى موضوع معين)

(جـ) تنوين المقابلة :

وهو الذى يلحق جمع المؤنث السالم فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم؛ كقوله تعالى :

- **"عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا"**

[التحريم : ٥]

(ء) تنوين العوض :

وهو الذى يدخل على بعض الكلمات عوضًا عن جملة أو كلمة أو حرف .

*** تنوين العوض عن جملة :**

هو الذى يلحق " إذ " عوضًا عن الجملة التى تضاف إليها . مثل :

- **ذهبت إلى الملعب و حينئذٍ استمتعت بمباراة جيدة**

والأصل : وحين إذ (ذهبت إلى الملعب) ، وحذفت هذه الجملة وعُوِّضَ عنها بالتنوين . ومثل :

حينئذٍ : يومئذٍ ، وساعتئذٍ .... إلخ .

تنوين العوض عن كلمة :

وهو الذى يلحق كلمتي (**كل وبعض**) عوضًا عما تضاف إليه ، مثل :

- **استقبْلتُ الضيوفَ ورَحَّبْتُ بكلٍّ منْهم**
- **وزعْتُ النقودَ فوضعْتُ بعضًا فى حافظتى وبعضًا فى جيبى**

تنوين العوض عن حرف :

وهو الذى يلحق وزن (**فواعل**) جمعًا لـ(**فاعلة**) المعتلة اللام ، مثل:

دواعٍ ، وجوارٍ ، وغواشٍ

فى حالتى الرفع والجر مثل :

- **لدواعٍ كثيرة دعوتكم للاجتماع .**

فالتنوين فى " **دواعٍ** " عوض عن الياء ، فأصلها " **دواعي** " كما أن **(جوار)** أصلها **(جواري)** ، و**(غواشٍ)** أصلها **(غواشي)** .

ما لا ينوّن من الأسماء :

لا ينون الاسم فى الحالات الآتية :

١ - **إذا دخلت عليه " أل " مثل** : الكتابُ .

٢ - **إذا أضيف ، مثل** : كتابُ النحو .

٣- **إذا ثني ؛ نحو:** كتابان .



٤- إذا جُمِعَ جَمْعَ مذكر سالمًا ، مثل : مهندسون .

٥- إذا كان ممنوعًا من الصرف ، مثل : أحمدُ .

٦- إذا كان موصوفًا بـ (ابن) ، مثل : محمدُ بن عبد الله .

(٣) النداء:

إذا سَبَقَت الكلمةَ حرفٌ من حروف النداء فهذا دليل على اسميتها ، كقوله تعالى – حكاية عن مؤمن آل فرعون:

﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]

وقد تعمل أداة النداء محذوفة ؛ كقول المؤمنين:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

أي: يا ربنا.

(٤) أل:

قبول الكلمة لدخول «أل» المعرفة دليل آخر على اسميتها، فالكلمات:

كتاب- قرآن- سنة- حديث .

كلها أسماء لصلاحية دخول «أل» المعرفة عليها، فتقول:

الكتاب – القرآن – السنة – الحديث.

(٥) الإسناد:

صلاحية الكلمة لأن يُسنَدَ إليها حكمٌ من الأحكام مع قبولها الحكم ، فهذا دليل على اسميتها ، فكلمة «**محمد**» في قولنا :

- **محمد رسول الله**

اسم ، لأنها قبلت أن يسند إليها الحكم ؛ وهو أنه **رسول الله** .

وكلمة « **الحق** » اسم في قولنا:

- **ظهر الحق**

لأنه جاز أن يسند إليها الحكم وهو **الظهور**.

سؤال: **هل يُشترَط أن تجتمع كل هذه العلامات لتكون الكلمة اسمًا ؟**

الجواب: لا يشترط ذلك ، بل تكفي علامة واحدة ، وهذا لا يمنعه من اشتراك علامتين ؛ فمثلًا كلمة «**طالعًا**» في قولك:

- **يا طالعًا جبلًا تمهل.**

اسم ؛ للنداء والتنوين.

إذن يمكن تحديد اسمية الكلمة بإدخال هذه العلامات عليها.

فمثلًا كلمة «دار»:

الجر:

- **تخرجت في دار العلوم.**

التنوين:

- **اشتريت دارًا واسعة.**

النداء:

- **يا دار الإسلام ؛ حماك الله .**

أل:

- **الدار واسعة.**

الإسناد:

- **وسعت الدار كل ضيوفي.**

ملاحظة :

قد لا تقبل بعض الأسماء بعض العلامات ، فمثلًا كلمة «**أحمد**» لا تقبل «**أل**» ولا **التنوين**.

ثانيًا: الفعل

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى جزئي قائم بذاته، بشرط أن يرتبط هذا المعنى بزمن من الأزمان:

- الماضي : **سمع – قرأ – فهم.**
- الحاضر : **يسمع – يقرأ – يفهم.**
- المستقبل : **اسمع – اقرأ – افهم.**

علاماته:

(١) تاء التأنيث:

هي تاء ساكنة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على تأنيثه وصلاحيته للدلالة على فاعله المؤنث؛ نحو قوله تعالى:

﴿**قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ**﴾ [يوسف: ٥١]

وقوله:

﴿**وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ**﴾ [يوسف: ١٩]

فالكلمتان (قال– جاء): فعلان؛ لصلاحية دخول التاء الساكنة عليهما.

(٢) تاء الفاعل:

وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على من قام بالفعل وتكون حركتها:

- بالضم للمتكلم؛ نحو:
  - **سمعتُ صوتًا ينادي.**

- بالفتح للمخاطب ؛ نحو:
  - **أنت أكرمتَ عليا.**
- بالكسر للمخاطبة ؛ نحو:
  - **يا هند، أنت أطعتِ زوجكِ.**

(٣) ياء المخاطبة:

وهي ضمير نائب عن المفردة المخاطبة :

وقد يكون في الفعل **المضارع** ، نحو:

- **تضربين – تقرئين – تذهبين**

وقد يكون **أمرًا** ، نحو:

- **اضربي – اقرئي – اذهبي.**

(٥) نون التوكيد:

وهي كذلك تلحق المضارع والأمر وتكون خفيفة ، كقوله تعالى:

- ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق: ١٥]

أو ثقيلة ؛ كقوله تعالى :

- ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].




ثالثًا: الحرف

تعريفه:

هو الكلمة التي لا يظهر معناها إلا بارتباطها بغيرها من الكلمات، فالحروف:

- (الباء- من- إلى-.... مثلًا)

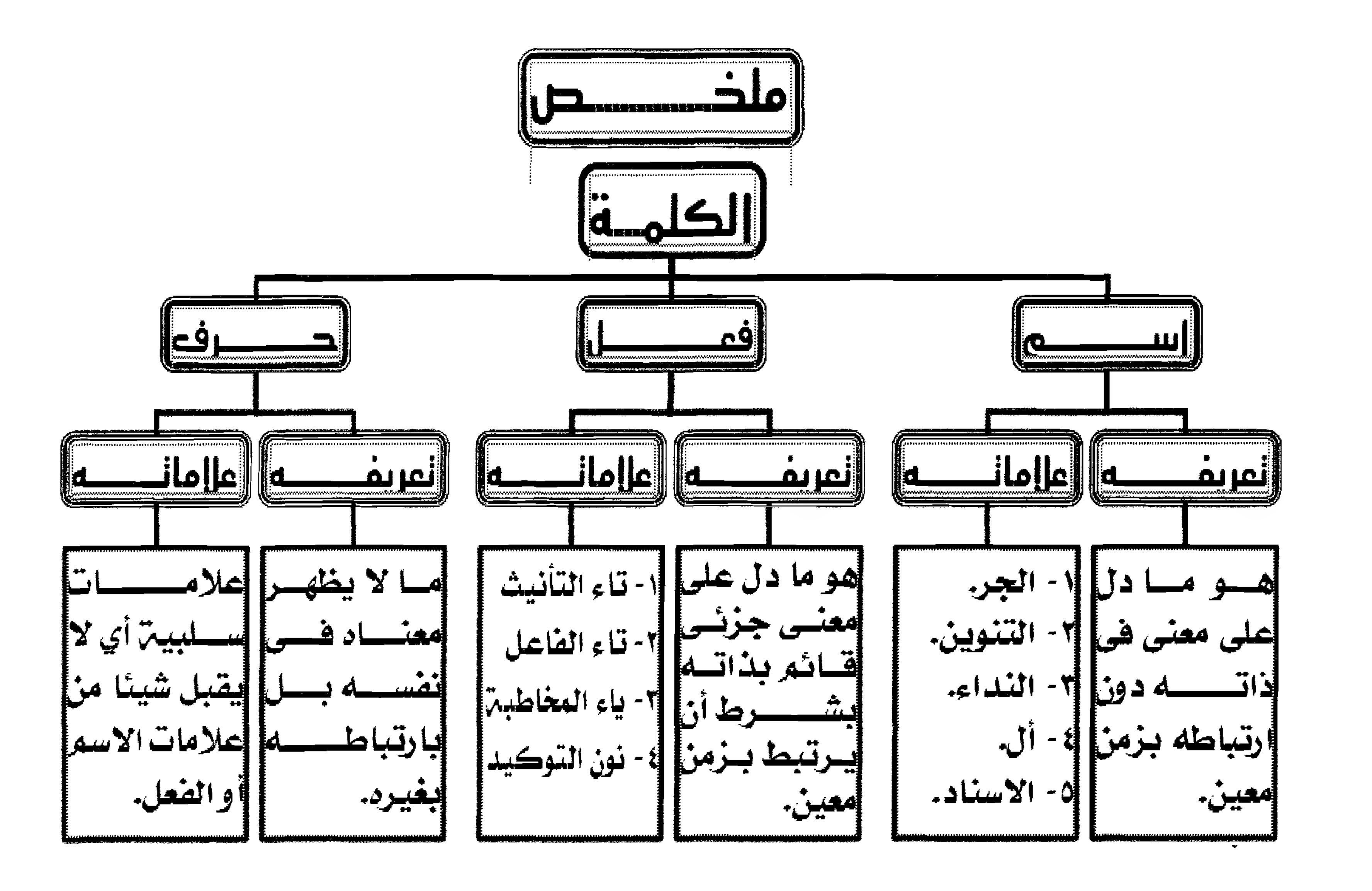
ليس لها معنى قائم بنفسه إلا في سياق معين، ترتبط فيه بغيرها من الكلمات التي تحدد معناها؛ نحو قوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

علاماته:

علامة الحرف علامات سلبية، أي: إذا كانت الكلمة لا تقبل شيئًا من علامات الاسم ولا من علامات الفعل فهي حرف ولابد. جَرِّبْ إن شئت تلك العلامات على الحروف الآتية:

(من – عن – إلا – إلى – في –.......).



ملخص
الكلمة
اسم
فعل
حرف
تعريفه
علاماته
هو ما دل على معنى في ذاته دون ارتباطه بزمن معين.
١ - الجر.
٢ - التنوين.
٣ - النداء.
٤ - أل.
٥ - الاسناد.
تعريفه
علاماته
هو ما دل على معنى جزئي قائم بذاته بشرط أن يرتبط بزمن معين.
١ - تاء التأنيث
٢ - تاء الفاعل
٣ - ياء المخاطبة
٤ - نون التوكيد
تعريفه
علاماته
ما لا يظهر معناه في نفسه بل بارتباطه بغيره.
علامات سلبية أي لا يقبل شيئا من علامات الاسم أو الفعل.

تدريبات

س١: الكلمات الآتية أفعال ما عدا:

(سجى – سكن – اقتل – الحق – كان – هذا – استحسن – يشكر – اصبر – مدرستنا – قم – إلا).

س٢: الكلمات الآتية أسماء ما عدا:

(محمد – أسد – صباحاً – يسجد – الصدق – اسكت – شجرة – نعمة).

س٣: ما العلامات التي يتميز بها الاسم؟

س٤: ما العلامات التي يتميز بها الفعل؟

س٥: ضع علامة ✓ أو ✗ :

* الحرف هو ما دل على معنى في ذاته، لكنه غير مرتبط بزمن. (   )

س٦ : بين نوع كل كلمة (اسم – فعل – حرف) فى الجمل الآتية :

- خير الناس أنفعهم للناس .
- الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنَّى وجدها .
- المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .
- المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .
- الحِدة كناية عن الجهل .
- لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له .
- إذا رغبت فى المكارم ، فاجتنب المحارم .
- اللسان أداة يظهر بها عقل المرء .
- رأس الحكمة مخافة الله .

الإعـراب والبنـاء

إن الكلمة ترتبط بغيرها من كلمات الجملة لِتُكَـوِّنَ معنًـى عامًـا يفهمـه المتلقي، ولكل كلمة معنى خاصٌّ ووظيفة خاصة في هذا المعنى العام ، وهـذا المعنى الخاص لا يظهر إلا إذا حددنا حالة الكلمة من إعراب أوبناء.

فكل كلمة لا تخرج عن حالتين ، إما أن تكـون معربـة وإمـا أن تكـون مبنية ، ولا تكون معربة ومبنية في الوقت نفسه.

أولًا: الإعراب:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخـر الكلمـة ، وتحـدد موقعهـا مـن الجملة؛ أي تحدد وظيفتها فيها. وهذه العلامة لابد وأن يتسـبب فيهـا عامـل معين ، فإذا تغير هذا العامل تغيرت معها علامة الإعراب.

لاحظ مثلًا لفظ الجلالة «الله» في الآيات الآتية:

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور : ٣٥]

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [يونس : ٤٤]

* قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم : ١٢]

لاحظ أن لفظ الجلالة في الآية الأولى مرفوع لأنه مبتدأ وعلامـة رفعـه **الضمة** الظاهرة على آخـره. ولكنـه **منصـوب** في الآيـة الثانيـة لتغير موقعـه الإعرابي حيث صار اسمًا لـ«**إن**» فتغيرت العلامة إلى **الفتحة** ، وفي الآية الثالثة **مجرور** ؛ لأن الموقع الإعرابى تغير ؛ حيث دخل عليه حرف الجر «**على**» فصار مجرورًا وعلامة الجر **الكسرة**.

فالأعراب- إذن- له أركان لابد من معرفتها، وهي:

١ - **العامل**: وهو الذي يجلب العلامة الإعرابية عـلى أواخـر الكلـمات المعربة.

٢- **المعمول**: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

٣- **الموقع**: وهو الذي يحدد وظيفة الكلمة مثل: الفاعلية والمفعولية والحالية والظرفية..إلخ

٤- **العلامة**: وهي الأثر الذي أحدثه العامل النحوي في أواخر الكلمات – كما أنها رمز على الموقع النحوي.

ولنطبق ذلك على المثال الآتي:

- **قرأ محمد القرآن صباحًا.**

العامل:	الفعل (قرأ)		
المعمول:	محمدٌ	القرآنَ	صباحًا
	↓	↓	↓
الموقع:	الفاعلية	المفعولية	الظرفية
العلامة:	الضمة	الفتحة	الفتحة

أولاً: العامل:

قد يكون العامل معنويًا أو لفظيًا:

فالمعنوي: كما في قولك:

- **محمدٌ مخلصٌ.**

فـ «**محمد**»: مبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو: **الابتداء**.

واللفظي: إما أن يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا.

فالاسم: نحو قولك:

- **اللهُ غافرٌ ذنوبَ عبادِه.**

فكلمة «ذنوب»: مفعول به منصوب بالفتحة ، وعامل النصب فيه هو اسم الفاعل «غافر».

والفعل: نحو قولك:

- **يحب اللهُ الصادقين.**

فكلمة «الصادقين» مثلًا: مفعول به منصوب بالياء. وعامل النصب فيه هو الفعل «**يحب**»، وهو أيضًا عامل الرفع في لفظ الجلالة «**الله**».

والحرف: نحو قولك:

- **ذهب محمد إلى المدرسة مبكرًا.**

فكلمة «المدرسة»: اسم مجرور بالكسرة ، وعامل الجر فيه هو حرف الجر (إلى).

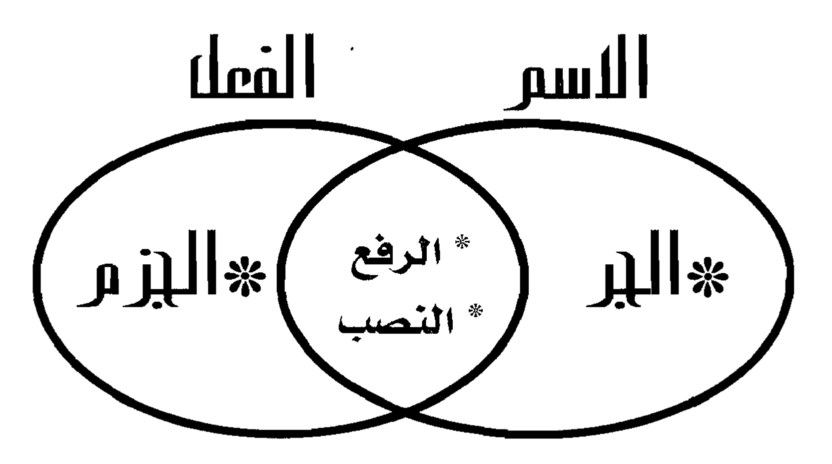
ملخص العامل

- العامل
  - معنوي
    - كالابتـــــــــــــــــــداء
  - لفظي
    - اسما
      - كالمصادر
        - ثلاثية - رباعية
        - خماسية - سداسية
      - كالمشتقات
        - كاسم الفاعل واسم المفعول ....
    - فعلا
      - ناقصًا
        - كان وأخواتها
      - تامًا
        - لازمًا
        - متعديًا
    - حرفا
      - بالاسم
        - ناسخا
          - إن وأخواتها
        - جارا
          - حروف الجر
        - قسما
          - حروف القسم
        - استثناء
          - حروف الاستثناء
      - بالفعل
        - النصب
          - حروف النصب
        - الجزم
          - حروف الجزم

ثانيًا: العلامة:

للإعراب حالات أربع : هي الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ؛ فالرفع والنصب للاسم والفعل معًا ، ويختص الاسم بالجر ، كما يختص الفعل بالجزم.

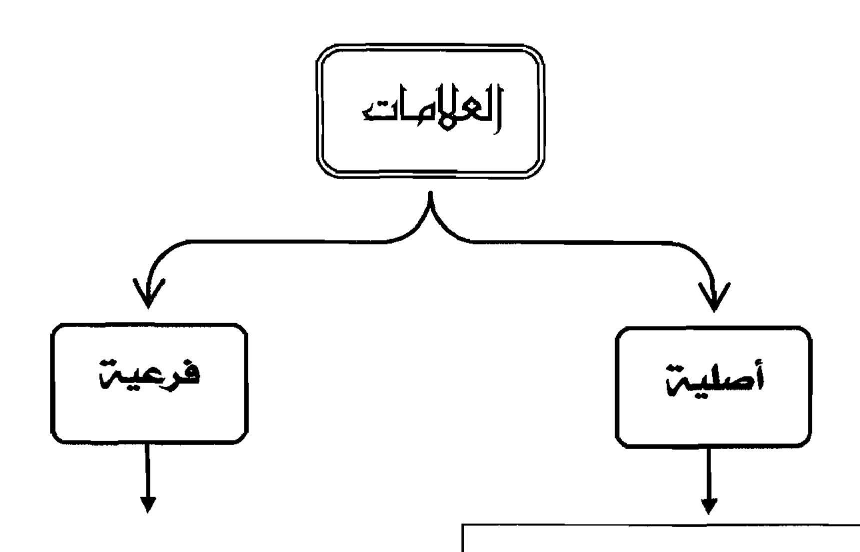
ويمكن توضيحه بالشكل التالي:



وعلامات الإعراب نوعان: علامات أصلية وعلامات فرعية يوضحها الجدول الآتي:

العلامة / الحالة	الأصلية	موضعها	الفرعية	موضعها
الرفع	* الضمة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * المؤنث السالم * المضارع المعرب الذي لم يسبق بناصب ولا جازم	* الألف * الواو * ثبوت النون	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الأمثلة الخمسة
النصب	* الفتحة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * المضارع المعرب الذي سبق بحرف نصب	* الياء * الألف * الكسرة *حذف النون	* المثني * جمع المذكرالسالم * الأسماء الستة *جمع المؤنث السالم * الأمثلة الخمسة
الجر	* الكسرة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * جمع المؤنث السالم	* الياء * الفتحة	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الممنوع من الصرف
الجزم	* السكون	* المضارع المعرب صحيح الآخر الذي سبق بعامل من عوامل الجزم	* حذف النون * حذف حرف العلة	* الأمثلة الخمسة * المضارع المعرب المعتل الآخر

ويمكن تلخيص الجدول السابق فيما يأتي:



توجد فى

١) المفرد
(رفعا – نصبا – جرا)

٢) جمع التكسير
(رفعا – نصبا – جرا)

٣) جمع المؤنث السالم
(رفعا – جرا)

٤) المضارع المعرب صحيح الآخر
(رفعا – نصبا – جزما)

توجد فى :

١) المثنى
(رفعا – نصبا – جرا)

٢) المذكر السالم
(رفعا – نصبا – جرا)

٣) الأسماء الستة
(رفعا – نصبا – جرا)

٤) المؤنث السالم
(نصبا)

٥) الممنوع من الصرف
(جرا)

٦) الأمثلة الخمسة
(رفعا – نصبا – جرا)

٧) المضارع المعرب المعتل الآخر
(جزما)

الإعراب في الأسماء

أولاً: المفرد:

هو ما دلَّ على واحد أو واحدة؛ نحو:

(رجل- أسد- شجرة- جبل- امرأة- نعامة ....).

أمثلة:

*** يغفر الله الذنوب.**

لفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه مفرد.

*** يشكر المسلم الله على نعمة.**

لفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة؛ لأنه

*** لله الأمر من قبل ومن بعد.**

لفظ الجلالة: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة؛ لأنه

← إذن المفرد: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

ثانيا: المثنى:

هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة أو ياء ونون مكسورة على آخره.

← إذن المثنى يتكون من:

المفرد + ان = المثنى

المسلم + ان = المسلمان.

← في حالة الرفع.

المفرد + ين = المثنى

← المسلم + ين = المسلمين.

←في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

مثال:

* **لا يلتقي الخطان المتوازيان.**

⇦ **الخطان**: فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى.

* ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن : ١٩]

⇦ **البحرين**: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى.

* **بيت المقدس أُولَى القبلتين.**

⇦ **القبلتين**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه مثنى.

ملاحظة (١):

تحذف نون المثنى للإضافة.

نحو قوله تعالى:

- ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة : ٢٧].

ابني: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى

أصله (ابنين) لكن حذفت النون للإضافة.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦]

اثنا: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

أصله (اثنان) لكن حذفت النون للإضافة

(العلة في حذف النون عند الإضافة أنها بدل من التنوين في المفرد، فكما يحذف التنوين في المفرد عند الإضافة، فكذلك النون هنا)

ملاحظة (٢):

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب المثنى، لكنها لا يصدق عليها اسم المثنى؛ لأنها لم تستوف شروطه؛ وهي:

١- اثنان (اثنين)- اثنتان (اثنتين):

وذلك لأنهما لا مفرد لهما، فإذا حذفنا الألف والنون أو الياء والنون لا نجد لهما مفردًا.

٢- كلاهما (كليهما)- كلتاهما (كلتيهما):

وذلك أيضًا لأنه لا مفرد لهما.

٣- هذان (هذين)- هاتان (هاتين)- اللذان (اللذين)- اللتان (اللتين):

لأن مفردها من الأسماء المبنية، وقد اشترط النحاة في المفرد الذي يثنى أن يكون مفرده معربًا.

تطبيق: أعرب المثنى في الأمثلة الآتية:

- **حفظت السورتين كلتيهما.**

السورتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

كلتيهما: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

- **المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.**

بأصغريه: الباء : حرف جر.

أصغريه : اسم مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة ، لأن أصلها (أصغرين).

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تدريبات

س١: أعرب المثنى فيما يأتي:

- ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]
- ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾ [البلد: ٨]
- ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]
- ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣]
- ﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]
- ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨]

ثالثًا: جمع المذكر السالم:

تعريفه:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة على مفرده في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة على مفرد حالتي النصب والجر.

← إذن:

المفرد + ون = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ون = المؤمنون.

← في حالة الرفع

المفرد + ين = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ين = المؤمنين.

← في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو وينصب ويجر بالياء.

تطبيق:

قال تعالى:

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾ [المؤمنون: ١]

المؤمنون: فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ⑬④﴾ [آل عمران: ١٣٤]

المحسنين: مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- **آية المنافقين: الكذب والغدر خلف الوعد.**

المنافقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ملاحظة:

لكي نجمع الكلمة جمعَ مذكرٍ سالمًا لابد وأن يكون لها مفرد من لفظها ويكون سالمًا إذا حذفنا منه الواو والنون أو الياء والنون ، ويشترط كذلك في هذا المفرد أن يكون علمًا لمذكر عاقل أو وصفًا لمذكر عاقل ، وأن يكون خاليًا من تاء التأنيث إلى غير ذلك من الشروط التي استقراها النحاة.

ولهذا فهناك كلمات **لا** تجمع جمع مذكر سالمًا ؛ **نحو:**

* **غلام** ؛ لأنه ليس علمًا.
* **زينب** ؛ لأنها علمًا لمؤنث.
* مشمش (**علمًا لقط مثلًا**) ؛ لأنها علم لغير العاقل.
* **طالق- حائض-** مرضع- **طامث- حامل** ؛ لأنها صفات المؤنث.
* **فهَّامة- علَّامة- نسَّابة** ؛ لأنها مختومة بتاء التأنيث.

الملحق بجمع المذكر السالم:

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًا بالياء، ولكنها ليست منه؛ لفقدانها أحد شروطه نحو:

أ) أولو: لا حظ ذلك في قوله تعالى:

١ - ﴿ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ [النور: ٢٢].

٢ - ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٢١)** ﴾ [الزمر: ٢١]

حيث وردت في الآية الأولى مرتين؛ في الأولى: **فاعل** مرفوع وعلامة رفعه **الواو**، وفي الثانية: **مفعول به** منصوب وعلامة نصبه **الياء**، ووردت في الآية الثانية مرة واحدة: **مجرورة** بعد لام الجر وعلامة الجر **الياء**.

وهي مع ذلك ليست جمعَ مذكر سالمًا، بل هي ملحقة بجمع المذكر السالم، والعلة في ذلك أنه لا مفرد لها.

ب) (أهلون – عالمون)

هاتان الكلمتان ملحقتان بجمع المذكر السالم، لأن مفردهما (**أهل- عالم**) وكلاهما ليس بعلم ولا صفة؛ ومنه قوله تعالى:

- ﴿ **شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا** ﴾ [الفتح: ١١]
- ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾ [التحريم: ٦]

جـ) ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون ... تسعون):

وكلها ملحقة بجمع المذكر السالم؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها ولا من معناها؛ ومنه قوله تعالى:

﴿ **إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ [الأنفال: ٦٥]

وقوله تعالى:

- ﴿ **وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** ﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقوله:

- ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

د) بعض جموع التكسير (بنون- أرضون- سنون- ......):

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الكهف: ٤٦]

وقوله: ﴿فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾ [طه: ٤٠]

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ٩١﴾ [الحجر: ٩١]

تحذير:

هناك كلمات تنتهي بياء ونون لكنها ليست جمع مذكر سالمًا، بل هي جموع تكسير؛ نحو:

شياطين- مساكين- قرابين- مجانين.

كما أن هناك أعلامًا تنتهي بواو ونون أو ياء ونون وهي ليست جمع مذكر سالمًا، بل إنها تعرب إعراب جموع التكسير، وهو الوجه الأيسر والأفضل؛ مثل:

زيدون- حمدون- سعدون- عثيمين- فلسطين.

ملاحظة: تحذف نون جمع المذكر السالم عند الإضافة، وذلك لأنها عوض عن التنوين في المفرد؛ فكما أن التنوين يحذف عند الإضافة، فكذلك نون جمع المذكر السالم؛ كقوله تعالى:

- ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢﴾ [التوبة: ٢]

معجزي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة، وأصلها (**معجزين**).

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة؛ لأنه مفرد.

شواهد تطبيقية:

قال تعالي:

- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١]

المنافقون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

قال تعالي:

- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]

العالمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

قال تعالي: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١]

بنيه: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، **والهاء**: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وحذفت النون للإضافة، وأصله (بنين).

تدريب

س١: حدد جمع المذكر السالم من الملحق به ، مبنيًا السبب فيما يأتي: -

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۝١٤٥﴾ [النساء: ١٤٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦﴾ [الإسراء: ٦].

رابعًا: جمع المؤنث السالم:

تعريفه:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

←إذن: فهو يتكون من:

المفرد + ات = جمع المؤنث السالم.

*المسلمة + ات = مسلماتٌ ← في حالة الرفع

* مؤمنة + ات = مؤمناتٍ ← في حالة النصب

* قانتة + ات = قانتاتٍ ← في حالة الجر

إعرابه:

يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر بالكسرة.

شواهد:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ [الإسراء: ٤٤]

السموات: فاعل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

السموات: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة (والكسرة هنا علامة فرعية).

قَالَ تَعَالَىٰ:

• ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

السموات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم بعض الكلمات:

١- أولات:

وهي بمعنى صاحبات ، وقلنا: إنها تلحق بهذا الجمع ؛ لأنه ليس لها مفرد.

٢- بعض الأعلام:

نحو: **جمالات- عنايات- سعادات- نعمات** (أعلام على أشخاص)- **أذرعات** (قرية بالشام)- **عرفات** (مكان قرب مكة).

وتلحق بهذا الجمع لأنها لا تدل على الجمع ، لكنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

تحذير: هناك بعض الكلمات التي تنتهي بألف وتاء لكنها ليست جمع مؤنث سالمًا، بل هي جموع تكسير منها:

أموات ← جمع ميت

أبيات ← جمع بيت

أصوات ← جمع صوت

أوقات ← جمع وقت

والعلة في ذلك أن الجمع لا يكون بزيادة الألف والتاء على مفرده ، بل التاء فيها من حروفها الأصلية بدليل وجودها في المفرد.

تدريب

س ١: عين فيما يأتي جمع المؤنث السالم وما يلحق به، ثم أعربه:

١) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]

٢) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

٣) في التاسع من ذي الحجة يقف الحجاج بعرفات.

٤) خلق الله السموات والأرض بالحق.

خامسا: جمع التكسير:

تعريفه: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين.

وسمى جمع التكسير؛ لأن المفرد يتكسر عند الجمع، إذ ليست له نهاية محددة.

انظر الأمثلة الآتية:

رجل	←	جمعها رجال
بيت	←	جمعها أبيات
تلميذ	←	جمعها تلاميذ
دار	←	جمعها ديار
رسول	←	جمعها رسل

إعرابه:

يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

تطبيق: قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [هود: ٦٩]

رسلنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ ﴾ [القمر: ٣]

أهواءهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الدخان: ٣٦]

آبائنا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير (نا): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

سادسًا: الأسماء الستة:

المشهور عند كثير من النحاة أن هذه الأسماء خمسة هي:

أب- أخ- حم- فو- ذو (بمعنى صاحب).

لكن بعضهم جعلها ستة؛ الخمسة المذكورة هنا مضافًا إليها لفظة (هن) وهي لفظة يُكَنُّ بها عما يُسْتَقْبَحُ ذكره من الرجل والمرأة؛ وهي العورة.

إعرابها:

ترفع هذه الأسماء بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

لاحظ النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القصص: ٢٣]

أبونا: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾ [يوسف: ٨]

أبانا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه اسم من الأسماء الستة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١]

أبيكم: اسم مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة.

وكذلك يكون الإعراب مع سائر الأسماء الستة.

شروطها:

لكي تعرب هذه الكلمات إعراب الأسماء الستة رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجرًا بالياء لابد وأن يتوافر فيها شروط عامة وخاصة.

الشروط العامة:

ولابد من توافرها في الأسماء الستة ، وهي أن تكون مفردة مضافة لغير ياء المتكلم

١ - أن تكون مفردة:

معنى ذلك أنها لو جاءت مثناة فإنها تعرب إعراب المثنى، ولو جاءت مجموعة فإنها تعرب إعراب الجمع وتخرج بذلك عن الأسماء الستة وعن إعرابها المعروف.

تأمل النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠]

أبواه: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات : ١٠]

إخوة: خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه جمع تكسير.

- **ذوو العلم هم ورثة الأنبياء.**

ذوو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢- أن تكون مضافة:

هذه الأسماء تلازم الإضافة إلى اسم بعدها (ظاهرًا أو ضميرًا) وإلا خرجت عن إعراب الأسماء الستة.

تأمل النماذج الآتية: قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف : ٧٨]

أبًا: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ؛ لأنه مفرد.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف : ٥٩]

أخ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لأنه مفرد.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء : ١٢]

أخ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة ؛ لأنه مفرد.

٣- أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم:

إذا كانت إضافة هذه الأسماء الستة لياء المتكلم فإنها تخرج عن دائرة

الأسماء الستة، لأن ما يضاف إلى ياء المتكلم يعرب بحركات مقدرة قبل الياء.

تأمل النماذج الآتية: -

قَالَ تعَالَىٰ:

• ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾ [ص: ٢٣]

أخي: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

والمحل هنا هو حرف «الخاء» فإنك لا تستطيع أن تضع عليه الضمة؛ لأنه مشغول بالكسرة التي تناسب ياء المتكلم.

قَالَ تعَالَىٰ:

• ﴿إِنَّ أَبِى يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ [القصص: ٢٥]

أبي: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

قَالَ تعَالَىٰ:

• ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِى وَلِأَخِى وَأَدۡخِلۡنَا فِى رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ [الأعراف: ١٥١]

لأخي: اللام حرف جر.

أخي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها حركة المناسبة.

الشروط الخاصة:

١) خاصة بـ «ذو»: وهي أن تكون بمعنى «صاحب».



تأمل النماذج الآتية:-

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

ذو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة.

ولاحظ أنها هنا بمعنى صاحب، أي: صاحب الرحمة.

أما إذا كان معناها غير ذلك فإنها تخرج عن الأسماء الستة ، حيث وردت في إحدى لهجات العرب أنها اسم موصول بمعنى الذي ؛ كقولهم:

- **وبئري ذو حفرت و ذو طويت.**

أي: وبئري **الذي** حفرت **والذي** طويت.

وهي في المثال السابق: اسم مبني وليست من الأسماء الستة.

٢) خاصة بـ «فـو»: «فـو» بمعنى «فـم»

لكنها لكي تعرب بالحروف كالأسماء الستة **فلابد من خلوها من الميم.**

فإذا قلت:

- **فـوك ينطق بالحكمة.**

فهي من الأسماء الستة ويكون إعرابها هكذا: -

فوك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه **الواو** ؛ لأنه من الأسماء الستة.

وإذا قلت:

- **فمك ينطق بالحكمة.**

فقد خرجت عن الأسماء الستة وكان إعرابها بالحركات ، **فهي في المثال** السابق تعرب كالآتي:

فمك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه **الضمة الظاهرة** ؛ لأنه مفـرد.

تدريبات

س١: استخرج مما يأتي الأسماء الستة وأعربها:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ ۞ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف: ٢١]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [المائدة: ١٠٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٨١]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٤]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

* «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»
* فوك طيب الرائحة.
* هنوك مما يعيبك.
* عهدت حماك حسن السيرة.
* استر هنا أهلك.
* حموك صادق الوعد.
* حافظ على هني أهلك.

س٢ أعرب ما تحته خط:-

*قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]

*قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]

*قَالَ تَعَالَى:

- ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]

*قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [النساء: ٢٢]

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله　　　وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

سابعًا: الممنوع من الصرف:

الأصل في الأسماء الإعراب ، أي يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة، والأصل في الأفعال والحروف البناء ، أي : لا يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة.

ومن الأسماء ما هو متمكن من الاسمية بحيث إنه لا يشبه الفعل أو الحرف بأي شبه ، نحو:

- **محمدٌ- شجرٌ- وردةٌ-** ....

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن الأمكن أو المتصرف.

ومنها نوع يشبه الفعل أو الحرف ؛ مثل:

- **أحمد- يزيد- يشكر** (أسماءً لأشخاص)

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن غير الأمكن أو الممنوع من الصرف.

والاسم المتصرف وغير المتصرف «الممنوع من الصرف» بينهما تشابه واختلاف، توضحه الأمثلة الآتية:-

المتصرف	الممنوع من الصرف
١- محمدٌ رسول الله.	**١- أحمدُ رسول الله.**
٢- إن محمدًا رسول الله.	**٢- إن أحمدَ رسول الله.**
٣- صَدَّق المؤمنون بمحمدٍ.	**٣- صَدَّق المؤمنون بأحمدَ.**

وجه الشبه:

إن الاسم المنصرف والاسم الممنوع من الصرف كلاهما:

* يرفع **بالضمة** كالمجموعة الأولى (١).
* ينصب **بالفتحة** كالمجموعة الثانية (٢).

وجها الاختلاف:

١) الفرق الأول:

أن الاسم المنصرف ينون تنوين التمكين، وهذا التنوين دليل على أن هذا الاسم متمكن في الاسمية لا يشبه الفعل والحرف بأي وجه.

أما الاسم غير المنصرف فلا ينون، وهذا دليل على أنه يشبه الفعل أو الحرف نوعًا من المشابهة.

ولهذا يقول النحاة: إن الصرف هو التنوين. فالممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين.

٢) الفرق الثاني:

أن الاسم المنصرف يجر بالكسرة على الأصل ؛ وأما الاسم الممنوع من الصرف فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ كما في الأمثلة (٣).

إعـراب الممنوع من الصرف:

إذن فالممنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة على الأصل، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ولمزيد من الإيضاح انظر كلمة «**عمر**» في الأمثلة الآتية:

- **أتعب عمرُ الحكامَ بعـده.**
- **إن عمرَ كان شديدًا في الحق.**
- **عَـدْلُ عمرَ مثال يَحْتَذِي به أهلُ العـدل.**

فـ«عمـر»

في **المثال الأول**: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

وفي **المثال الثاني**: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

وهذان على الأصل.

أما في **المثال الثالث** ؛ فإعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره **الفتحة** نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف.

ملاحـظة هامة:

قد يجر الممنوع من الصرف بالكسرة على الأصل إذا عُرِّفَ بالألف واللام أو بالإضافة.

فمثلاً كلمة «**مساجد**» ممنوعة من الصرف تُجَر بالفتحة ؛ كما في قولك:

- **صليتُ في مساجدَ واسعةٍ**

وذلك لأنها نكرة لم تعرَّف بالألف واللام ولا بالإضافة ، فكلمة «**واسعة**» تعرب نعتًا مجرورًا بالكسرة .

ونحن إذا أردنا أن نجرها بالكسرة على الأصل نعرِّفها بالألف واللام؛ كما في قولك:

- **صليت في المساجدِ الواسعةِ.**

أو نعرفها بالإضافة ؛ كما في قولك:

- **صليت في مساجدِ القاهرةِ**

أسباب المنع من الصرف:

علمنا أن التنوين من علامات الأسماء ، وحق كل اسم أن يتمتع بتلك العلامة ، لكن حين نجد أسماءً قد حُرِمَتْ منها فلابد من أن تكون هناك أسباب وراء مَنْعِها من التنوين .

فلماذا حرمت من تلك العلامة؟

خلص النحويون بعد دراستهم لتلك الأسماء الممنوعة من الصرف إلى أن المنع من الصرف يرجع:

أولًا: **إلى علة واحدة.**

ثانيًا: **إلى علتين.**

أولاً: الممنوع من الصرف لعلة واحدة: -

ورد هذا النوع في اللغة في صنفين من الأسماء، هما:

(أ) الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة:

المقصورة: ألف التأنيث المقصورة هي التي تلحق آخر الكلمة للدلالة على تأنيثها مثل:

- **سلمى - بشرى - حبلى - ليلى - عطشى - ذكرى.**

الممدودة : ألف التأنيث الممدودة هي ألف في آخر الكلمة قبلها ألف ،

فاجتمع لذلك ألفان ، فتُقلَبُ المتطرفةُ همزةً ؛ مثل:

- **صحراء- خفراء- شعراء-أطباء.**

والتصور الذهني لهذه الكلمات قبل قلب الألف همزة ؛هكذا:

- **صحراا- خضراا- شعراا- أطباا .**

لكن قلبت الألف الثانية همزة لتطرفها إثر ألف ، وذلك طبقًا لما ورد في قواعد قلب الألف همزة.

والاسم المختوم بكلتا الألفين (ألف التأنيث المقصورة، و ألف التأنيث الممدودة) يمنع الكلمة من الصرف لعلة واحدة ؛ هي كونه مختومًا بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة.

لاحظ كلمة «بشرى» الممنوعة من الصرف في النماذج الآتية:

- **هذه بشرى سارة.**

بشرى: خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة (وهي ضمة مقدرة لتعذر نطقها على ألف التأنيث المقصورة).

- **سُقت إليك بشرى سارة.**

بشرى: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة (وهي مقدرة أيضًا للتعذر).

- **جئتك ببشرى سارة.**

بشرى: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف.

لاحظ أيضًا كلمة «شعراء» الممنوعة من الصرف فيما يأتي:

- **نبغ في العصر الحديث شعراءُ كثيرون.**

شـعراء: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- **شـاهدت شـعراءَ كثيرين في الحفـل.**

شعـراءَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- **كم من شـعراءَ في العصر الحديث جددوا في شعرهم.**

شـعراء: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحـة نيابـة عـن الكسـرة، لأنـه ممنوع من الصرف.

(ب) مـا كان على صيغة منتهى الجمـوع:

ويقصـد بمنتهى الجموع : كل صيغة تدل عـلى الجمـع بواسـطة ألـف تسمى ألف الجمع ، يأتي بعدها حرفان ، مثل :

- **مساجد- مقامـع- معـارك- صحـائـف- كتائـب- قنابل.**

أو يأتي بعد ألفها ثلاثة حروف أوسطها سـاكن، مثل:

- **مصـابيح- قناديـل- منـاشـير- مفـاتيـح- عصـافير- عواميـد.**

فهذه كلها صيغة منتهى الجموع،وهي تمنع الاسم من الصـرف لعلة واحـدة

لاحظ كلمة «مشـاعل» في الأمثلة الآتيـة:

- **العلماءُ مشـاعلُ على طريق التقـدم.**

مشـاعلُ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- **ما زال العلماءُ مشـاعلَ على طريق التقدم.**

مشـاعلَ: خبر ما زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- **العلماءُ كمشـاعلَ على طريق التقدم.**

مشاعلُ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع).

ثانيا: الممنوع من الصرف لعلتين معًا:

هناك طائفة من الأسماء لا يكفي في منعها من الصرف وجود علة واحدة فيها كالطائفتين السابقتين ، بل لابد فيها من اجتماع علتين ، ويمكننا أن نحدد هذه الأسماء في نوعين ، كلاهما سوف يكون علة أُوْلَى ، تندرج تحت كل منهما علل ثانية، و هما:

١) العلمية:

أي كون الكلمة علمًا ، وهو ما يدل على نفسه بالتعيين ، وكون الكلمة علمًا علة أُوْلَى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت أعلام مثل: (**محمد – خالد – علي – طارق – محمود**) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

٢) الوصفية:

أي كون الكلمة صفة ، أي دالة على معنى يُنسَبُ إلى ذات ، و كونُ الكلمةِ صفةً علةً أُوْلَى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت صفات مثل (**نائم – قائم – مضروب – حسن – جميل**) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

ولأن كون العلمية وحدها ، أو الوصفية وحدها لا تستقل بمنع الاسم من الصرف ، كان من الحتم أن يُضافَ إلى كلِّ واحدةٍ منهما عللٌ أخرى حتى يَتمَّ منعُ الاسمِ من الصرف.

ويمكننا أن نجمل ذلك في الآتي:

أولاً: العلمية:

١ - العلمية + العجمي:

أي كون الاسم علمًا غير عربي ، بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف (والعبرة هنا بالنظر إلى أصله لا إلى استعماله) ؛ مثل الأسماء :

(إبراهيم - إسماعيل - إسحق - يعقوب - يونس - سليمان - كارتر)

فتمنع من الصرف لعلتين : كونها أعلامًا ، وكون هذه الأعلام غير عربية الأصل.

تأمل قوله تعالى:

﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾

[البقرة : ١٢٥]

فـ(**إبراهيم** و **إسماعيل**) مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنهما ممنوعان من الصرف لعلتين: العلمية والعجمي.

ملاحظة: خرج عن هذا الأصل بعض الأسماء التي اجتمع فيها علتان العلمية والعجمي لكنها جاءت منونة ؛ وهي :

- **(هود - نوح - لوط - عاد)**

تأمل الشواهد الآتية: -

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف : ٦٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ﴾ [الأنبياء : ٧٦]



٢- العلمية + التأنيث:

أي كون الكلمة علمًا مؤنثًا، سواء كان الاسم مؤنثًا في اللفظ فقط؛ مثل:

- **أسامة - حمزة - طلحة.**

أم في المعنى فقط؛ مثل:

- **زينب - سعاد - عفاف.**

أم في اللفظ والمعنى معًا؛ مثل:

- **فاطمة - عائشة - خديجة**

لاحظ الاسم «مريم» في النماذج الآتية:

قَالَ تعَالَىٰ:

- ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾

[آل عمران: ٤٤]

قَالَ تعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾

[آل عمران: ٤٥]

- مريمُ سيدةُ نساءِ العالمين.

ملاحظة:

يلاحظ على الأسماء الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ما يأتي:

١- أسماء بها علامة التأنيث (**التاء**) وهذه تمنع من الصرف مطلقًا، بصرف النظر عن دلالتها.

٢- أسماء خلت من العلامة (**التاء**) وتطلق على الإناث، وهي ما تسمى بالمؤنثات تأنيثًا معنويًا، وهي نوعان:

أ) أسماء زادت مبانيها عن ثلاثة أحرف؛ مثل:

- **(زينب - سهير - هيام)**

وهذه تمنع من الصرف مطلقًا.

ب) أسماء وردت مبانيها على ثلاثة أحرف ، وهي نوعان:

*متحركة الوسط ؛مثل:

- (سَحَر – سَمَر – مَلَك).

وهذه هي الأخرى تمنع من الصرف مطلقًا.

*ساكنة الوسط ؛ مثل:

- (هِنْد – وَعْد – مِصْر – حِمْص) .

وفي هذه الحالة يجوز الوجهان: الصرف والمنع .

تأمل كلمة (مصر) حيث وردت في القرآن بالوجهين:

١ – المنع من الصرف «التنوين» ؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ [يوسف : ٩٩]

٢ – مصروفة منونة ؛ كما في قوله تعالى:

- ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ [البقرة : ٦١].

خلاصة :

إذن الاسم العلم المؤنث يمنع من الصرف إلا إذا كان الاسم هذا خاليًا من تاء التأنيث (**التاء**) وهو على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ؛ مثل: «**مصر**» فإنه يجوز فيه الوجهان: الصرف والمنع

٣- العلمية + التركيب المزجي :

والاسم المركب تركيبًا مزجيًا هو ما كان مكونًا من كلمتين ثم مُزِجا معًا حتى صارا كلمة واحدة «علمًا» ؛ مثل:

- **بعلبك**

فهي مكونة من «بعل» بمعنى **زوج** ، و«بك» بمعنى **مدينة** ، ثم مزجتا

فصارتا «**بعلبك**» علمًا على مكان ؛ فهي لذلك ممنوعة من الصرف لعلتين: العلمية والتركيب المزجي ؛ ومثلها:

- **حضرموت – بورسعيد – بورتوفيق – نيويورك.**

تأمل كلمة «بعلبك» في الأمثلة الآتية:

- **بعلبكُ مدينةٌ سياحيةٌ لبنانيةٌ.**
- **زُرْتُ بعلبكَ في العام الماضي.**
- **لآثارِ بعلبكَ مذاقٌ خاصٌ.**

بعلبكَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

٤ – العلمية + زيادة الألف والنون:

يمنع الاسم من الصرف إذا ختم بألف ونون مزيدتين، ويُحتِّمُ هذا أن يستوفيَ أصولَه الثلاثةَ قبل الألف والنون ، فمثلًا الأعلام :

- **(سليمان – حمدان – عثمان – عمران – لقمان) .**

أصلها على التوالي:

- **(سلم – حمد – عثم – عمر – لقم) .**

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

تأمل كلمة «سليمان» في النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: ١٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]

فكلمة «**سليمان**» غير منونة ، ومجرورة **بالفتحة** في الشاهد الأخير، وذلك لعلتين: العلمية وزيادة الألف والنون.

٥- العلمية + وزن الفعل:

هناك أوزان لا تكون إلا للفعل ، وهي:

- **(فَعَل – فَعَّل – فُعل)**

فإذا جاءت بعض الأسماء على هذه الأوزان ؛ مثل:

- **(حَمَد – شَمَّر – دُئل)**

فإنها تمنع من الصرف لعلتين : العلمية و وزن الفعل.

وربما يكون الوزن أَوْلَى بالفعل لكونه مبدوءًا بما يسمى بحروف المضارعة (أنيت) ؛ نحو:

- **أحمد – نرجس – يزيد – تغلب ...**

فهذه الحروف أَوْلَى بالفعل من الاسم ؛ ولهذا فإن هذه الأسماء أشبهت الأفعال نوعًا من الشبه ، ولهذا منعت من الصرف لعلتين: العلمية وشبه الفعل.

تأمل كلمة «تَغْلِب» في الأمثلة الآتية:

- **تَغْلِبُ قبيلةٌ عربيةٌ.**
- **إنَّ تَغْلِبَ قبيلةٌ عربيةٌ.**
- **ظهر في تَغْلِبَ شعراءُ كثيرون.**

٦- العلمية + العدل:

والعدل هو تَحَوُّلُ الكلمةِ من وزنٍ إلى آخر، وهذه علة ، فإذا كانت الكلمة المعدولة علمًا اجتمع فيها علتان يَمنعانها من الصرف ، وذلك مثل الأعلام :

- **(عمر – زفر – زحل – مضر – هبل – قثم)** .

وهي معدولة عن :

- **(عامر – زافر – زاحل – ماضر – هابل – قاثم).**

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف ؛ أي: لا تنون، وحين تجر تَجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ثانيًا: الوصفية:

أي كونُ الكلمةِ صفةً ، فهذه علة واحدة ولا تمنع من الصرف إلا إذا انضمت إليها علة أخرى كما يأتي.

١) الوصفية + زيادة الألف والنون :

تمنع الصفة من الصرف إذا زِيد في آخرها الألف والنون بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (فَعْلَى) مثل:

- **(ظمآن – جوعان – عطشان – سكران – غضبان)**

لأن مؤنثها:

- **(ظَمأَى – جَوعَى – عَطشَى – سَكرَى – غَضبَى).**

حيث تقول:

- **هو ظمآنُ وهي ظمأى**
- **هو عطشان وهى عطشى .... الخ**

فهذه الصفات تمنع من الصرف ؛ أي: من التنوين.

تأمل كلمة (غضبان) تجدها ممنوعة من الصرف ؛ أي :لا تنون ، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠]
- **إني غضبانُ من كذبك على أخيك المؤمن.**
- **عَجِبْتُ من إنسانٍ غضبانَ من النُّصْحِ.**

غضبانَ: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

ملاحظة مهمة:

ربما تجد بعض الصفات المنتهية بالألف والنون لكنها ليست ممنوعة من الصرف؛ مثل:

- **مَصَّان** بمعنى: **لئيم**
- **سيفان** بمعنى: **طويل**.

والسبب في ذلك أن مؤنثها ليس على وزن (**فَعلَى**) كالصفات السابقة الممنوعة من الصرف، بل إن مؤنثها يكون بزيادة التاء المربوطة.

- (**مصَّان**) مؤنثها (**مصانة**)
- (**وسَيفَان**) مؤنثها (**سيفانة**)

ولهذا فهي مصروفة.

٢) الوصفية + وزن الفعل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن الفعل بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (**فعلاء**) أو (**فُعْلى**). مثل:

- (**أحمر – أفضل**)

فإنهما صفتان تمنعان من الصرف؛ لأنهما على وزن الفعل ومؤنثهما:

إما على وزن (**فَعْلَاء**)؛ نحو:

- **أحمر– حَمْرَاء**

أو (**فُعْلَى**)؛ نحو:

- **أفضل – فُضْلَى**.

تأمل كلمة «أفضل» في النماذج الآتية:

- **محمدٌ أفضلُ الخلق.**

- وجدتُ محمدًا أفضلَ الخلق.
- ما سمعتُ عن أحد أفضلَ من محمد.

ملاحظة:

يشترط أيضًا في هذه الصفة لكي تمنع من الصرف ألا يكون مؤنثها بزيادة التاء المربوطة.

٣) الوصفية + العدل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت معدولة عن صيغة أخرى، وقد حصرها النحاة فيما يأتي:

١ – الأعداد من (١ : ٤) وقيل من (١ : ١٠) إلى صفات على وزن (فُعَال – مَفْعَل).

فالعدد: * واحدًا واحدًا عدل عنها إلى أُحاد أو مَوحد
* اثنين اثنين عدل عنها إلى ثُناء أو مَثنى
* ثلاثًا ثلاثًا عدل عنها إلى ثُلاث أو مَثلث
* أربعًا أربعًا عدل عنها إلى رُباع أو مَربع

فهذه الصفات المعدولة تمنع من الصرف لعلتين الوصفية والعدل.

وتأتي:

* إما نعوتًا؛ كقوله تعالى:

- ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾ [فاطر: ١]

* وإما أحوالًا؛ كقوله تعالى:

- ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣]

* وإما أخبارًا؛ كقوله صلى الله عليه وسلم:

- «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى».

٢- لفظـة (أُخَـر) التي هي جمـع (أخرى) مؤنث (آخـر)
فهي معدولة عن (آخـر) وهو اسـم تفضـيل.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾

[البقرة: ١٨٥]

أُخَـر: نعت لأيام مجرور وعلامة جـره **الفتحـة** نيابة عن الكسرة؛ لأنـه ممنوع من الصـرف.

ويمكن تلخيص الممنوع من الصرف في الشكل الآتي:

الممنوع من الصرف

لعلة واحدة

- المختوم بألف التأنيث
  - المقصورة — مثل: سلمى
  - الممدودة — مثل: صحراء
- صيغة منتهى الجموع
  - بعد ألفه حرفان — مثل: مساجد
  - بعد ألفه ثلاثة أوسطها ساكن — مثل: مصابيح

لعلتين

- العلمية و
  - العجمي — مثل: إسحاق
  - التأنيث — مثل: فاطمة
  - التركيب المزجي — مثل: حضرموت
  - زيادة الألف والنون — مثل: رمضان
  - وزن الفعل — مثل: يزيد
  - العدل — مثل: عمر
- الوصفية و
  - زيادة الألف والنون — مثل: عطشان
  - وزن الفعل — مثل: أحمر ، أفضل
  - العدل — مثل: أخر ، مثنى

تدريبات

س١) الكلمات التى تحتها خط ممنوعة من الصرف ، بين سبب منعها :

- " وجعلوا لله شركاء " .
- " واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء "
- " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة "
- " فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا "
- " ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر " .
- "أأنتم أعلم أم الله " .
- "يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء " .
- "إنا بُرآء منكم ومما تعبدون من دون الله " .
- "هذا بصائر للناس " .
- "وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى " .

س٢) بين حكم الكلمات التى تحتها خط من حيث الصرف وعدمه :

- " ياأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم "
- "إن الله اصطفى آدم ونوحًا " .
- "إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم "
- يحتاج المسلمون فى أوروبا إلى علماء متخصصين فى اللغة والدين .
- ضحت الثورة الفلسطينية بكثير من الشهداء .
- ضحت الثورة المصرية بشهداء كثيرين .
- ولد هذا الطفل أصم وولدت أخته بكماء .
- أقيم عرض أزياء فى الأسبوع الماضى .

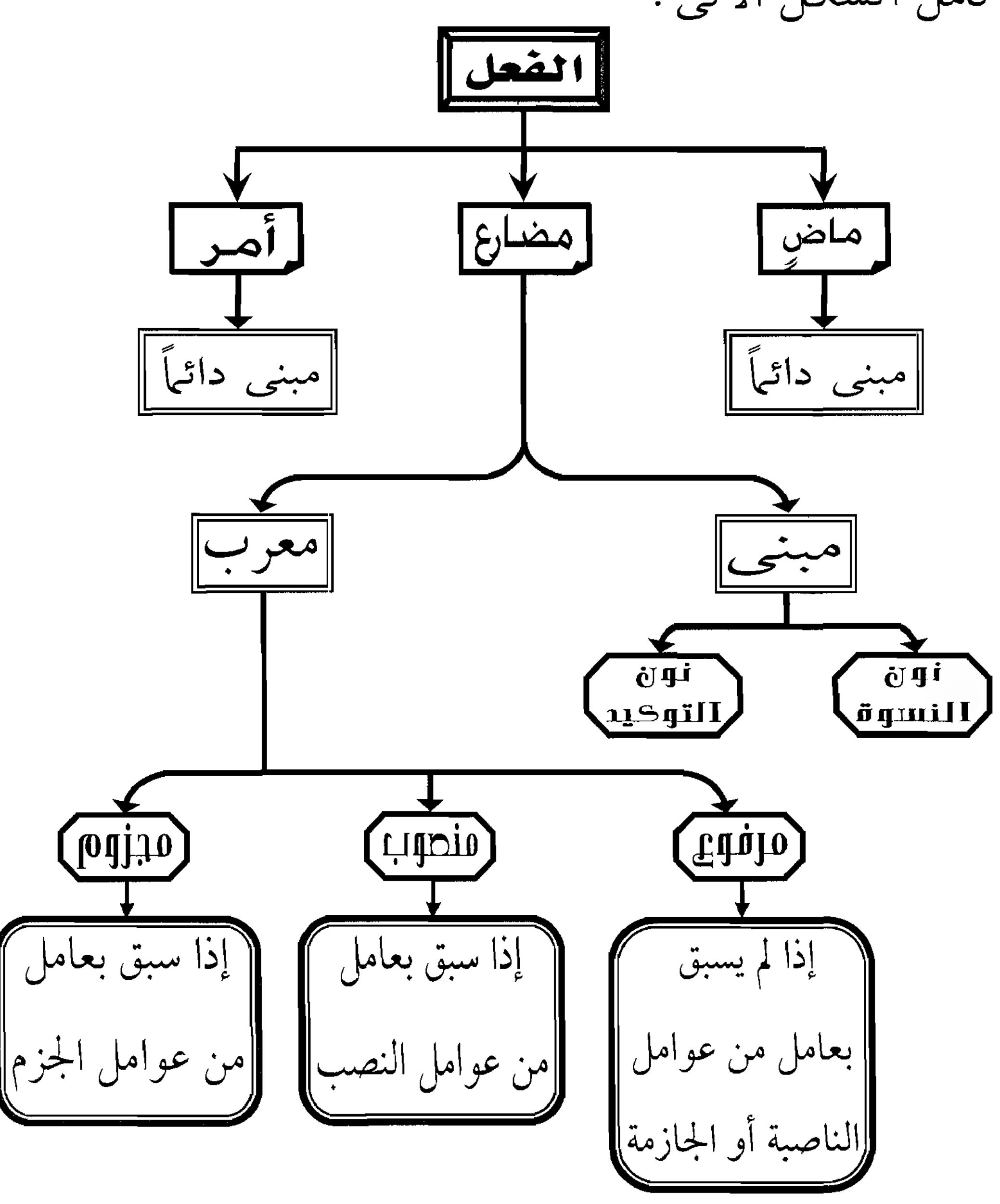
- أنت أَسَدُّ رأياً من أخيك .
- كان لابن تيمية مواقف مشهورة فى حروب التتار .
- كان لغزو إسرائيل لبنان أصداء واسعة "

س٣) بَيِّن علامة الجر فى الأسماء المجرورة فى الجمل الآتية :

- " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " .
- " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " .
- "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله " .
- فتح العرب مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب .
- استبد الانتقام بهندٍ بنت عتبة فأكلت كبد حمزة بن عبد المطلب فى غزوة أحد .
- كانت فى حضرموت حضارة عربية قديمة .
- كتبت المصاحب فى عهد عثمان بن عفان .
- صارت الخلافة الإسلامية وراثية منذ عهد يزيد بين معاوية .

الإعراب فى الأفعال

تأمل الشكل الآتى :



من الشكل السابق يتضح أن الفعل المضارع فقط هو الفعل المعرب الذي يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه بشرط عدم اتصاله بنون النسوة ونون التوكيد ، ومعنى هذا أنه إما أن يكون مرفوعًا ، وإما أن يكون منصوبًا ، وإما أن يكون مجزومًا .

١) رفع الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب أو الجازم فإنه يكون مرفوعًا، **تأمل الشواهد الآتية:**

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: ٢٧ – ٢٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق: ١ – ٢]

فالأفعال (**يعمر – يشرب – أعوذ**) أفعال مضارعة، لم يسبقها ناصب ولا جازم، ولذلك فهي أفعال مضارعة مرفوعة.

ملاحظة:

الفعل المضارع قد يرفع بـ:

١- الضمة الظاهرة:

كما في الشواهد السابقة؛ وكقوله تعالى أيضًا:

- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ۝١٤﴾ [المزمل: ١٤]

فالفعل «**ترجف**»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة؛ لأنه صحيح الآخر ولم يسبقه ناصب ولا جازم.

٢- الضمة المقدرة:

وذلك إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر، أي: ينتهي بحرف من حروف العلة: (و – ا – ي)، وسيأتي الحديث عنه في (**الإعراب الظاهر والمقدر**).

تأمل قوله تعالى:

- ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ [الأعلى: ١٠ - ١٣]

فالأفعال: (**يخشى - يصلى - يحيا**) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، ولهذا فهي مرفوعة بالضمة، لكن هذه الضمة مقدرة، منع من ظهورها تعذر نطقها على حرف العلة.

٣- ثبوت النون:

قد يرفع المضارع بثبوت النون إذا كان من **الأمثلة الخمسة** (الأفعال الخمسة) وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وسيأتي الحديث عنها.

تأمل قول الله تعالى:

- ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [البقرة: ٣]

فالأفعال (يؤمنون - يقيمون - ينفقون) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، لذلك فإنها أفعال مضارعة مرفوعة، لكن علامة رفعها **ثبوت النون**، لأنها من الأمثلة الخمسة.

٢- نصب المضارع

اتفق النحاة على نصب المضارع بعد الأحرف:

- **أنْ، ولن، وإذن، وكي، واللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو**

وقد قيل: إن الحروف الأربعة الأولى:

- **(أنْ، ولن، وإذن، وكي)**

تنصب المضارع بأنفسها، أو: إنها الحروف الأصلية للنصب ، أما الخمسة الأخيرة:

- **(اللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو)**

فتنصب بإضمار «أنْ» وجوبًا بعدها.

لكن الذي يعنينا أن هذه العوامل التسعة يُنْصَبُ المضارعُ بعدها. كما يتضح من خلال العرض المفصل الآتي:

١- الحرف (أن):

وتسمى «أن» المصدرية الناصبة ، ويجب أن تتصل بالفعل مباشرة.

تأمل الشواهد الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء : ٢٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ [القيامة : ٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمۖ ﴾

[البقرة : ٢١٤]

فالأفعال: (**يخفف** – **نسوي** – **تدخلوا**) أفعال مضارعة سبقت بحرف النصب «**أن**» ولذلك فهي أفعال مضارعة منصوبة، كلٌّ حسب علامة النصب اللائقة به.

قد ترد «أن» ولا تكون ناصبة، بل ترد على صور أخرى وهي:

١) قد ترد مفسرة:

كما في قوله تعالى:

- ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

وقوله:

- ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾ [ص: ٦]

وتكون بذلك مهملة غير عاملة.

٢) قد ترد حشوًا أو زائدة:

كقوله تعالى:

- ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ ﴾ [يوسف: ٩٦]

وتكون أيضًا مهملة غير عاملة.

ملاحظة:

الزيادة هنا في العمل النحوي فقط، لكنها تفيد – من حيث الدلالة – تقوية المعنى.

٣) وقد ترد مخففة من «أنَّ» الثقيلة:

وذلك إذا وقعت بعد فعل يفيد اليقين والعلم الجازم.

كما في قوله تعالى:

- ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠]

أي: **علم أنه سيكون منكم مرضى.**

٢- الحرف (لن):

وهي حرف نفي ونصب وقلب أو استقبال. سمى حرف نفي، لأنه يفيد نفي المضارع، وحرف نصب؛ لأنه ينصب المضارع، وحرف قلب واستقبال؛ لأنه يحول زمن المضارع للمستقبل.

فالفعل (أكذب) يدل على الحال، لكن حين يسبق بالحرف «لن» فإنه يدل على الاستقبال؛ كأن تقول:

- **لن أكذب.**

أي: في المستقبل.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى:

- ﴿ **لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ** ﴾ [النساء: ١٧٢]

وقوله:

- ﴿ **لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا** ﴾ [الكهف: ١٤]

وقوله:

- ﴿ **وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ** ﴾ [النساء: ١٢٩]

ملاحظة مهمة:

" **لنْ** ": تفيد تأكيد النفى لا تأبيده، وأما قوله تعالى:

- **" لن يخلقوا ذبابًا "**

فمفهوم التأبيد ليس من " **لنْ** "، وإنما هو من دلالة خارجية؛ لأن الخلق خاص بالله وحده.

ولهذا لا حجة لمن ينفون رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة استنادًا إلى قوله تعالى لكليمه موسى – عليه السلام – :

- **" لن ترانى "**.

٣- الحرف (إذن):

يعرف هذا الحرف عند النحاة بأنه حرف جواب وجزاء ، فيأتي حرف جواب دائمًا كما تقول لصديقك :

- **ألقاك غدًا صباحًا .**

فيقول لك:

- **إذن نذهبَ معًا إلى الجامعة .**

ويكون حرف جزاء إذا قلت لصاحبك:

- **سأحسنُ إلى المحتاجين .**

فيقول لك:

- **إذن تدخلَ الجنةَ .**

فدخول الجنة جاء جوابًا للجملة السابقة ؛ وهو في الوقت نفسه جزاء للإحسان.

وقد اشترط النحاة لإعمال **(إذن)** شروطًا أربعة مجتمعة لتنصب المضارع؛ وهي:

١- أن تدل على جواب حقيقي ، أو ما هو بمنزلته.

٢- أن تقع في أول جملة الجواب ، فلا تقع حشوًا.

٣- أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا.

٤- أن تتصل بالفعل اتصالًا مباشرًا ، وإن أجازوا الفصل بالقسم أو " لا " النافية أو بهما معًا .

تأمل قوله تعالى:

- **(وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لا يَلْبَثُوا خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا)** [الإسراء : ٧٦]

في قراءة النصب

وقوله:

- ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)﴾ [النساء: ٥٣]

في قراءة النصب.

أجاز بعض النحاة الفصل بين **إذن** وبين الفعل – في حالة النصب – بالنداء، كأن يقول زهير:

- **سأجتهدُ.**

فتقول مجيبًا:

- **إذنْ – يا زهيرُ – تنجحَ.**

– وأجاز ابن عصفور الفصل أيضًا بالظرف والجار والمجرور،

فالأول؛ نحو:

- **إذنْ – يومَ الجمعةِ – أجيئَك.**

والثاني؛ نحو:

- **إذنْ – بالجد – تبلغَ المجد.**

وقد جمع بعضهم شروط إعمالها والفواصل الجائزة بقوله:

أعمل "إذن" إذا أتتك أولا ... وسقت فعلًا بعدها مستقبلا

واحذر، إذا أعملتها، أن تفصلا ... إلا بحلفٍ أو نداءٍ أو بلا

وافصل بظرف أو بمجرور على ... رأى ابن عصفور رئيس النُّبلا

وبعضهم يهمل "**إذن**" مع استيفائها شروط العمل. حكى ذلك سيبويه عن بعضِ العرب. وذلك هو القياس. لأن الحروف لا تعمل إلا

إذا كانت مختصة. و " إذن " غير مختصة ، لأنها تباشر الأفعال ، كما علمت ، وتباشر الأسماء، مثل :

- **أنت تكرم اليتيم . إذن أنت رجل كريم .**

ملاحظة:

يرى علماء اللغة المحدثون أن يُكْتَبَ هذا الحرف بالنون (**إذن**) إن كان عاملًا ، ويُكْتَب بالألف (**إذاً**) إن كان مهملا.

٤- الحرف (كي):

تستعمل مصدرية ناصبة – في أحد استعمالاتها – تختص بالدخول على المضارع فتنصبه وتخلص زمن المضارع للمستقبل.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه : ٤٠]

وقوله:

- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣]

٥- اللام الناصبة للمضارع:

هناك ثلاثة أنواع من اللامات ، وهي:

لام الجحود ، ولام التعليل ، ولام العاقبة أو الصيرورة.

أ) لام الجحود:

وهي لام مؤكدة للنفي والإنكار، ويشترط فيها أن تكون بعد كون ناقص منفي (**ما كان** – **لم يكن**) بعده اسمه ظاهرًا ، يليه المضارع متصلًا باللام ، ولا يَنْتَقِضُ نَفْيُهُ بإلّا .

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال : ٣٣]

وقوله: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء : ١٣٧]

ب) لام التعليل:

هي اللام التي يكون الفعل بعدها سببًا وعلة فيما قبله، وقد تسمى (لام كي).

كما في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢]

وقوله:

- ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧١﴾ [الأنعام: ٧١]

فكل من الفعلين (يغفر ونسلم) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جـ) لام العاقبة:

وهي لام المآل، أو لام الصيرورة، وهي التي جاء ما بعدها مفاجئًا، وغير متوقع بالنسبة لما قبلها!

كقوله تعالى في قصة موسى:

- ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

فإنَّ آلَ فرعون التقطوه ليكون قرةَ عينٍ لهم، عسى أن ينفعهم أو يتخذوه ولدًا، لكن المفاجأة أنه صار لهم عدوًا؛ ولهذا فالفعل بعدها منصوب.

٦- الحرف (حتى):

وقد وضع النحاة لها شروطًا لا داعي لذكرها هنا، لكنها ناصبة للمضارع إذا توافرت هذه الشروط.

وقد تدل مع النصب على معنى **التعليل**.

كقوله تعالى:

- ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩].

وقد تدل على **الغاية** بمعنى «إلى» .

كقوله تعالى:

- ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ [طه: ٩١] .

تحذير:

قد ترد (حتى) ولا تكون ناصبة للمضارع ، بل تستعمل استعمالات أخرى كثيرة منها:

١) أن تكون حرف جر :

كقوله تعالى:

- ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾ [القدر: ٥].

٢) حرف عطف:

كقولك:

- **انْصَرَفَ المَدْعُوُّنَ حتى الأطفالُ.**
- **اعْطِفْ عَلَى الفُقَرَاءِ حتى الفقيرِ الذِّمِّيِّ.**

٧- فاء السببية:

هي الفاء التي يترتب ما بعدها على ما قبلها ، وتفيد العطف مع الترتيب والتعقيب ، وتكون ناصبة إن سبقت بنفي محض ، أو طلب محض ، ويقصد بالطلب المحض : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعرض والتحضيض ، والتمني، والترجي، وغير المحض ما استعملت فيه صيغ غير مباشرة ؛ كاسم الفاعل مثلاً.....

ومن شواهدها القرآنية:

١) مسبوقة بنفي **محض**:

قوله تعالي: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [فاطر: ٣٦]

٢) مسبوقة بطلب محض:

١- **بالتمني**: في قوله تعالى:

- ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٧٣ ﴾ [النساء: ٧٣]

٢- **بالنهي**: في قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي ﴾ [طه: ٨١]

٣- **بالاستفهام**: في قوله تعالى:

- ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ ﴾ [الأعراف: ٥٣]

٨- واو المعية:

وتفيد هذه الواو معنى المصاحبة، أي: مصاحبة ما بعدها لما قبلها، ويصح إحلال (مع) محلها، وتعمل النصب في المضارع بالشروط السابقة في فاء السببية، وهي ضرورة سبقها بنفي محض، أو طلب محض.

ومن شواهدها القرآنية:

* مسبوقة بنفي محض:

قال تعالى:

- ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]

* مسبوقة بطلب محض:

قول القرآن:

- ﴿ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾ [الأنعام: ٢٧]

«بالتمني».

ومنه أيضًا قول الشاعر أبي الأسود:

لا تَنْهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَه

عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

فالفعل المضارع «**تأتي**» منصوب بعد واو المعية ؛ لأنها «أي :الواو» سبقت بطلب محض «**بالنهي**».

٩- (أو) الناصبة:

هي التي يكون ما بعدها غاية لما قبلها ، وتكون:

(١) بمعنى (حتى) أو (إلى أن):

كقوله تعالى:

- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨) ﴾

[آل عمران : ١٢٨]

فمعناها: حتى يتوب عليهم أو إلى أن يتوب عليهم.

(٢) بمعنى (إلا أن):

كقول القرآن :

- ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾

[الشورى: ٥١]

بمعنى: إلا أن يرسل رسولا.

٢) جزم المضارع

يجزم الفعل المضارع لسبب من ثلاثة أسباب:

١) أن يكون واقعًا في جواب طلب. وهنا يكون جزمه **جائزًا**.

٢) أن يكون مجزومًا بعامل يجزم فعلًا واحدًا. وهنا يكون جزمه **واجبًا**.

٣) أن يكون مجزومًا بعنصر من عناصر الشرط الجازمة لفعلين، هما فعل الشرط وجواب الشرط. وهنا يكون جزمه أيضًا **واجبًا**.

(أ) جزم المضارع في جواب الطلب:

أعود فأذكر بأن الطلب المحض هو: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي.

فإذا وقع الفعل المضارع في جواب هذا الطلب المحض فإن الفعل المضارع يكون مجزومًا جوازًا.

ومن شواهدها:

١ – قوله تعالى:

❖ ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

فالطلب: (**تعالوا**) نوعه أمر.

الجواب: (**أتلُ**) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (أصله «**أتلو**»).

٢ – وقوله:

❖ ﴿ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾

[إبراهيم: ٤٤]

فالطلب: «أخرنا» نوعه «دعاء»

والجواب: نُجِبْ : فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب ، وعلامة جزمه السكون.

٣- وقولنا:

❖ **لا تُغْضِبِ اللهَ تَنْجُ من عذابه.**

الطلب :«**لا تغضب**» نوعه «**نهي**».

الجواب:«**تنج**»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (أصله: **تنجو**)

٤- وقولنا:

❖ **ليت الدول الكبرى تنسى أطماعها نصادقْها.**

الجواب«**نصادق**»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب ، وعلامة جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر.

٥- وقولنا:

❖ **هلا تخلص لزملائك يخلصوا لك.**

الجواب «**يخلصوا**»: فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأمثلة الخمسة.

ملاحظة:

قلنا: إن المضارع هنا مجزوم جوازًا ؛ لأن بعض النحاة يرفع المضارع في جواب الطلب ، وحجتهم في ذلك أنه فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا جازم.

(ب) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلًا واحدًا:

١- (لم): وهي حرف نفي وجزم وقلب ، أي إنه يفيد النفي لمعنى المضارع،

وجزم الفعل الذي كان مرفوعًا قبل دخولها، ويقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي.

ومن شواهده:

* قوله تعالى:

- ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء: ١١١]

* وقوله تعالى:

- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ [الكهف: ٦]

وقوله تعالى:

- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ [الشرح: ١]


ملاحظة:

لاحظ أن الفعل المضارع المجزوم بعد «لم» مضارع في لفظه وإعرابه، لكنه ماض في دلالته ومعناه.

٢- (لَمَّا):

هي الأخرى حرف نفي وجزم وقلب، ومعناها: " **ليس بعد** ".

ومن شواهده:

قوله تعالى:

- ﴿ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾

[الحجرات: ١٤]

لَمَّا: حرف نفي وجزم وقلب.

يدخل: مضارع مجزوم بعد لما، وعلامة جزمه السكون.

* وقوله:

- ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾

[آل عمران: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة: ٢١٤]

لاحظ:

المجزوم بعد (لما) كالمجزوم بعد (لم) مضارع في اللفظ والإعراب ماض في الدلالة والمعنى.

ثمة فرق:

برغم التشابه الكبير بين (لم) و (لما) في الوظيفة والمعنى الدلالي، إلا أن ثمة فرقًا بينهما:

فالحرف (لم) ينفي الماضي مطلقًا ، مع احتمال استمرار النفي حتى الزمن الحالي

كقوله تعالى:

- ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ٣ - ٤].

أما الحرف (لما) فينفي الماضي حتى زمن التكلم مع توقع حدوثه في المستقبل ؛ كقولك:

- **جاء الشتاء ولَمَّا يبدأ العام الدراسي.**

فالعام الدراسي لم يبدأ لكنه متوقع في المستقبل.

٣- **لام الطلب:**

وهي لام الطلب أو لام الأمر، المبنية على الكسر في ابتداء الكلام ، أو

على السكون في درج الكلام ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه.

لاحظ لام الطلب في الشواهد الآتية:

قوله تعالى:

- ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق: ٧]

فلام الطلب فيها مبنية على الكسر، لأنها في ابتداء الكلام ، وبعده الفعل المضارع «**ينفق**» مجزوم، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح الآخر.

قوله تعالى:

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢]

فلام الطلب في الآية السابقة مبنية على السكون، لأنها في درج الكلام ، أي في أثنائه، حيث لم يبدأ بها الكلام ، بل سبقها حرف الواو.

والفعل المضارع «**نحمل**» مجزوم بعد لام الطلب ، وعلامة جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر.

ملاحظة (١):

تسميتها «**لام الطلب**» أفضل من تسميتها «**لام الأمر**» لأنها ليست في كل أحوالها تدل على الأمر، بل إنها إن أفادت طلبًا حقيقيًا ممن هو أعلى إلى مَنْ هو أقل كانت أمرًا، وإن أفادت العكس كانت دعاءً، وإن كان الطلب من مساوٍ كانت التماسًا.

ملاحظة (٢):

يشترط في إعمالها جازمة ألا يَفْصِلَ بينها وبين الفعل فاصلٌ . انظر الشواهد القرآنية السابقة.

٤ - (لا) الطلبيـة:

وهـي «لا» التي يُطْلَبُ بها تركُ الفعلِ ، أو الكـفُّ عنـه ، وهـي التـي تُسمَى (لا) الناهية ، ولكـن تسـميتها (لا) **الطلبيـة** أفضـل ، لأنهـا كــ(لام) **الطلب** تكون: ناهية، أو: دعائية، أو: للالتماس.

ويشترط في إعمالها ألا تنفصل عن الفعل المضارع ، وألا يسبقها عامـل من عوامل الشـرط.

ومن شواهدها: * قوله تعالى:

- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

[التوبة: ٤٠]

* وقـولـه:

- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

*وقـولـه :

- ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٩]

(جـ) جـزم المضارع بعد جـازم يجـزم فعلين:

وهي حرفان، وهما:

إنْ ، و إذما

وتسعة أسماء ، وهي :

مَنْ، وما، ومهما، ومتى، وأيّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وأيّ.

ومن بعض شواهـدهـا:

١) إن:

قوله تعالى: ﴿ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [الشورى: ٢٤]

إنْ : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
يشأ : فعل الشرط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
يختم: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

٢) إذما:

قول الشاعر:

وإنَّك إذ ما تَأْتِ ما أنت آمرٌ
بـه تُلْفِ مَنْ إيَّاه تَأمرُ آتيا

إذ ما: حرف شرط جازم.
تأت: فعل الشرط مجزوم.
تلف: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

٣- (من) للعاقل :

منه قوله تعالى:

- ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء : ٨٥]

٤ - (ما) لغير العاقل:

منه قوله تعالى:

- ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

٥ - (مهما) لما لا يعقل:

منه قوله تعالى:

- ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

٦- (متى) للـزمـان:

منـه قول الشاعر:

متـى تأتِـه تعشـو إلى ضـوء نـاره

تجـدْ خيرَ نـارٍ عنـدها خيرُ موقـد

٧- (أيان) للـزمان:

منه قول الشاعر:

أيّـان نُؤمنْـك تأمـنْ غيرنـا، إذا

لـم تُـدرك الأمـنَ لم تـزلْ حـذرا

٨- (أينما) للمكـان:

منه قوله تعالى:

- ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]

٩- (أنـي) للمـكان:

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

بتقـدير: أنى شئتم فأتـوا.

١٠- (حيثمـا) للمكـان:

ومنه قولك:

- حيثما يذهبْ يجـدْ صديقـًا

١١- (أيّ):

وتتنوع دلالة هذا الاسم بحسب ما يضاف إليه ، فلو أضيف إلى عاقل دَلَّ عليه،

كقولك:

- **أيُّ رجل يتعلمْ ينفعْ أمتَه .**

وكذلك لو دّلَّ على **غير عاقل**.

ولو أضيف إلى **الزمان** دَلَّ على الزمان ،

كقولك :

- **أيَّ وقتٍ تذهبْ لأداء العمرة أرافقْك .**

ولو أضيف إلى **المكان** دل على المكان،

كقولك :

- **أيَّ مكانٍ يجلسْ فيه العالمُ يتحلقْ حولَه طلابُه.**

ملخص إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد فإنه يكون معربًا ، أي : يكون مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا .

١) المضارع المرفوع :

يكون مرفوعًا إذا لم يسبقه عامل من عوامل النصب أو الجزم . كقوله تعالى :

- **" قل أعوذ برب الفلق " .**

٢) المضارع المنصوب :

يكون منصوبًا إذا سبق بـ : أنْ – لنْ – إذنْ – كي – لام الجحـود – لام التعليل – لام العاقبة " المآل " – حتى – فاء السببية – واو المعية – أو .

٣) المضارع المجزوم :

يكون مجزومًا :

أ- جوازًا : وذلك فى جواب الطلب :

(أمر – نهي – دعاء – تمنٍ – رجاء – تحضيض)

ب- وجوبًا : وذلك

- **بما يجزم فعلًا واحدًا :**

(لم – لمَّا – لام الطلب – " لا " الطلبية)

- **بما يجزم فعلين :**

(إنْ – مَنْ – ما – مهما – متى – أيَّان – أينما – أنّى – حيثما – أيّ) .

تدريب

س١: متى يكون الفعل المضارع مبنيًا ؟

س٢: عين فيما يأتي كل فعل مضارع ، وأعربه ؟

* قال تعالى:

- ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [النبأ : ٤٠]

* قال تعالى:

- ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم : ٢٧]

* قال تعالى:

- ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٨]

* قوله تعالى:

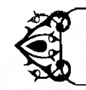
- ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العلق : ١٧ - ١٨]

* قوله تعالى:

- ﴿ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾ [الحجرات : ١٤]

* قوله (صلى الله عليه وسلم):

- «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم المَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ» رواه مسلم.



الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)

وتسميتها بالأمثلة الخمسة أَوْلَى من الأفعال الخمسة ، لأنها ليست أفعالًا معينة ، وإنما هي أمثلة يكنى بها عن كل فعل بمنزلتها.

ويقصد بالأمثلة الخمسة: كُلُّ فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ومن هذا التعريف يمكننا أن نحدد عناصر هذه الأمثلة في الآتي :

١- **أن تكون أفعالًا مضارعة** ، ومِن ثَمَّ فالأفعال الماضية ، وأفعال الأمر ليست من الأفعال الخمسة حتى لو اتصلت بتلك الضمائر الثلاثة ، وذلك لسبب بسيط هو أن هذين النوعين من الأفعال مبنيان ، أما الأمثلة الخمسة فمعربة.

٢- **أن تتصل هذه الأفعال المضارعة بأحد الضمائر الثلاثة (ألف الاثنين- واو الجماعة- ياء المخاطبة)** وبدون اتصالها بواحد من هذه الضمائر لا تُعَدُّ من الأمثلة الخمسة.

ولنطبق ذلك على الفعل (**يفهم**) فإنه فعل مضارع وليس ماضيًا أو أمرًا، لذا فهو صالح ليكون من الأمثلة الخمسة ، بقى أن يتصل بالضمائر الثلاثة على النحو الآتي:

(١)	مع «ألف الاثنين»	في الغيبة ←	[هما يفهمان]
		في الخطاب ←	[أنتما تفهمان]
(٢)	مع «واو الجماعة»	في الغيبة ←	[هم يفهمون]
		في الخطاب ←	[أنتم تفهمون]
(٣)	مع «ياء المخاطبة»	....	[...........................]
		في الخطاب ←	[أنتِ تفهمين]

غير أن مقتضى التعريف السابق أن تكون الأفعال ثلاثة ، واحد مع ألف الاثنين، وواحد مع واو الجماعة، وواحدة مع ياء المخاطبة.

لكن سوف يزول هذا اللبس إذا علمنا أن للفعل مع ألف الاثنين صورتين : واحدة في الغيبة ، و واحدة في الخطاب ، والأمر نفسه مع واو الجماعة ، حيث يأتي الفعل معه في صورتين: الأولى في الغيبة ، والثانية في الخطاب. ولا يأتي مع ياء المخاطبة إلا في صورة واحدة هي صورة الخطاب ؛ وهذا واضح من تسميتها «ياء المخاطبة» وبذا تكون الصور خمسة ، وهذا واضح في المثال السابق «يفهم».

ويمكننا أن نستبدل الفعل (يفهم) بأي فعل مضارع آخر يأتي مع:

(١)	مع «ألف الاثنين»	على وزن	←	[يفعلان] / [تفعلان]
(٢)	مع «واو الجماعة»	على وزن	←	[يفعلون] / [تفعلون]
(٣)	مع «ياء المخاطبة»	.... / على وزن	←	[..................] / [تفعلين]

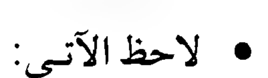
إعراب الأمثلة الخمسة:

الأمثلة الخمسة أفعال مضارعة غير متصلة بنون النسوة أو نون التوكيد، ولهذا فهي أفعال مضارعة معربة ، أي : ترفع إذا تجردت من الناصب أو الجازم، وتنصب إذا سبقت بناصب ، وتجزم إذا سبقت بجازم.

لكن: ما علامة رفعه أو نصبه أو جزمه؟

يحدد إعراب هذه الأمثلة في حرف النون وجودًا أو عدمًا ؛

فترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها.

- لاحظ الآتـي:

* أنتما تكفلان اليتيـم.

تكفلان: مضارع مرفوع بثبوت النون ،لأنه من الأمثلة الخمسة. (رفع لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم)

* أنتما لن تكفـلا اليتيـم.

تكفلا: مضارع منصوب بحذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (ونصب لأنه سبق بناصب «لن»)

* أنتما لم تكفلا اليتيم.

تكفلا: مضـارع مجزوم بحذف النون،لأنه من الأمثلة الخمسة. (جزم لأنه سبق بجازم «لم»)

← وألف الاثنين في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

* أنتم تكفلون اليتيم.

تكفلون: مضارع مرفوع بثبوت النون.

* أنتم لن تكفلوا اليتيم.

تكفلوا: مضارع منصوب بحذف النون.

* أنتم لم تكفلوا اليتيم.

تكفلوا: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وواو الجماعة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

*** أنت تكفلين اليتيم.**

تكفلين: مضارع مرفوع بثبوت النون.

*** أنت لن تكفلي اليتيم.**

تكفلي: مضارع منصوب بحذف النون.

*** أنت لم تكفلي اليتيم.**

تكفلي: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وياء المخاطبة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وبذا نخلص إلى أن الأمثلة الخمسة

ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذف النون.

* ومن نماذج الرفع:

قوله:

- ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف: ٤١]

قوله:

- ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩]

وقوله:

- ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٧٣]

* ومن نماذج النصب:

قوله:

- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [فاطر: ٤١]

وقوله:

- ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

قولك:

- لَنْ تَكُوْنِي مُسْلِمَةً بِحَقٍّ إِلاَّ إِذَا لَبِسْتِ ثَوْبَ الْوَقَارِ وَالحِشْمَةِ.

* ومن نماذج الجزم:

قوله:

- ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾ [طه: ٤٦]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

وقوله:

- ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ [القصص: ٧]

لاحظ الفعل المضارع «يعفون» في قوله تعالى:

- ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

ظاهر قوله «أن يعفون» يوحي بأن الفعل قد ثبتت فيه النون مع أنه مسبوق بعنصر من عناصر نصب الفعل المضارع وهو «أن». غير أن من يتأمل الآية يجد أن هذه النون ليست علامة رفع، وإنما هي نون النسوة، ولذلك فهناك فرق بين أن تقول:

- هُمْ يَعْفُوْنَ عَنِ المُسِيْءِ
- هُنَّ يَعْفُوْنَ عَنِ المُسِيْءِ

والفرق بينهما يتمثل في الآتـي:

(١) في النون:

فهـي في المثـال الأول علامـة رفـع ، وهـي **حـرف** لا محـل لـه مـن الإعـراب.

وهي وفي المثال الثاني ضمير النسـوة ، وهـي **اسـم** ، وتعـرب ضـميرًا متصلاً في محل رفع فاعل.

(٢) في الواو:

فهي في المثال الأول ضمير الغائبين مبنى في محل رفع **فاعل**.

وهي في المثال الثاني **لام الكلمـة**.

(٣) في الوزن الصرفي:

فهي في المثال الأول «**يفعون**»

وهي في المثال الثاني «**يفعلن**».

(٤) في الحالة:

فالفعل في المثال الأول **معـرب**.

وهو في المثال الثاني **مبنـي**.

*** تأمل الشـكل الآتـي:**

* هم يعفـون عن المسيء

يعفـ ـو ن

ن:
- حـرف
- علامـة الرفـع

ـو:
- اسـم
- واو الجماعـة
- فاعـل

يعفـون:
وزنـه يفعـون معـرب

* هن يعفـون عن المسيء

يعفـ ـو ن

ن:
- اسـم
- نـون النسـوة
- فاعـل

ـو:
- حـرف
- لام الفعل

يعفـون:
وزنـه يفعلـن مبنـي

تدريبات

س١: «الأمثلة الخمسة» «الأفعال الخمسة» أيُّ التسميتين أَوْلَى؟ ولماذا؟

س٢: ما شروط كون الفعل من الأمثلة الخمسة؟

س٣: ما علامة إعراب الأمثلة الخمسة؟

س٤: استخرج مما يأتي الأمثلة الخمسة، ثم أعربها:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن: ١٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: ٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ [طه: ٦٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾

[التحريم: ١٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

الإعراب الظاهر والإعراب المُقدّر

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلي قسمين:

(أ) حروف المعاني:

مثل حروف الاستثناء، نحو: «إلا» وحروف النداء ، نحو: «يا» ، وسميت بحروف المعاني لأنها تدل على معان دلالية ؛ فحرف الاستثناء «إلا» مثلًا بمعنى " أستثني " ، وحرف النداء «يا» بمعنى " أنادي " ... وهكذا (هذا على رأي بعض النحاة).

(ب) حروف المبانى:

وهي الحروف التي تتكون منها الكلمة في العربية وهي الحروف (أ- ب-ت- ث -........- ي) وكلها تسمى حروفًا صحيحة عدا ثلاثة هي:

- الألف التي يسبقها فتح.
- الواو التي يسبقها ضم.
- الياء التي يسبقها كسر.

وتسمى (حروف العلة)

والكلمة في العربية إما أن تنتهي بحرف صحيح ، وإما أن تنتهي بحرف معتل.

وبما أن علامات الإعراب (الضمة و الفتحة و الكسرة) تكون على الحرف الأخير فإن هذه العلامات تكون:

(١) ظاهرة على الكلمة الصحيحة الآخر.

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- ر وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) مقدرة على الكلمة المعتلة الآخر

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه **الضمة** المقدرة.
- منصوب وعلامة نصبه **الفتحة** المقدرة.
- **مجرور** وعلامة جره **الكسرة** المقدرة.

س: لماذا نقدر علامات الإعراب على الكلمة المعتلة الآخر؟

جـ: لأن حروف العلة (و- ا- ي) لا تقبل حركات الإعراب: (**الضمة- الفتحة- الكسرة**) ؛ لأن هذه الحركات (كما يقول النحاة) أبعاض حروف «العلة» ، أي إن الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف ، والكسرة جزء من الياء.

والكلمات التي من هذا النوع يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

أ- الاسم المقصور.

ب- الاسم المنقوص.

جـ- الفعل المضارع المعتل الآخر.

(أ) الاسم المقصور:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، أي إن هذه الألف لا تنفك عنه في حالة الرفع أو النصب أو الجر، وتقدر عليه الحركات الثلاث ؛ لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقًا ؛ ولذلك نعربه بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر، أي : استحالة وجود الحركة مع الألف .

فنقول:

- **جاء فتًى** .

فتًى : فاعل مرفوع **بضمة** مقدرة منع من ظهورها **التعذر**.

- **رأيت فتًى .**

فتًى : مفعول به منصوب **بفتحة** مقدرة منع من ظهورها **التعذر**.

- **مررت بفتًّى**

فتًى :مجرور بالباء وعلامة جره **كسرة مقدرة** منع من ظهورها **التعذر**.

وإذا كان الاسم المقصور ممنوعًا من الصرف فإنه لا ينون ، مع جره بالفتحة كما هو متبع ، فكلمة «**موسى**» مثلًا ممنوعة من الصرف لعلتين: العلمية والعُجمَى.

لاحظ إعرابها الآتي:

- **جاء موسى**

موسى : فاعل مرفوع **بضمة مقدرة** منع من ظهورها **التعذر**.

- **رأيت موسى**

موسى : مفعول به منصوب **بفتحة مقدرة** منع من ظهورها **التعذر**.

- **مررت بموسى**

موسى : مجرور **بفتحة مقدرة** منع من ظهورها **التعذر**.

<u>**(ب) الاسم المنقوص:**</u>

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة ؛ مثل:

- **القاضي- المحامي- الجواري**

وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما:

* الضمة في حالة الرفع.
* الكسرة في حالة الجر.

أ[illegible] ـسب فإنه يكون بالفتحة الظاهرة.

لاحظ الإعراب الآتي:

- **جاء القاضي**

القاضي : فاعل مرفوع **بضمة مقدرة** منع من ظهورها **الثقل**.

- **مررت بالقاضي**

القاضي : مجرور **بكسرة مقدرة** منع من ظهورها **الثقل**.

(والثقل هنا يعنى إمكانية نطق الضمة أو الكسرة على الياء لكنه مستثقل).

أما في حالة النصب ؛ فنقول:

- **رأيْتُ القاضيَ**

القاضيَ : مفعول به منصوب **بفتحة ظاهرة**.

(والتقدير هنا ظاهر؛ لسهولة نطق الفتحة على الياء).

ملاحظة:

إذا كان الاسمُ المنقوصُ نكرةً حُذفتْ ياؤه وعُوِّض عنها بالتنوين تقول:

- **القاضي** أو نقول **قاضٍ**.

وفي هذه الحالة يكون إعرابها كالآتي:

❖ **جاء قاضٍ**

قاضٍ : فاعل مرفوع **بضمة مقدرة على الياء المحذوفة** ، منع من ظهورها الثقل.

أما في حالة النصب ، فترد الياء المحذوفة ، ويكون إعرابها كالآتي:

❖ **رأيت قاضيًا**

قاضيًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ملاحظة:

إن كان الاسم المنقوص ممنوعًا من الصرف لكونه من صيغ منتهى الجموع ، فإنه يعرب الإعراب السابق بدون تنوين ، مع الجر بالفتحة كما هو معروف في الممنوع من الصرف.

تأمل الإعراب الآتي:

❖ **هذه جوارٍ**

جوارِ : خبر مرفوع **بضمة مقدرة على الياء المحذوفة** منع من ظهورها الثقل.

❖ **مررت بجوارٍ**

جوارِ : مجرور بفتحة **مقدرة على الياء المحذوفة** منع من ظهورها الثقل.

(التنوين هنا ليس تنوين الإعراب بل هو تنوين العوض).

❖ **رأيت جواريَ**

جواريَ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(جـ) المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل له ثلاث حالات:

* إما أن يكون معتل الآخر **بالألف** ؛ نحو:

❖ (**يخشى – ينهى – يسعى**).

* وإما أن يكون معتل الآخر بالواو ؛ نحو:

❖ (**يدعو – يرنو – يرجو**).

* وإما أن يكون معتل الآخر بالياء ؛ نحو:

❖ (**يقضي – يجري – يرمي**).

إعرابه:

معلوم أن المواقع الإعرابية التي يمكن أن يشغلها الفعل المضارع المعرب (أي: الذي لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد) ثلاثة هي:

١- الرفع:

وذلك إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

كقوله تعالى:

❖ ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [عبس: ٨-١٠]

يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

وكقوله:

❖ ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس: ٢٥]

يدعو: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.

وكقوله:

❖ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

يحي: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء.

استنتاج:

في الرفع تقدر الضمة على المضارع المعتل الآخر بالألف أو الياء أو الواو

٢- النصب:

وينصب إذا تقدمه ناصب.

كقوله:

❖ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠]

ترضى: منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

وكقوله:

❖ ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف: ١٤]

ندعو: مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الواو.

وكقوله:

❖ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزخرف: ٦٦]

تأتيَ: مضارع منصوب **بفتحة ظاهرة على الياء.**

استنتاج:

في حالة النصب تقدر الفتحة على المضارع المعتل الآخر بالألف، بينما ينصب بفتحة ظاهرة على المعتل الآخر بالواو أو الياء

٣- الجزم:

ويجزم إذا سبقه جازم

كقوله:

❖ ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾

[القصص: ٧٧].

تنس: مضارع مجزوم بعد «لا» الطلبية الجازمة، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «**الألف**» لأن أصلها (**تنسى**).

وكقوله:

❖ ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ﴾ [يونس: ١٠٦]

تدع: مضارع مجزوم بعد «لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «**الواو**»؛ لأن أصلها «**تدعو**».

وكقوله:

❖ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٥]

يتق: مضارع مجزوم بعد "مَنْ" الشرطية الجازمة، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» لأن أصله "**يتقي**".

استنتاج:

في حالة الجزم يجزم المضارع المعتل بحذف حرف العلة سواء أكان ألفًا أم واوًا أم ياء.

ويمكن تلخيص حالات إعراب المضارع المعتل الآخر في الجدول الآتي:

حالاته / أحواله	الرفع	النصب	الجزم
معتل بالألف	بضمة مقدرة	بفتحةمقدرة	بحذف الألف
معتل بالواو	بضمة مقدرة	بفتحة ظاهرة	بحذف الواو
معتل بالياء	بضمة مقدرة	بفتحة ظاهرة	بحذف الياء

بقية:

بقيت حالتان يظهر فيهما الإعراب المقدر هما:

١ - الاسم المضاف إلي ياء المتكلم.

٢ - الاسم المجرور بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد.

(١) الاسم المضاف إلي ياء المتكلم:

ياء المتكلم تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف

الأخير هو موضع علامات الإعراب ، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها ، أي : إن الحرف الأخير لابد أن يكون مكسورًا .

وعلامات الإعراب في الاسم ضمة وفتحة وكسرة ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد، الكسرة المناسبة للياء ، وحركة الإعراب؛ فتقدر حركات الإعراب الثلاثة بسبب حركة المناسبة.

فكلمة (**صديق**) يمكن أن يكون:

- مرفوعًا بضمة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ **هذا صديقٌ مخلصٌ.**

- أو منصوبًا بفتحة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ **وجدت صديقًا مخلصًا.**

- أو مجرورًا بكسرة ظاهرة تحت القاف ؛ نحو:

❖ **أُعْجِبْتُ بصديقٍ مخلصٍ.**

- فإذا أضفنا إليها ياء المتكلم سوف تصبح (**صديقي**).

وهنا لابد وأن تكسر القاف وجوبًا ؛ لتتناسب مع الياء بعدها ، سواء أكان الاسم مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا . وهنا يَحْدُث الصدامُ بين الكسرة المناسِبة للياء وبين الضمة أو الفتحة أو الكسرة ؛ إذ لا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ؛ **فماذا نفعل ؟**

الحل: أن نبقي الكسرة المناسِبة للياء ؛ لأنها واجبة قبل الياء ، ثم نقدر حركة الإعراب على النحو الآتي:

نقول:

❖ **جاء صديقي**

صديقي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ **رأيت صديقي**

صديقي : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ **مررت بصديقي**

صديقي : مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

(٢) الاسم المجرور بحرف زائد أو شبيه بالزائد:

وحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد هو **حشو** ، أي : زائد في التركيب النحوي فحسب ، لكنه يفيد - دلاليًا - تأكيد المعنى.

فإذا قلنا:

❖ **ما جاء مِنْ رجلٍ.**

فإن كلمة «**رجل**»: فاعل مرفوع ، ومن المفترض أن يرفع بالضمة الظاهرة على آخره ، لكنه سبق بحرف جر زائد ، وهذا يقتضي أن يكون آخرُه مجرورًا بكسرة مقدرة على آخره ، ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ، فماذا نفعل؟

الجواب : نجر الاسم بحركة حرف الجر الزائد وهي الكسرة ، ونقدر حركة الإعراب عليها ، كما في النماذج الآتية. نقول:

❖ **ما جاء مِنْ رجلٍ.**

من : حرف جر زائد.

رجل: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الزائد.

❖ **ما رأيْتُ مِنْ رجلٍ.**

رجل: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢٢]

الباء : حرف جر زائد.

مسيطر: خبر «**ليس**» منصوب بالفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

رُبَّ ضارة نافعة.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

ضارة: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

الواو: واو «**رب**»: حرف جر شبيه بالزائد.

ليل : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

تدريبات

س١: الأسماء التي تقدر فيها حركات الإعراب أربعة. اذكرها؟

س٢: متى نقدر حركة الإعراب في الفعل ؟

س٣: أعرب الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف: ١٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الإسراء: ٩٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف: ٤٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ﴾ [الكهف: ٥]

ثانيًا: البناء

البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها، أي: إن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة على عكس ما عرفنا في الإعراب

ويمكننا الوقوف على حقيقة البناء من خلال تأملنا لكلمة (**ذلك**) في النماذج القرآنية الآتية:

- قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢]

ذلك: مبتدأ، وكان حقه أن يرفع بالضمة، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى: ٤٣]

ذلك: اسم إن، وكان حقه أن ينصب بالفتحة، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء: ١١٠]

ذلك: مضاف إليه، وكان حقه الجر بالكسرة، لكنه بني على الفتح.

إذًا كلمة «**ذلك**» لم يتغير آخرها برغم اختلاف موقعها الإعرابي، وهذا هو البناء.

ملاحظة مهمة:

ينبغي ان تكون مدققًا في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من الإعراب والبناء، ففي حالة البناء .

نقول:

❖ مبني على الضم.

❖ مبني على الفتح.

❖ مبني على الكسر.

❖ مبني على السكون.

وفي حالة **الإعراب** لابد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم،

فنقول:

❖ مرفوع بالضمة.

❖ منصوب بالفتحة.

❖ مجرور بالكسرة.

❖ مجزوم بالسكون.

* الكلمات المبنية ثلاثة أنواع هي:

١- كل الحروف.

٢- بعض الأفعال.

٣- بعض الأسماء.

النوع الأول: الحروف

الحروف كلها مبنية ، وهي لا محل لها من الإعراب ، أي : إنها لا تتأثر بالعوامل ، ومعنى ذلك أنها لا تحتل موقعًا من الجملة ، فلا تكون فاعلًا أو مفعولًا أو تمييزًا أو غير ذلك .

ولعلك تذكر أن النحاة يعرفون الحرف بأنه ما دَلَّ على معنى في غيره ، أي : إنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية . وهذا هو معنى قولنا :

إن الحرف لا محل له من الإعراب.

وكون الحروف كلها مبنية ينطبق على جميع الحروف ، سواء:

١- المكونة من **حرف** هجائي واحد. مثل:

- **باء الجر ولامه ، وكاف التشبيه.**

٢- أو المكونة من **حرفين**. مثل:

- **مِنْ – أنْ – في.**

٣- أو المكونة من **ثلاثة أحرف**. مثل:

- **إنَّ – ليت – على – إلي.**

٤- أو المكونة من **أربعة أحرف**. مثل:

- **إلَّا – لعلَّ.**

٥- أو المكونة من **خمسة أحرف**. مثل:

- **لكنَّ**

وأما علامات البناء فيمكن معرفتها بسهولة ويسر ، وذلك بالنظر الي الحرف الهجائي الأخير من الحرف ، ومنها ما هو:

١- مبني على الضم. مثل:

- **مُنْذُ - حَيْثُ.**

٢- مبني على الفتح. مثل:

- **إنَ - ليتَ - ثمَّ - سوفَ.**

٣- مبني على الكسر. مثل:

- **لام الجر وباء الجر.**

٤- مبني على السكون. مثل:

- **منْ - عنْ.**

تطبيق

* **هل حضر زيد؟**

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب

* **ما جاء زيد.**

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

* **اكتب بـالقلم.**

الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

* **يا علي.**

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

* **إن زيد قائم.**

إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

← **وهكذا في الحروف جميعها.**

النوع الثاني: بعض الأفعال

تأمل الشكل التالي :

- الأفعال
  - ماض
    - مبني دائما
  - مضارع
    - مبني مع
      - نون النسوة
      - نون التوكيد
    - معرب
      - مرفوع
      - منصوب
      - مجزوم
  - أمر
    - مبني دائما

ذكر النحاة أن الأصل في الأفعال البناء ، وشذ عن ذلك الفعل المضارع الذي لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة ، ولهم في ذلك علل لا حاجة لنا بها في هذا النحو الميسر .

ويتضح من الشكل السابق أن الأفعال المبنية أكثر من الأفعال المعربة ، وهي:

١ - الفعل الماضي.

٢ - فعل الأمر.

٣- الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة.

(١) الفعل الماضي

الفعل الماضي هو ما دلَّ بصيغته على حدث وقع في زمن مضى ، وهذا النوع من الأفعال مبني دائمًا ولا يشغل وظيفة نحوية ؛

لذا يقال في إعرابه:

- **فعل ماضٍ مبني على....... لا محل له من الإعراب.**

وعلامات بناء الماضي هي:

١ - يبني على الفتح: (وهو الأصل في بناء الفعل الماضى) .

ويبني على الفتح في الاستعمالات الآتية:

- **إذا لم يتصل به شيء.**

مثل قوله تعالى:

- ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ﴾ [النور : ٤٥]

خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

- **إذا اتصلت به ألف الاثنين.**

مثل:

- هذان الطالبان تفوقـا على أقرانهما بالعمل.

تفوق: فعل ماضٍ مبني على الفـتح ،لاتصـاله بـألف الاثنـين ، وألـف الاثنين ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل .

- إذا اتصلت به تاء التأنيث.

مثل: قوله تعالى:

- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران : ٣٦]

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث.

٢- يبني على السكون ؛ وذلك إذا اتصل بضمير رفع متحرك :

- تاء الفاعل.

مثل قول القرآن:

- ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ [الشعراء : ٢١]

وقوله تعالي:

- ﴿ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾

[الأنبياء : ٦٢]

فالأفعال (فررت- خفت- فعلت) مبنية على السكون ، لاتصـالها بتـاء الفاعل وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل.

- «نا» الدالة على الفاعلين.

مثل قوله تعالي:

- ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ [الأنبياء : ٩٠]

فالأفعال (**استجبنا** – **وهبنا** – **أصلحنا**) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها ب «**نا**» الفاعلين.

– **نون النسوة.**

مثل قوله تعالى:

– ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]

فالأفعال (**رأيْنَه** – **أكبرْنَه** – **قطعْنَ** – **قلْنَ**) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

٣– يبني على الضم: – وذلك إذا اتصل به **واو الجماعة.**

مثل قوله تعالى:

– ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

[الشورى: ٢٣]

الفعلان (**آمنوا** – **عملوا**) مبنيان على الضم؛ لاتصالهما بواو الجماعة.

ويمكن تلخيص حالات بناء الماضي في الشكل الآتي:

الماضي يبني على

- **الفتح**
  - لم يتصل به شيء — مثل خلق
  - اتصاله بألف الاثنين — مثل تفوقا
  - اتصاله بتاء التأنيث — مثل قالت
- **الضم**
  - مع واو الجماعة — مثل عملوا
- **السكون**
  - مع ضمير رفع متحرك — مثل سمعت
  - مع (نا) الفاعلين — مثل وهبنا
  - مع نون النسوة — مثل قطعتين

(ب) فعل الأمر

هو ما دلَّ على معنى يطلب تحقيقه في المستقبل .

وفعل الأمر مبني في جميع استعمالاته . وعلامات بنائه ثلاثة ؛ هي:

١- السكون: إذا كان صحيح الآخر.

مثل قوله:

- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ [العلق : ١]

اقرأ: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

مثل قوله:

- ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الأعراف : ١٣٤]

ادع: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة «الواو».

٣- حذف النون إذا اتصل به:

- ألف الاثنين ؛

مثل قوله:

- ﴿ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣﴾ [طه: ٤٣]

اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين وألف الاثنين «فاعل».

- واو الجماعة ؛

مثل قوله:

- ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سبأ: ١٣]

اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ؛ وواو الجماعة (فاعل).

- **ياء المخاطبة ؛**

مثل قوله:

❖ ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران : ٤٣]

اقنتي: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة وياء المخاطبة (فاعل).



ويمكن تلخيص حالات بناء الأمر في الشكل الآتي:

- الأمر يبنى على
  - السكون
    - إذا كان صحيح الآخر
      - مثل اقرأ
  - حذف حرف العلة
    - إذا كان معتل الآخر
      - مثل اسع
  - حذف النون مع
    - ألف الاثنين
      - مثل اذهبا
    - واو الجماعة
      - مثل اعملوا
    - ياء المخاطبة
      - مثل اسجدي

(ج) الفعل المضارع

يبني الفعل المضارع في موضعين:

الأول: عند اتصاله بنون النسوة،

ويبنى حينئذٍ على **السكون** :مثل قوله تعالى :

❖ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة:٢٣٣]

يُرْضِعْنَ : فعل مضارع مبنى على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة .

الثانى : عند مباشرته لنون التوكيد – ثقيلة كانت أم خفيفة –

وعلامة بنائه حينئذٍ هى الفتح . مثل قوله تعالى :

❖ ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء:٥٧]

أكيدَنَّ : فعل مضارع مبنى على الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد المباشرة .

يمكن تلخيص حالات بناء الفعل المضارع في الشكل الآتي :

تدريب

س١: ما تعريف البناء؟

س٢: الأفعال نوعان: مبنية ومعربة. وضح ذلك؟

س٣: اذكر علامات بناء الفعل الماضي. مَثِّل لما تقول.

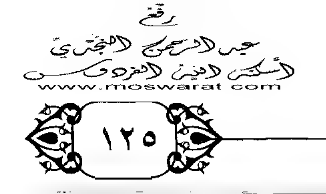
س٤: ما علامات بناء فعل الأمر؟ مَثِّل لما تقول.

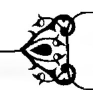
س٥: أعرب ما تحته خط.

- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ﴾ [الأعراف: ١٢٨]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [المائدة: ٨٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٢]





النوع الثالث :الأسماء المبنية

لاشك أن الأسماء يناسبها الإعراب وهو الأصل فيها ؛ لأن المعاني النحوية من مبتدأ ، وخبر ، وفاعل ، ومفعول ، وحال ، وتمييز ، وغيرها ، مقصورة على الأسماء فقط ، وكل معنى من هذه المعاني له علامات خاصة به ، ورمز معين يدل عليه ويميزه عن سائر المعاني الأخرى ولتعدد هذه المعاني تعددت العلامات اللاحقة لآخر الأسماء؛ فلزمها الإعراب لذلك .

وبرغم ذلك فقد وردت بعض الأسماء مبنية ، أي : لزم آخرها شكلًا واحدًا لم يتجاوزه ، فخرجت بذلك عن الأصل المقرر لها وهو الإعراب

ويمكننا أن نحصر الأسماء المبنية في الاتي: -

١ - الضمائر.

٢ - أسماء الإشارة.

٣- الأسماء الموصولة.

٤ - أسماء الأفعال.

٥ - أسماء الاستفهام.

٦ - أسماء الشرط.

٧- الأسماء المركبة.

٨- اسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع).

٩ - المنادي (في بعض المواضع).

١٠ - أسماء متفرقة.

(١) الضمائر

تنقسم الضمائر إلي نوعين:

أ- ضمائر مستترة:

وهي التي لا تظهر بصورتها ولفظها ، ولكن تفهم من الكلام، وتكون دائمًا في محل رفع ، مثل:

❖ **محمد يسمع...القرآن**

فالضمير (هو) مستتر يعود على **محمد**

وهذا الضمير يستتر وجوبًا مع المتكلم والمخاطب ، ويستتر جوازًا مع الغائب.

(٢) ضمائر بارزة:

وهي التي تظهر بصورتها ولفظها ، وهي نوعان : منفصلة ومتصلة.

المنفصلة:

وتكون للمتكلم:

❖ **أنا – نحن.**

للمخاطب:

❖ **أنت – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن.**

للغائب:

❖ **هو – هى – هما – هم – هن.**

وهذه الضمائر كلها في محل رفع.

* **أنت مخلص.**

- **أنت**: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

* **نحن مسلمون.**

- نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

* **أنتما عربيان.**

- أنتما: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

* **هم يحبون القراءة.**

- هم: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ملاحظة:

كل الضمائر المنفصلة تكون في محل رفع ، كما في الأمثلة السابقة ، لكنَّ هناك ضميرًا منفصلًا واحدًا يكون في محل نصب هو الضمير (إيَّا) الذي لابد أن تلحقه علامة تدل على مَنْ هو له ،

فتقول:

إيَّاي – إيَّاك – إيَّاكما – إيَّاكم – إيَّاكن – إيَّاه – إيَّاها – إيَّاهم – إيَّاهن

وتعربها على النحو التالي:

❖ **إيَّاك نعبد.**

إيَّا : ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به

الكاف : حرفٌ دالٌّ على الخطاب ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

❖ **إيَّاه أقصد.**

إيَّا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الهاء: حرفٌ دَالٌّ على الغيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

والمتصلة:

الضمير المتصل هو ما لا يبتدأ به ، ولا يقع بعد " إلا " ، وهو ليس كلمة منفصلة بل هو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة سواء أكانت اسمًا أم فعلًا أم حرفًا . ويقع هذا الضمير في محل رفع أو نصب أو جر.

١ – الضمائر المتصلة بالأسماء تكون في محل جر مضاف إليه.

* تقول:

– **هذا كتابك.**

الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

*و تقول:

– **هذا كتابي.**

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ملاحظة :

ضمائر الجر هى :

١) ياء المتكلم :

– **" رب إني وهن العظم مني "**

٢) كاف الخطاب :

– **" اقرأ باسم ربك الذى خلق "** .

٣) هاء الغائب :

– **" وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو "** .

٤) " نا " :

– **" ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا "** .

٢- الضمائر المتصلة بالأفعال . تكون في محل رفع.

فتقول:

- **فهمتُ الدرس.**

التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

- **الأطفال كانوا مسرورين.**

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

ملاحظة :

ضمائر الرفع هي :

١) تاء الفاعل :

- **" قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريًا "**

٢) نون النسوة :

- **" {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ "** .

٣) " نا " : الدالة على الفاعلين :

- **" لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا "** .

٤) واو الجماعة :

- **" كلوا من ثمرة إذا أثمر ، وآتوا حقه "** .

٥) ألف الاثنين :

- **" وهما يستغيثان الله .... "**

٦) ياء المخاطبة :

- **" يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين "**.

وتكون في محل نصب.

فنقول:

- **زارك محمد.**

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ضمائر النصب (هى ضمائر الجر) ، وهى :

١ - ياء المتكلم :

- **" فاذكروني أذكركم "** .

٢ - كاف الخطاب:

- **" تالله لقد آثرك الله علينا "**

٣- هاء الغائب:

- **" وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء "**

٤-" نا " :

- **" لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا "**

٣- الضمائر المتصلة بالحروف:

* تكون في محل جر إذا اتصلت بحرف جر، فنقول:

❖ **مررت بهم.**

بهم: **الباء** :حرف جر.

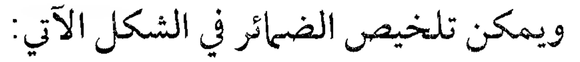
" **هم** " ضمير متصل مبني على السكون في **محل** جر بالباء.

* تكون في محل نصب إذا اتصلت بالحروف الناسخة، فنقول:

❖ **إنك صادق.**

إنك: **إن** : حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.



ويمكن تلخيص الضمائر في الشكل الآتي:

الضمائر

- **مستترة**: هي التي لا تظهر بصورتها ولفظها وتكون مستترة
  - وجوبا مع الحاضر
    - المتكلم
    - المخاطب
  - جوازا مع الغائب
- **بارزة**: هي التي تظهر بصورتها ولفظها
  - **متصلة**
    - بحرف
      - في محل نصب — مثل إنها
      - في محل جر — مثل لهم
    - بفعل
      - في محل نصب — مثل زارك
      - في محل رفع — مثل سمعت كانوا
    - باسم
      - في محل جر مضاف إليه — مثل كتابك
  - **منفصلة**
    - للمتكلم: أنا، نحن
    - للمخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن
    - للغائب: هو، هي، هما، هم، هن
    - تكون في محل رفع «مبتدأ» فاعلا
    - إيا: في محل نصب مفعول به



	ضمائر الرفع		ضمائر النصب		ضمائر الجر
	منفصل	متصل	منفصل	متصل	متصل فقط
متكلم	أنا	كتبتُ	إيَّاي تقصد	كلمتني	صديقي أسدى لي معروفًا
	نحن	كتبنا	إيَّانا تقصد	كلمتنا	صدديقنا أسدى لنا معروفًا
مخاطب	أنتَ	كتبتَ	إيَّاك أقصد	كلمتكَ	صديقكَ أسدى لكَ معروفًا
	أنتِ	كتبتِ	إيَّاك أقصد	كلمتكِ	صديقتك أسدت لكِ معروفًا
	أنتما	كتبتما	إيَّاكما أقصد	كلمتكما	صديقكما أسدى لكُما معروفًا
	أنتمْ	كتبتم	إيَّاكم أقصد	كلمتكم	صديقكُمْ أسدى لكُمْ معروفًا
	أَنتنَّ	كتبتنَّ	إيَّاكنَّ أقصد	كلمتكنَّ	صديقتكُنَّ أسدت لكُنَّ معروفًا
غائب	هو	-	إيَّاه أقصد	كلمته	صديقه أسدى له معروفًا
	هى	-	إيَّاها أقصد	كلمتها	صديقتها أسدت لها معروفًا
	هُما	كتبا	إيَّاكما أقصد	كلمتهما	صديقتهما أسدت لهما معروفًا
	هُمْ	كتبوا	إيَّاهم أقصد	كلمتهم	صديقهم أسدى لهم معروفًا
	هُنَّ	كتبنَ	إيَّاهنَّ أقصد	كلمتهنَّ	صديقتهنَّ أسدت لهنَّ معروفًا

تدريب

س١: بين المحل الإعرابي للضمائر الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [القصص: ٥٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف: ٥٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ١٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]

(٢) أسماء الإشارة

اسم الإشارة هو الاسم الذي يُعيِّن شيئًا ما من خلال الإشارة، وهو يساوي في المعنى قولنا: **الشيء الذي أشير إليه.**

واسم الإشارة مبني دائمًا إلا إذا دلَّ على المثنى : مذكرًا أو مؤنثًا ، فإنه يعرب حينئذ إعراب المثنى ، فيرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، وهما :

* للمثنى المذكر:

- **ذان – ذين**
- **هذان – هذين**
- **ذانك – ذينك**

* للمثنى المؤنث :

- **تان – تين**
- **هاتان– هاتين**
- **تانك– تينك .**

تقول:

- **جاء ذان الرجلان.**

ذان: فاعل مرفوع بالألف ، لأنه ملحق بالمثنى.

- **رأيت ذين الرجلين.**

ذين: مفعول به منصوب بالياء، لأنه ملحق بالمثنى.

- **مررت بذين الرجلين.**

ذين: اسم مجرور بالياء ، لأنه ملحق بالمثنى.

أما إذا لم يَدُلَّ اسمُ الإشارة على المثنى فهـو مبنـي دائمًا.

تقـول:

- **جـاء هـذا.**

هـذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفـع فاعـل.

- **رأيـْتُ هـذا.**

هـذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول بـه.

- **مـررْتُ بهـذا.**

بهـذا: اسـم إشارة مبني على السكون في محل جـر اسـم مجرور.

أسمـاء الإشارة المبنية وصورها:

١- للمفرد المذكر:

- **ذا - هـذا - ذاك - ذلك.**

٢- للمفرد المؤنث:

- **ذه - هذه - ذي - هذي - تي - تلك.**

٣- الجمع بنوعيه:

- **أولاء - هؤلاء - أولئك.**

وهناك بعض أسماء الإشارة التي **تختص بالإشارة إلى المكـان.**

وهـي:

- **هنـا - هاهنـا - هنـاك - هنالك**
- **ثَـمَ - ثمـة**

من خـلال عرضنـا لأسـماء الإشـارة نلحـظ مـا يأتـي:

(١) بعض أسماء الإشارة تركب مـع (هـا) التنبيه: مثـل:

ذا ⟵ **هذا**

ذه ⟵ **هذه**

ذي ← هذي

أولاء ← هؤلاء

هنا ← هاهنا

ولعلك لاحظت أن ألف (ها) التنبيه لا تُرسم إلا مع (هنا ← هاهنا) .

لكن يمكن أن تنفصل عن أسماء الإشارة بضمير، مثل:

هذا ← هأنذا

ذي ← هأنت ذي

أولاء ← هأنتم أولاء

(٢) بعض أسماء الإشارة تركب مع كاف الخطاب،

مثل:

ذا ← ذاك

أولاء ← أولئك

هنا ← هناك

وهذه الكاف تلحق آخر اسم الإشارة ، وتدل على توسط المشار إليه

(٣) بعض أسماء الإشارة تتركب مع لام البعد ،

مثل:

ذا ← ذلك

تي ← تلك

هنا ← هنالك

ويلاحظ: ١- أنها تكون مع كاف الخطـاب.

٢- أنها لا ترد مع حرف التنبيه (هـا).

(٤) بعض أسماء الإشارة تلحقه تاء التأنيث. وهذا خاص باسم الإشارة.

ثـم ⟵ ثمة

تطبيق

س١: أعرب:

- **هــذا زيــد.**

هـذا: **هـا**: حـرف تنبيـه مبنـي على السـكون، لا محل له من الإعـراب.

ذا : اسـم إشارة مبنـي على السـكون، في محل رفـع مبتـدأ.

زيـد: خـبر مرفـوع بالضمـة.

- **ذاك زيـدٌ.**

ذاك: **ذا**: اسـم إشارة مبني على السـكون، في محـل رفـع مبتـدأ.

الكاف: حـرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- **تلك المـرأة مهـذبـة.**

تلك: **تي**: اسم إشارة مبني على السـكون، في محل رفـع مبتدأ.

اللام: حرفُ بُعْدٍ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب

الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- **هـأنـذا.**

هـا: حـرف تنبيه مبني على السكون لا محل لها من الإعـراب.

أنـا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون ، فى محل رفع خبر .

(**وكذلك في « هأنتَ ذا – هأنتِ ذي – هـأنتم هـؤلاء.....**).

تدريب

س١: أسماء الإشارة نوعان: مبني ومعرب – وضح ذلك.

س٢: اذكر صور اسمي الإشارة اللذين يشيران إلى المكان (هنا و ثم).

س٣: يرد لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة حرف أو اثنين من أربعة أحرف، هي............. و............ و............ و...............

س٤: أعرب أسماء الإشارة فيما يأتي:

١ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

٢ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٨]

٣ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]

٤ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [فاطر: ١٣]

٥ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]

٦ – قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]

الأسماء الموصولة

الاسم الموصول هو الاسم الذي لا يتم معناه إلا بعد ذكر ما بعده من كلمات لا تَرُد إلا لتكون صلة له ، فهو كل اسم افتقر إلى صلة وعائد.

هذا يعني أنه يتركب من اسم ، وصلة تبين ما يقع عليه الاسم ، وتشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ليربط هذه الصلة بالاسم الموصول.

مثل قوله تعالى:

- ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤]

الاسم الموصول: التي

جملة الصلة: وقودها الناس والحجارة (جملة اسمية).

العائد: الضمير «ها» في «**وقودها**» عائد على «التي» وجملة الصلة هي التي أظهرت المراد من «التي» بأنها النار؛ لأنها هي التي «وقودها الناس والحجارة».

وقوله تعالى:

- ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

الاسم الموصول: الذين.

جملة الصلة: يأكلون الربا (جملة فعلية).

الرابط: واو الجماعة في (يأكلون).

وجملة الصلة هي التي بَيَّنَت المراد من الاسم الموصول «الذين» بأنهم «المرابون» لأنهم هم الذين «يأكلون الربا».



❖ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]

الاسم الموصول: التي.

الصلة: في الصدور (شبه جملة) بمعنى: توجد في الصدور.

الرابط: الضمير المستتر في الفعل المحذوف أي: توجد «هي».

*** والأسماء الموصولة كلها مبنية فيما عدا التي تدل على المثنى ؛ فإنها تعرب إعرابه، تقول:**

- **جاء اللذان نجحا.**

اللذان: فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثني.

- **رأيت اللذين نجحا.**

اللذين: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

- **سلمت على اللذين نجحا.**

اللذين: اسم مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثني.

*** أما ما دَلَّ من الأسماء الموصولة على المفرد أو الجمع فإنه مبني دائما.**

والأسماء الموصولة ترد على قسمين:

الأول: قسم مختص (بتغير حسب ما يشير إليه ونوعه):

وهذه الأسماء المبنية المختصة هي:

- **(الذي – التي – الذين – الأُلَي – الأُلاء – اللاتي – اللائي)**

١ – الذي: للمفرد المذكر ، كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾

[غافر: ٣٠]

٢ - التي: للمفرد المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت : ٣٠]

٣- الذين: للجمع المذكر:

كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فصلت : ٢٩]

٤ - اللاتي: للجمع المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء : ٣٤]

وهذه الأسماء كلها مبنية على...... في محل.......

الثاني: قسم مشترك (عام أو غير مختص):

وهو الذي لا يتغير لفظه تبعًا لتغير عدد ما يقع عليه أو نوعه ؛ أي: هو الذي يَرِدُ لفظه واحدًا للمفرد والمثنى والجمع مع التذكير والتأنيث ؛ وهي:

- **(مَنْ – ما –أيٌّ– ذا – ذو)**

١) مَنْ:

وتتميز باختصاصها بالعاقل: مفردًا ومثني وجمعًا ، مذكرًا ومؤنثًا.

وذلك على النحو الآتي:

* للمفرد المذكر = **الذي**

تقول: **جلست إلي من يعلم الناس الخير**



* للمفرد المؤنث = **التي**، تقول:

- **أكرمت مَنْ تتقي ربَّها**

* للمثني المذكر = **اللذان**، تقول:

- **تفوق مَنْ اجتهدا في تحصيل دروسهما**

* للمثنى المؤنث = **اللتين**، تقول:

- **أَحترمُ مَنْ تحرصان على العلم**

* للجمع المذكر = **الذين**، تقول:

- **أَجللتُ مَنْ علموني في صباي**

* للجمع المؤنث = **اللاتي**، تقول:

- **أكبرتُ مَنْ عرفْنَ الطريقَ الي الله.**

لاحظ أن «مَنْ» في كل ما سبق لم تتغير على الرغم من تغير دلالتي العدد والنوع الداخلتين عليه،

وهي في كل ما سبق:

اسم موصول مبني على السكون في محل.........(رفع أو نصب أو جر)

ملاحظة:

ربما استعملت "مَنْ" لغير العاقل – على خلاف الأصل – كما فى قوله تعالى:

- **(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** [النور:٤٥]

٢) ما:

وتتميز باختصاصها بغير العاقل

وترد للمفرد والمثني والجمع المذكر والمؤنث.

* للمفرد المذكر = **الذي**، تقول:

- **أفادني ما سمعتُه في حديثك**

* للمفرد المؤنث = **التي**، تقول:

- **قرأت من مقالتك ما نشرتَها هذا الأسبوع**

* للمثني المذكر = **اللذان**، تقول:

- **أعجبني من كتبك ما صدرا مؤخرًا**

* للمثني المؤنث = **اللتين**، تقول:

- **لم أقرأ من رواياتك ما نشرتها هذا العام**

* للجمع المؤنث = **اللاتي**، تقول:

- **يرضيني ما تتمتعن به من أخلاق.**

وردت «ما» بلفظ واحد لم يتغير على الرغم من تغير دلالتي العدد والنوع الداخلتين عليه.

وهي في كل أحوالها :

اسم موصول مبني على السكون في محل..... (رفع أو نصب أو جر).

ملاحظة :

وقد تستعمل للعاقل – على خلاف الأصل –

مثل قوله تعالى :

- (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)[النساء:٣]

٣) أيّ:

وتتميز بأنها ترد للعاقل وغيره، فهي لا تتقيد بالعاقل مثل (من) ولا بغير العاقل مثل (ما).

وترد للمفرد المذكر أو المؤنث، وللمثني المذكر أو المؤنث، وللجمع المذكر أو المؤنث.

و «أي»: معربة في كل أحوالها، ولا تُبنَى إلا في حالة واحدة، وذلك حين تكون **مضافة بشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرُها ضميرٌ محذوفٌ.**

مثل:

- **سيفوز أيُّهم مجتهد.**

فقد جاءت مبنية على الضم لأنها مضافة، وصلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف، والتقدير: **أيُّهم هو مجتهد**،

وتعرب في المثال السابق كالآتي:

أيُّهم: **أي**: اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل.

هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

مجتهد: خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام **(أيُّهم هو مجتهد)**

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وتقول:

- **سأكافئ أيُّهم مجتهد.**

أيُّهم: **أي**: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

مجتهد: خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام (أيُّهم هو مجتهد)،

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وتقول:

- **سنشيد بأيُّهم مجتهد.**

أيُّهم :أي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

لاحظ أن «أيّ» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي.

٤) ذا:

وتتميز بأنها تكون للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد «ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين ولا تندمج معهما ككلمة واحدة.

تقول:

- **ماذا في الكتاب ؟**

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في الكتاب: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف (أي: ما ذا يوجد في الكتاب) لا محل لها من الاعراب .

وتقول:

- **من ذا نجح ؟**

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛ لأنه لم يتصل به شيء ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «**هو**»

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

٥) ذو:

وتستعمل للعاقل وغيره (في لغة طيئ):

الاستعمال المشهور لـ (ذو) هو أن تكون بمعني صاحب

كقوله تعالى:

- ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

لكنها قد تستعمل في لغة (طيئ) اسما موصولًا مشتركًا.

ومنه قول الشاعر:

فإن الماء ماء أبى وجدي

وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي: وبئري **الذي** حفرته **والذي** طويته.

تقول:

- **جاء ذو نجح.**

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛ لأنه لم يتصل به شيء ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: **هو**.

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وتقول:

- **رأيتُ ذو نجح.**

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وتقول:

- **مررت بذو نجح.**

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

لاحظ أن «**ذو**» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي.

الأسماء الموصولة المبنية

مختصة

- الذى ← المفرد المذكر
- التى ← المفرد المؤنث
- الذين ← الجمع المذكر
- الألى ← للجمع المذكر
- الألاء ← الجمع المذكر
- اللاتى ← الجمع المؤنث
- اللائى ← الجمع المؤنث

غير مختصة

- من ← العاقل
- ما ← لغير العاقل
- أىّ ← العاقل وغيره
- ذا ← العاقل وغيره
- ذو ← العاقل وغيره



تدريب

س١: تنقسم الأسماء الموصولة إلي قسمين. اذكرهما. مَثِّلْ لما تقول.

س٢: اختر الإجابة الصحيحة:

* جملة الصلة تكون:(اسمية فقط – فعلية فقط – اسمية أو فعلية).

س٣: هل يمكن أن تكون الصلة شبه جملة؟ مَثِّل لما تقول.

س٤: استخرج مما يأتي جملة الصلة والعائد:

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

س٥: استخرج مما يأتي الاسم الموصول وأعربه :

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ ﴾ [غافر: ٦١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

– ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ٦٩ ﴾ [مريم: ٦٩]

٤ - أسماء الأفعال

اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالًا وزمنًا ، ولكنه لا يقبل علامته، ولعله من أجل عدم قبول علامة الفعل قيل عنه : اسم فعل ؛ كما أنه لا يسمى اسمًا فقط ؛ لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن.

وأسماء الأفعال مبنية ، ولا محل لها من الإعراب ، وهي تنقسم باعتبار مسمياتها إلي ثلاثة أقسام:

١ - **اسم فعل الأمر**:

وهو الأكثر ؛ ومنه قول النبي :

- **«إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة صه فقد لغوت»**.

فقوله «**صه**» بمعني **اسكت** ، ومنه كذلك

- «**آمين**» بمعني **استجيبْ**.
- «**هيا**» بمعنى **أسرعْ**.
- «**هَلُمَّ**» بمعنى **أقبلْ**.
- «**حي**» على الصلاة بمعني **أقبلْ**.

فقولك:

- **صه يا علي**.

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون، لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: **أنت**

وهذا النوع **سماعي** ، بيد أن هناك نوعًا آخر قياسيًا يصاغ على وزن «**فَعَالِ**» من كل فعل ثلاثي تام متصرف.

مثل:

شَرَابِ	بمعنى	اشْرَبْ
نَزَالِ	بمعني	انْزِلْ
حَذارِ	بمعنى	احْذَرْ
جَلاسِ	بمعني	اجْلِسْ
كَتابِ	بمعني	اكْتُبْ

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: " أنت "

كما أن هناك نوعًا ثالثًا معدولًا عن شبه الجملة، ومنه:

أمامك	بمعنى	تقدمْ
وراءك	بمعني	تأخرْ
مكانك	بمعنى	اثبتْ
عندك	بمعني	خذْ
إليك عنى	بمعني	ابتعدْ

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب؛ والكاف حرف خطاب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»

٢- اسم الفعل الماضي:

وهو أقل استعمالًا في اللغة، وألفاظه تكاد تكون محصورة، ومن ذلك:

هيهات	بمعنى	بَعُدَ
شتان	بمعني	افترق
سرعان	بمعنى	أسـرع

تقول:

- **هيهات للمهمل فلاح.**

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
للمهمل: جار ومجرور.
فلاح: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

٣- اسم فعل مضارع:

وهو أقل الثلاثة استعمالًا ، ومن أشهر ألفاظه :

وَيْ – واهًا	بمعنى	أعجبُ
أوَّه –أوَّاه	بمعني	أتوجعُ
أفّ	بمعنى	أتضجرُ

تقول :
«أفٍّ»: اسم فعل مضارع بمعني " **أتضجر** " مبني على الكسر لا محـل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : " **أنا** " .

تدريب

س١: لماذا سُميتْ أسماءُ الأفعالِ بهذا الاسم؟

س٢: ما أنواعُ أسماءِ الأفعال؟

س٣: مِن اسمِ فعلِ الأمرِ نوعٌ معدولٌ عن شبه الجمل .مَثِّل لذلك.

س٤ أكمل:

* يصاغ اسم فعل الأمر على وزن (فَعالِ) من كل فعل .... مثل ....

س٥: أعربْ أسماءَ الأفعالِ فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ ﴾ [المائدة: ١٠٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ ﴾ [الأحزاب: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾

[الإسراء: ٢٣]

٥- أسماء الاستفهام

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء فيما عدا كلمتين هما:

- هل والهمزة

فهما حرفان ، وهذان الحرفان مبنيان ولا محل لهما من الإعراب كما سبق

أما أسماء الاستفهام فهي أيضًا مبنية إلا اسما واحدًا هو: " أيّ " فإنه معرب، تأمل الأمثلة الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [الأنعام : ٨١]

«أيُّ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء : ٢٢٧]

«أيَّ»: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرحمن : ١٣]

«أيِّ»: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أما أسماء الاستفهام الأخرى فنعربها على النحو التالي: -

(١) مَنْ:

تعرب في محل رفع مبتدأ إذا :

١ – جاء بعدها اسم. مثل قولك:

❖ مَنْ أنت؟

مَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .



٢- جاء بعدها فعل لازم، كقولك:

❖ مَنْ حضر اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٣- جاء بعدها فعل مُتعدٍّ نَصَبَ مفعولَه.

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

[لقمان: ٢٥]

من: اسم استفهام مبني علي السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد تعرب في **محل نصب مفعول به** إذا جاء بعدها فعل مُتعدٍّ لم ينصب مفعولًا؛

كقولك:

❖ مَنْ قابلتَ اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده

وقد تعرب في **محل جر**؛

كقولك:

❖ على مَنْ سلمت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور

(٢) ما:

مثل (مَنْ)، تقول:

❖ ما هذا؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وتقول:

❖ ما فعلتَ اليوم؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده.

وإذا سبقها حرف جر ألغيت ألفها وجوبًا،

فتقول:

❖ لِـمَ ، بِـمَ ، عَـمَّ .....

فإذا وقفتَ عليها عوَّضْتَ عن الألف المحذوفة هاء السكت،

فتقول:

❖ لمه، بمه، عمه.

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ① ﴾ [النَّبَإ : ١]

عَمَّ = عَنْ + ما

عن: حرف جر

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر

(٣) متى:

وتعرب ظرف زمان دائمًا .

تقول:

❖ متى نصر الله؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نصر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الله : لفظ الجلاله مضاف إليه.

وتقول:

❖ **متى قَدِمَ الصديقُ؟**

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

(٤) أيَّان:

تعرب دائما ظرف زمان للدلالة على المستقبل.

تقول:

❖ **أيَّان تسافر؟**

أيان: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان (للفعل بعده).

(٥) أين:

وتعرب ظرف مكان دائمًا

تقول:

❖ **أين المفر؟**

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان ، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المفر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

وتقول:

❖ **أين تقيم؟**

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان

(٦) كيف:

له إعرابان : **خبر** أو **حال**.

ويعرب خبرًا إذا جاء بعده :

١- اسم ، مثل قولك:

❖ **كيف أنت؟**

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

٢- فعل ناسخ ، مثل قولك:

❖ **كيف أصبحت؟**

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر أصبح.

يعرب حالًا إذا جاء بعد فعل غير ناسخ .

تقول:

❖ **كيف جئت؟**

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

❊❊ وقد تعرب "كيف" مفعولا مطلقا كما في قوله تعالى:

❖ **"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"**

أي: ألم تر أيَّ فعل فعل ربك بأصحاب الفيل

(٧) كم:

هو اسم استفهام مبهم ، يأتي بعد اسم مفرد يُنصَب على التمييز ، يوضح ما فيه من إبهام .

وتكتسب «كم» مواقعها الإعرابية المتعددة من هذا التمييز الذي وضَّح إبهامه على النحو الآتي :

❊إن كان تمييزها في الأصل مبتدأ، أعربت «كم» مبتدأ ، مثل:

❖ **كم صديقًا فاز بالجائزة؟**

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

صديقًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فاز ..... **بالجائزة**: جملة الخبر

* وإن كان تمييزها مفعولًا به في الأصل أخذت هي إعرابه، تقول:

❖ **كم كتابًا قرأت؟**

كم: اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب **مفعول به** مقدم.

كتابًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قرأت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.

والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

* وإن كان تمييزها ظرف زمان أعربت هي ظرف زمان، تقول:

❖ **كم ساعةً قرأت؟**

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان

* وإن كان تمييزها ظرف مكان أخذت إعرابه، تقول:

❖ **كم ميلًا سرت؟**

* وإن كان تمييزها مفعولًا مطلقًا أعربت هي مفعولًا مطلقًا، تقول:

❖ **كم ضربةً ضربت؟**

* أما إن جاء بعدها **اسم مرفوع** أعربت هي خبرًا مقدمًا، نقول:

❖ **كم أصدقاؤك؟**

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم

أصدقاؤك : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

(٨) ماذا:

تستطيع أن تعربها على ثلاثة أوجه :

الأول: أن تجعلها كلمة واحدة ؛ فتكون حسب موقعها من الإعراب ،

مثل:

❖ **ماذا في يدك؟**

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

في يدك: جار ومجرور ، متعلق بمحذوف ، خبر في محل رفع.

ومثل:

❖ **ماذا فعلت؟**

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده.

الثاني: أن تجعل «ذا» زائدة لا محل لها من الإعراب.

وتكون «ما» حسب موقعها من الكلام ؛

فتقول:

❖ **ما ذا في يدك؟**

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الاعراب.

في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

الثالث: أن تجعل «ذا» اسم موصول خبرًا عن «ما»

فتقول:

❖ **ما ذا في يدك؟**

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

«والوجه الأول أيسرها»

تدريب

س١: أعرب أسماء الاستفهام فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤٨ ﴾ [يونس: ٤٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧ ﴾ [الغاشية: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ۝٤٣ ﴾ [النازعات: ٤٢ – ٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٠ ﴾ [المرسلات: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ ﴾ [الأنعام: ١٢]

٦- أسماء الشرط

الكلمات التي تستخدم في الشرط إما حروف وإما أسماء ،
والحروف هي :

❖ **إنْ – لو – إذما**

وتقول فيها:

إنْ : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الاعراب

لو : حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب

إذ ما : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب

أما أسماء الشرط فكلها مبنية فيما عدا «أى» فإنها معربة ؛ لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام ،

مثل:

❖ **أيُّ رجلٍ يَعملْ خيرًا يَجِدْ جزاءه.**

أي: "اسم شرط " مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

رجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(**يعمل خيرًا**): جملة الشرط خبره.

❖ **أيَّ عملٍ تَعملْ تُحاسَبْ عليه.**

أيَّ: اسم شرط **مفعول به** لفعل الشرط «**تعمل**» منصوب بالفتحة.

أما أسماء الشرط المبنية فهي:

(**مَنْ – ما – مهما – متى – أَيّان – أين – أنَّى – حيثما – إذا**)

(١) مَن:

تعرب حسب موقعها في الجملة ؛

مثل:

❖ مَنْ يذاكرْ ينجحْ.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة الشرط «يذاكر» خبره.

❖ مَنْ تصادقْ أصادقْه.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل الشرط «تصادق».

❖ بمنْ تثقْ أثقْ به.

بمن: الباء :حرف جر

من: اسم شرط مبني على السكون في محل جر بالباء

(والجار والمجرور متعلقان بفعل الشرط)

(٢) ما:

وتعرب حسب موقعها في الجملة ؛ مثل «مَنْ»

(٣) مهما:

تدل على معنى «ما» وتعربُ إعرابها.

(٤) متى وأيان:

يعربان ظرفَ زمانٍ دائما مثل:

❖ متى تأت أكرمْك.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط «تأت»

❖ **أيّان تأت أكرمْك.**

أيّان: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط «تأت».

(٥) أين – أنّي – حيثما :

تعرب ظرف مكان ، والعامل فيه فعل الشرط.

❖ **أينَ يذهبْ يحترمْه الناس.**

أينَ: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.

(٦) إذا:

وتختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط وإنما الجواب ، وتقول في إعرابها

(**ظرفٌ لِمَا يُستقبَلُ من الزمان، خافضٌ لشرطِه، منصوبٌ بجوابِه**).

تقول:

❖ **إذا جاء زيدٌ فأكرمْه.**

فالجواب الذي هو (**أكرمه**) هو الذي نصب (**إذا**) ؛ لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب ، وكان ترتيب الجملة: (**أكرمه إذا جاء**) .

وحيث إن (**إذا**) تحتاج إلى مضاف إليه ، وهي تضاف إلى جملة كانت جملة الشرط التي هي هنا (**جاء زيد**) واقعة في محل جر بإضافة (**إذا**) إليها وهذا هو معنى قولنا: (**إن (إذا) ظرف خافض لشرطه**) .

تدريب

س١ كلمات الشرط منها أسماء ومنها حروف وضح ذلك؟

س٢ أعرب كلمات الشرط فيما يأتي: -

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾

[الإسراء: ٢٣]

٧- الأسماء المركبة

هذه الأسماء تُبنَى على فتح الجزءين ، ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة ، وهي:

١ - العدد المركب تركيبًا مزجيًا:

وهو أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما فيما عدا اثني عشر، واثنتي عشرة، فتقول:

❖ **جاء أحدَ عشرَ رجلًا.**

أحدَ عشرَ: فاعل مبني **على فتح الجزءين** في محل رفع

❖ **رأيت أربعةَ عشرَ رجلًا.**

أربعةَ عشرَ: مفعول به مبني **على فتح الجزءين** في محل نصب

❖ **مررت بخمسَ عشرةَ بنتًا.**

خمسَ عشرةَ: مبني **على فتح الجزءين** في محل جر بالباء

أما «**اثنا عشر**» و «**اثنتا عشرة**» فيعرب صدرها إعراب المثنى ، أما عجزها: أي: **عشر وعشرة**: فمبني على الفتح لا محل له من الاعراب ، بدل نون المثنى ، فتقول:

❖ **جاء اثنا عشر رجلًا .**

اثنا عشر : **اثنا** : فاعل مرفوع بالألف.

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛ لأنه بدل نون المثنى.

❖ **رأيت اثني عشر رجلًا.**

اثني: مفعول به منصوب بالياء

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل من نون المثنى

❖ **مررت باثنتي عشرة بنتًا.**

اثنتي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء .

وعشرة: مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل نون المثنى.

٢- الظروف المركبة تركيبًا مزجيًا:

مثل:

❖ **فلان يأتينا صباحَ مساءَ.**

صباحَ مساءَ: ظرفُ زمانٍ مبني على فتح **الجزءين** في محل نصب.

❖ **فلان يأتينا يومَ يومَ.**

يومَ يومَ: ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على فتح **الجزءين** في محل نصب.

❖ **فلان ينهج في حياته بينَ بينَ.**

بينَ بينَ: ظرفُ مكانٍ مبنيٌّ على فتح **الجزءين** في محل نصب .

٣- الأحوال المركبة تركيبًا مزجيًا،

مثل:

❖ **فلان جاري بيتَ بيتَ.**

بيتَ بيتَ: حالٌ مبنية على فتح **الجزءين** في محل نصب.

❖ **تساقطوا أخولَ أخولَ.**

(أي: تساقطوا متفرقين)

أخولَ أخولَ: حالٌ مبنية على فتح الجزءين في محل نصب.

٨- أسماء متفرقة

هناك أسماء أخرى مبنية لا يجمعها باب واحد، ونحصرها فيما يلي:

١) العلم المختوم بـ (ويه)

مثل: **سيبويه ونفطويه.**

تقول:

❖ **كتبَ** سيبويهِ **أولَ كتابٍ في النحو.**

سيبويهِ: فاعلٌ مبنيٌ على الكسر في محل رفع.

❖ **اعلم أنَّ** سيبويهِ **هو صاحبُ الكتاب.**

سيبويهِ: اسمُ أنَّ مبنيٌ على الكسر في محل نصب.

❖ **قرأتُ كتابَ** سيبويهِ.

سيبويهِ: مضافٌ إليه مبنيٌ على الكسر في محل جر.

٢) ما كان سبًا للمؤنث على وزن «**فَعَالِ**»

ولا يكون إلا في النداء، ويُبنى على الكسر.

تقول:

❖ **يا** خَباثِ

خَباثِ: منادى مبني على الكسر في محل نصب.

❖ **يا** فَساقِ

فساقِ: منادى مبني على الكسر في محل نصب.

٣) ما كان علمًا على مؤنث على وزن «**فَعالِ**» **أيضًا**، مثل:

حذام وسجاح.......،

ويبني على الكسر.

تقول:

❖ **كذبت سَجاحِ**

سجاحِ : فاعلٌ مبنيٌ على الكسر في محل رفع.

❖ **إن سَجاحِ لكاذبة**

سجاحِ: اسم إن مبني على الكسر في محل نصب.

❖ **لعنة الله على سَجاحِ**

سجاح: اسم مبني على الكسر في محل جر بعلي.

٤) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى

مثل:

قبلُ - بعدُ - أَوَّلُ - عَلُ.

فتقول:

❖ **لقد فعل ذلك من قبلُ.**

قبلُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ(من).

٥) كلمة «أمس» إذا دلت على اليوم السابق

ويبني على الكسر

مثل:

❖ **مضى أمسِ**

أمسِ : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

❖ **زرت صديقي أمس**

أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

❖ **عجبت من أمس**

أمس :اسم مبني على الكسر في محل جر بمن.

٦) بعض الظروف مثل: (إذْ – الآنَ – حيثُ)

تقول:

❖ عَرَفْنَا السَّعَادَةَ إذْ كُنَّا صِغَارًا.

إذ: ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب (والجملة بعده واقعة في محل جر مضاف إليه)

❖ إنَّه يَعْمَلُ الْآنَ

الآنَ : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب.

❖ اجْلِسْ حَيْثُ صَدِيْقُكَ جَالِسٌ.

حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب .

(الجملة الاسمية بعده في محل جر مضاف إليه)

ملاحظة:

هناك أسماء مبنية أخرى سيأتي الحديث عنها في حينها بإذن الله وهي:

١- اسم «**لا**» النافية للجنس في بعض أحواله.

٢- المنادي في بعض أحواله.

تدريب

س١: استخرج مما يأتي كل اسم مبني وأعربه:

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠)﴾ [المدثر: ٣٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤)﴾ [القلم: ٤٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

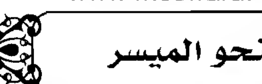
﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي ميدان علم النحو؛ لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض ، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي : يصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات ، وتؤثر في غيرها أيضًا ، وأنت حين تقول : إن هذه الكلمة (فاعل) مثلًا ، فإنك تعني أن قبلها (فعلًا) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما ، وهكذا في بقية أبواب النحو .

والنحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات ولا بِنْيتها ولا دلالتها المعجمية، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملًا معينًا

والجملة في تعريف النحاة : **هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل.**

والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما ؛ جملة اسمية و جمله فعلية ، وعليك أن تحدد نوع الجملة التي تدرسها ؛ لأن لكل جملة أحوالًا خاصة تختلف عن الجملة الأخرى.

فإذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصليًا فهي جملة اسمية ، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية .

فمثلًا :

❖ **كان زيد قائمًا .**

ليست جملة فعلية ، لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل ، وإنما هي جملة

اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص

ومثلًا:

❖ كتابًا قرأت

" ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم ، لكنها لا تبدأ بـه بـدءًا أصيلًا .

فكلمة (**كتابًا**) : مفعول به ، وحقـه التـأخير عـن فعلـه ، وإنـما تقـدم لغرض بلاغي ؛ ومعني ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض ، وإذن فهي جملـة فعلية

وهكذا ترى أن تحديدك لنوع الجملة هو الذي يعنيك على تحليلـك لهـا تحليلًا صحيحًا من فهمك لأركانها الأساسية .

ركنا الجملة الاسمية :

للجملة الاسـمية ركنـان أساسـيان ، متلازمـان تلازمًـا مطلقًـا حتـى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة ، وهما : **المبتدأ والخبر**.

وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أيـن المبتـدأ وأيـن الخبر؟ وعليك أن تحدد موقعهما بدقة .

والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به علي المبتدأ هو الـذي نسـميه الخـبر؛ فهـو الـذي يكمل الجملة مع المبتدأ و يتمم معناها الرئيسـي . والمبتـدأ والخـبر مرفوعـان دائمًا.

أولاً: المبتدأ

(أ) أنواع المبتدأ:

المبتدأ لا يكون جملة ، فهو كلمة واحدة دائمًا ، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية ،

فلو قلت مثلًا:

❖ **لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن.**

فإن المبتدأ هنا هو (**لا إله إلا الله**) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة ، فكأنك تقول:

(هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن)

وتعربها على النحو التالي: -

لا إله إلا الله: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

المبتدأ إذن لابد أن يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة لابد أن تكون اسمًا، وهذا المبتدأ نوعان :

أ- مبتدأ يحتاج إلي خبر .

ب- مبتدأ لا يحتاج إلي خبر، وإنما يحتاج إلي مرفوع يكتفي به.

النوع الأول يكون اسما صريحًا أو مصدرًا مؤولًا .

١- فالاسم الصريح

مثل:

* الله ربنـــــا	* هـــذا نبينـــا
↓	↓
مبتدأ	مبتدأ

٢- والمصدر المؤول

مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]

أي : وصيامكم خير لكم .

أن : حرف مصدري ونصب ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب

تصوموا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأمثلة الخمسة ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل

(والمصدر المؤول من أن والفعل : (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ).

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

النوع الثاني : المبتدأ الذي لا يحتاج إلي خبر، وإنما يحتاج إلي مرفوع يكتفي به

وهذا المبتدأ لابد أن يكون وصفًا ، أي اسمًا مشتقًا ، كأن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة.

ولابد كذلك لهذا المبتدأ أن يعتمد على نفي أو استفهام ،

نحو قولك:

❖ **أقائم الزيدان؟**

فالمبتدأ في المثال السابق هو كلمة (**قائم**) ، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ، فكأن المعني :

أيقوم الزيدان؟

ولهذا فإن كلمة (**الزيدان**) تعرب فاعلًا لاسم الفاعل (**قائم**) الذي يعمل عمل فعله.

ولما كانت الجملة بذلك قد تم معناها فإن هذا الفاعل (**الزيدان**) قد سد مسد الخبر .

وتعرب الجملة كالآتي:

أقائم: **الهمزة**: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

قائم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الزيدان: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ومنه أحد إعرابي قول القرآن:

❖ ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [مريم: ٤٦]

أراغب: **الهمزة**: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

راغب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل سد مسد الخبر.

وإذا كان المبتدأ اسم مفعول فإن المرفوع بعده يكون نائب فاعل سد مسد الخبر.

مثل قولك:

❖ أكَرِيمٌ الزيدان؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كَرِيمٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الزيدان: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ومثل قولك:

❖ ما مَضْرُوبٌ الزيدان.

ما: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

مضروب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الزيدان: نائب فاعل سد مسد الخبر، مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى.

ملاحظة مهمة:

قد يَسبقُ المبتدأَ حرفُ جرٍ زائدٍ أو شبيهٍ بالزائدِ ؛

مثل:

❖ هل مِنْ رَجُلٍ في البيت ؟

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

من : حرف جر زائد.

رجل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الزائد.

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

ومثل:

❖ بحسبك رزق الله.

الباء: حرف جر زائد.

حسب: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد،

والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

رزق: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومثل:

❖ **كيف بك عند احتدام الأمر.**

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بك: **الباء**: حرف جر زائد .

والكاف: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومثل:

❖ **رُبَّ أَخٍ لك لم تَلِدْهُ أمُّك.**

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

أخٍ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد

وجملة (**لم تلده أمك**) :خبره.

(ب) تعريف المبتدأ وتنكيره:

قلنا: إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء ؛ ولذا ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة.

ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة ، ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى نيِّفٍ وثلاثين ، وزعم بعضُهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم ، أي : أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة والشائع منها ما يلي: -

١- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات **العموم** ؛ مثل :

(كُلّ – مَنْ – مَا)

ومنه قوله تعالى :

❖ ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾ [البقرة: ١١٦]

وقولك:

❖ **مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ**

٢- أن يكون المبتدأ مسبوقًا بنفي أو استفهام .

مثل قولك:

❖ **ما رجلٌ في الدار.**

ومثل قولك:

❖ **هل غِنًى خيرٌ من غِنَي النفس .**



٣- أن يكون المبتدأ مؤخرًا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة

مثل:

في الصدق نجاةٌ

في الصدق ← شبه جملة "خبر مقدم"

نجاةٌ ← مبتدأ مؤخر

ومثل:

نَفَعَكَ وَفَاؤُهُ صَدِيْقٌ

نَفَعَكَ وَفَاؤُهُ ← جملة فعلية "خبر مقدم"

صَدِيْقٌ ← مبتدأ مؤخر

٤- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة : ويكون اختصاصه بالطرق الآتية:

أ- أن تكون النكرة موصوفة :

مثل قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة : ٢٢١]

❖ ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة : ٢٢١]

ب- أن تكون مصغرة :

مثل:

❖ رجيل جاءني.

لأن معناه (رجل صغير جاءني).

ج- أن تكون مضافة إلي نكرة ؛

كقوله :

❖ «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبَادِ**».

د – أن يتعلق بها معمول ؛

مثل قوله :

❖ «**أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونَهْيٌ عن منكر صدقةٌ** ».

فـ "**أَمْرٌ**" و "**نَهْيٌ**" مبتدآن نكرتان، وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بها من الجار والمجرور

وكقولك:

❖ **أفضل منك جاءني.**

٥ – أن يكون المبتدأ كلمةً دالةً على الدعاء ،

مثل:

❖ **نصرٌ للمؤمنين.**

(جـ) حذف المبتدأ :

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ، ولا تُتصور جملة اسمية من غيره، ولذلك فإن وجوده ضروري في الجملة ، إلا أنه قد يُحذَفُ منها ، وهو مع حذفه مقررٌ موجودٌ في الذهن ، ولا يُحذَفُ إلا إنْ دلَّ عليه دليلٌ .

والمبتدأ يحذف جوازًا ووجوبًا على النحو التالي:

١ – الحذف الجائز:

وذلك إن دلَّ عليه دليل **مقالي** ؛ كأنْ يكونَ في جواب عن سؤال ، تقول:

❖ **أينَ عَلِيٌّ؟**

فتجيب:

❖ **مسافرٌ.**

مسافرٌ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمة الظاهرة.

أي: (هو مسافر).

وقد يحذف المبتدأ كذلك لوجود **قرينة حالية** تدلُّ عليه وتُغني عن ذِكْرِه، كأنْ ترى صورةَ شخصٍ فيَصيرُ آيةً لك على معرفة الشخص فقلت:

❖ **عبدُ الله وربِّي**

كأنك قلت: **ذاك عبدَ الله**

أو: **هذا عبد الله**

أو سمعتَ صوتًا فعرفتَ صاحبَ الصوتِ فصار آيةً لك على معرفته فقلت:

❖ **زيدٌ وربِّي.**

ومن أمثلة الحذف **لقرينة الحالية** أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا**﴾ [النور: ١]

فـ «**سورة**» :خبر لمبتدأ **محذوف**، تقديره :**هذه**، وليس هناك من لفظ مُتقدِّمٍ يدلُّ على المحذوف المُقدَّر. وفي عناوين الكتب والأبواب والفصول حيث يقال:

❖ **بابُ كذا** أو نحوه

هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : **هذا بابُ كذا أو هذا كتابُ كذا**

٢- الحذف الواجب :

وله مواضع من أهمها:

أ- في أسلوب المدح والذم ، مثل:

❖ **نِعْمَ القائدُ خالدٌ.**

خالدٌ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا مرفوع بالضمة ، أي :

❖ **نعم القائد هو خالد.**

ب - أن يكون مبتدءًا لقَسَم ، مثل:

❖ **بحياتي لَأُحافظنَّ على العهدِ.**

بحياتي: شبه جملة خبر مقدم،

وتقدير الكلام.

بحياتي يمينٌ لأحافظنَّ على العهد.

ج- أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد لا سيما، مثل:

❖ **أحبُّ الفاكهةَ لا سِيَّما العنبُ.**

العنبُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا

أي :**هو العنب**

ثانيا: الخبر

الخبر: هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي ، وهو خبر مرفوع ، ورافعه هو المبتدأ.

أنواع الخبر:

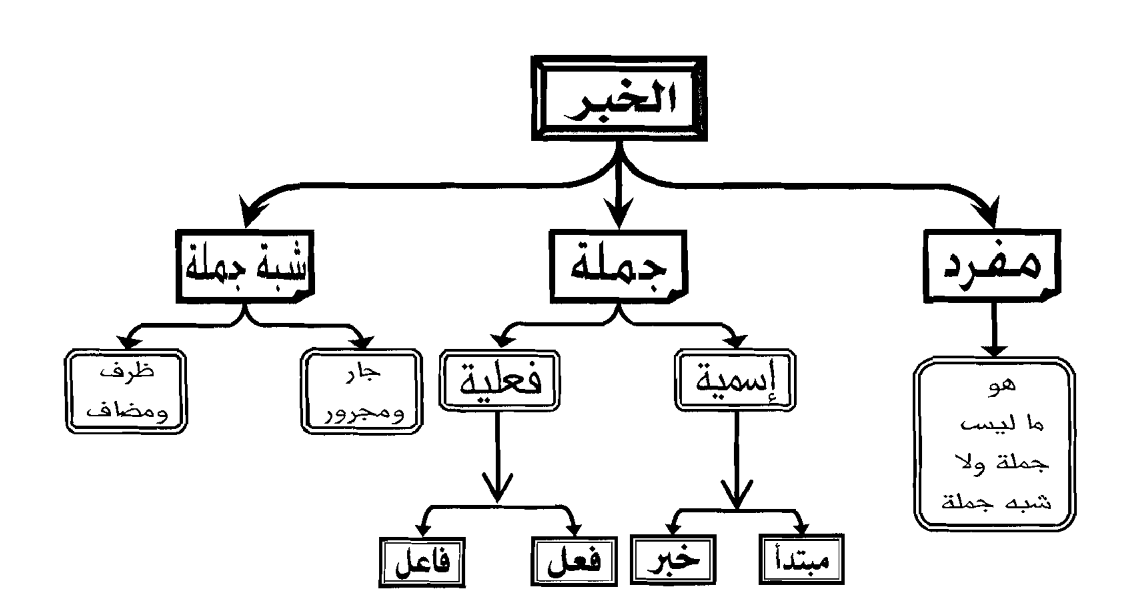
الخبر ثلاثة أقسام :

مفرد : وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

وجملة: (اسمية أو فعلية)

وشبه جملة: (جار ومجرور أو ظرف ومضاف إليه) .

ويوضحه الشكل التالي:



(أ) الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، أي : يكون اسمًا واحدًا حتى لو كان هذا الاسم مثنى أو جمعًا .

مثل:

* الثُّرَيَّا ← مبتدأ ، نَجْمٌ ← خبر (نوعه مفرد)

* الطالبان ← مبتدأ ، مُجِدَّان ← خبر (نوعه مفرد)

* الصادقون ← مبتدأ ، محبوبون ← خبر (نوعه مفرد)

فالخبر في الأمثلة السابقة مفرد ، لأنه ليس بجملة ولا شبه جملة .

وهذا الخبر مرفوع دائمًا ، لكن تختلف علامة الرفع حسب نوع الكلمة ؛ فالخبر في المثال الأول:

نجم: خبر مرفوع **بالضمة** الظاهرة ؛ لأنه مفرد .

وفي المثال الثاني :

مجدان: خبر مرفوع **بالألف** ؛ لأنه مثنى .

وفي المثال الثالث:

محبوبون: خبر مرفوع **بالواو**؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ولعلك لاحظت أن الخبر المفرد يطابق المبتدأ في **النوع** (التذكير أو التأنيث) وفي **العدد** (الإفراد والتثنية أو الجمع) كالأمثلة السابقة

ومثل:

- **الأمهاتُ رحيماتٌ.**
- **العمالُ منتجون.**

ملاحظة:

يجوز أن يكون الخبر مفردًا مؤنثًا إذا كان المبتدأ جمعًا غير عاقل

مثل:

- **الأشجارُ مثمرةٌ .**

(ب) الخبر الجملة:

وقد يكون الخبر جملة، اسمية أو فعلية.

فالاسمية :

مثل:

* الشِّعْرِ أساسُه العاطفة الصادقة

الشِّعْرِ	أساسُه	العاطفة	الصادقة
↓	↓ مبتدأ ثان	↓ خبر المبتدأ الثاني	↓
مبتدأ أول	خبر (جملة اسمية)		نعت

* والفعلية: مثل:

* السعادةُ تَنبعُ .... من النفس

السعادةُ	تَنبعُ	....	من النفس
↓	↓ فعل	↓ فاعل مستتر	↓
مبتدأ	خبر (جملة فعلية)		جار ومجرور

والجملة الواقعة خبرًا **لابد** أن تكون مشتملة على **رابط يربطها بالمبتدأ**، والا صارت جملة أجنبية لا يصح الإخبار بها.

وهذا الرابط أنواع:

(أ) أن يكون ضميرًا راجعًا إلي المبتدأ مطابقًا إيَّاه، وهو أهم الروابط، فالرابط في المثال الأول **الهاء** في المبتدأ الثاني (**أساسه**) عائد على المبتدأ الأول .(**الشعر**) .

والرابط في المثال الثاني هو الضمير المستتر تقديره: (هي) عائد على المبتدأ (**السعادة**)

ويجوز حذف هذا الضمير إن كان معلومًا مفهومًا من الكلام، مثل:

* العنب أَقَّةٌ بعشرين قرشًا

العنب	أقة	بعشرين	قرشًا
	مبتدأ ثان	خبر الثاني (شبه جملة)	
مبتدأ أول	خبر (جملة اسمية)		تمييز

والضمير هنا محذوف، لأنه مفهوم والتقدير:

العنب أقة منه بعشرين قرشًا.

(ب) يمكن أن يكون الرابط بإعادة المبتدأ في جملة الخبر، لأسباب بلاغية كالتفخيم أو التهويل أو غيرهما مثل:

* الحاقة ما الحاقة

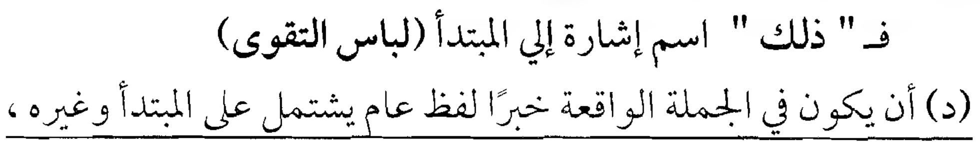
الحاقة	ما	الحاقة
	مبتدأ ثان	خبر الثاني
مبتدأ أول	خبر (جملة اسمية)	

(ج) وقد يكون الرابط وجود اسم إشارة إلي المبتدأ،

مثل:

* ولباس التقوى ذلك خير

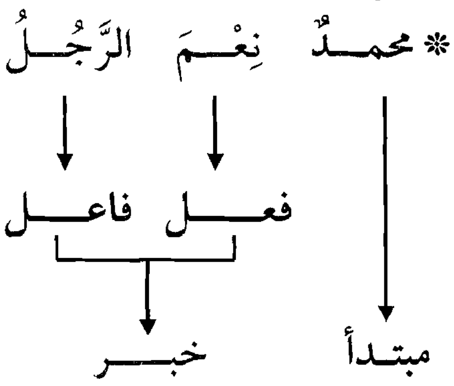
ولباس التقوى	ذلك	خير
	مبتدأ ثان	خبر الثاني
مبتدأ أول	خبر (جملة اسمية)	

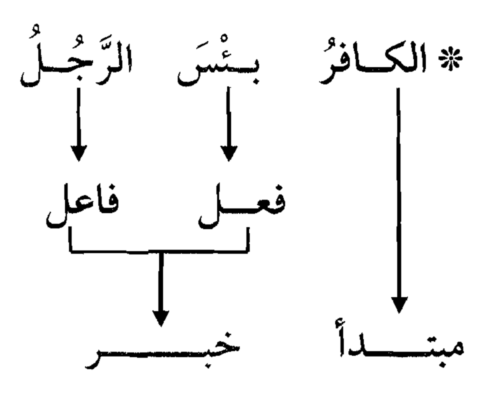


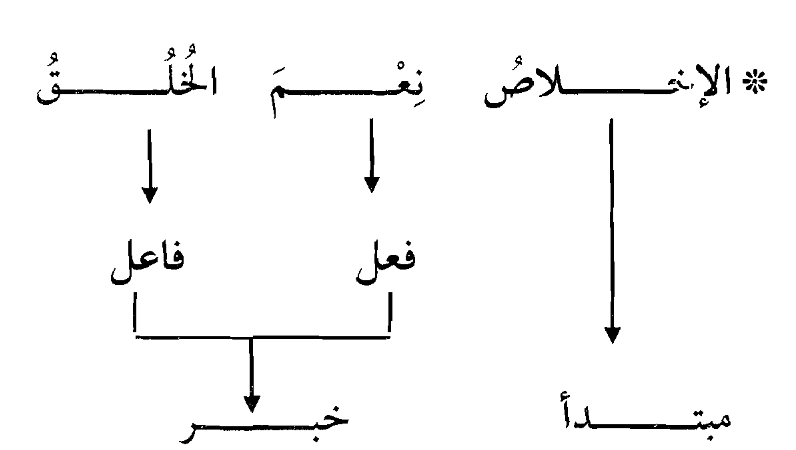
فـ " ذلك " اسم إشارة إلي المبتدأ **(لباس التقوى)**

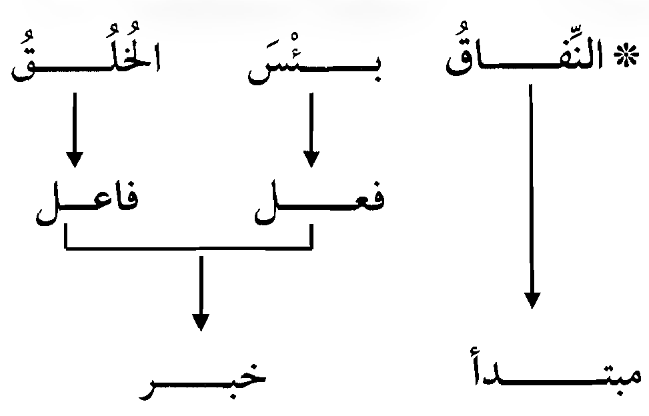
(د) أن يكون في الجملة الواقعة خبرًا لفظ عام يشتمل على المبتدأ وغيره ،

ومن ذلك ، قولك:





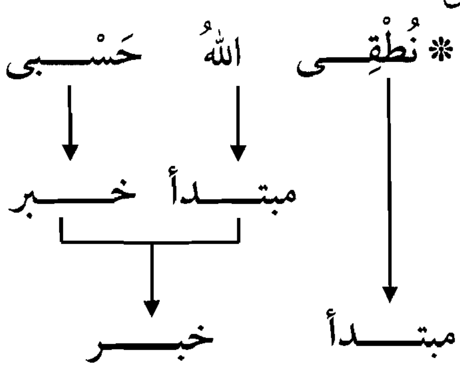




في هذه الأمثلة جاءت جمل الخبر : « **نعم الرجل / بئس الرجل / نعم الخلق / بئس الخلق**» مشتملة على عموم يدخل تحته المبتدأ ؛ إذ إن الممـدوح بـ «**نعم**» وهو "**الرجل**" في المثال الأول مثلًا يشتمل على المبتدأ «**محمد**» وغيره ؛ لأن «**محمد**» واحد من جنس الرجال .... وهكذا

* إن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي نفس المبتدأ في المعنى ، فإنها في هذه الحالة لا تحتاج إلي رابط يربطها بالمبتدأ

مثل :



فالخبر (الله حسبي) لا يشتمل على ضـمير يعـود عـلى المبتـدأ (نطقـي) برغم أن الخبر هنا جملة اسمية، و سبب الاستغناء عن الرابط هو أن قولنا (الله حسبي) هو نفس المبتدأ في المعنى .

ملاحظة:

يجوز في الجملة الواقعة خبرًا أن تكون جملة إنشائية (أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا.........)

مثل:

* زيـــدٌ ← مبتـــدأ
أَكْرِمْـــه ← خـــبر (أمـــر)

ومثل:

* عمـــرٌو ← مبتـــدأ
لا تُهِنْـــه ← خـــبر (نهـــى)

ومثل:

* القارعـــةُ ← مبتـــدأ
مـا القارعـةُ ؟ ← خـبر (اسـتفهام)

(جـ) الخبر شبه الجملة:

وشبه الجملة هي الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه

مثل:.

* مستقبلُك مِن صُنْعِ يَدِك

حرف اسم

مبتدأ خبر (شبه جملة)

ومثل:

* الجَنَّةُ تحتَ أقدام الأُمَّهَاتِ

ظرف مضاف

مبتدأ خبر (شبه جملة)

ملاحظة:

يقول النحاة: إن شبه الجملة ليس هو الخبر، وإنما شبه الجملة يتعلق بمحذوف خبر أو بخبر محذوف (كون عام)

تأمل المثال الآتي:

- النجاة ... في الصدق.

النجاة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

في: حرف جر.

الصدق: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وشبة الجملة **متعلق بمحذوف خبر** في محل رفع.

والتقدير: **النجاة** (تكون أو كائنة) **في الصدق**.

ومثل:

- **العفو ... عند المقدرة.**

العفو: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة .

المقدرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وشبة الجملة **متعلق بخبر محذوف** في محل رفع.

تعدد الخبر:

يأتي الخبر واحدًا غالبًا ، وقد يتعدد فيكون للمبتدأ أكثر من خبر؛ فإذا تعددت الأخبار أَعربتَها أخبارًا أيضًا ، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول، ومنها ما لا يصلح إلا أن يكون خبرًا، وكُلُّ ذلك متوقفٌ على معنى الجملة،

فتقول:

زيـــدٌ	عـــربيٌّ	شـــجاعٌ	كـــريمٌ
↓	↓	↓	↓
مبتدأ	خبر(١)	خبر(٢)	خبر(٣)

وتستطيع في هذا المثال أن تقول:

* زيـــدٌ عـــربيٌ شـــجاعٌ كـــريمٌ

مبتـــدأ	خـــبر	صـــفة(١)	صـــفة(٢)

وفي مثال آخر تقول:

* التعلـــيمُ أدبيٌّ هنـــدسيٌّ تِجـــاريٌّ

مبتـــدأ	خبـــر (١)	خبـــر(٢)	خبـــر(٣)

وأنت في هذا المثال لا تستطيع أن تُعرِبَ الخبرين :الثاني والثالث صفةً للخبر، لأنَّ المعنى لا يستقيم.

حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازًا أو وجوبًا.

* فقد يحذف جوازًا إن دلَّ عليه دليل ، كأن يكون جوابًا عن سؤال ؛

مثل:

- **مَنْ بطلُ حطينَ ؟**
- **صلاح الدين .**

صلاح الدين: مبتدأ لخبر محذوف جوازًا ، والتقدير :

❖ **صلاحُ الدينِ بطلُ حطينَ.**

* وقد يُحذَفُ الخبرُ أيضًا جوازًا إن عُطِفَ على مبتدأ ذُكِرَ خبرُه ؛

مثل:

* زيـــدٌ قـــائمٌ وعمـــــــــــــــرٌو.

مبتدأ ← زيدٌ، خبر ← قائمٌ، مبتدأ خبره محذوف جوازًا ← عمرٌو

تقديره: قائم

والتقدير: زيد قائم وعمرو كذلك ، أي : قائم

ومن ذلك قوله تعالى:

* " أُكُلُهَـــا دَائِـــــمٌ وَظِلُّهَــــــــــــــا."

مبتدأ ← أُكُلُهَا، خبر ← دَائِمٌ، مبتدأ خبره محذوف ← وَظِلُّهَا

والتقدير: أكلها دائم وظلها كذلك ، أي : دائم.

ومنه قوله تعالى:

* ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾

مبتدأ ← وَٱللَّهُ، خبر ← أَحَقُّ

أما «رسولُه» فهو مبتدأ خبرُه محذوفٌ ؛ تقديره: كذلك ، أي :

ورسوله كذلك أحق أن يرضوه.

* وقد يحذف جوازًا أيضًا بعد إذا الفجائية ، مثل:

❖ دخلْتُ البيتَ فإذا اللِّصُّ

اللِّصُّ: مبتدأ لخبر محذوف جوازاً تقديره «موجود»

أما حذف الخبر وجوبًا ففي مواضع عديدة أهمها ما يأتي:

١ - إذا كان المبتدأ بعد «لولا» وخبره كون عام ؛

مثل:

❖ **لولا العلم ما تقدمت البشرية.**

لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

العلم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره: موجود ؛ أي:

❖ **لولا العلم (موجود) ما تقدمت البشرية.**

ومثاله أيضًا قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

❖ **«لولا عَلِيٌّ لهلك عمر»**

فالتقدير:

❖ **لولا عَلِيٌّ (موجود) لهلك عمر.**

أما إن دلَّ الخبر على كونٍ خاصٍّ كان ذكرُه واجبًا إن لم يدل عليه دليل

مثل:

❖ **لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق .**

فاللاعبون: مبتدأ

وماهرون: خبر ، والذي جعل ذكرَه واجبًا أن الخبرَ هنا يدلُّ على كَوْنٍ خاص أو وجود خاص ؛ إذ إن المعنى ليس :

(لولا اللاعبون موجودون ما فاز الفريق)

لأنه لا فريق بلا لاعبين ، وإنما المقصود هو وجودٌ خاصٌّ للاعبين وهو المهارة .

ومثاله أيضًا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها :

❖ «لولا قومُكِ حديثو عهد بكفر لأسسْتُ البيتَ على قواعدِ إبراهيمَ».

فامتناع التأسيس (وهو الجواب) ليس مترتبًا على مجرد وجود القوم ، ولكن على حداثة عهدهم بالكفر ، ولذلك ذكر الخبر وهو " **حديثو عهد** "

إذن فعناصر التركيب الذي يُحْذَفُ فيه الخبرُ وجوبًا هكذا:

⬅ لولا + مبتدأ + خبر محذوف وجوبًا لأنه كون عام + جملة الجواب.

٢- <u>إذا كان المبتدأ قد عطف عليه بواو تدل على المصاحبة</u>

مثل:

❖ **كُلُّ جُنديٍّ وسلاحُه.**

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره : مقترنان ؛ أي:

❖ **كُلُّ جنديٍّ وسلاحُه (مقترنان).**

٣- <u>إذا كان المبتدأ اسما صريحًا في القسم</u>

مثل:

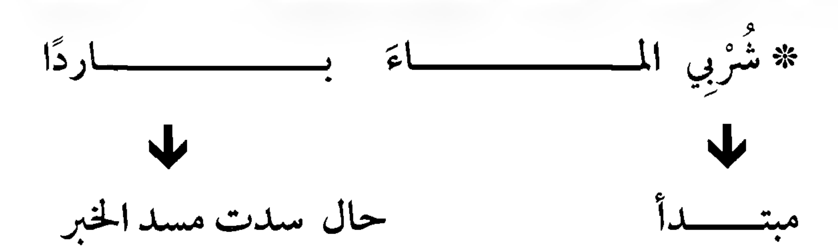
❖ **لَعَمْرُ الله إنَّ المرءَ حيثُ يضعُ نفسَه.**

لَعَمْرُ: مبتدأ خبره محذوف وجوبًا ، أي :

❖ **لعمر الله قسمي.**

٤ - <u>إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرًا</u>

مثل:



شُرْبِي: شُرْب: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الماء : مفعول به للمصدر (شرب) (العامل عمل فعله) منصوب بالفتحة.

باردًا : حال منصوبة **سدت مسد الخبر**.

الترتيب بين المبتدأ والخبر :

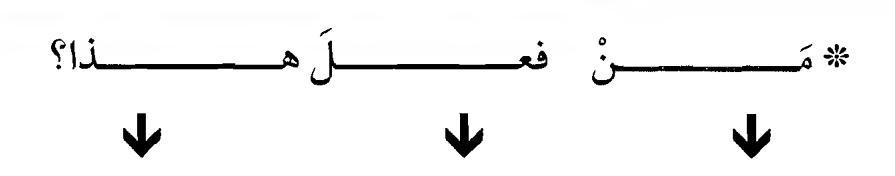
(أ) تأخير الخبر وجوبًا :

المفروض أن يتأخر الخبر عن المبتدأ ؛ لأنه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر ، لكنه يتأخر وجوبًا في كثير من الحالات من أهمها:

١ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام ،

- كأسماء الاستفهام ،

مثل:



مبتدأ خبـــــــــــــــــــر

- وكأسماء الشرط ،

مثل:

* مَـــــــنْ يـــــــذاكرْ يـــــــنجحْ

↓ ↓

مبتدأ خبـــــر

- وما التعجبية ،

مثل:

* مـــــا أَحْلَـــــــــمَ اللهَ !

↓ ↓ ↓

مبتدأ خـــــــبـــــــــر

- وكم الخبرية ،

مثل:

* كَـــمْ معصـــيةٍ يســــــــترُها اللهُ !

↓ ↓ ↓

مبتـــــدأ خـــــــــبر

أما كم الاستفهامية فداخلة في أسماء الاستفهام التي لها الصدارة .

ملاحظة:

المبتدأ هنا له الصدارة بنفسه، لكن قد يكون لـه الصـدارة بغـيره وهـو أن يُضَافَ إلى ما له الصدارة ،

كقولك :

* غُـلَامُ مَـنْ فَـعَـلَ هَـذَا ؟

٢- إذا كان الخبر محصورًا فيه بإلا أو إنما ،

مثل:

* ومـا محمـــدٌ إلا رســولٌ

محمد ← مبتدأ ، رسول ← خبر

* إنما محمـــدٌ رســولٌ

محمد ← مبتدأ ، رسول ← خبر

ملاحظة:

المحصور فيه بـ «ما» و «إلا» هو ما بعد «إلا» ، والمحصور فيه بعد «إنما» هو المتأخر.

٣- إذا كان المبتدأ مقترنًا بلام الابتداء ،

مثل:

ولـــــعبـدٌ مـؤمنٌ خيـرٌ مـن مشـرك.

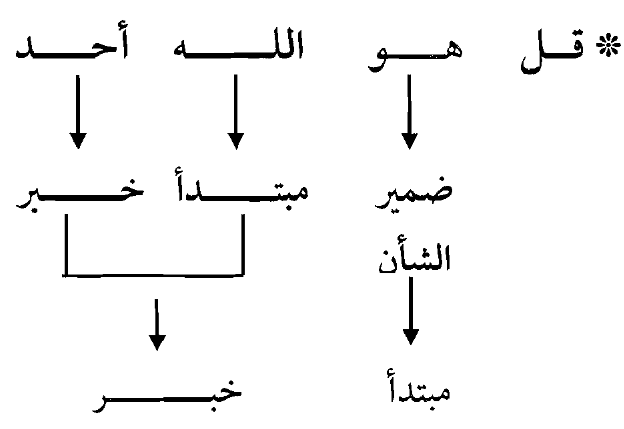
لام الابتداء ← و

مبتـــدأ ← عبد

خبــــــر ← خير

٤ - أن يكون خبرًا عن ضمير الشأن ،

مثل :



٥ - أن يكون المبتدأ والخبر متساويان في رتبة التذكير والتأنيث ،

مثل:

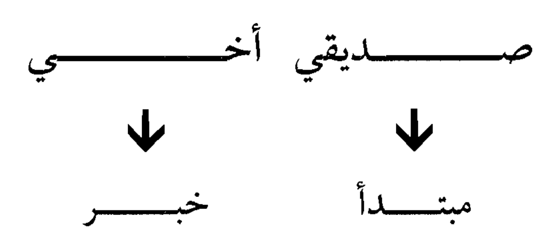
أخــــــي صـــــــديقي

مبتـــدأ ← أخي

خبـــــر ← صديقي

فالاسم الأول مضاف إلى ضمير ، والثاني مضاف إلى ضمير ، فهما متساويان من حيث التعريف ، فإن كنت تقصد بها أن تحكم على أخيك بأنه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصديق خبره .

أما إن كنت تريد أن تحكم على صديقك بأنه أخوك ؛
قلت:



٦- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ
مثل:

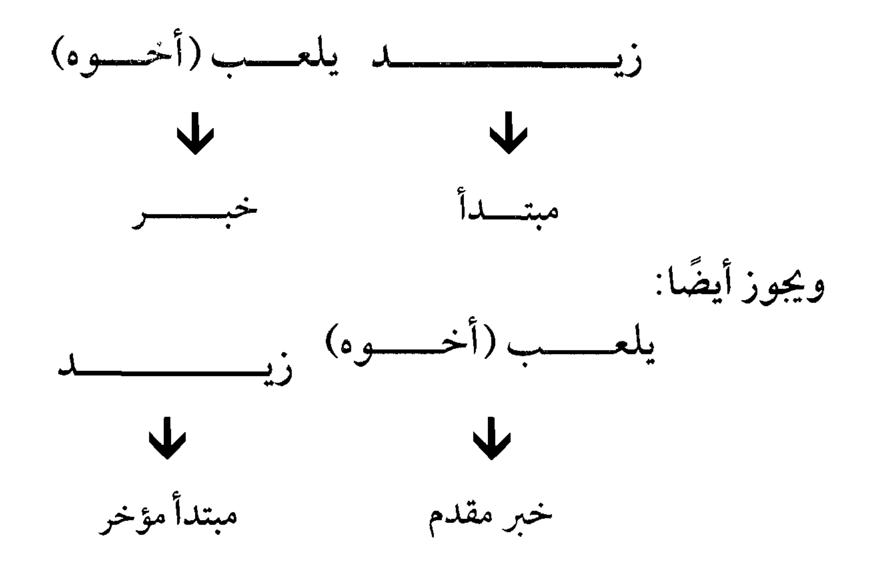
زيـــــــد يلعب (......)

↓ ↓

مبتـــدأ خبـــــر

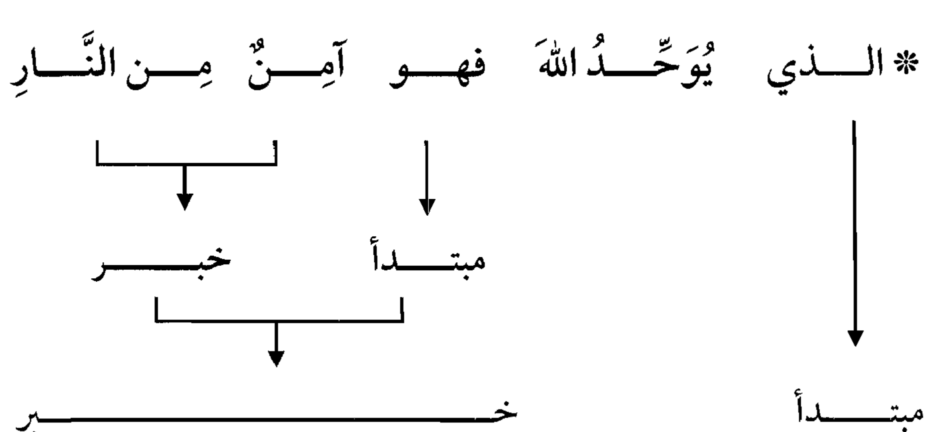
ففي الفعل يلعب ضمير مستتر يعود على المبتدأ «زيـد» ، ولهـذا وجـب تأخير الخبر، لأنك لو قدمت الخبر؛ وقلت: (**يلعـب زيـد**) لصـارت بـذلك جملة فعلية.

فإن صار الفاعل اسما ظاهرا جاز تقديم الخبر على المبتدإ : تقول:



٧- إذا كان المبتدأ مُشَبَّهًا باسم الشرط ،

مثل:



فالمبتدأ هنا «الذي» اسم موصول شبيه باسم الشرط ، فكأن المعنى:

(مَنْ يوحد الله فهو آمن من النار)

ودليل مشابهه المبتدأ للشرط دخول الفاء على الخبر كما تدخل على جواب الشرط . فإنْ تَقَدَّمَ الخبرُ وَجَبَ حَذْفُ الفَاءِ

٨- إذا كان الخبر طلبيًا ،

مثل:

* زيـــدٌ أكرمْـــه   * عمـــرٌو لا تُهِنْـــه

زيد ← مبتدأ ، أكرمه ← خبر   عمرو ← مبتدأ ، لا تهنه ← خبر

٩- إذا كان الخبر مقترنًا بالباء الزائدة ،

مثل:

مـــا أنـــا بقـــــارئ

أنا ← مبتـــدأ ، بقارئ ← خبـــــر

١٠- الخبر المفصول بضمير فصل، مثل

* اللـــه هـــو الكـــريم

↓ ↓

مبتـــدأ خبـــر

(ب) تقديم الخبر وجوبًا:

وذلك في مواضع أهمها:

١- أن يكون الخبر مستحقًا للصدارة، كأسماء الاستفهام،

مثل:

أيـــنَ المَفَـــرُّ؟ مَتَـــى نَـصْـــرُ الله؟

↓ ↓ ↓ ↓

خبر مبتدأ خبر مبتدأ

٢- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لابد أن يكون الخـبر جملـة أو شبه جملة، مثل:

* في الصـــدق نجـــــاةٌ * عنـــــدك حـــــقٌّ

↓ ↓ ↓ ↓

خبـــر مبتـــدأ خبـــر مبتـــدأ

* نَفَعَـكَ إِخْلَاصُـه صـــديقٌ

↓ ↓

خبـــر مبتـــدأ

٣- أن يكون المبتدأ مشتملًا على ضمير يعود إلي الخبر ،

مثل:

* في الجامعة طلابها

↓ ↓

خبر مبتدأ

٤- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ ؛

مثل:

* ما ناجحٌ إلا المُجِدُ إنَّما في البيت عَلِيٌّ

↓ ↓ ↓ ↓

خبر مبتدأ خبر مبتدأ

تدريبات

س١: المبتدأ نوعان . وضح بالمثال.

س٢: حدد المبتدأ فيما يأتي ثم أعربه.

١- لا اله إلا الله خير ما يقول المؤمن.

٢- وأن تصوموا خير لكم.

٣- هل من خالق غير الله.

٤- رُبَّ أخٍ لك لم تلدْه أمُّك.

٥- أحب القراءة لا سيَّما القصص.

س٣: مَثِّل لما يأتي في جملة مفيدة.

١- مبتدأ لا يحتاج إلي خبر.

٢- مبتدأ خبره جملة اسمية.

٣- مبتدأ خبره ظرف.

٤- مبتدأ له أخبار متعددة.

٥- مبتدأ مؤخر وجوبًا عن خبره.

س٤: متي يتقدم الخبر وجوبًا على مبتدئه ؟

س٥: متى يسوغ الابتداء بالنكرة؟

س٦: بَيِّن الرابط في الخبر في النماذج الأتية:

١) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ [الأنفال: ٧٣]

٢) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ﴾ [النور: ٣٩]

٣) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [النور: ٤٦]

٤) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٣٤]

٥) قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩﴾ [الواقعة: ٨-٩]

٦) السمن منوان بدرهم .

٧) الثوب متران بدينار .

س ٧: بين السبب في استغناء الخبر عن الرابط في النماذج الآتية:

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]

٢- قولي لا اله إلا الله.

٣- اعتقادنا الله واحد ومحمد رسوله.

س٨: استخرج مما يأتي المبتدأ والخبر وأعربهما:

- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ [البقرة: ٧]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ۝٢١﴾ [الإسراء: ٢١]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾﴾ [ص: ٦٥]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾﴾ [القمر: ٩]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾﴾ [السجدة: ٦]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]
- قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]

س٨: بين الشاهد في الأبيات الآتية:

خَلِيلَيَّ ما وافٍ بعهدي أنتما

إذا لم تكونا لِي على مَنْ أُقَاطِعُ

أقاطنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا

إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قطنا

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راضٍ والرأيُ مُختلِفُ

النواسخ

النسخ هو التغيير والمحو والإزالة والإبطال ،
قَالَ تَعَالَىٰ:

• ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾

[البقرة : ١٠٦]

و قَالَ تَعَالَىٰ:

• ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾

[الحج : ٥٢]

أي: يثبتها.

والنواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها ، أي : تغيره بحكم آخر.

والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى وإن كان الناسخ فعلًا.

وأخوات كان هي:

• **أصبح- أضحى - ظل - أمسى - بات - صار - ليس - زال - برح - انفك - فتيء - دام**

وكلٌّ منها فعل **ناسخ ناقص**، فما معنى ذلك؟

نقول: ناسخٌ ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر ؛ إذ تَرفع المبتدأ ويُسمَى اسمَها، وتَنصبُ الخبرَ ويُسمَى خبرَها.

وناقص ؛ لأنها تدلُّ على زمانٍ فقط ؛ أي : إنها لا تدلُّ على حدث ، ومِنْ

ثَّمَ لا يحتاج إلى فاعل ، هذا على عكس الأفعال التامة ، لأن الأفعال التامة تدل على شيئين متلازمين: حَدَثٍ و زَمَنٍ .

فحين تقول:

- كَتَبَ

فإنه يدلُّ على حدث وهو **الكتابة** ، وتدل على **زمن** وهو **المضي**.

وحين تقول:

- يَكْتُبُ

تدل على **حدث** وهو **الكتابة** ، وعلى **زمن** وهو **الحاضر أو المضارع** هكذا

وبما أنها تدل على **حدث** فلابد أن يكون لهذا الحدث فاعلٌ،

فتقول:

كَتَبَ محمدٌ الدَّرسَ

↓ ↓

فعل فاعل

أما الأفعال الناقصة فإنها لا تدل على **أحداث** بل تدل على زمن مجرد من الحدث،

فتقول مثلًا:

- **كان محمدٌ يكتبُ.**

ولما كانت خالية من الحدث فهي لا تحتاج إلى فاعل، فإن (**محمدٌ**) هنا : **اسم كان** ، وليس فاعلًا لها

و(**كان**) رأس هذا الباب وعنوانه ؛ لأنها أكثر أخواتها استعمالًا ، كما أن لها أحوالًا كثيرة تخصها، منها :

(أ) قد تستعمل فعلًا تامًا إن دلت على حدث يقتضى فاعلًا،

فتقول:

❖ **العظيم عظيم حيث كان**

أي : حيث وُجِد.

فـ «**كان**» في هذا المثال فعل تام بمعنى «**وُجِد**» لذا فإنه يحتاج إلى فاعـل. وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو .

وهي تفيد اتصاف المخبر عنه (**الاسم**) بالخبر في الماضي ،

إما مع **الدوام والاستمرار** ،

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: ٩٦].

وذلـك لأن الله لم يـزل غفـورًا رحـيمًا مطلقًـا في المـاضي والحـال والاستقبال؛ فـ «**كان**» فيه ليست للماضي فقط ، بل للاستمرار؛ لأن الفعـل إذا أضيف إلى الله ﷻ تجرد عن الزمان ، وصار معناه **الدوام**.

ومثال ما يدل على **الماضي مع الانقطاع** ، قولك:

❖ **كان الشيخ شابًا.**

فشبوبية الشيخ ، أي : الرجل الكبير في السن، قد انقطعت بشيخوخته ، فلذا كانت «**كان**» فيه **للانقطاع**.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠]

أي: **إن وجد ذو عسرة** ، ولذلك فهي فعل تام فاعله «**ذو**»

ومنه :

❖ **ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن**

فـ «**كان**» هنا بمعنى :**حدث**، و(**يكن**) بمعنى: **يحدث**

كان: فعل ماض مبني على الفتح.

وفاعله: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو

يكن: فعل مضارع مجزوم بالسكون.

وفاعله: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

(ب) وحين تكون ناقصة – وهو الأغلب – فإنها تعمل، إن كانت فعلًا ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا أو مصدرًا أو اسمًا.

ماضيًا، مثل:

كان الفضاءُ مجهولًا

↓ ↓ ↓

الناسخ الاسم الخبر

مضارعًا، مثل:

يعجبني أن يكون المؤمن مخلصًا

↓ ↓

الاسم الخبر

أمرًا، مثل:

كن حذرًا

↓ ↓

الناسخ الخبر

الاسم ضمير مستتر وجوبًا تقديره: **أنت**.

مصدرًا، مثل:

❖ **أحبه لكونه شجاعًا.**

اللام: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كون: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه،

(وهذا الضمير هو - في الأصل - اسم كان)

شجاعًا: خبر «**كونه**» منصوب بالفتحة الظاهرة.

واسمًا، مثل:

❖ **زيدٌ كائنٌ أخاك**

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

كائنٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن

أخاك: خبر«**كائن**» منصوب بالألف؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(ج) تستعمل «**كان**» زائدة،

وبخاصة في باب التعجب، فلا يكون لها عمل، ولا تستعمل زائدة إلا في صيغة الماضي، مثل:

ما كان أطيبَ خلقه!

↓	↓	↓
مبتدأ	**زائدة**	**خبر**

(هـ) يجوز حذف نون «كان» :

بشرط أن تكون فعلًا مضارعًا مجزومًا بالسكون، وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل ، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ [مريم : ٢٠]

لم : حرف نفي وجزم وقلب.

أكُ : فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة ، **واسمه** : ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره: **أنا**

بغيًا: خبر **أكن** منصوب الفتحة الظاهرة.

ومن قوله:

❖ ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء : ٤٠]

(و) قد يجري الحذف على جملتها:

الأصل في استعمال كان أن تكون موجودة مع اسمها وخبرها ، ولكن قد يَجري الحذفُ على جملتها، فتُحذف «**كان**» وحدها ، أو تُحذف «**كان**» مع اسمها ويَبقى خبرُها، أو تُحذَف مع خبرها ويَبقى اسمُها ، ولكنها استعمالات نادرة ، أكتفي هنا بأشهرها ؛ وهي حذفُ كان مع اسمِها ويبقى خبرُها .

مثل قوله -صلى الله عليه وسلم -:

❖ **التمسْ ولو خاتَمًا من حديد.**

خاتمًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

والتقدير:

التمسْ ولو كان المُلْتَمَسُ خاتمًا من حديد.

ومثل:

❖ المَرْءُ مَجْزِيٌ بِعَمَلِه إنْ خيرًا فَخَيْرٌ وإنْ شرًا فَشَرٌّ.

خيرًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، منصوب بالفتحة الظاهرة.

والتقدير:

إن كان عملُه خيرًا فجزاؤه خيرٌ.

شرًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، منصوب بالفتحة الظاهرة.

و التقدير:

وإن كان عملُه شرًا فجزاؤه شرٌ.

(ز) قد تُستعمَل «**كان**» بمعنى «**صار**»: ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾

[النبأ: ١٩ – ٢٠]

فـ«**كانت**» هنا بمعنى صارت.

أصبح: وتفيد التوقيت بالصباح،

مثل:

- **أصبحت الشمس مشرقة**

أصبحت: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث.

التاء: حرف يدل على التأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الشمس: اسم «أصبح» مرفوع بالضمة الظاهرة.

مشرقة: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة.

❊وقد تأتي «**أصبح**» بمعنى «**صار**»، ومن قوله تعالى:

❖ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ [القصص: ١٠]

«**أصبح**» هنا بمعنى: صار.

- وتستعمل «**أصبح**» فعلًا تامًا يفيد معنى الدخول في وقت الصباح، وحينئذ يحتاج إلى فاعل، مثل:

❖ **ظل زيد ساهرًا حتى أصبح.**

أصبح: فعل ماض تام مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم: ١٧]

أضحى: وهي التوقيت بالضحى، مثل:

أضحى النسيم عليلًا

↓ ↓ ↓

الناسخ الاسم الخبر

- وقد تستعمل تامة، مثل:
- **ظلَّ زيدٌ نائمًا حتى أضحى.**

أضحى: فعل ماض تام مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر.

الفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ظل: وهي للتوقيت بالنهار، مثل:

- **ظلَّ النبيُّ وفيًا بالعهد.**

* وقد تأتي «**ظل**» بمعنى «**صار**»، كقوله تعالى:

• ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** (٥٨) ﴾ [النحل: ٥٨]

أي: **صار** وجهه مسودًا.

أمسى: وهي للتوقيت بالمساء، مثل:

أمست الطيورُ عائدةً إلى عشاشها

الناسخ	اسمه	خبره
أمست	الطيورُ	عائدةً

• وقد تأتي تامة، مثل قولك:

• **ظل زيد يعمل حتى أمسى.**

أمسى: فعل تام مبني على فتحٍ مقدر منع من ظهوره التعذر،
والفاعل: ضمير مستترٌ جوازًا؛ تقديره: هو.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿ **فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** (١٧) ﴾ [الروم: ١٧]

تمسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأمثلة الخمسة،
وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع **فاعل**.

بات : وهي للتوقيت بالليل ، مثل:

بـــات الحــارسُ يقظـــًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- وتستعمل تامـة، مثل:

بـــات الغــريبُ فـــي بيتنـــا

↓ ↓

الفعل فاعله

صار : وتفيد معنى التحول ، مثـل:

- **صار الدقيقُ خـبزًا.**

وهناك أفعال أخـرى تفيد معنى «صار» وتعمل عملها.

أشهرها:

- **آض** ، مثل:

آض الغــلامُ رجـــلًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- **عـاد** ، مثل:

عــادتْ القـريــةُ مدينـــــــةً

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- رجع ، مثل:

رجــــع الضَّــال مهتـديــــًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- استحال ، مثل:

اســتحالت النَّـــارُ رمـــــاداً

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- ارتـدَّ ، مثل:

ارتـــــدَّ المــــريضُ صـــــحيحًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- تَحوَّلَ ، مثل:

تحــــول القمـــحُ خبـــزًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

- غـدا، مثل:

غــــدا العمــــلُ مرهقــــًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

ليس : وهو فعل جامد يفيد معنى النفي ، مثل:

ليـــس القمـــر الآن ســـرًا خفيـًا

الناسخ	اسمه	خبره
ليس	القمر	سرًا

زال : هناك أكثر من فعل بهذا اللفــظ:

(١) «زال» التي مضارعها «يَزَالُ» وهي ليس لها مصدر مستعمل.

(٢) «زال» التي مضارعها «يَزِيلُ» ومصدرها «زيل» والأمر منها «زل» ومعناها : **مَيَّزَ وفَصَلَ** ، تقول:

- **زالَ التاجرُ بضاعتَه زَيلًا**

أي: **ميزها، وفصلها** من غيرها. وتقول:

- **زلْ ضأنَك عن مَعزِك**

أي: **افصلها**.

(٣) « **زال** » التي مضارعها « **يَزُولُ** » ومصدرها « **الـزَّوال** » معناهـا: **هلك وفني** ، مثل:

- **زال سلطانُ الظالمين زَوَالًا .**

* وقد يكون معناها: « **انتقل** » مثل قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا ....﴾ [فاطر:٤١]

أي: **انتقـلتا** ، ومثل قولك:

- **زالَ الحَجَرُ**

أي: **انتقـل**.

والأول من الثلاثة هو الفعل الناقص ، وهو يدل على النفي بذاته ، ولكنه لا يعمل عمل «**كان**» إلا إذا سبقه نفي ، ونفي النفي إثبات ، فيدل على معنى **الاستمرار**، مثل:

- **ما زالَ السلامُ أملًا محببًا.**

ما زال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

السلام: اسم **ما زال** مرفوع بالضمة الظاهرة.

أملًا : خبر **ما زال** منصوب بالفتحة الظاهرة.

محببًا: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

انْفَكَّ : وتستعمل أيضًا مسبوقة بنفي ، وتدل على **الاستمرار** ، مثل:

ما انفكَّت الجهودُ في ذلك دائبةً

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

فَتِئَ : تستعمل مسبوقة بنفي وتدل على **الاستمرار**، مثل:

ما فَتِئَ الاستعمارُ مناهضًا للسلام

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

برح : تستعمل مسبوقة بنفي وتفيد **الاستمرار** أيضًا ، مثل:

ما بَرِحَ المؤمنُ يذكر ربه

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

دام : وتعمل بشرط أن يسبقها «**ما**» المصدرية الظرفية :

ومعنى كونها **مصدرية** أنه يصح أن ينسبك منها ومن الفعل «**دام**» مصدر: **(دوام)**

ومعنى كونها **ظرفية** هو دلالتها على مدة معينة ،

مثل قوله تعالى ﷻ على لسان سيدنا عيسى :

- ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١﴾ [مريم : ٣١]

ما دمتُ: ما دام: فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل.

التاء: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ما دام.

حيًا : خبر ما دام منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتقدير الكلام:

(وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيًا).

فإن سبقتها «**ما**» النافية كانت تامة ، وحينئذ ترفع فاعلًا مثل:

- **ما دام شيءٌ.**

أي: **ما بقى.**

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

دام : فعل ماض تام مبني على الفتح.

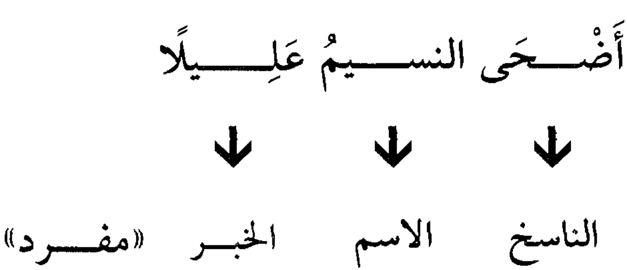
شيء: **فاعل** مرفوع بالضمة الظاهرة.

- **أنواع خبر «كان» وأخواتها :**

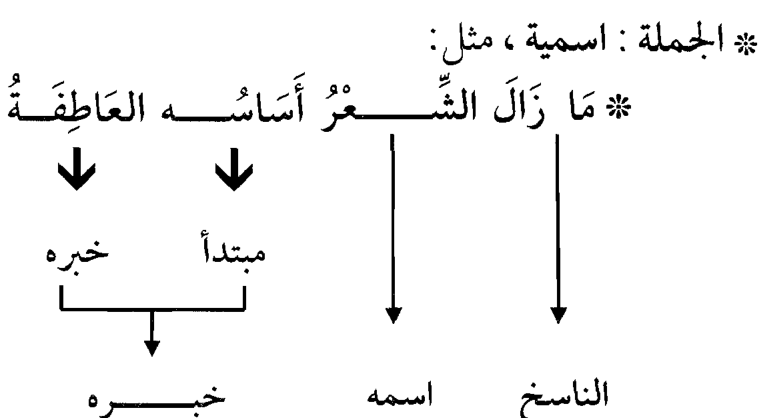
وكما كان الخبر في باب المبتدأ والخبر مفردًا وجملة (اسمية أو فعلية) وشبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا ومضافًا) فكذلك الخبر مع «كان» وأخواتها .

تأمل النماذج الآتية:

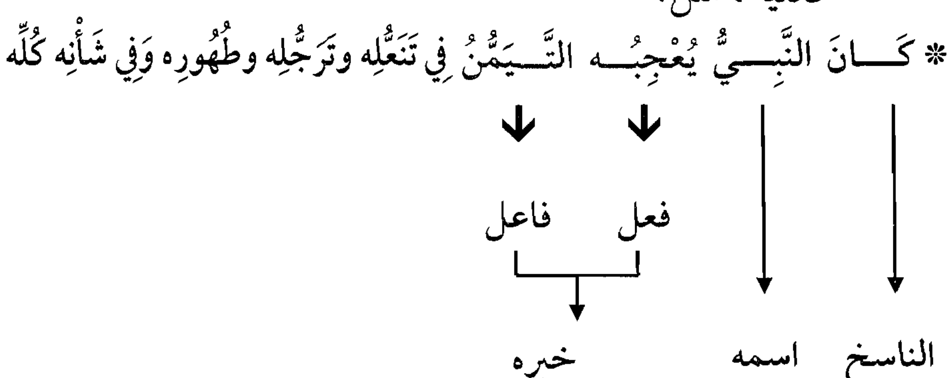
* المفرد:



* الجملة : اسمية ، مثل:

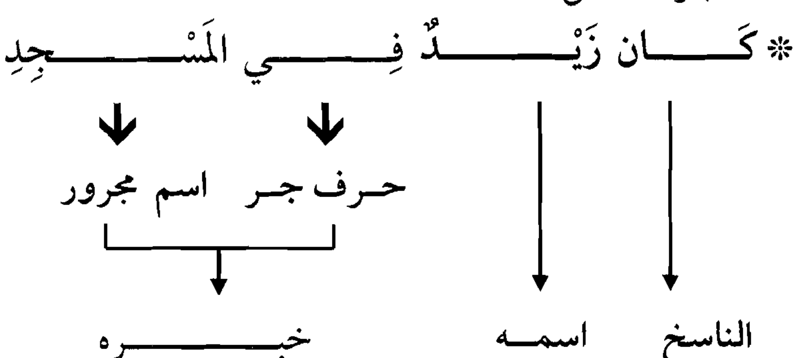


فعلية ، مثل:

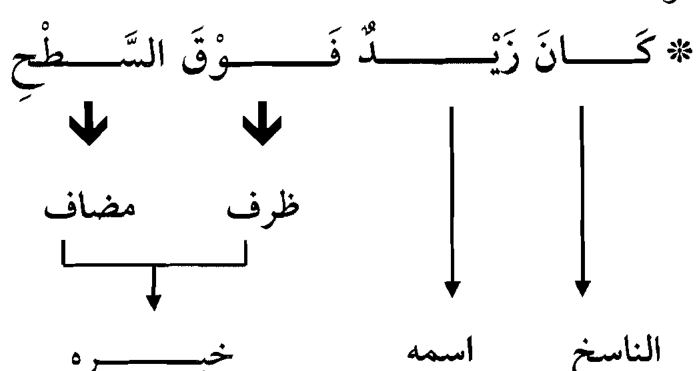


* شبه الجملة:

الجار والمجرور، مثل:



الظرف والمضاف:



- **الترتيب بين كان وأخواتها وبين معموليها :**

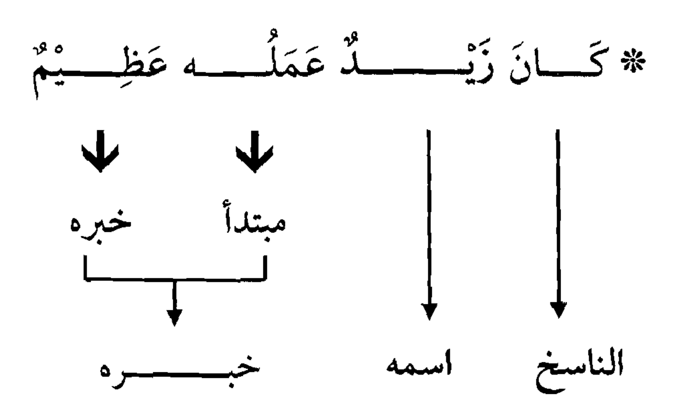
ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، ومعمولا "كان" هما المبتدأ والخبر، والأصل في ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ ، وأن يكون الاسم مقدمًا على الخبر.

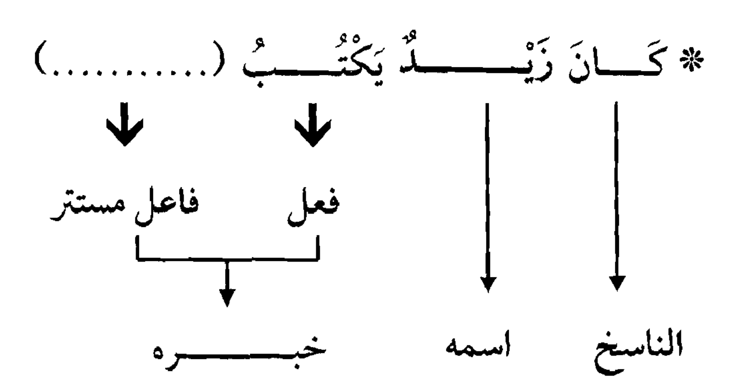
لكنَّ هناك أحوالًا أخرى نذكرها على النحو التالي:

١ - الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقًا.

٢ - إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير - على الأرجح - على الناسخ

واسمه، نقول:

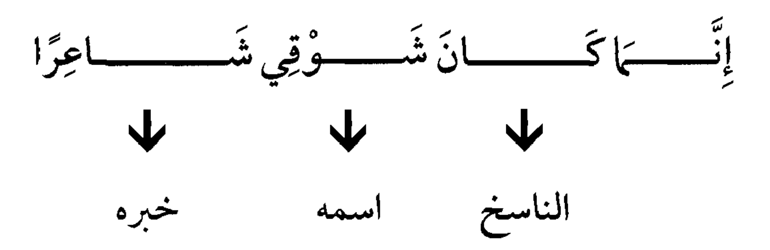




٣- إن كان الخبر مفردًا أو شبه جملة فله الحالات الآتية:

أ- يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصورًا فيه

مثل:



مَا كَانَ شَوْقِي إِلَّا شَاعِرًا

الناسخ ← اسمه ← خبره

ب- يجب تقديمه على الاسم إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر؛

مثل:

كَانَ فِي البَيْتِ صَاحِبُه

الناسخ ← خبره مقدم ← اسمه مؤخر

جـ- يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة

مثل:

أسماء الاستفهام، تقول:

أَيْنَ كَانَ زَيْدٌ؟

الخبر ← الناسخ ← الاسم

مَتَى كَانَ السَّفَرُ؟

الخبر ← الناسخ ← الاسم

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

د- **يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق،**

فتقول:

- **كان زيد قائمًا**
- **كان قائمًا زيدٌ**
- **قائمًا كان زيدٌ**

- **كان زيدٌ في البيت**
- **كان في البيت زيدٌ**
- **في البيت كان زيدٌ**

- **زيادة حرف الجر «الباء» في الخبر:**

كان وأخواتها – فيما عدا الأفعال التي يُشترَطُ أن يَسبقَها نفيٌ أو شبهه؛ مثل مازال – قد يسبقها نفي، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر؛

فتقول:

ما	كان	زيد	بمهمل		لست		عليهم بمسيطر
	↓	↓	↓		↓	↓	↓
	الناسخ	الاسم	الخبر		الناسخ	الاسم	الخبر

لست: ليس: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس.

عليهم: جار ومجرور متعلق بمسيطر.

بمسيطر: **الباء**: حرف جر زائد.

مسيطر: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

تدريبات

س١ ما معنى قول النحاة : إن (كان) وأخواتِها أفعالٌ ناقصةٌ ناسخةٌ ؟

س٢ متى تكون (كان) تامة ؟ مَثِّل لما تقول .

س٣ متى تحذف نون (كان) ؟

س٤ متى تحذف (كان)مع اسمها ؟

س٥ ما أنواع خبر (كان) وأخواتها ؟ مَثِّلْ لما تقول .

س٦ أعرب (كان) وأخواتها فيما يأتِي :-

قال تعالى:

- ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠)﴾ [النحل : ١٢٠]

قال تعالى:

- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)﴾ [الزمر : ٣٧]

قال تعالى:

- ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥)﴾ [المؤمنون : ١٠٥]

قال تعالى:

- ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)﴾ [هود : ٦٧]

قال تعالى:

- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ [الروم : ٤٧]

- مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

- «لَا تَرْجِعُوْا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

الحروف العاملة عمل (ليس)

عرفنا أن «ليس» فعل ماض ناقص يفيد النفي ، ويدخل على الجملة الاسمية فيَرفع المبتدأ ويُسمَى اسمَه ويَنصب الخبرَ ويُسمَى خبرَه.

وقد عرفَتِ العربية أربعة حروف تفيد معنى النفي أيضًا وتعمل عمل «ليس» فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهذه الحروف هي:

❖ ما – لا – لاتَ –إنْ

(١) ما :

وهي تعمل عمل «ليس» في لهجة الحجازيين ، ولذلك تسمى «ما» الحجازية وهي عندهم تعمل هذا العمل بأربعة شروط :

أحدها: أن يكون اسمها مقدمًا وخبرها مؤخرًا.

والثاني: ألا يقترن الاسم بـ «إنْ» الزائدة.

والثالث: ألا يقترن الاسم بـ «إلا».

والرابع: ألا يليَها معمول الخبر وليس ظرفًا ولا جارًا ومجرورًا .

فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت عمل ليس .

ومن ذلك قول القرآن:

ما	هذا	بشرًا
↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هذا : اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «ما»
بشرًا: خبر «ما» منصوب بالفتحة الظاهرة
وقول القرآن:

مَا هُنَّ أمهاتِهم

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب
هُنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما».
أمهاتِهم: خبر «ما» منصوب **بالكسرة**؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

وقول القرآن:

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِين

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

أحد: اسم «ما» مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
حاجزين: خبر «ما» منصوب بالياء، لأنه جمع مذكر سالم.
وفـ«ما» في النماذج السابقة **عاملة عمل "ليس"** لتوافر الشروط الواجبة في عملها.

أما إن فقدت شرطًا من هذه الشروط فإنها **تُهمَلُ ويُلغَى عملُها** و ذلك في الحالات الآتية:

أولًا: أن يتقدم خبرها ويتأخر اسمها:

فإن قلت:

مـــا قـائمًا زيـــدٌ ⬅ لم يصـــح

↓ ↓ ↓

الناسخ خبره اسمه

والصواب أن تقول:

مـــا قـائمٌ زيـــدٌ

↓ ↓ ↓

مهملة خبر مبتدأ

مـا: حـرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

قائمٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة

زيـدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة

ثانيًا: أن تقـع بعـدها « إنْ » الـزائـدة:

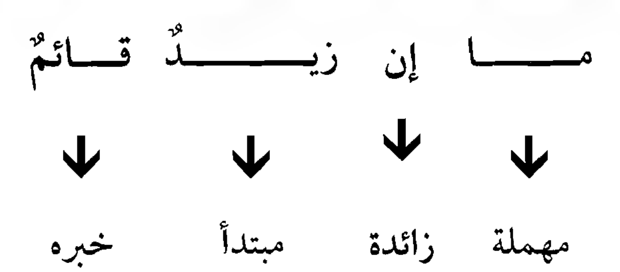
فإن قلت:

مـــا إن زيـــدٌ قـائمًا ⬅ لم يصـــح

↓ ↓ ↓ ↓

الناسخ زائدة اسمه خبره

والصواب أن تقول:



ثالثًا: أن يقترن خبرها بـ « إلا »:

وذلك لأنها تنقض النفي المستفاد منها ، وتجعل معنى الجملة إثباتًا.

فإن قلت:

مـــــا محمـــد إلا رســـــولًا ⬅ لم يصـــح

الناسخ اسمه خبره

والصواب أن تقول:

مــــا محمـــدٌ إلا رســـــولٌ

مهمل مبتـدأ مهمل خبـــر

وفي القرآن:

وَمَـــــا أَمْرُنَـــا إِلَّا وَاحِـــــدَةٌ

مهملة مبتـــدأ مهملة خبـــر

رابعًا: أن يتقدم معمول خبرها على اسمها:

فإن قلت:

ما كتابًا زيدٌ قارئًا ⬅ لا يصح

↓ الناسخ (ما) — ↓ اسمه (زيدٌ) — ↓ خبره (قارئًا)

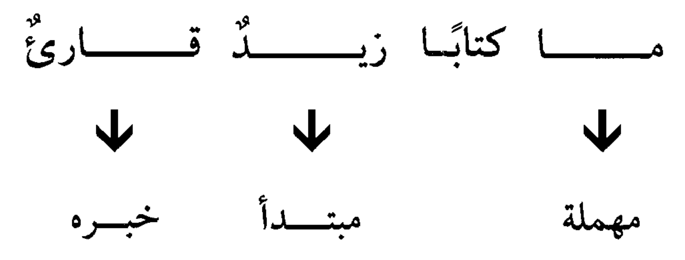
لأن « **كتابًا**» مفعول به لـ «**قارئًا**» الذي هو خبر «**ما**» ، أي إنه معمول الخبر وقد تقدم على اسمها « **زيد** » ؛ فلا يجوز .

والصواب أن تقول:

ما زيدٌ قارئًا كتابًا

↓ الناسخ (ما) — ↓ اسمه (زيدٌ) — ↓ خبره (قارئًا)

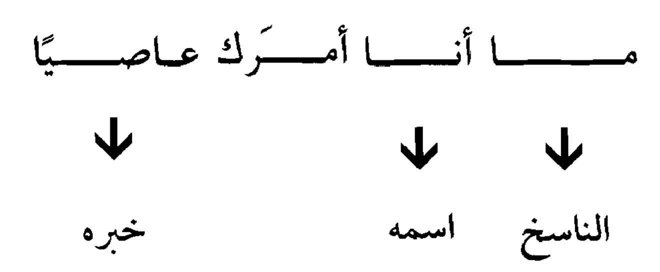
فإن أردتَ تقديمَ معمولِ الخبر في المثال السابق أهملتَ عملَ « ما » ورفعتَ المبتدأَ والخبرَ ، فتقول:



كتابًا : مفعول به لاسم الفاعل « **قارئ** » العامل عمل فعله .

فـ « **قارئ كتابًا** » بمعنى: **يقرأ كتابًا** بشروط وضعها النجاة ، منها أن يُسبَق بنفي كما في المثال السابق .

أما تقديم معمول الخبر على نفسه ، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما ، فلا يبطل عملها، وإن كان غير ظرف أو جار ومجرور ، مثل:



فـ « أمَرك » مفعول به لـ « **عاصيًا**» وهو الخبر، إذن فقد تقدم معمول الخبر عليه وقد توسط بينه وبين الاسم.

ويجوز إعمالها وإهمالها في المواضع الآتية:

١ - أن يكون خبرها شبه جملة تقدم أو تأخر:

تقول:

ما أحدٌ في البيت أو ما في أحدٌ

الناسخ اسمه خبره الناسخ خبره اسمه

وتقول:

ما أحدٌ في البيت أو ما في البيت أحدٌ

مهملة مبتدأ خبر مهملة خبر مبتدأ

٢- أن يتقدم معمول الخبر على اسمها وهذا المعمول شبه جملة:

فتقول:

مَـــا للشَّـرِّ أَنْــتَ سَـاعِيًا أو مَـــا للشَّـرِّ أَنْــتَ سَـاعٍ

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الناسخ اسـمه خـبره مهملة مبتـدأ خـــبر

وتقـول:

مَـــا عِنْــدِي أَنْــتَ مُقِــيمًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

أو

مَـــا عِنْــدِي أَنْــتَ مُقِــيمٌ

↓ ↓ ↓

مهملة مبتـدأ خبـــره

٣- إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائـد.

تقـول:

مــــا زيــــد بـــقائمٍ

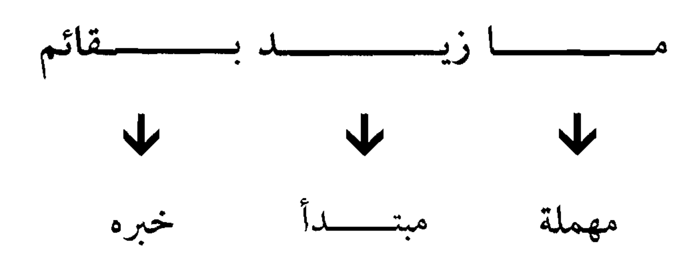
↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

بقـائـم: الباء :حرف جـر زائـد مبنـي على الكسـر لا محل له من الإعراب

قائمٍ : خبر «**ما**» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد

وتقول:

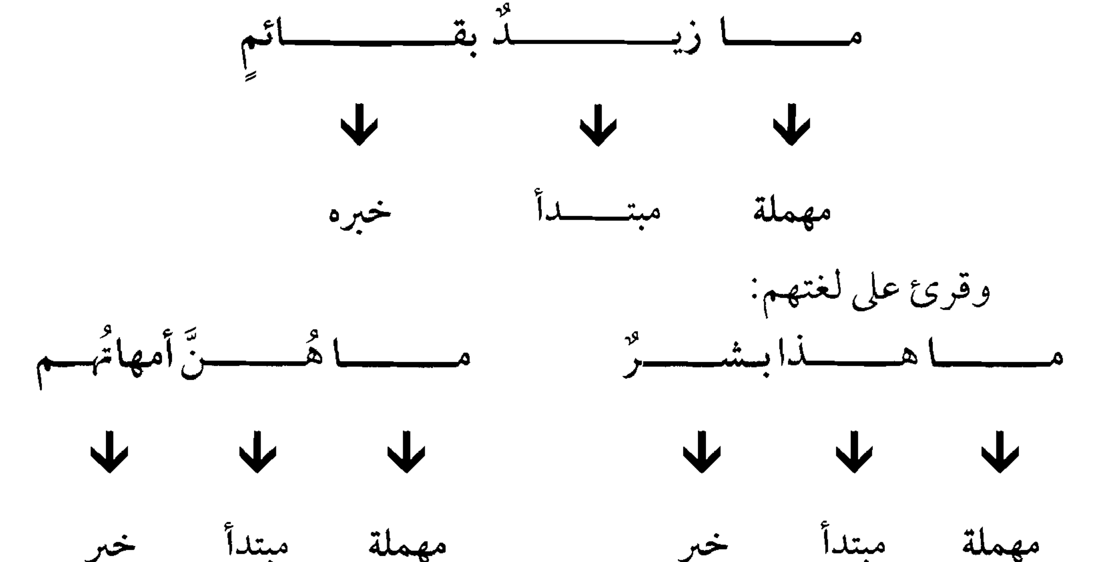


بقائم: **الباء**: حرف جر زائد.

قائم: خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

هذه أحكام « **ما** » عند الحجازيين ، أما **بنو تيم** فلا يُعملونها ولو استوفت الشروط الأربعة.

بل يقولون:



(٢) « لا » المشبهة بـ(ليس)

(لا) المشبهة بـ(ليس) مهملة عند جميع العرب، وقد يُعمِلُها الحجازيون إعمال «ليس» بالشروط التي تقدمت لـ« ما » إلا شرط انتقاءِ اقتران « إنْ » بالاسم، فلا حاجة له، لأن « إنْ » لا تزاد بعد « لا ». ويضاف إلى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين،

كقول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا

ولا وَزَرٌ مما قَضَي اللهُ واقيًا

والشاهد قوله:

لا شيءٌ .... باقيًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه «نكرة» خبره «نكرة»

وقوله:

لا وَزَرٌ .... واقيًا

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه «نكرة» خبره «نكرة»

لكنها ربما عملت في اسم معرفة، كقول الشاعر «المتنبي»:

إذا الجُودُ لم يُرزَق خلاصًا من الأذى

فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيًا

والشاهد قوله:

فـــلا الحمـــــد مكســـوبًا ولا المـــــال باقيـــــًا

الناسخ	اسمه«معرفة»	خبره«نكرة»	الناسخ	اسمه«معرفة»	خبره«نكرة»

فرق مهم:

سوف يأتينا بعد ذلك- بـإذن الله - « **لا** » أخـرى عاملـة عمـل « **إنَّ** » تَنصب المبتدأ ويُسمَى اسمَها وتَرفع الخـبرَ ويُسـمَى خبرَهـا ، وتُسـمَى « **لا** » النافية للجنس ، و « **لا** » التي بين أيدينا هي العاملة عمـل (**لـيس**) أي ترفـع المبتدأ ويُسمَى اسمَها وتَنصبُ الخبرَ ويُسـمَى خبرَهـا ، وتسـمى « **لا** » التـي **للوحدة**.

فما الفرق بينهما ؟

اعلم أن « **لا** » المذكورة ، يجوز أن يراد بها نفي الواحـد ، وأن يـراد بهـا نفي الجميع، فهـي محتملـة لنفـي الوحـدة ولنفـي الجـنس ، والقرينـة تُعَـيِّنُ أحدَهما:

فإن قلت:

❖ **لا رجل حـاضـر.**

صح أن يكون المراد :

١ - **ليس رجلٌ واحدٌ حاضرًا،**

فيحتمل أن يكون هناك رجـلان أو أكثر، ولهذا **صح** أن نقول:

لا رجلٌ حاضرًا بل رجـلان أو رجـال.

فـ « لا » هنـا نافية للواحد أو للوحدة ، وهذه هي التي تعمـل عمـل «ليس» أي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

٢- ويحتمل أن يكون المعنى: **ليس أحد من جنس الرجـال حاضرًا**

فـ «لا» هنا نفت الجنس نفيًا عامًا، لذا **لا** يجوز أن تقول:

لا رجلَ حاضرٌ بل رجـلان أو رجال

لأنها لنفي الجميع .

و « **لا** » النافية للجنس هـي العاملـة عمـل « **إنَّ** » ؛ أي تنصـب المبتـدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وسيأتي القول فيهـا قريبًـا بإذن الله.

ملاحظة :

اعلم أن « لا » التي لنفـي الوحـدة الأَوْلَى فيهـا أن تُهمَـل ويُجْعَـل مـا بعدها مبتدأ وخبرًا. وإذا أهملتْ فالأحسن أن تُكرَّر.

كقوله تعالى:

﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة: ٦٢]

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مهملة مبتدأ خبـر مكررة مبتدأ خبر

(٣) «لات »:

وتعمل «لات » عمل « ليس » بشرطين:

الأول : أن يكون اسمُها وخبرُها من أسماء الزمان ؛ نحو :

❖ **الحين والساعة والأوان ..... وغيرها.**

الثاني : أن يكون أحدهما محذوفًا ، والغالب أن يكون المحذوف هو اسمها. كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص: ٣]

لاتَ: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب.

حينَ: خبر «**لات** » منصوب بالفتحة. واسمُها محذوفٌ.

مناصٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة..

ومعنى الجملة:

ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ

وفي قراءة أبي السَّمَّال :

❖ «**ولات حينُ مناص** »

برفع الحين .

و « حين » – على قول سيبويه – : اسم «**لات**» والخبر محذوف ، وإعرابها كالأتي:

لات: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب

حينُ: اسم « **لات** » مرفوع بالضمة الظاهرة . والخبر محذوف.

مناصٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

ومعنى الجملة:

- **تَفِرُّ الآنَ ولاتَ حينُ فرارٍ موجودًا لك**

أو:

❖ **وليس حينُ مناصٍ حينًا موجودًا لهم عند تناديهم ونزولِ ما نزل بهم من العذاب.**

ومن إعمالها في الساعة ،

قول الشاعر:

نَــدِمَ البُغــاءُ ولاتَ ســاعةَ مَنْــدَم
والبَغْــيُ مَرْتَــعُ مُبْتَغِيــه وَخِيــمُ

وإذا دخلت « **لات** » على غير اسم الزمان كانت **مهملة ولا عمل لها** ،

كقول الشاعر:

لَهْفِي عَلَيكَ لَلَهْفَةٌ مـن خـائفٍ
يَبغـى جِـوارَكَ حـينَ لاتَ مُجِـيرُ

ومن العرب من يجر بـ« **لات** » **والجر بها شـاذ** ،

قال الشاعر:

طَلَبُــوا صُــلْحَنا ولاتَ أَوانٍ
فَأَجَبْنـا: أنْ لـيسَ حـينَ بقــاءٍ

(٤) إنْ:

وهي حرف يفيد النفي ، وتعمل عمل «ليس» في لهجة أهل العالية بالشروط المذكورة في إعمال «ما» إلا أن اقتران اسمها بـ(إن) الزائدة ممتنع ، فلا حاجة لاشتراط انتفائه .

وهي تعمل في:

(١) اسم معرفة وخبر نكرة،

ومنه قراءة سعيد بن جبير:

﴿ إن الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم﴾ [الأعراف: ١٩٤]

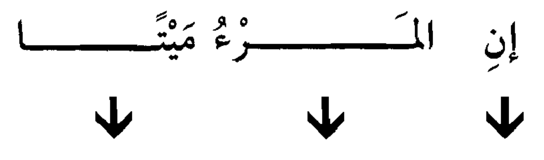
الناسخ ← إن، اسمه «معرفة» ← الذين، خبره «نكرة» ← عبادًا

بتخفيف « إنِ » وكسرها لالتقاء الساكنين، ونصب (عبادًا) على الخبرية و (أمثالكم) على أنه صفة بـ «عبادًا».

ومنه قول الشاعر:

إنِ المرءُ مَيْتًا بانقِضاءِ حياتِه
ولكنْ بأنْ يُبْغَى عليه فَيُخْذَلا

الشاهد قوله:



الناسخ اسمه «معرفة» خبره «نكرة»

(٢) اسم نكرة وخبر نكرة،

ومنه قولهم:

إنْ أحدٌ خيرًا من أحد إلا بالعافية

الناسخ اسمه «نكرة» خبره «نكرة»

تدريبات

س١: ثمة حروف عاملة عمل «ليس» اذكرها مع بيان شروط كلٍّ منها؟

س٢: ما الفرق بين «لا» التي للوحدة و«لا» النافية للجنس؟

س٣: استخرج مما يأتي الحروف العاملة عمل «ليس» ثم أعربها مع اسمها وخبرها:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص: ٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٣٢﴾ [الأنعام: ١٣٢]

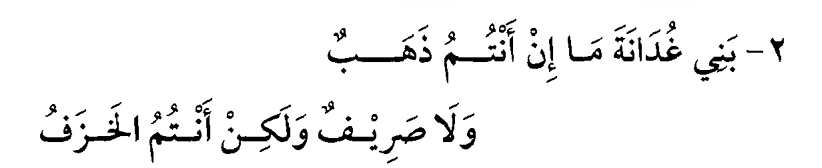
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٤٦﴾ [فصلت: ٤٦]

س٤: استخرج موضع الشاهد مما يأتي ثم أعربه:

١- وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا

سِوَاهُ، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا



٢- بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ
وَلَا صَرِيْفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

٣- إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ
إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِيْنِ

٤- أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَعْوَام مَضَيْنَ لَهَا
لَا الدَّارُ دَارًا، وَلَا الجِيْرَانُ جِيْرَانَا

س٥: أعرب ما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [يس: ١٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القمر: ٥٠]

(كـاد) وأخواتها

(كـاد) وأخواتها تعمل عمل «كـان» فترفـع المبتـدأ ويُسـمَى اسـمَها، وتَنصب الخبر ويُسمَى خبرَها.

وفيها مباحث هـي:

١- أقسام «كاد» وأخواتها:

كاد وأخواتها على ثلاثة أقسام:

أ- **أفعال المقاربة:**

وهي ما تدلُّ على قُرْبِ وقوع الخبر. وهي ثلاثة:

❖ **«كَادَ - كَرَبَ - أَوْشَكَ»**.

تقول:

كـاد	المطـرُ	يهطـلُ
↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره

أوشـك	الوقـتُ	أن ينتهـيَ
↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره

كَـرَبَ	الصُّبحُ	أن ينـبلجَ
↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره

ب- أفعال الرجاء:

وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضًا.

عَسى:

تقول:

- **عسى اللهُ أن يأتيَ بالفتح.**

حَرَى:

تقول:

- **حَرَى المريضُ أن يشفى.**

اخلولق:

تقول:

- **اخلولق الكسلانُ أن يجتهد.**

جـ - أفعال الشروع:

وهي ما تدل على الشروع في العمل ، وهي كثيرة منها :

« **أنشأ - علق - طفق - أخذ - هبَّ - بدأ - ابتدأ - جعل - قام - انبرى.....** »

ومثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل ، ولا يَكتفِي بمرفوعه ،تقول:

* **أنشأ خليل يكتب.** * **علقوا ينصرفون.**
* **وأخذوا يقرءون.** * **وهب القوم يتسابقون.**
* **وبدءوا يتبارون.** * **وجعلوا يستيقظون.**
* **وابتدءوا يتقدمون.** * **وقاموا يتنبهون.**
* **وانبروا يسترشدون.**

٣- شروط خبرها:

يُشترَطُ في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير يعود إلى اسمها ؛ كالأمثلة السابقة.

وكقوله تعالى:

لَا يَكَـــادُ وْنَ يَفْقَهُـــــونَ قَـــوْلًا

الناسخ ← لا يكاد، اسمه ← ون، خبره «جملة فعلية» ← يفقهون

وكقوله تعالى:

وَطَفِقَـــا يَخْصِفَـــانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

الناسخ ← طفق، اسمه ← ا، خبره «جملة فعلية» ← يخصفان

طفقا: طفق: فعل ماض ناسخ، مبني على الفتح لاتصاله بضمير رفع متحرك .

وألف **الاثنين**: ضمير مبني في محل رفع اسم «**طفق**»

يخصفان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأمثلة الخمسة،

وألف **الاثنين** :ضمير مبني في محل رفع **فاعل**.

(والجملة الفعلية في **محل نصب خبر** «**طفق**»).

٣- الخبر المقترن «بأن»:

(كاد) وأخواتها من حيث اقتران خبرها بـ«أن» على ثلاثة أقسام:

أ- ما يجب أن يقترن خبره بها:

وهما «**حرى واخلولق**» من أفعال الرجاء.

ب- ما يجب أن يتجرد منها،

وهي أفعال الشروع.

(وإنما لم يَجُزْ اقترانُها بـ«أنْ» لأنَّ المقصودَ من هذه الأفعال وقوعُ الخبر في الحال، و«أنْ» للاستقبال، فيحصل التناقضُ باقتران خبرها بها).

ج- ما يجوز فيه الوجهان: اقتران خبره بـ«أن» وتجرده منها:

وهي أفعال المقاربة، و«عسى» من أفعال الرجاء.

٤- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:

هذه الأفعال كلُّها ملازمة صيغة الماضي إلا «**أوشك وكاد**» من أفعال المقاربة، فقد ورد منها المضارع، والمضارع من «**كاد**» كثير، قال تعالى:

❖ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

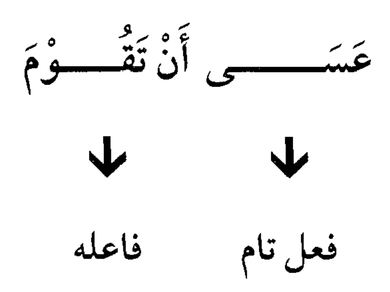
والمضارع من «**أوشك**» أكثر من الماضي، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم-:

❖ «**يُوْشِكُ أَنْ يَنْزِلَ فِيْكُمْ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا**»

٥- خصائص (عسى - اخلولق - أوشك):

تختص (**عسى - اخلولق - أوشك**) من بين أفعال هذا الباب، بأنهن قد يَكُنَّ تامَّاتٍ؛ فلا يحتجنَ إلى الخبر، وذلك إذا وَلِيَهُنَّ (**أن والفعل**)، فيكون المصدر المُؤَوَّلُ من (أن والفعل) فاعلًا لَهُنَّ.

مثل:



عسى: فعل ماض تام.

أن : حرف مصدري ونصب.

تقوم: فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(والمصدر المنسبك من (أن والفعل) في محل رفع فاعل).

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ٢١٦]

وقوله:

❖ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الكهف : ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء : ٧٩]

٥- حذف خبر (كاد):

يجوز حذف خبر (كاد) إذا دلَّ عليه دليل ،

ومنه الحديث

❖ (مَنْ تَأَنَّى أَصابَ أَوْ كاد ، ومَنْ عَجِلَ أَخْطَأَ أَوْ كَاد)

٦- استعمال (عسى) حرفًا :

إذا اتصلت (عسى) بضمير نصب ،

نحو:

❖ عَسَاكَ تُوَفَّقُ فِي مَسْعَاكَ

كانت حرفًا بمعنى (لَعَلَّ) ، والضمير بعدها اسمها في محل نصب ، والجملة التالية في محل رفع خبرها .

تدريبات

س١: بين حكم اقتران خبر «كاد» وأخواتها بـ«أن»؟

س٢: استخرج «كاد» وأخواتها مع اسمها وخبرها فيما يأتي:

١) ولـو سُـئل النـاسُ الـتُّرابَ لأَوشَـكوا
إذا قيـل: هـاتوا، أن يَمَلُّـوا ويَمْنَعـوا

٢) عسـى الكـربُ الـذي أمسـيتَ فيـه
يكـونُ وراءَه فـرجٌ قريـبُ

٣) يوشـك مـن فَـرَّ مِـنْ مَنِيَّتِـهِ
في بعـضِ غَرَّاتِهـا يوافِقُهـا

٤) كَـرَبَ القلـبُ مَـنْ حـواه يَـذوبُ
حِـينَ قـال الوُشـاةُ: هِنْـدٌ غَضـوبُ

٥) سَقاها ذوو الأحلام سَجْلًا على الظَّما
وَقَـدْ كَرَبَـتْ أَعْناقُهـا أنْ تَقَطَّعـا

س٣ أعرب ما يأتي:

١ – قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

٢ – قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢]

٣– قال – صلى اله عليه وسلم – :

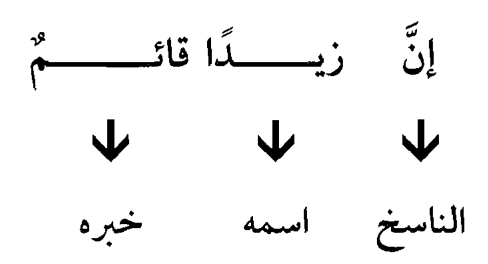
- «كاد الفقر أن يكون كفرًا»

إن وأخواتها

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية ، فتنصب المبتدأ ويُسمَى اسمَها ، وتَرفع الخبرَ ويُسمَى خبرَها ، وهي:

❖ **(إنَّ و أنَّ و لكنَّ و كأنَّ و ليتَ و لعلَّ):**

تقول:



إنَّ : حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

زيدًا: اسم إنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة.

قائم : خبر إنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وفيها مباحث:

معانـي هـذه الحـروف:

* «إن» و «أن» يفيدان التوكيد،

والفرق بينهما أنَّ «إن» المكسورة تأتي في أول الجملة ،

نحو قوله تعالى:

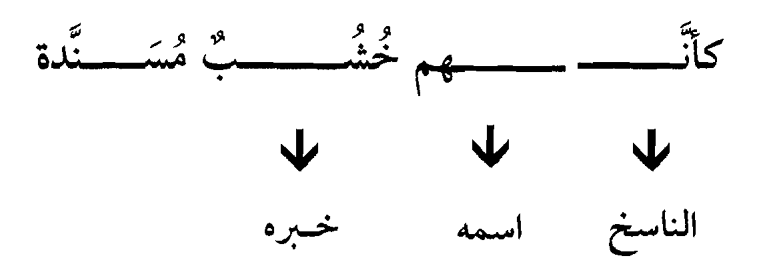
- ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ [طه : ١٥]

وأما «أن» المفتوحة فلابد أن يطلبها عامل ؛ أي : لابد أن تسبقها كلمةٌ عاملةٌ فيها، مثل قوله تعالى:

- ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة : ١٩٦]

* و«**كأنَّ**» **للتشبيه:**

كقوله تعالى:



* «**لكن**» **تفيد الاستدراك:**

والاستدراك هو إِتْبَاعُ الكلامِ السابقِ بنفي ما يُتَوَهَّمُ ثُبوتُه، أو إثباتِ ما يُتَوَهَّمُ نفيُه ؛ كأن يقال:

- **زيدٌ عالمٌ**

فيُوهِمُ ذلك أنه صالح ؛ فتقول:

- **لكنَّه فاسقٌ**

وكأن يقال كذلك:

- **خالدٌ غَنِيٌّ**

فيُوهِمُ ذلك أنَّه كريمٌ ؛ فتقول:

- **لكنَّه بخيلٌ**

وبهذا يكون المثالان السابقان على هذه الصورة:

- **زيدٌ عالمٌ لكنَّه فاسقٌ.**
- **خالدٌ غَنِيٌّ لكنَّه بخيلٌ.**

ونلاحظ في المثالين السابقين أن «**لكنَّ**» تقع بين جملتين كاملتين بينهما اتصال معنوي ، بحيث تكون «**لكنَّ**» في صدر الجملة الثانية منها.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]

وللحرف «لكنَّ» معنى آخر غير الاستدراك وهو **التوكيد**،

وذلك مثل قولنا:

❖ **لَو جَاءَنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُه**

فهذا يدل على امتناع المجيء؛ لأن «لو» إذا دخلت على مُثْبَتٍ نَفَتْهُ؛ فإذا أردنا توكيد ذلك النفي، قلنا:

❖ **لكنَّه لم يَجِئْ**

فأكدنا بـ «**لكنَّ**» ما أفادته «**لو**» من الامتناع.

* «**ليت**» **للتمني**:

والتمني هو طلب الشيء المستحيل حدوثه أو العسير حدوثه.

فمثال **المستحيل حدوثه**، قول الشاعر:

ألا ليت الشبابَ يعود يومًا

فأخبره بما فعل المشيبُ

والشاهد قوله:

ليت الشباب يعود

↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره «جملة فعلية»

و«**ليت**» هنا تدلُّ على طلبِ شيءٍ مستحيلٍ حدوثُه أو تحققُّه وهو عـودة الشباب إلي الشيخ العجوز.

ومثال الطلب العسير أو الصعب تحققه قول مَنْ يريد الحج وليس لديه مال:

- **لَيْتَ لِي مالًا فَأَحُجَّ مِنْه**

فإن حصول المال ممكن لكنه فيه عسير.

والخلاصة أن التمني يكون في الممنوع والممكن

* «لعل» للترجي والتوقع:

والترجي هو طلب الأمر المحبوب،

مثل قولك:

- **لعلَّ اللهَ يرحمُني**

فهذا تَرَجٍّ؛ فإنك ترجو أن يرحمك الله.

والتوقع وهو انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته،

كـأن تقول:

- **لعلَّ زيدًا هالك**

فهنا لا ترجو أن يكون هالكًا، لكن تتوقع أن يهلك.

وتقول:

- **لعلَّ الثمرَ يَفْسَدُ من شِدَّةِ الحَرِّ**

هنا كذلك لا ترجو أن يفسد الثمر، ولكن تتوقع

وقد تأتي «لعل» **للتعليل**، كقوله تعالى:

- ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤]

أي: **ليتذكر**.

(٢) خبر (إنّ) وأخواتها:

وخبر هذه الأحرف هو خبر المبتدأ؛ أي: يكون مفردًا، أو: جملة (اسمية أو فعلية) أو: شبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا).

أ- المفرد، مثل:

• كأنَّ النجمَ دينارٌ.

ب- الجملة، * الاسمية؛ مثل:

*إنَّ العَالِمَ قَدْرُه مُرْتَفِعٌ

إنَّ ← الناسخ
العَالِمَ ← اسمه
قَدْرُه ← مبتدأ
مُرْتَفِعٌ ← خبره
(قَدْرُه مُرْتَفِعٌ) ← خبره

* الفعلية، مثل:

إنَّ العِلْمَ يُعِزُّ صَاحِبَه

إنَّ ← الناسخ
العِلْمَ ← اسمه
يُعِزُّ صَاحِبَه ← خبره

ج- شبه الجملة:

* الظرف، مثل:

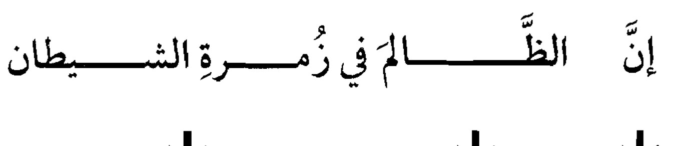
إنَّ العَادِلَ تَحْتَ لِوَاءِ الرَّحْمَن

إنَّ ← الناسخ
العَادِلَ ← اسمه
تَحْتَ لِوَاءِ الرَّحْمَن ← خبره



* الجار والمجرور،

مثل:



الناسخ اسمه خبره

(٣) تقديم خبر هذه الأحرف:

لا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا؛ ومن ذلك قوله تعالى:

إنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا

الناسخ خبره اسمه

والخبر هنا جاز تقديمه؛ لأنه شبه جملة «ظرف».

ومن تقدم الجار والمجرور،

قوله تعالى:

إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

الناسخ خبره اسمه

وفي الحديث:

إنَّ   في الصِّلاةِ   لَشُغُلًا   وإنَّ   مِنْ الشِّعْرِ   لَحُكْمًا

↓   ↓   ↓   ↓   ↓   ↓

الناسخ   خبره   اسمه   الناسخ   خبره   اسمه

أما تقديم الخبر على هذه الحروف فلا سبيل إلي جوازه.

لا تقول:

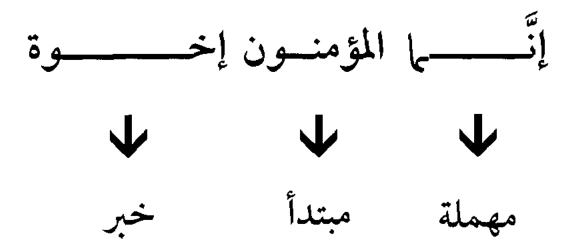
في الدار   إنَّ   زيدًا

↓   ↓   ↓

الخبر   الناسخ   اسمه

(٤) دخول «ما» الكافة على هذه الأحرف:

إذا لحقت «ما» الزائدة هذه الأحرف كفَّتْها عن العمل ؛ فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرًا كما كانا قبل دخولها عليهما ؛ نحو قوله تعالى:



إن : حرف توكيد ونصب.

ما : كافة ومكفوفة، وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

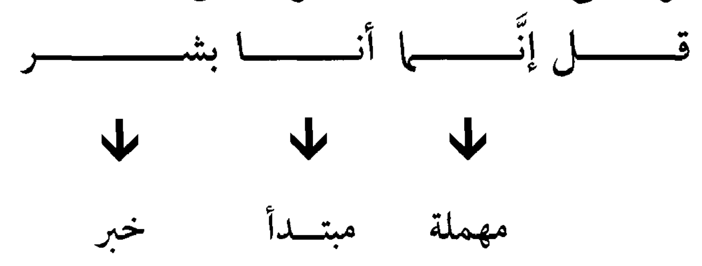
المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ لأنه جمع تكسير.

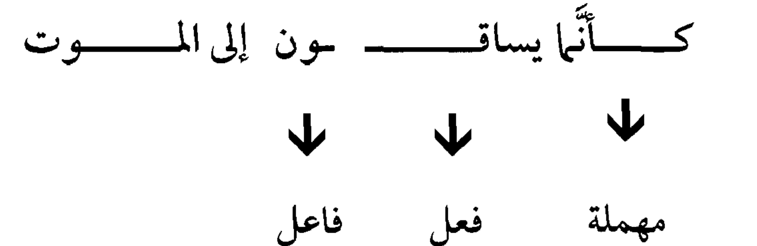
غير أن «**ليت**» **يجوز فيها الإعمال والإهمال** بعد أن تلحقها «**ما**» هذه، وإعمالها أحسن من إهمالها.

ولعل السبب في ذلك أن هذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية فقط، فإن دخلت عليها «ما» الزائدة جعلتها صالحة للدخول على الجملة الفعلية كذلك؛ ولهذا أُهملتْ وأُلْغِي عملها.

فمن دخولها على الجملة الاسمية، قوله تعالى:



ومن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى:



تحذير:

قد تدخل «ما» على هذه الأحرف ولا تكفُّها عن عملها؛ وذلك لأنها ليست «**ما**» الزائدة، بل هي «**ما**» الموصولة،

كقوله تعالى:

- ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]

والمعنى:

- **إنَّ الذي عند الله خير لكم.**

تدريبات

س ١: ما الحروف الناسخة للجملة الاسمية؟

س٢: ما أنواع خبرها؟ مَثِّل لما تقول.

س٣: متى تكف عن العمل؟ استشهد من القرآن الكريم.

س٤: استخرج مما يأتي الحروف الناسخة مع اسمها وخبرها ؛ ثم أعربها جميعًا.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مريم: ٢٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [مريم: ٤٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ [الجن: ١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنفال: ٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]

«لا» النافية للجنس

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل «إنَّ» مِنْ نَصْبِ المبتدأِ ورَفْعِ الخبرِ ، وهي تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ، ويسميها النُّحاة «لا» النافية على سبيل التنصيص أو على سبيل النَّص ؛ لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من جنس واحد .

ويسمونها أيضًا «لا» النافية للجنس على سبيل الاستغراق ؛ لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله . فإن قلت:

❖ **لا رجلَ في الدار**

كان المعنى:

لا من رجل فيها

أي : ليس فيها أحد من الرجال لا واحد ولا أكثر؛ لذلك **لا يصح** أن تقول :

لا رجل في الدار بل رجلان أو ثلاثة مثلًا

لأن قولك : (**لا رجل في الدار**) نصٌّ صريحٌ على نفي جنس الرجل ؛ فقولك بعد ذلك **بل رجلان** تَنَاقُضٌ .

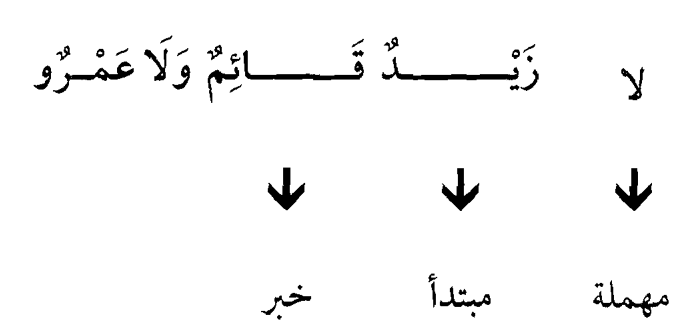
ولإعمالها عمل «إن» شروط:

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين : مثل:

لا	إنسانَ	مُخَلَّدٌ
↓	↓	↓
نافية للجنس	اسمها "نكرة"	خبرها "نكرة"

فإن كان اسمها معرفة وجب إهمالها وتكرارها ،

مثل:



ملحوظة:

قد يقع اسمُها معرفةً مُؤولةً بنكرةٍ يُرادُ بها الجنسُ؛ كـأن يكـون الاسـم عَلَمًا مشتهرًا بصفة ، نحو:

- **(حاتم)** المشتهر بالجود
- **(عنترة)** المشتهر بالشجاعة
- **(سحبان)** المشتهر بالفصاحة ...ونحوهم

فيُجعَل العَلَمُ اسمَ جنس لكل من اتَّصف بالمعنى الذي اُشْتُهِرَ به ذلـك العَلَمُ.

كما قالوا:

- **لكل فرعونٍ موسًى.**

بتنوين العلمين مرادًا بهما الجنس ، أي:

- **لكلِّ جبارٍ قهَّارٌ.**

وذلك نحو:

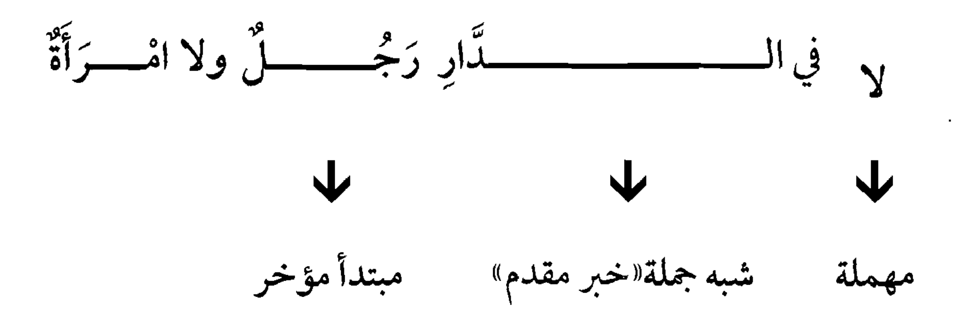
- **لا حاتمَ اليوم ولا عنترةَ ولا سحبانَ.**

والتأويل:

- **لا جوادَ كحاتم ولا شجاعَ كعنترة ولا فصيحَ كسحبان.**

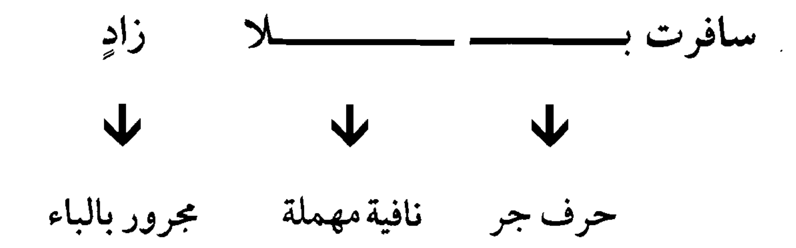
٢- ألا يفصلها عن اسمها فاصل:

ويترتب على ذلك أيضًا التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالُها ويُسْتحسن تكرارُها، مثل:



٣- ألا يدخل عليها حرف جر:

فإن سبقها حرف جر كانت **مهملة** وكان ما بعدها مجرورًا به، مثل:



أقسام اسمها وأحكامه:

اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام: مفرد، ومضاف، ومُشبَّه بالمضاف.

١- المفرد:

هو ما كان غير مضاف ولا مشبه به.

وضابطه ألا يكون عاملًا فيما بعده.

وحكمه أن يُبْنَى على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة ، غير منون، مثل:

* **لا رجلَ في الدار.**

رجلَ : اسم « لا » النافية للجنس مبني على **الفتح** في محل نصب.

* **لا رجلين في الدار .**

رجلين :اسم «**لا**» النافية للجنس مبني على **الياء** في محل نصب.

* **لا مذمومين في المدرسة.**

مذمومين: اسم «**لا**» النافية للجنس مبني على **الياء** في محل نصب.

* **لا مذمومات محبوبات .**

مذموماتِ :اسم «**لا**»النافية للجنس مبني على **الكسر** في محل نصب. (ويجوز بناؤها على الفتح).

٢- المضاف :

ويجب نصبه ، مثل:

* **لا رجلَ سوءٍ عندنا.**

رجلَ: اسم «**لا**»النافية للجنس منصوب **بالفتحة** ؛ لأنه مضاف.

سوءٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* **لا رجلي شرٍّ محبوبان**

رجلي: اسم «**لا**» النافية للجنس منصوب **باليـاء**؛ لأنه مثنى ، وحـذفت النون للإضافة .

شرٍ : مضاف إليه.

* **لا مهملي واجباتِهم محبوبون.**

مهملي: اسم «**لا**» النافية للجنس منصوب **بالياء** ؛ لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة .

واجبات : مضاف إليه.

*** لا تاركاتِ واجبٍ مُكرمات.**

تاركاتِ : اسم «**لا**» النافية للجنس منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

واجبٍ : مضاف إليه.

*** لا أخا جهلٍ مُكرم.**

أخا : اسم «**لا**» النافية للجنس منصوب بالألف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

جهل : مضاف إليه.

٣- الشبيه بالمضاف:

ويجب نصبه أيضًا

وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.

وضابطه أن يكون عاملًا فيما بعده كأنْ يكون ما بعده:

* فاعلًا له ، مثل:

لا كـــريمًا خلقُـــه مكـــروهٌ

لا	كريمًا	مكروهٌ
↓	↓	↓
نافية للجنس	اسمها منصوب	خبرها مرفوع

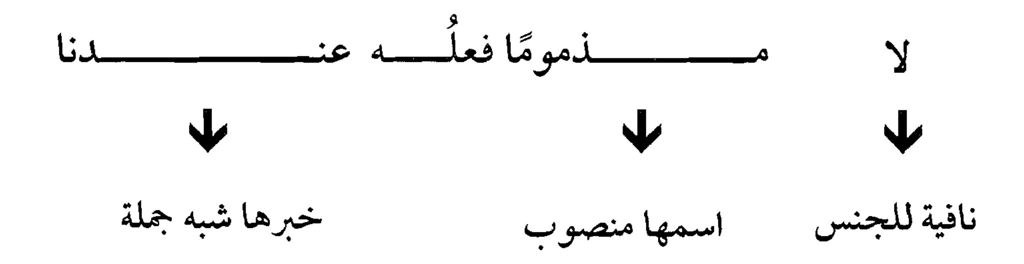
خلقُه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (وهي فاعل لصيغة المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل)

والهاء: ضمير مبني علي الضم في محل جر مضاف إليه

فاسم «لا» هنا رَفَعَ اسمًا بعده ، ومعنى الإضافة فيهما:

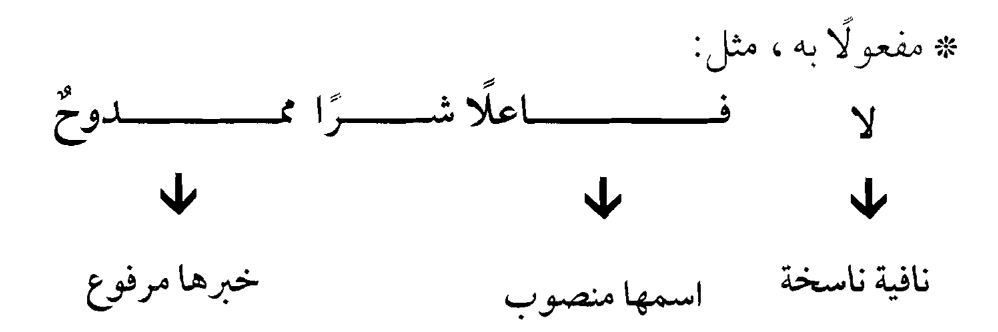
- **لا كريم الخلق مكروه.**

* نائب فاعل ، مثل:



فعله: نائب فاعل مرفوع بالضمة (العامل فيه اسم المفعول الـذي هـو اسم : « لا» النافية للجنس)

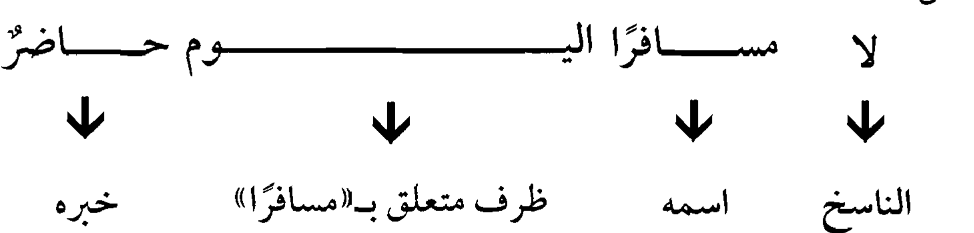
* مفعولًا به ، مثل:



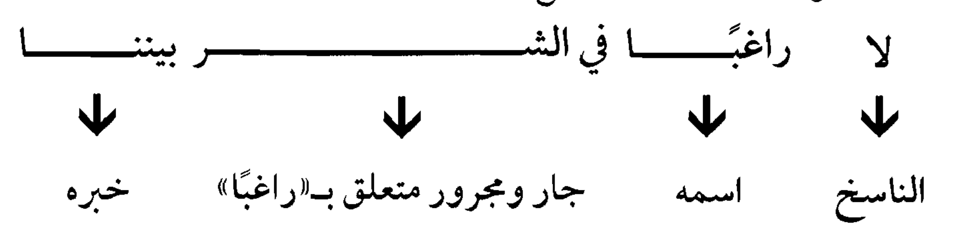
شرًا: مفعول به لاسم الفاعل الذي هو اسم «لا»النافية للجنس.

* ظرفًا يتعلق به ،

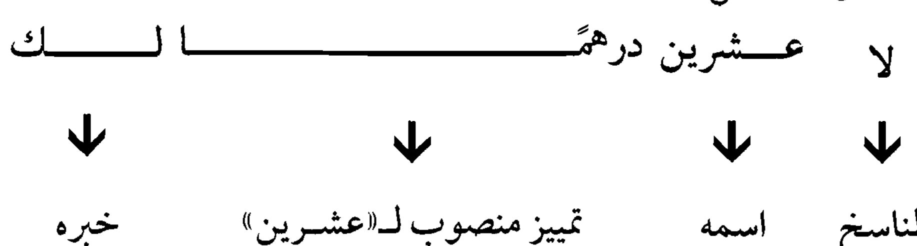
مثل:



* جارًا ومجرورًا يتعلقان به ، مثل:



* تميزًا له ، مثل:



ملحوظات مهمة :

١ - قد يحذف اسمها ، نحو:

- **لا عليك** أي:
- **لا بأسَ. أو لا جُناحَ عليك** . وذلك نادر.

٢ - قد تكتفي (لا) باسمها

فيقدر النحاة لها خبرًا ، وذلك في تعبيرات شائعة ، مثل:

- **لا بأسَ** أي : **لا بأسَ عليك**
- **لا بُدَّ** أي : **لا بُدَّ لنا**

- لا شكَّ أي : لا شكَّ في ذلك

قال تعالى:

- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ:٥١]

قال تعالى:

- ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٥٠]

٣- قد تدخل (مِنْ) الجارة الزائدة على اسم (لا):

فتجره لفظًا ، ولكنه يظل اسمًا لـ (لا)

- لا مِنْ سبيلٍ إلى قلبك

٤- إذا سبقت (لا) بحرف جر ألغي عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر السابق :

- كَوَّنَ هذا التاجر ثروته من لا شيءٍ

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

لا : نافية ملغاة

شيء : مجرورة بـ(من)

- يعيش هذا المريض بـــــلا علاجٍ

علاج :مجرور بالباء

لا: ملغاة

- وصلت في نقاشي معكم إلى لا شيءٍ

شيء : مجرور بـ (إلى)

لا : ملغاة



*أقسام خبرها وأحكامه:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام على النحو التالي:

- خبر "لا" النافية للجنس
  - مفرد: «وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة»
  - جملة
    - اسمية
    - فعلية
  - شبه جملة
    - ظرف
    - جار ومجرور

أولًا: الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل:

لا فقـــرَ أشـــدُّ من الجهـل

ناسخة — اسمها — خبرها «مفرد»

****

ولا مـــالَ أعـــزُّ من العقل

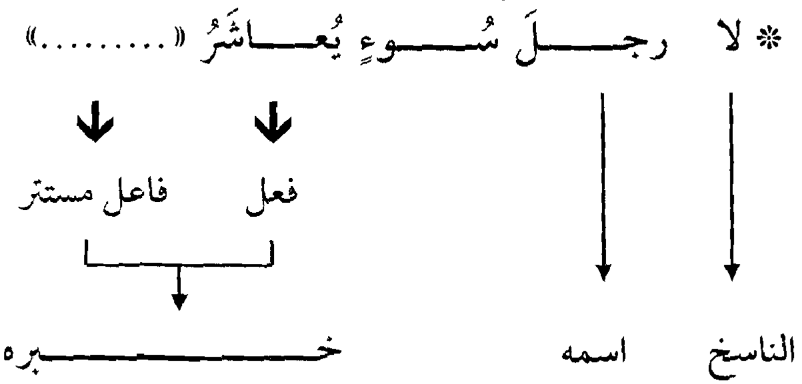
ناسخة — اسمها — خبرها «مفرد»

****

ولا وحشـــةَ أشـــدُّ من العجب

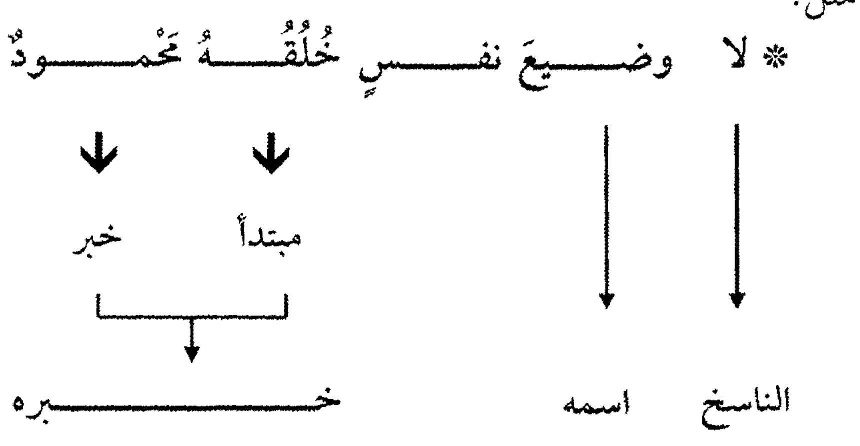
ناسخة — اسمها — خبرها «مفرد»

ثانيًا: الخبر الجملة الفعلية: مثل:



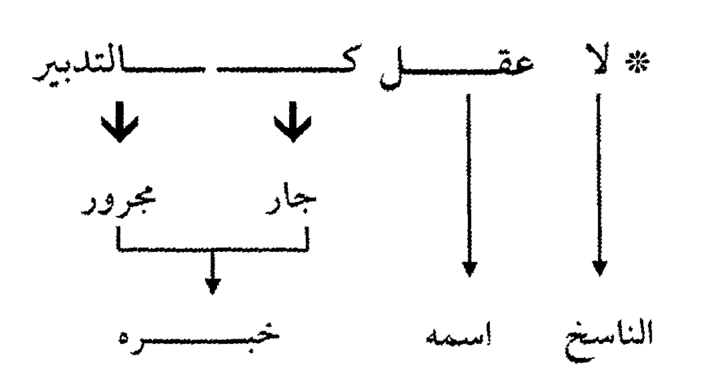
الخبر الجملة الاسمية:

مثل:



ثالثًا: الخبر شبه الجملة:

مثل:



ولا وَرَعَ كالكَفِّ أي: عن المعاصي

جار مجرور

الناسخ اسمه خبره

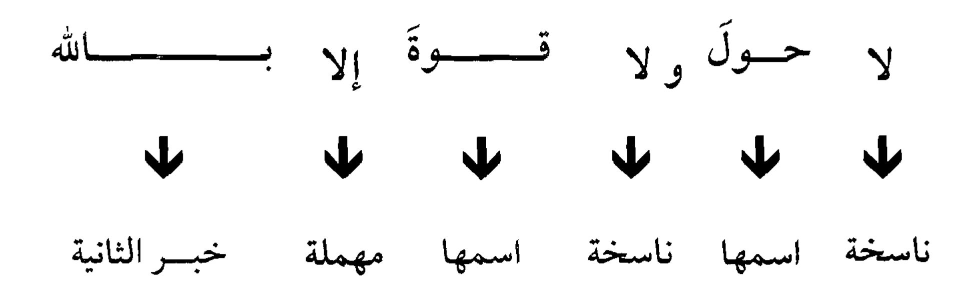
* أحكام «لا» إذا تكررت :

وهذه المسألة يعبر عنها النحويون بـ «لا حـول ولا قـوة إلا بـالله» فـإن تكررت «لا» وكانت صالحة للعمل كان لك في اسم «لا» المكررة وجوه مـن الإعراب ، يوضحه الشكل الآتي:

لا حَوْلَ

ولا قُوَّةَ	لا : عاملة نافية للجنس قوة: اسمها مبني علي الفتح في محل نصب.
ولا قُوَّةً	لا : مهملة ملغاة لتأكيد النفي قوة: معطوف منصوب علي محل اسم "لا" الأولي
ولا قُوَّةٌ	لا : مهملة ملغاة لتأكيد النفي قوة: مبتدأ مرفوع بالضمة. أو معطوف علي محل «لا» واسمها حيث إن محلهما الرفع بالابتداء.

أي: يتولد من ذلك ثلاث حالات، كما يأتي:



وخبر «لا» الأولى: محذوف دلَّ عليه خبر الثانية.

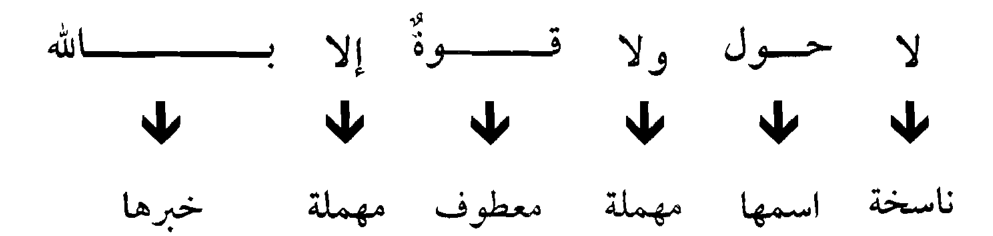
لا حـول و لا قـوةً إلا بـالله

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

ناسخة اسمها مهملة معطوف مهملة خبرها

قوة: معطوفة على محل اسم «لا» لأنها في محل نصب.

سؤال: ما الفرق بين «قوة» في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية؟
الجواب: أنها في الأولى من غير تنوين؛ لذا فهي مبنية في محل نصب.
وهي في الثانية منونة؛ لذا فهي منصوبة عطفًا على محل اسم «لا».



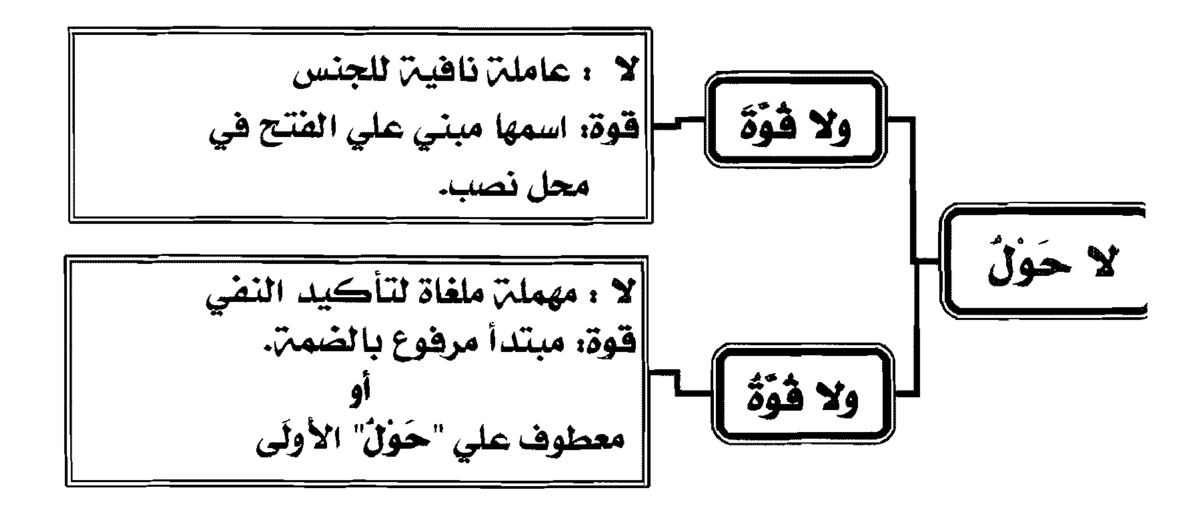
قوةٌ: معطوف على محل "لا" واسمها، لأنها في محل رفع الابتداء

أو:

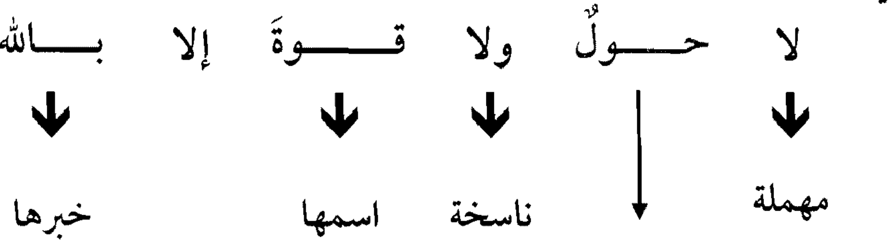
قوة: مبتدأ وبالله: شبه جملة خبره

وخبر "لا": محذوف دل عليه خبر المبتدأ

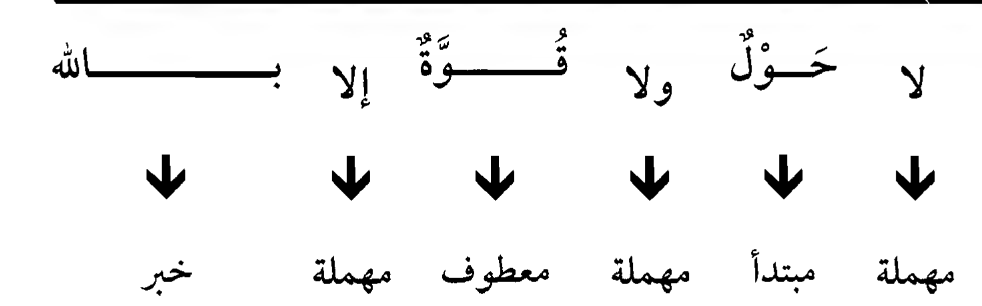
هذه الحالات الثلاثة السابقة إذا أعملت "لا" الأُولى ، وأما إن أهملتَها وألغيتَ عملها كان لك في اسم "لا" الثانية حالتان:



أي: يتولد من ذلك حالتان فقط:



مبتـدأ (خبره محذوف دلَّ عليه خبر «لا» النافية للجنس «بالله»)



ويلاحظ أنك حيثما رفعت الأول امتنع إعراب الثاني منصوبًا منونًا، فلا يقال:

لا حَوْلٌ ولا قُوَّةً إلا بالله

إذ لا وجه لنصبه ؛ لأنك إن أردت عطفه على «حَوْلٌ» وجبَ رفعُه.

إعراب: لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ الله.

لا: ناسخة نافية للجنس.

إلهَ : اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره «حقٌّ».

إلا: حرف استثناء ملغى.

الله: ١ – **بدل** من «**حق**» مرفوع بالضمة.

٢– **بدل** من (**محل** «**لا**» **واسمها**) ، مرفوع ؛ لأنَّ محلَّها الرفعُ بالابتداء.

٣– **مستثني** منصوب بالفتحة.

يقول **العلامة ابن عثيمين** :

الخبر محذوف ؛ تقديره:

❖ **لا إله حَقٌّ إلا الله**

وبعض الناس قدره ؛ فقال : التقدير:

❖ **لا إلهَ موجودٌ إلا الله**

وهذا خطأ عظيم ؛ لأنك إذا قلت : (**لا إله موجودٌ إلا الله**) نفيت الآلهة الموجودة وهناك آلهة غير الله. بل إنه ربما يُوهِمُ هذا القولُ بوَحْدَةِ الوجودِ ؛ فإنك إذا قلت: (**لا إله موجودٌ إلا الله**) جعلت كل موجود هو الله ، وهذا خطر عظيم.

ولهذا كان المتعين أن نقول: إن تقدير الخبر «حَقٌّ» لأن الكلام تام منفي

أهـ.

أنواع أخرى من (لا):

قد تلتبس (لا) النافية للجنس بأنواع أخرى من (لا) ؛ ولذا يجب التنبيه إلى أنه بجانب (لا) هذه توجد (لا) الملحقة بـ(**ليس**) ، و(لا) النافية ، و(لا) العاطفة ، و(لا) الجوابية ، و(لا) الناهية .

والأمثلة الآتية توضح الفرق بينها :

❖ **لا حوادثَ مهمةٌ في الصحف اليوم**	**(نافية للجنس)**
❖ **لا مُجِدٌّ في عمله فاشلًا**	**(ملحقة بـليس)**
❖ **"إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضًا قَطَعَ ولا ظَهْرًا أبقى"**	**(نافية غير عاملة)**
❖ **"لا ييأسُ مِنْ رَوْحِ الله إلا القومُ الكافرون"**	**(نافية غير عاملة)**
❖ **"فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى"**	**(نافية غير عاملة)**
❖ **أحبُّ الصادقين لا المنافقين**	**(عاطفة)**
❖ **هل حضرتَ متأخرًا ؟ لا**	**(جوابية)**
❖ **لا تُؤَخِّرْ عملَ اليوم إلى الغد**	**(ناهية جازمة)**

إعراب جملة «لا سِيَّما»

يكثر في العربية استعمال تعبير «لَاسِيَّما» وهو مُكَوَّنٌ من ثلاث كلمات:

"لا"	+	"سِي"	+	"ما"
النافية للجنس		بمعنى (مِثْل) اسم "لا"		الزائدة أو الموصولة

وهذا التعبير يُستعمَلُ إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد وما بعدها أكثر قدرًا مما قبلها ،

فأنت تقول:

- **أُحِبُّ الكُتُبَ ولا سِيَّما كُتُبِ الأدبِ.**

أنت تعني بهذه الجملة أنك تحب الكتب على وجه العموم ، ولكن حبك لكتب الأدب أقوى.

والذي يهمنا في هذا الاسم ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر.

١- الرفع : تقول:

- **أحب الكتب ولا سيما كتبُ الأدب.**

التقدير: ولا مثل الذي هو كتب الأدب

أحبُّ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره : **أنا**.

الكتبَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الواو: للاستئناف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سِي: اسم «**لا**» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف.

وخبر «**لا**» محذوف ؛ تقديره : **موجود**.

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

كتبُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا ؛ تقديره : **هو**

والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الأدب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ملحوظة:

يمكنك أن تعرب «**ما**» هنا : **نكرة بمعنى شيء** ؛ فتكون الجملة الاسمية بعدها في محل جر صفة لـ«**ما**».

٢- النصب: تقول:

- **أحب الكتب ولا سيما كتبَ الأدب**

التقدير: **ولا مثلَ لشيء أعني كتبَ الأدبِ**

لا : نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

سي : اسم «**لا**» مبني على الفتح في محل نصب ؛ لأنه غير مضاف ولا شبيه بالمضاف

و خبر «**لا**» : محذوف ؛ تقديره : **موجود**.

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتبَ : مفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره : أعنى أو أخص.

الأدب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ملحوظة:

هذا إن كان ما بعد «**لا سيما**» معرفة ، أما إن كان ما بعدها **نكرة** فإعرابه على **التمييز**.

ويرى ابن هشام أن حالة الاسم الذي بعد «**لا سيما**» إنما ترجع إلى أنه مستثنى ؛ لأن «**لاسيما**» بمعنى «**إلا**» ؛ مثل:

- **أحب الناس لا سيما صديقًا.**

٣- الجر: تقول:

- **أحب الكتب ولا سيما كتبِ الأدب.**

والتقدير : ولا مثلَ كتبِ الأدب موجودٌ

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سي: اسم «**لا**» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف.

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتبِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

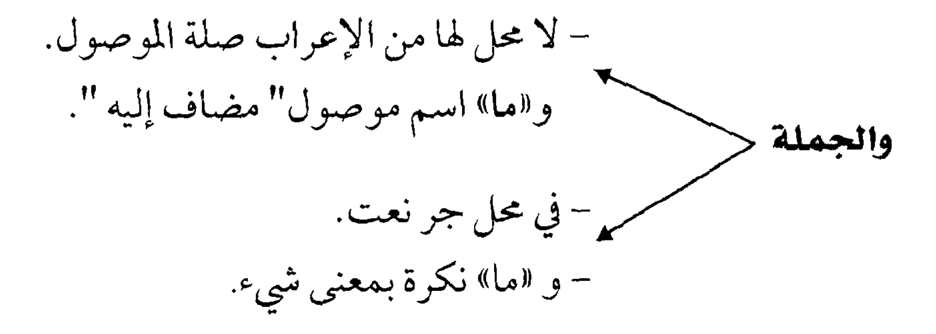
الأدبِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

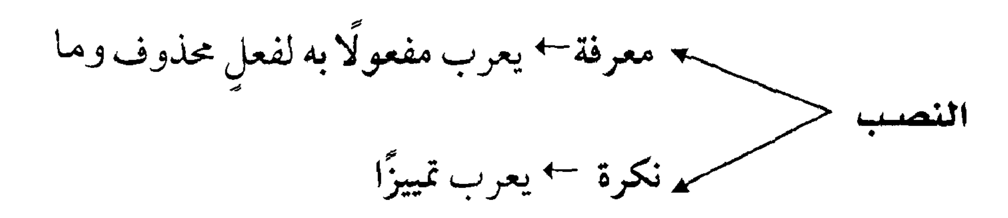
(وهذا الوجه هو أيسرها).

تلخيص لإعراب الاسم الوقع بعد «لاسيما»

له ثلاث حالات: الرفع والنصب والجر

الرفع: يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف.





الجـــر ←—— الجر مضافًا إليه و «ما»: زائدة

تدريبات

س١: تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إن» بشروط . وضحها مع التمثيل.

س٢: يأتي اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام . اذكرها بالأمثلة.

س٣: اذكر الصور المختلفة لخبر (لا) النافية للجنس. مثل لما تقول.

س٤: متى يجوز حذف اسم «لا» النافية للجنس؟ ومتى يجوز حذف خبره؟

س٥: اذكر الأوجه الإعرابية لقولنا :«لا حول ولا قوة إلا بالله».

س٦: أعرب ما يأتي:

* لا إله إلا الله.

* قال تعالى:

❖ ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

* قال تعالى:

❖ ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الشعراء: ٥٠]

* قال تعالى:

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾﴾ [سبأ: ٥١]

* قال تعالى:

❖ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ٢]

* قال تعالى:

❖ ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣]

* قال تعالى:

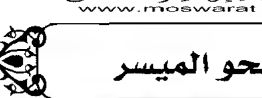
❖ ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الصافات: ٤٧]

س٧: بين نوع اسم «لا» فيما يأتي وأعربه.

* لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له.
* لا صاحبَ جودٍ ممقوتٌ.
* لا مُجِدًّا في عمله يفشلُ.
* لا قولَ زُورٍ نافعٌ.
* لا مُرَوِّجي إشاعاتٍ قدوةٌ لنا.
* لا عاقًّا والديه يكرمُه اللهُ.
* لا حياةَ مع اليأس ولا يأسَ مع الحياة.




الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّة

للجملة الفعلية ركنان أساسيان ؛ هما : **الفعل والفاعل** ، وأمَّا **المفعول به** فهو فضلة يمكن الاستغناء عنه ، إذا لم يضرَّ ذلك بالمعنى.

أولًا الفعل:

ينقسمُ الفعلُ إلى قسمين : لازمٍ ومُتَعَدٍ .

١- **اللازم:**

هو ما لا مفعول له ، نحو :

❖ قام زَيْدٌ

أو: هو ما يصل إلى المفعول به ولكن بحرف جر ، نحو :

❖ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ

(وهذا الفعل يُسمَّى فعلًا **لازمًا** ، أو **قاصرًا** ، أو : **غير مُتَعدٍ** ، أو يُسمَّى: **متعديًا بحرف جر**.)

ويتحتم اللزوم لكل فعلٍ:

١- دالٍّ على السجايا ؛ نحو :

شَرُف - كَرُم - ظَرُف- نَهِم

٢-دالٍّ على النظافة ؛ نحو :

طَهُر الثوبُ ونَظُف

٣-دالٍّ على الدَّنَس ؛ نحو:

دَنُس الثوبُ ، و وَسُخ

٤-دالٍّ على العَرَض ؛ نحو :

مرض زيدٌ ، وارتعد

٥-دالٍّ على عيب أو حلية ؛ نحو :

عَوِر زيدٌ ، وحَوِل ، وعَرج ، وكحل

٦-دالٍّ على لون ؛ نحو :

اخضَّر الزرعُ.

٧-دالٍّ على فرح أو حزن ؛ نحو :

فرح – جزع – حزن

٨-دالٍّ على وزن (فَعْلَ) وصفتها المشبهة على وزن(فعيل) ؛ نحو :

عزَّ فهو عزيز ، وذلَّ فهو ذليل.

٩-بِزِنَة (انفَعَلَ) ؛ مثل :

انطلق ، وانخرط ، وانبعث.

١٠- بِزِنَة (استَفْعَلَ) للصَّيْرورَةِ ؛ نحو :

استأسد الجندي ، واستنوق الجمل

١١- دالٍّ على حركة ذاتية ؛ نحو :

خرج – دخل – قام – جلس ...

١٢- ما كان على وزن "افْعَلَلَّ" ؛ نحو :

اقْشَعَرَّ ، و: اطْمَأَنَّ

١٣- ما كان مُطاوِعًا لفعل مُتَعدٍ لواحدٍ ؛ نحو :

مَدَدْتُ الحَديدَ فامْتَدَّ ، و دَحْرَجْتُ زَيْدًا فَتَدَحْرَجَ.

(فالفعل "امتدّ" مطاوع للفعل "مدَّ" المتعدي لواحد ؛ ولهذا فهو فعل لازم ، وكذلك الفعل "تدحرج".)

٢- المتعدي:

هو الذى يصل إلى مفعولٍ بغير حرف جر، نحو :

ضَرَبْـــتُ زَيْـدًا.

↓ ↓ ↓

فعل فــاعل مفعول

وعلامة الفعل المتعدي أن تتَّصل به هاءٌ تعود على غير المَصْدَرِ ، وهى هاءُ المفعول به ، نحو :

البابُ أغلقْـــتُـــ ـه.

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به

↓

مبتدأ خبـــر

فالهاء المتَّصلة بالفعل (أغلق) عائدة على (الباب) وهو مفعول به في المعنى ؛ لأن المعنى:

أغلقْـــتُ البابُ.

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به

والفعل المتعدي شأنه أن يَرفع فاعلَه ، وينصبَ مفعولَه ، نحو :

ضرب زيدٌ عمرًا.

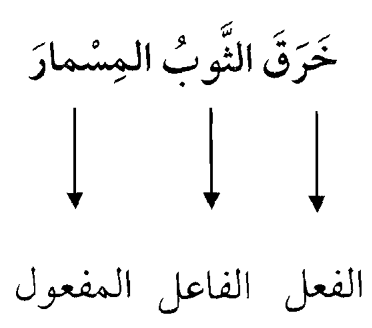
↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

مرفوع منصوب

ملاحظة:

قد يُرْفَعُ المفعولُ به، ويُنْصَبُ الفاعلُ عند أَمْنِ اللَّبْسِ؛ كقول العرب:



(وهذا لا يَنْقاسُ عليه ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السَّماع.)

<u>أقسام المتعدي:</u>

الفعل المتعدي على ثلاثة أقسام :

<u>القسم الأول : المتعدي لمفعولٍ واحدٍ ،</u>

نحو:

سَمِعَ مُحَمَّدٌ القُرْآنَ.

↓ ↓ ↓

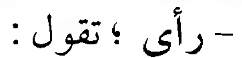
فعل فاعل مفعول

<u>القسم الثاني : المتعدى لمفعولين</u> ؛ وهما قسمان :

الأول : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبرُ .

وهذه الأفعال منها:

١ – ما يفيد اليقين وهى :



- رأى ؛ تقول :

رَأَيْـــــتُ اللهَ عَلِيمًــا .

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول أول مفعول ثانٍ

فالمفعولان هنا كان أصلهما المبتدأ والخبر؛ فتقول :

اللهُ عليمٌ

↓ ↓

مبتدأ خبر

ومنه قول القرآن :

"إنَّهم يرونه بعيدًا * ونراه قريبًا "[المعارج:٦]

- عَلِمَ ، تقول :

عَلِمْــتُ الجِدَّ سبيلَ النجاحِ .

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول١ مفعول٢

ومنه قوله تعالى :

"فإنْ علمتموهن مؤمناتٍ ..." [الممتحنة :١٠]

- وجد ، تقول :

وجدْتُ الإهمالَ طريقًا إلى الفشل.

↓ ↓

مفعول١ مفعول٢

ومنه قوله تعالى :

"وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسقين" [الأعراف :١٠٢]

- درى ، تقول:

دَرَيْتُ الإيمانَ أساسَ النصرِ.

↓ ↓

م ١ م ٢

- **جعل** (بمعنى: **اعتقد**) ، تقول :

جَعَلْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

(بمعنى: اعتقدْتُ). ومنه قوله :

"وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا" [الزخرف:١٩]

فإن كانت بمعنى (خَلَقَ أو: وجد) تعدَّتْ لواحدٍ ، كقوله:

(وجعل الظلماتِ والنُّور).

- **أَلْفَى** ، تقول :

أَلْفَيْتُ الإخلاصَ خلقًا كريمًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

وهى هنا بمعنى **"علم واعتقد"**.

فإذا كانت بمعنى **"أصاب أو: ظفر به"** كانت متعدية إلى واحد ، تقول :

ألفَيتُ الكتابَ

ومنه قوله تعالى: **"وألفيا سيِّدَها لدى الباب"** [يوسف:٢٥]

- **تعلَّمْ** ، تقول :

تعَلَّم الجدَّ سبيلَ النجاح.

↓ ↓

م ١ م ٢

(**تعلم** هنا بمعنى: **اعلم** ، ولا تُستعمل إلا فعلَ أمرٍ ، ونُعربه : فعل أمر جامد.)

ب- **ما يدلُّ على الرُّجْحان** ، وهى

- **ظن** ، تقول :

ظننتُ زيدًا كريمًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

قد تكون (**ظن**) لليقين ، كقوله تعالى :

"الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوْا رَبِّهِمْ" [البقرة:٤٦]

وقوله : **"وَظَنُّوْا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ"** **أي** : علموا واعتقدوا.

- **خال** ، تقول :

خِلْتُ زيدًا كريمًا

↓ ↓

م ١ م ٢

(عند استعمال هذا الفعل مضارعًا مع المتكلم الأفصح فيه كسر همزته ، فتقول: إخال.)

- **حسب** ، تقول :

حَسِبْتُ زيدًا كريمًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

ومنه قوله :"يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" [البقرة:٢٧٣]

وقوله : "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ" [الكهف:١٨]

- زعم ، تقول :

زعمْتُ زيدًا كريمًا.

- عَدَّ ، تقول :

عددْتُ زيدًا صديقًا.

- حجا ، تقول :

حجوْتُ زيدًا كريمًا

- هَبْ ، تقول :

هَبْ صحتَك قويةً ، فهل تضمنها غدًا؟

↓ ↓

م ١ م ٢

من الاستعمالات الشائعة استعمال (أنَّ) بعد (هَبْ) ، وهو استعمال صحيح لكنَّه نادر في العربية ، والأفصح استعمال هذا الفعل دون (أنَّ) ، فلا تقول :

هَبْ أنَّ صحتَك قوية

بل :

هَبْ صحتَك قوية

(و: "هَبْ" - دائمًا- فعل أمر جامد.)

جـ - **أفعال التَّغْيير** ، وهي التي تفيد **التحويل** ، وأشهرها ما يلى :

- **صَيَّرَ** ، تقول :

صيّر الحائكُ القماشَ ثوبًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

- **جَعَلَ** ، تقول :

هذا المصنع يجعلُ القشَّ ورقًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

ومنه قوله :"**.... فجعلناه هباءً منثورًا**" [الفرقان:٢٣]

- **اتَخذ** ، تقول :

اتَّخَذَ الرَّجُلُ الجَبَلَ مَلْجَأً.

↓ ↓

م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى : "**واتَّخَذُ اللهُ إبراهيمَ خليلًا**"[النساء:١٢٥]

- **ترك** ، تقول

تَرَكَ المَعْتَدونَ القريةَ أطلالًا

↓ ↓

م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى :

"**وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج فى بعض**".

ملاحظة مهمة جدًا :

الأفعال السابقة - فيما عدا أفعال التَّغيير - قد تدخل على (**أنَّ** ومعموليها)، أو (أنْ والفعل)، ويكون المصدر المُؤَوَّل منها سادًا مسد المفعولين.

فتقول :

❖ **ظننتُ أنَّ زيدًا كريمٌ.**

ظننت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و**التاء** : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.

أنَّ : حرف توكيد ونصب.

زيدًا : اسم "**أنَّ**" منصوب بالفتحة الظاهرة.

كريم : خبر "**أنَّ**" مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من "أنَّ" ومعموليها في محل نصبٍ، سد مسد مفعولي "ظن". وتقول :

❖ **مَنْ ظَنَّ أنْ يَنْجَحَ بلا عَمَلٍ فَهُو وَاهِمٍ.**

ظن : حرف مصدري ونصب

ينجح: فعل مضارع منصوب **بأنْ**، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والمصدر المؤول من (أنْ والفعل) في محل نصب سد مسد مفعولي ظن

وكما يكون المفعول الثاني لأفعال القلوب كلمة واحدة، يكون جملة، وقد يكون شبه جملة، مثل :

❖ **عَلِمْتُ الجِدَّ يُؤَدِّى إلى النَّجاح.**

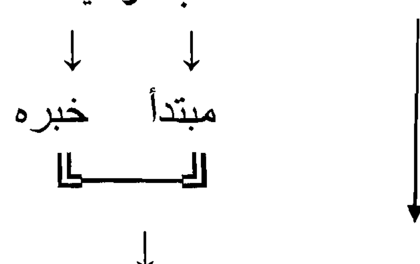
علمْتُ : فعل وفاعل

الجدَّ : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

يُؤَدِّى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، **والفاعل** ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو

والجملة من الفعل والفاعل سدت مسد المفعول الثاني.

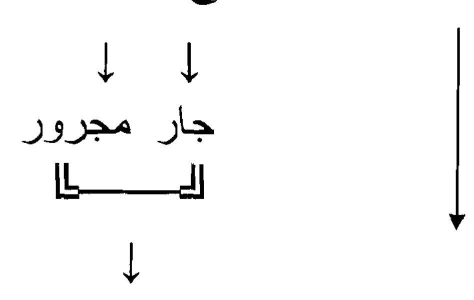
تَعَلَّمْ الإهمـــــالَ عاقبتُه وخيمةٌ.



مفعول أول   جملة اسمية سدَّتْ مَسَدَّ المفعول الثاني

تقول :

يظن البخيلُ السعادةَ فى جمع المال.



مفعول أول   شبه جملة سدَّتْ مَسَدَّ المفعول الثاني

ملاحظة مهمة:

يجوز أن يكون فاعلُ هذه الأفعال ومفعولُها الأوَّلُ ضميرين متَّصلَيْن مُتَّحدَين في المعنى مُختلِفَين في الموقع الإعرابي ، مثل :

رَأَيْتُـنِـي رَاغِبًا فِي السَّفَرِ.

رَأَيْتُـ نِـ ـي : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

و **التاء** : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل ،

و **النون** للوقاية. و **الياء** : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول أول.

رَاغِبًا : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

(فالضَّميران متَّحدان فى المعنى ؛ لأنهما يدلان على المتكلم ، وهما مختلفان فى الموقع ؛ لأنَّ الأول فاعلٌ ، و الثاني مفعولٌ أول.)

ومنه قوله تعالى :

"إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" [يوسف:٣٦]

بَيْدَ أنَّ الفاعل ضمير مستتر؛ تقديره : **أنا** ، والمفعول الأول ضمير متَّصل "ياء المتكلم"

وجملة **"أعصر خمرًا"** في محل نصب المفعول الثاني.

تنبيه:

إذا كانت **"رأى"** بَصَرِيَّة ؛ أي: بمعنى **"أَبْصَرَ"** و**رأى بعينيه** " فهي متعدية إلى مفعول واحد.

تقول :

رَأَيْـــــتُ القَمَـرَ سَاطِعًا اللَّيْلَةَ.

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل المفعول حال ظرف

فليس في الجملة إلا مفعول واحد ؛ لأن "**رأيتُ**" بمعنى: (**أبصرْتُ بعيني**).

وإنْ كانت بمعنى "**إصابة الرئة**" بمعنى :

ضَرَبَهُ فَرَآهُ

أي: **أصاب رئته** ، تَعَدَّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ أيضًا.

- **إجْرَاءُ القَوْلِ مَجْرَى الظَّنِ**

هناك فِعْلٌ آخر نستعمله كثيرًا يجوز أن يعمل عمل أفعال القلوب ، فينصب مفعولين ، وهو الفعل (**قال**) وهو يعمل هذا العمل بشروط تُفَصِّلُها كُتُبُ النَّحو

أهمها :

١- أن يكون فعلًا مضارعًا مسندًا إلى المخاطب بأنواعه.

٢- أن يكون معناه ظن.

٣- أن يسبقه استفهام ....

مثل:

أَ تَقُولُ زَيْدًا قادِمًا اليَومَ

أي :

أَ تَظُنُ زَيْدًا قادِمًا اليَومَ

الهمـزة : حرفُ استفهامٍ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

تقــول : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره : أنت

زيــدًا : مفعولٌ به **أول** منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

قادمــًا : مفعولٌ به **ثانٍ** منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

أمَّا إنْ كان هذا الفعل بمعنى **نطق** أو **تلفظ** ، فإنَّه لا يَنْصِبُ إلا مفعولًا واحدًا.

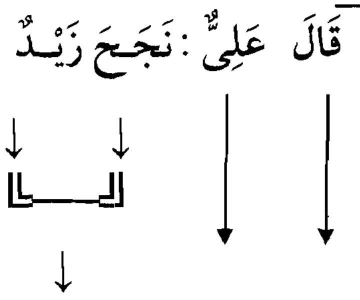
وقد يكون هذا المفعول كلمة واحدة ، كقولك :

تَسْأَلُنِي عَنْ طَرِيقِ النَّصْرِ فَأَقُولُ : الإِيمَانَ

والفاعل : ضمير مستتر؛ تقديره : أنا.

وقد يكون جملة ، كقولك :

قَالَ عَلِيٌّ : نَجَحَ زَيْدٌ



فعل فاعل في محل نصب مقول القول "المفعول به"

ومنه قول القرآن :

"قال : أنا خير منه" [ص:٧٦]

الثاني : ما ليس أصل المفعولين المبتدأ والخبر ، وهي:

- **أعطى** ، تقول :

أَعْطَى الغَنِيُّ الفَقِيرَ صَدَقَةً

↓ ↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل م١ م٢

فالمفعولان هنا **لا** يصلحان مبتدأ وخبرًا ، فلا تقول : **الفقير صدقة**.

ومنه قوله

"إنا أعطينـاك الكوثر" [الكوثر:١]

- منح، تقول :

مَنَحْـتُ المجتهدَ جائزةً.

↓ ↓

م ١ م ٢

- منع، تقول :

مَنَعْـتُ الكسلانَ التَّنَزُّهَ

↓ ↓

م ١ م ٢

- كسا، تقول :

كَسَوتُ الفقيرَ ثوبًا

↓ ↓

م ١ م ٢

- ألبس، تقول :

أَلْبَسْـتُ المجتهدَ وسامًا

↓ ↓

م ١ م ٢

- عَلَّمَ ، تقول :

عَلَّمْـتُ خالدًا الأدبَ

↓ ↓

م ١ م ٢

وثَمَّة أفعالٌ أخرى تؤدِّي المعنى نفسه ؛ ولهذا فإنها أيضًا تَنْصِبُ مفعولين ؛ منها :

- آتى ؛ يقول تعالى :

"وَإِذْ آتَيْنَا مُوْسَى الكِتَابَ" [البقرة:٥٣]

↓ ↓

م ١ م ٢

- سَمَّى ، كقول القرآن :

"وإنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ .." [آل عمران:٣٦]

↓ ↓

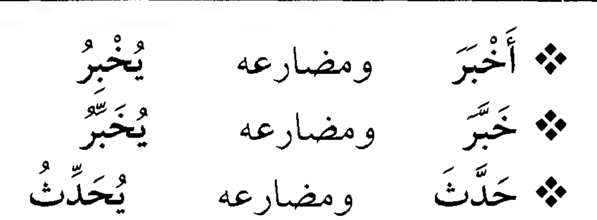
م١ م٢

ومن ذلك أيضا الفعلين : "وهب" و "وعد".

* القسم الثالث : المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل :

وهو :

- ❖ أَرَى ومضارعه يُرى
- ❖ أَعْلَمَ ومضارعه يُعْلِمُ
- ❖ أَنْبَأَ ومضارعه يُنْبِئُ
- ❖ نَبَّأَ ومضارعه يُنَبِّئُ



❖ أَخْبَرَ ومضارعه يُخْبِرُ

❖ خَبَّرَ ومضارعه يُخَبِّرُ

❖ حَدَّثَ ومضارعه يُحَدِّثُ

تقول :

أنبـــأتُ سعيدًا الأمرَ واضحًا

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل م ١ م ٢ م ٣

قال تعالى :

"إذ يُرِيكَهُم اللهُ في منامك قليلًا" [الأنفال/ ٤٣]

تدريبات

س١ للجملة الفعلية ركنان أساسيان. اذكرهما مع التمثيل.

س٢ ينقسم الفعل إلى قسمين: لازم ومتعدٍ. اذكر تعريف كلٍّ منهما.

س٣ حاول بعض النُّحاة حصرَ الأفعال اللازمة. اذكر بعضها.

س٤ كيف يمكن أن تعرف أن هذا الفعل أو ذاك متعديًا؟

س٥ الفعل المتعدي ثلاثة أقسام. ما هي؟

س٦ اذكر الأفعال المتعدية لمفعولين ولثلاثة مفاعيل.

س٧ الفعل "رأى" متى ينصب مفعولاً واحدًا؟ ومتى ينصب مفعولين؟

س٨ من الأفعال التي تنصب مفعولين فعلان جامدان. اذكرهما.

س٩ الفعل "جعل" : متى ينصب مفعولاً واحدًا؟ ومتى ينصب مفعولين؟ مثِّل.

س١٠ أعرب ما يأتي.

١-قوله تعالى : "وإني لأظنك يا فرعون مثبورًا".

٢-قوله تعالى : "لا تحسبوه شرًا لكم".

٣-قوله تعالى : "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا".

٤-قوله تعالى : "لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا".

٥-قوله تعالى : "وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار.."

٦-قوله تعالى : "وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته : أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا.".

الفاعل

تعريفه :

هو اسمٌ مرفوعٌ ، صريحٌ أو مُؤَوَّلٌ بالصريح ، أُسْنِدَ إليه فعلٌ أو شبهُ فعلٍ مُقَدَّمٌ عليه بالأصالة ، واقعًا منه ، أو قائمًا به.

ومعنى (**واقِعًا منه**) ؛ أي : إن الفاعل هو الذى قام بالفعل ؛ كما في قول القرآن :

❖ **"كذبتْ قومُ نوحٍ المرسلين"**[الشعراء :١٠٥]

فـ **"قَوْمُ"** : فاعل ؛ لأنهم هم الذين كذَّبوا المرسلين.

وأما معنى (**قائمًا به**) فبأن يُنْسَبَ الفعلُ إلى الفاعل دون أن يعمله أو يقوم به، كقوله تعالى :

❖ **"فما ربحتْ تجارتُهم"**[البقرة :١٦]

فـ (**تِجَارَتُهم**) فاعل للفعل (**ربحتْ**) ؛ والتجارة ليست هي الرابحة في المعنى؛ ولكن الفعل نُسِبَ إليها ؛ ولذلك فإنها تعرب فاعلًا.

وللفاعل سبعةُ أحكام مُتَّفَقٌ عليها بين النحاة ، وهى :

الأول : الفاعل مرفوعٌ:

الحكم الإعرابي للفاعل أنه أحد المرفوعات ، فرفعُه واجبٌ ، فهو مرفوع أو في محل رفع .

فمن شواهد رفعه قوله تعالى :

❖ **"تبارك اللهُ رب العالمين"**[الأعراف :٥٤]

ومن شواهد بنائه في محل رفع قوله تعالى :

"تبارك الذى بيده الملك" [الملك:١]

والذى يعمل الرفع في الفاعل هو الفعل أو شبه الفعل :

فـ (**الفعل**) نحو ، قوله تعالى :

❖ **"جَاءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ البَاطِلُ"** [الإسراء:٨١]

و(**شبه الفعل**) ، مثل:

١- اسم الفاعل ؛ كقوله :

❖ **"يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُه"** [النحل:٦٩]

ألوانُه : فاعل مرفوع لاسم الفاعل **"مُخْتَلِفٌ"**

٢- صيغ المبالغة ، كقولك :

هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ خُلقُه

خلقُه : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (والعامل فيه هو صيغة المبالغة كريم).

٣- الصفة المشبهة ، كقولك :

هَذَا طَالِبٌ حَسَنٌ خُلُقُه

٤- اسم الفعل ، مثل :

صَهْ

صه : اسمُ فعلِ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره : أنت.

ورغم أن الفاعل حكمه الرفع إلا أنه قد يُجَرُّ في اللَّفظ ، ويبقى محلُه مرفوعًا. وهذا الجر اللفظي يكون **بوسيلتين** :

١-بالإضافة ، كقوله تعالى :

❖ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ"

اللهِ ؛ لفظ الجلالة : مضاف إليه للمصدر "دَفْعُ" العامل عمل فعله ، وهو فاعل في المعنى مرفوع في المحل.

٢-بحرفِ جرٍّ زائدٍ ، كقوله تعالى :

"وكفى باللهِ شهيدًا" [النساء:٦٩]

اللهِ ؛ لفظ الجلالة : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الثاني : الفاعل عُمْدَة :

والفاعلُ ركنٌ رئيسٌ من أركان الجملة الفعلية ، فلا يَستغنى تركيبٌ من التراكيب التي حَوَتْ فعلًا أو شبهه عن فاعل يقوم بهذا الفعل ؛ لذا لم يَجُزْ حذفُه ، أو الاستغناءُ عنه إلا في بعض التراكيب النحوية ؛ وسيأتي ذكرها إن شاء الله.

وهذا الفاعل يكون على ثلاثة أقسام : صريح ، وضمير ، ومؤول.

١- الصريح ، كقوله :

❖ "قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا" [الحجرات:١٤]

٢- الضمير ، وهو نوعان :

بارز ، ومستتر.

* **البارز** : متصل ومنفصل :

- **المتصل** :

❖ **كالتاء** من (قمتُ)

❖ والواو من (قامـوا)

❖ والألف من (قامـا)

❖ والياء من (تقومـيـن).

- المنفصل :

مثل (**أنا**) من قولك :

❖ **ما قام إلا أنا**

و(**نحن**) من قولك :

❖ **إنَّما قامَ نحن**

* المستتر :جوازًا و وجوبًا :

- جوازًا مع المفرد الغائب (مذكرًا أو مؤنثًا).

- **المذكر** ، كقوله :

❖ **"مَنْ يَعْمَلْ ... سُوءًا يُجْزَ ... بِه"** [النساء:١٢٣]

أي : يعمل (هو) ، ويجز (هو).

- **المؤنث** ، كقوله :

❖ **"وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ... مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا"**

[النساء:١٢٨]

أي : خافت (هي).

- وجوبًا مع التكلم والمخاطب:

- **للمتكلم** ، كقوله :

❖ **"وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ... الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ"**

أي : أعلم "**أنا**".

- **للمخاطب** ، كقوله :

"لِتُنْذِرَ... قَوْمًا" [يس:٦]

أي : لتنذر **"أنت"**

ملاحظة:

الفاعلُ يُحذَف وجوبًا مع ضمير الغائب في ثلاثة مواضع وسيأتي ذكرها في مواضعها (إن شاء الله تعالى) .

٣- المُؤَوَّل؛ وهو المكون من :

- **(أنْ + الفعل) ، نحو :**

❖ **يُعْجِبُنِي أَنْ تَجْتَهِدَ**

والتقدير : يعجبني **اجتهادُك**

- **(أنّ + اسمها + خبرها) ؛ نحو :**

❖ **بَلَغَنِي أَنَّكَ فاضِلٌ**

والتقدير : بلغني **فضلُك**.

- **(ما + الفعل) ؛ نحو :**

❖ **أَعْجَبَنِي ما فَعَلْتَ**

والتقدير : أعجبني **فِعْلُك**

ومن شواهد الفاعل المؤول قوله تعالى :

❖ **"أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ"**

[العنكبوت / ٥١]

والتقدير – والله أعلم – : أولم يكفهم **إنزالُنا** عليك الكتاب

ملاحظة مهمة:

إن وجدتَ جملةً تراها فاعلًا للفعل ؛ فهي ليست فاعلًا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، وتُعربها على الحكاية ، فتقول :

تَشْفِينِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

تشفيني : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ منع من ظهورها الثِّقل ، و**النون** للوقاية ،و**الياء** : ضميرٌ مبنيٌّ في محل نصب مفعول به.

لا إله إلا الله : فاعلٌ مرفوعٌ بضمة مقدرةٍ على آخر الجملة ، منع من ظهورها حركة الحكاية.

أما إن كانت هناك جملة **غير محكية** فالنحاة يمنعون جعلها فاعلًا ، ويُقَدِّرون الفاعل ضميرًا مستتراً يعود على مصدر الفعل، مثل :

❖ **لَقَدْ تَبَيَّنَ لَّكَ كَيْفَ يَفْشَلُ الْمُهْمِلُ**

فهذه الجملة (**كيف يفشل المهمل**) ليست فاعلًا على ما يرى النحويون رغم أنك قد تشعر أن معناها هو الذى تبين لك ، وهم يقولون : إن **الفاعل** ضميرٌ مستترٌ تقديره هو عائد على **مصدر الفعل** ؛ وتقدير الكلام:

❖ **لقد تبين لك تَبَيُّنٌ (هو) كيف يفشل المهمل.**

الثالث : تأخير الفاعل بعد فعله (أو شبه الفعل) :

الأصل أن يتأخر الفاعل عن **الفعل** ، أو شِبه فعل ؛ لأنَّ الفعل وفاعله كالشيء الواحد ، ومن ذلك قوله تعالى :

❖ **"فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ"** [الأنعام:١٢٥]

* حيث سبق الفعل (يرد) الفاعل (**لفظ الجلالة**) .

* وكذلك (**يهدي**) جاء فاعله ضميرًا مستترًا فيه ؛ تقديره (**هو**) .

* والفعل (**يشرح**) فاعله ضمير مستتر تقديره (**هو**).

ومن تأخير الفاعل على **شبه الفعل** قوله تعالى :

❖ **"فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ"** [الزمر:٢٢]

حيث تقدَّم اسم الفاعل (**القاسية**) على الفاعل (**قلوبهم**).

وإذا قلنا في أحد التراكيب :

❖ **الضَّيْفُ حَضَرَ**

أعربنا (**الضيف**) مبتدأ لا فاعلًا مُقدَّمًا ؛ لأن الفاعل لا يتقدم على فعله عند البصريين ، وأمَّا الخبر فهو الجملة الفعلية من الفعل (حَّضَرَ) وفاعله الضمير المستتر العائد على المبتدأ.

الرابع : إفراد الفعل مع فاعله :

يحسن – على الأشهر في الاستعمال اللُّغوي – أن يَبقى الفعل مفردًا في جميع الاستعمالات ، مهما كان الفاعل : مفردًا أو مثنى أو جمعًا.

فالمفرد ، كقوله تعالى :

❖ **"وَقَالَ مُوْسَى : يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوْا"** [يونس:٨٤]

والمثنى ، كقوله تعالى :

❖ **"قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ...."** [المائدة:٢٣]

والجمع، كقوله تعالى:

❖ **"وَقَالَ الظَّالِمُوْنَ إِنْ تَتَّبِعُوْنَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوْرًا"** [الفرقان:٨]

وقوله تعالى:

❖ **" وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ ..."** [يوسف:٣٠]

إلا أنَّ هناك لهجةً عربيةً فصيحةً تُلْحِقُ الفعلَ علاماتِ التثنيةِ والجمعِ، وهى اللهجة المعروفة بلغة **"أكلوني البراغيث"**، وفى النحو الميسر لَا نُعربها ضمائرَ، بل نُعربها حروفًا.

ومنه قوله تعالى:

❖ **"وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا"** [الأنبياء:٣]

ونُعربها كالآتي:

أَسَرُّوا: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّم؛ لاتصاله بواو الجماعة

والواو: حرفٌ دالٌّ على الجماعة، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

النَّجْوى: مفعولٌ به منصوبٌ بفتحة مقدرة منع من ظهورها التَّعذر

الَّذينَ: اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل للفعل "أسرَّ"

ظَلَموا: جملة فعلية، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والإعراب نفسه يُقال في الأمثلة الآتية:

❖ **جاءا الولدان**

❖ **جاءوا الأولادُ**

❖ **ذاكَرْنَ الطالباتُ**

الخامس: حذف الفعل أحيانًا.

قد يُحْذَفُ الفاعل من الجملة؛ إما جوازًا، وإما وجوبًا.

ويكون الحذف جائزًا إن دلَّ على المحذوف دليلٌ ، كأنْ يقع الفاعل في جواب استفهام صريح ، كقوله تعالى :

❖ **"وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُوْلُنَّ : اللهُ"** [الزخرف:٨٧]

بتقدير : خلقنا الله. وكقوله تعالى :

❖ **"كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي"** [القيامة:٢٦]

أي : إذا بلغت الروحُ ، وكقوله :

❖ **"أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ"** [مريم:٣٨]

أي : وأبصر بهم

وأما الوجوب فمن بعض التراكيب ، وهي :

١- تركيب الجملة التي بُنِيَ فعلُها للمجهول ؛ حيثُ يحلُّ نائبُ الفاعلِ محلَّ الفاعل ، كما في قوله تعالى :

❖ **"قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ"** [البروج:٤]

٢- في صورة الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا أُرِيدَ توكيده بالنون ، كقوله تعالى :

❖ **"لتُبْلَـوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ولَتَسْمَعُـنَّ مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الكِتَابَ...."** [آل عمران:١٢٦]

فالفاعل في شاهِدَي الآية الكريمة (**واو الجماعة**) قد حُذِفَ ؛ لئلا يلتقي ساكنان: **واو الجماعة والنون الأولى من نوني التوكيد** .

وقد يكون الحذف واجبًا أيضًا إن وقع الاسم بعد أداة الشرط (إنْ) أو (إذا) في أحد الآراء.

ومن ذلك قوله تعالى :

❖ **"وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْه"** [التوبة:٦]

والتقدير : وإن استجارك أحد استجارك.

وقوله :

"إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ" [الانشقاق:١]

والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت.

السادس : تأنيث الفعل (أو : شبهه) مع فاعله أحيانًا :

قد يلحق بالفعل علامة التأنيث ، وهى تاء ساكنة تلحق آخر الماضي ، أو تاء متحركة تلحق أول المضارع ، أو تاء التأنيث المربوطة التي تلحق شبه الفعل (الوصف) مراعاة لحالة الفاعل في تأنيثه.

وقد يكون التأنيث في الفعل واجبًا أو جائزًا :

فالوجوب فى موضعين :

أولهما : أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث :

(وهو كل ما يلد أو يبيض ، إنسانًا كان ، أم حيوانًا ، أم طيرًا). وأن يكون غير مفصول عن الفاعل ، كقوله تعالى :

"إِذْ قَالَتْ اِمْرَأَةُ عِمْرَانَ ... "

ثانيهما : أن يكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على مؤنث :

(أي : مؤنث حقيقة أو مجازي)

فالحقيقي ، كقوله :

❖ **"وَإِنِ اِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوْزًا"** [النساء:١٢٨]

والمجازي ، كقوله :

❖ **"وَتَرى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ"** [الكهف:١٧]

وأما الجواز ففي مواضع ، منها:

١ - أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث لكنه انفصل عن الفعل بفاصل، تقول:

❖ **جاء أو جاءت اليوم فاطمة**

٢- أن يكون الفاعل مجازي التأنيث ، تقول:

❖ **طلع أو طلعت الشمس**

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير للمذكر، نحو :

❖ **"قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا"**

أو للمؤنث، نحو:

❖ **"وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِيْنَةِ"**

٤- أن يكون الفاعلُ ملحقاً بجمع المذكر السالم، تقول:

❖ **(جاء أو جاءت البنونَ)**

وكقوله تعالى:

❖ **{آمَنتُ أَنَّهُ لا إله إِلاَّ الذي آمَنَتْ به بنو إسرائيل}**

[يونس: ٩٠].

٥- أن يكون الفاعلُ ملحقاً بجمع المؤنث السالم، تقول:

❖ **(قام، أو قامت البناتُ) .**

ومن تذكيره قول الشاعر:

فبكى بناتي شجْوَهُنَّ وزَوجَتي ... والظّاعنُون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا

ملاحظة مهمة :

إذا وقع الفاعل للفعل المضارع نونًا للنسوة ، حَسُنَ اتِّصالُ الفعل بياء المضارعة ، دون التاء ، كما في قول القرآن :

❖ **"وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ"** [البقرة:٢٢٨]

وقوله :

❖ **"وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ ..."** [البقرة:٢٣٣]

السابع : الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :

الأصل في الجملة الفعلية أن يكون ترتيبها كالآتي :

الفعل ، ثم الفاعل ، ثم المفعول

ومنه قوله تعالى :

❖ **" وورث سليمانُ داودَ"** [النمل:١٦]

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

ولكن قد يتقدَّمُ الفاعل على المفعول جوازًا أو وجوبًا :

فالجواز ، كقوله :

"ولقد جاء آلَ فرعون النذرُ" [القمر:٤١]

↓ ↓

مفعول فاعل

وأما الوجوب ففي الحالات الآتية :-

أ- عند خوف اللَّبْس :

وذلك في حالتين :

الأولى : إذا كان الفاعل والمفعول اسمين مقصورين ، كقوله تعالى:

"فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى"

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

الثانية : إذا كانا مضافين لياء المتكلم ، كقولك :

قَابَلَ أَخِي صَدِيقِي

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول.

ب- إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين بالفعل ، كقوله تعالى :

❖ **"وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُم"** [المنافقون:٤]

فالفعل (**رأى**) اتَّصل به ضميران **التاء** و**الهاء** ، فيجب أن يكون الأول منهما فاعلًا و الثاني مفعولًا.

ج- إذا كان الفاعل ضميرًا متصلًا بفعله ، والمفعول اسمًا ظاهرًا ، كقوله تعالى :

❖ **"لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا"** [الأعراف:١٢٣]

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول.

قد يتوسط المفعول وجوبًا بين الفعل وفاعله في الحالات الآتية :

١- إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول ، كقول القرآن :

"وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّهُ " [البقرة:١٢٤]

٢- أن يكون الفاعل محصورًا ، كقول القرآن :

❖ **"إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ"** [فاطر:٢٨]

٣- أن يكون المفعول ضميرًا متصلًا بالفعل،والفاعل ظاهرًا ، كقول القرآن :

❖ **"وكلمهم الموتى"** [الأنعام:١١١]

↓ ↓ ↓

فعل مفعول فاعل.

قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازًا ووجوبًا

جوازًا :

إذا لم يَحُلْ مانعٌ لُغويٌّ أو نَحْويٌّ ، كقول القرآن

❖ **"فَفَرِيقًا كَذَّبْـتُمْ ، وَفَرِيْقًا تَقْتُلُـون"** [البقرة:٨٧]

ووجوبًا : في الحالات الآتية :

أ – أن يكون المفعول اسمًا له الصدارة ؛ كأسماء الشرط أو الاستفهام ،

فمن **أسماء الشرط** ؛ قول القرآن:

❖ **" أَيًّا مَّا تَدْعُـوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى "** [الإسراء:١١٠]

فـ **"أيًا"** : مفعول به للفعل والفاعل (**تدعوا**) .

ومن **أسماء الاستفهام** قول القرآن :

❖ **" فأيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ"** [غافر:٨١]

فـ**"أيَّ"** : مفعول به للفعل والفاعل (**تنكرون**).

ب– أن يكون المفعول ضميرًا منفصلًا ، لو تأخر عن الفعل لوجب اتصاله به ، ولضاع الغرض البلاغي من التقديم ، وهو غرض الحصر. وذلك كقوله تعالى :

❖ **"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"** [الفاتحة:٥]

ج– إذا جاء الفعل متصلًا بفاء جواب الشرط في جواب **أمَّا** الشرطية ظاهرة أو مقدرة.

فمن الظاهرة قول القرآن :

❖ **"فَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ"** [الضحى:١٠]

فـ**"اليتيم"** مفعولٌ مقدَّمٌ على الفعل **"تقهر"** وعلى فاعله المستتر ، و**"السائل"** مفعولٌ مقدَّمٌ على الفعل **"تنهر"** وعلى فاعله المستتر.

ومن المقدرة قول القرآن :

❖ "وَرَبَّـكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَـكَ فَطَهِّرْ" [المدثر:٣-٤]

أضاف صاحب كتاب (**النحو الوافي**) حكمين آخرين هما :

أ- عدم تعدد الفاعل اصطلاحًا ، ففي مثل قولنا :

❖ **تَصَافَحَ عَلِيٌّ وَ أَمِينٌ**

يُعرب (**عليٌّ**) فاعلًا ، ويُعرب (**أمينٌ**) **معطوفًا** على الفاعل ، بالرغم من أن أثر الفعل ومعناه متساوٍ بين الأول وغيره.

ب- إغناؤه عن الخبر ، حين يكون المبتدأ وصفًا مستوفيًا الشروط ، كقولك :

أَمُتْقِنٌ الصَّانِعَانِ؟

↓ ↓

مبتدأ فاعل (لاسم الفاعل) سدَّ مَسدَّ الخبر.

ملاحظة مهمة جدًا

هناك بعض الأفعال لا تحتاج إلى فاعل ، منها:

١- الفعل الذى ورد توكيدًا لفظيًا لآخر ،

كما في قول الشاعر:

❖ **أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ**

٢- والفعل الذى بنى للمجهول ، كما في قوله تعالى :

"وقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُوْرُ"

٣- الفعل (**كان**) إن وقع بين متلازمين ، كما لو وقعت بين "ما" التعجبية وفعل التعجب ، كما في قول الشاعر:

للهِ دَرُّ أَنُو شِرْوانَ مِنْ رَجُلٍ

مَا – كَانَ – أَعْرَفَه بالدُّونِ والسَّفَلِ!

٤- تلك الأفعال التي تلحقها "ما" الكافة ، تقول:

❖ قَلَّـمَا يَصْدُقُ الكَذُوبُ

قلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

ما : حرفٌ كافٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

وتقول :

❖ طَالَـمَا سَاعَدَهُ أَصْدِقَاؤه

طال : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

ما : حرفٌ كافٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

ولكن يرى أستاذنا الدكتور عبده الراجحي أن الوجه الأحسن الذى يساير القاعدة النحوية أن تُعْرَبَ "ما" مصدرية ، فتقول:

قَلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

ما : حرفٌ مصدريٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

يَصْدُقُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

الكذوب: فاعل "**يصدق**" مرفوع بالضمة الظاهرة.

[والمصدر المؤول من (**ما والفعل**) في محل رفع **فاعل** للفعل (**قلَّ**)].

ومثلها (**طالما**) و (**كثرما**).

تدريبات

س١ بيِّن العامل في الفاعل فيما يأتي: -

- قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم".
- قوله تعالى: "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله"

س٢ حدد الفاعل فيما يأتي ثم أعربه:

- قوله تعالى: "لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا"
- قوله تعالى: "ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنفسكم أنكم في العذاب مشتركون".
- قوله تعالى: "ساء ما يحكمون".
- قوله تعالى: "وتبين لكم كيف فعلنا بهم".
- قوله تعالى:" ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين"

س٣ بين حكم تأنيث الفعل مع فاعله فيما يأتي:

- قوله تعالى: "أم هل تستوى الظلمات والنور".
- قوله تعالى: "لا تأخذه سنة ولا نوم".
- قوله تعالى: "وقال نسوة في المدينة ....".
- قوله تعالى: "قالت الأعراب آمنا".
- قوله تعالى: "وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا"
- قوله تعالى: "إذ قالت امرأة عمران".

س٤ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "ثم عموا وصموا كثير منهم".
- قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا".
- قوله تعالى: "إذا الشمس كورت".
- قوله تعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره".
- قوله تعالى: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر لله".
- قوله تعالى: "ما جاءنا من بشير".
- قوله تعالى: "هيهات هيهات لما توعدون".
- قوله تعالى: "وكفى بالله شهيدًا".

س٥ بين حكم تقديم الفاعل على المفعول فيما يأتي:

- قوله تعالى: "وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم".
- قوله تعالى: "إذ حضر يعقوب الموت".
- قوله تعالى: "أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى".
- قوله تعالى: "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم".
- قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء".
- قوله تعالى: "وكلمهم الموتى ".

س٦ بَيِّن موضع الشاهد في الشواهد الآتية:

- قوله تعالى: "**آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل**".
- قوله صلى الله عليه وسلم:

"من قُبْلَةِ الرَّجلِ امرأَته الوُضوءُ".

- قول الشاعر:

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقينَ بِنَفْسِهِ   وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

- وقول الآخر:

رَأَيْنَ الغَــوانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعَارِضِي
فَأَعْرَضنَ عَنِّى بِالخُدُودِ النَّوَاضِــــرِ.

- وقول الآخر:

يَلُومُونَنى فِى اشْتَــــرَاءِ النَّخِ   يلِ ، أَهْلِي ؛ فَكُلُّهُــمْ يَعْذِلُ

- وقول الآخر:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَ زَوْجَتِي   وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا.

نائب الفاعل

تعريفه:

نائبُ الفاعلُ هو الاسمُ المرفوعُ الذى حُذِفَ فاعلُه لغرضٍ ما ؛ فأقيم مقامَه وأخذَ معظمَ أحكامِه.

والتركيب الذى يقع فيه نائب الفاعل ، يحوى فعلًا قد تغيَّرت بِنْيَتُه ؛ فسُمِّى مبنيًا للمجهول بعد أن كان – مع الفاعل– مبنيًا للمعلوم ، وقام غير الفاعل مقامه،

كما في قول القرآن:

❖ **"فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا"** [الأنعام:٤٥]

وقوله:

❖ **"وَلَمْ يُتَقَبَّل مِنَ الآخَرِ"** [المائدة:٢٧]

وتقول مثلًا:

❖ **فَهِمَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ.**

الفعل "**فهم**" مبنى للمعلوم ، فإذا أردت بناء الجملة للمجهول قمت بما يأتي:

١ – حذفتَ الفاعلَ "**الطالب**".

٢ – أنَبْتَ المفعولَ به "**الدرسَ**" منابه.

٣ – غَيَّرْتَ من بِنْيَّةِ الفعل.

فتقول:

❖ **فُهِمَ الدرسُ.**

أغراض حذف الفاعل :

يُحْذَفُ الفاعلُ ، ويُقامُ غيرُه مقامَه لأحد الأغراض التالية:

١- قد يحذف لغرض بلاغي **للإيجاز** ؛ إذ لا يفيد ذكره ،

كقوله تعالى:

❖ **"وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَو رُدُّوْهَا"**

[النساء:٨٦]

فذِكْرُ الذى يُحّيّي لا فائدة منه ، وإنما الغرض وجوب ردّ التحية لكلِّ مَنْ يحيّى.

٢- ويحذف **للعلم به** ،

كما في قوله تعالى:

❖ **"وخُلِقَ الإنسان ضعيفًا"** [النساء:٢٨]

٣- كما يُحَذْفُ الفاعلُ **للجهل به** ،

كما في قولهم:

❖ **رُوِىَ الحديث الشريف عن الرسول**- صلى الله عليه وسلم.

وقولك:

❖ **يُشاعَ كذا.**

٤- ويحذف الفاعل قصدًا و **رغبة في التعمية والإيهام** ،

كما في قولهم :

❖ **هُرِّبتْ الباعة.**

٥- وقد يُحْذَفُ **خوفًا من الفاعل ، أو عليه** -حسب القرائن-

كما في قولك:

❖ **يُقَالُ : إنَّكَ مُخْتَلِسٌ**

❖ و: سُرِقَتِ السَّيَّارَةُ.

٦- كما يحذف الفاعل قصد تعظيمه وصيانة له عن الذكر ،
كما في قول القرآن:

❖ "ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَه ، إِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَه" [الحج:٧٣]

وكقولك:

❖ خُلِقَ الخنزيرُ.

٧- وقد يحذف قصد إهماله وتحقيره -وفقًا للقرائن-
كما في قولك:

- أَكْرَمْتُ اللَّئِيمَ فـ أُهِنْـتُ

وكقولك:

- قُتِلَ عُمرُ بنُ الخطابِ .

أحكام نائب الفاعل :

لعلَّ فيما أسلفنا من أحكام الفاعل غِنَىً عن أن نستعرض هنا أحكام نائب الفاعل ، حيث يكون النائب عن الفاعل:

- مرفوعًا أو في محل رفع .
- وعمدة لا يستغنى عنه – مذكورًا أو مقدرًا-
- ويتأخر عن فعله .
- ويحتمل أن يحذف معه الفعل لقرينة تدل عليه .
- كما يؤنث الفعل معه إن احتاج السياق إلى هذا .
- ولا يتحمل معه علامات تثنية أو جمع.

أقسام نائب الفاعل :

نائب الفاعل كالفاعل ، **ثلاثة أقسام**: صريح ، وضمير ، ومؤول

١- الصريح ، نحو:

- **يُحَبُّ المجتهدُ**

يُحَبُّ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة "مبنىٌ للمجهول".

المجتهدُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

٢- الضمير : إمَّا

- بارز **متصل** ، نحو:

- **أُكْرِمْــتَ**

أُكْرِمْتَ: أكرم: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لاتِّصاله بتاء الفاعل "مبنىٌّ للمجهول".

التاء: ضميرٌ مبنىٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

إمَّا :

- بارز **منفصل** ؛ نحو:

- **ما يُكْرَمُ إلا أنا**

أنا : ضميرٌ مبنىٌّ على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

ويكون نائب الفاعل ضميرًا مستترًا ،

نحو:

- **أُكرّمُ ، و يُكرَمُ ، و تُكرّمُ ، و زهيرٌ يُكرَمُ ، و فاطمةُ تُكْرَمُ.**

فاطمةُ: مبتدأٌ مرفوعٌ الضمة الظاهرة.

تُكْرَمُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظَّاهرة "مبنىٌّ للمجهول"

و **نائب الفاعل**: ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره:(هى).

٣- والمؤول ، نحو:

- **عُلْمَ أنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ**

عُلْمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبنى للمجهول"
أنَّ : حرفُ توكيدٍ ونصب.
زيدًا: اسمُ أنَّ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.
ناجحٌ: خبرُ أنَّ مرفوعٌ الضمة الظاهرة.
والمصدر المؤول من أنَّ و معموليها فى محل رفع **نائب فاعل**.
وتقدير الجملة:

- **عُلْمَ نجاحُ زيدٍ**

ملاحظة مهمة :

قد يكون نائب الفاعل جملة على اعتبار الحكاية كما بيَّنا في المبتدأ، فنقول:

- **عُلِمَ: نَجَحَ زَيْدٌ**

عُلِمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبنى للمجهول".
نجح زيد: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ، منع من ظهورها حركة الحكاية.
وتقول:

قِيلَ : إِنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ

قيل : فعل ماض مبنى على الفتح "مبنى للمجهول".
إن زيدًا ناجحٌ : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ؛ منع من
ظهورها حركة الحكاية.

وقد يكون نائب الفاعل مسبوقًا بحرف جر زائد ، مثل:

- **مَا عوقِبَ مِنْ أَحَدٍ**

ما : حرفُ نفيٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
عوقبَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
من : حرفُ جرٍّ زائدٍ ، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
أحدٍ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرفٍ الجر الزائد.

ما ينوب عن الفاعل :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء :

الأول: المفعول به ، نحو:

- **يُكرَمُ المجتهدُ**

أصله:

- **يُكرِمُ الأستاذُ المجتهدَ**

وإذا وُجِدَ في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده ؛ لأنه أَوْلَى من غيره بالنيابة.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة ، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل؛ فيرتفع عن النائبية ، وينتصب غيره ،
فتقول في:

- **أَعْطَى الغَنِيُّ الفَقيرَ دِرْهَمًا**

أَعْطَى	الغَنِيُّ	الفَقيرَ	دِرْهَمًا
↓	↓	↓	↓
فعل	فاعل	مفعول به ١	مفعول به ٢
		منصوب	منصوب

• **أُعْطِيَ الفَقيرُ دِرْهَمًا**

↓ ↓ ↓

فعل نائب فاعل مفعول به

مرفوع منصوب

وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب **أعطى**، إن لم يقع لبس،

نحو:

• **كُسِيَ الفقيرَ ثوبٌ**

• **وأُعطِيَ المسكينَ دينارٌ**

الثاني: الجار والمجرور،

نحو:

• **نُظِرَ في الأمرِ**

نُظِرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

في : حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

الأمر: اسمٌ مجرورٌ بـ"في"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة،

وشبه **الجملة "في الأمر" فى محل رفع نائب فاعل.**

على شرط أن **لا يكون** حرف الجر **للتعليل**،

فلا يقال:

• **وُقِفَ لـك**

• **وُقِفَ من أجلك**

لأن اللام في "لك" ومن في "من أجلك" للتعليل.

وقد جاء الجار والمجرور نائبًا عن الفاعل في :

قوله تعالى:

- **"وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيْهِم"** [الأعراف:١٤٩]
- **"وَهُوَ يُجِيْرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْه"** [المؤمنون:٨٨]

الثالث: المصدر المتصرف المختص ،

كقوله تعالى:

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ".

أما المصدر غير المتصرف وهو الذى يلازم النصب عن المصدرية ؛ فلا ينوب عن الفاعل ، مثل:

معاذ الله وسبحان الله

الرابع: الظرف المتصرف المختص ،

نحو قوله تعالى:

- **"مَنْ يُصرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْه"** [الأنعام:١٦]

ومن الظروف المتصرفة :

يوم – ليلة – شهر – دهر – أمام – وراء – مجلس – جهة ونحو ذلك وهى التي يمكن أن تقع مسندًا إليه ؛ كالفاعل والمبتدأ.

أما الظروف غير المتصرفة فهي التي لا تكون إلا ظرفًا ، مثل:

حيث ، وعوض ، وقط ، والآن ، و مع ، وإذا

وهذه لا تنوب عن الفاعل.

العامل في نائب الفاعل:

العامل في النائب هو **الفعل** ؛ كما في الأمثلة السابقة ،
وكقوله تعالى:

❖ **"وَيَوْمَ يُحشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ"** [فصلت:١٩]

وقد يكون العامل في نائب الفاعل هو اسم **المفعول** ،
كقول القرآن:

❖ **"ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ"** [هود:١٠٣]

فربما نتساءل: ما سبب رفع كلمة **"الناس"**؟ فالجواب أنها تعرب: نائب فاعل مرفوع ، لاسم المفعول **"مجموع"**.

وقد يكون العامل فى نائب الفاعل هو **الاسم المنسوب إليه** ، كقولك:

❖ **صَاحِبْ رَجُلًا نَبَوِيًّا خُلُقُه**

فـ**"خُلُقُه"**: نائب فاعل لـ **"نبويًا"** مرفوع به ؛ لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول ؛ والتقدير:

صاحب رجلًا منسوبًا خلقُه إلى الأنبياء.

كيف يُبْنَى الفعلُ للمجهول ؟

لعل هذا الأمر من مباحث علم الصرف ، ولكن إتمامًا للفائدة نقول – باختصار شديد-: إن الفعل المبنى للمجهول يُصاغ من الماضي أو المضارع المتصرف ، حيث لا يبنى من الفعل الجامد.

كيف يُبْنَى الماضي للمجهول:

يبنى الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره ،
كقول القرآن:

❖ **"وفُتحـتْ أبوابُها"** [الزمر:٧٣]

وكقول القرآن:

❖ **"وإذا السماء فُرِجـتْ"** [المرسلات:٩]

وقد تَحْدُثُ بعض التغييرات الأخرى ذكرَتْها كتب الصَّرف.

تأمل النماذج الآتية، ولاحظ ما حدث في الفعل من تغيير:

- قوله تعالى: **"فتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ"**.
- قوله تعالى: **"إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِيْنَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوا"**.
- قوله تعالى: **"وَنُرِيْدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اُسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ"**.
- قوله تعالى: **"فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللهِ..."**.
- قوله تعالى: **"وَ نُوْدِيَ أَنْ بُوْرِكَ..."**.
- قوله تعالى: **"وَ بُسَّتِ الجِبَالُ بَسًا"**.
- قوله تعالى: **"أَشَرٌّ أُرِيْدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ"**.
- قوله تعالى: **"زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهوَاتِ..."**.
- قوله تعالى: **"إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ"**.

كيف يُبنَى المضارع للمجهول:

تقول القاعدة العامة:

إن المضارع يُضم أوله ، ويُفتح ما قبل آخره – إن لم يكن مفتوحًا في الأصل –

ومن ذلك قول القرآن:

❖ **"أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى"** [القيامة:٣٦]

وقوله:

❖ **"فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا"** [الانشقاق:٨]

لكنْ قد تحدث بعض التغييرات الصرفية.

تأمل النماذج الآتية:

- قوله تعالى: "**سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُم يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيم**".
- قوله تعالى: "...**وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ**".
- قوله تعالى: "**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْه** ....".
- قوله تعالى: "**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّم**".

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول :

وهى أفعال قد وردت ألفاظها على هيئة المبنى للمجهول ، وإن كانت تؤدي وظائف الأفعال المبنية للمعلوم.

ومن هذه الأفعال قولهم:

شُغِفَ فلان بكذا ، وأُولِع بكذا ، ودُهِشَ فلان ، وهُزِلَ المريض ، واُستُهتر بالصَّبىِّ ، أُغْرى به ، وأُغرم ابني بالقراءة ، وعُنِيَ بها ، وحُمَّى المسافر فأغمى عليه بعد أن اُمتُع لونه.....إلى آخر الأفعال التي يذكرها الثعالبي في "فقه اللغة" ، وابن دريد في "الجوهرة".

والذى يهمنا هنا هو إعراب هذه الأفعال. والحكم المُقَرَّرُ لدى القدماء إعراب ما بعدها فاعلًا ، وليس نائبًا عن الفاعل.

فتقول:

❖ **عُنِيَ زَيْدٌ بِهَذا الأَمْرِ.**

عُنِيَ: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على الفتح

زَيْدٌ : **فاعلٌ** مرفوعٌ بالضمة الظاهرة

هذا الإعراب على رأى مَنْ يرى أن هذه الأفعال لم تَرِدْ عن العرب إلا مبنية للمجهول هكذا.

أمَّا الذين يَرَوْنَ أنها وردت مبنية للمعلوم أيضًا ؛ فيرون ما بعدها نائبًا عن الفاعل. ويفضل الأستاذ عباس حسن هذا الرأي ويراه أقرب إلى الاستعمال اللغوي.

تدريبات

س١ ما أغراض حذف الفاعل وبناء الجملة للمجهول؟ مَثِّل لما تقول.

س٢ نائب الفاعل يأتي على ثلاثة أقسام. اذكرها مع التمثيل.

س٣ ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء. اذكرها مع التمثيل.

س٤ العامل في نائب الفاعل أحد ثلاثة أشياء. اذكرها مستشهداً.

س٥ كيف يُبْنَى كلٌّ من الماضي والمضارع للمجهول؟

س٦ اذكر بعض الأفعال التي وردت عن العرب مبينة للمجهول. ثم اذكر آراء العلماء في مرفوعها.

س٧ حدد نوع نائب الفاعل في النماذج الآتية:

١- قوله تعالى: "وبرزت الجحيم للغاوين".

٢- قوله تعالى: "وهم فيها لا يبخسون".

٣- قوله تعالى: "فإذا أوذي في الله جعل .....".

٤- قوله تعالى: "فبهت الذى كفر".

س٨ حَدِّدْ فيما يأتي ما ينوب عن الفاعل:

١- قوله تعالى: "قد أوتيت سؤلك يا موسى".

٢- قوله تعالى: "ولما سقط في أيديهم".

٣- قوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة".

٤- قوله تعالى: "وقيل: يا أرض ابلعي ماءك".

٥- قوله تعالى: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون".

س٩ بَيِّنْ الغرضَ مِنْ حذف الفاعل وبناء الجملة للمجهول فيما يأتي:

١- قال تعالى: "وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم".

٢- قوله تعالى: "خلق الإنسان من عجل".

٣- قولك: روى الحديث عن الرسول – صلى الله عليه وسلم.

س١٠ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "وجمع الشمس والقمر".
- قوله تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى".
- قوله تعالى: "يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم".

س١١ بَيِّنْ العامل في نائب الفاعل فيما يأتي:

١- قوله تعالى: "فذلك يوم مجموع له الناس".

٢- قوله تعالى: "مفتحة لهم الأبواب".

٣- قولك: خالد سُعُودِيٌّ وطنُه.





المفعولات

الجملة الفعلية – في كثير من الأحيان – لا تكتفى بركنيها الشكليين الأساسين: الفعل والفاعل أو نائبه، بل تحتاج معهما إلى بعض المفاعيل أو المكملات ؛ لتوضيح المعاني الدلالات المقصودة ؛ فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات ، لأنها فضلة عن المعنى الأول ، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضًا.

وأول هذه الفضلات هو المفعول به، وهو نوع من المفاعيل الخمسة.

أولاً: المفعول به

تعريفه:

هو اسم دلَّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتًا أو نفيًا ، ولا تُغيَّر لأجله صورة الفعل .

فالإثبات ؛ نحو:

❖ بَريتُ القلمَ

والنفي ؛ نحو:

❖ ما بَريتُ القلمَ

أقسامه:

المفعول به قسمان : صريح ومؤول

الصريح نوعان : ظاهر ومضمر:

فالظاهر ؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ [الزلزلة: ٢]

والمضمر منفصل ، كقوله:

❖ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]

ومتصل ، كقوله:

❖ ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الدخان: ٥٤]

والمؤول ، كقوله:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا﴾ [البقرة: ٦٧]

ملاحظة:

قد يأتي المفعول به جملة (فعلية أو اسمية) وهي جملة مقول القول ، فالفعلية ، كقوله

❖ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٠]

والاسمية ، كقوله:

❖ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢].

أحكامه:

للمفعول به أربعة أحكام:

١- أنه يجب أن يكون منصوبًا أو في محل نصب

٢- أنه يجوز حذفه لدليل، نحو:

❖ **رعت الماشية.**

أي: رعت الماشية **العشب**. ويقال:

❖ **هل رأيت زيدًا؟** فتقول: **رأيت.**

أي: **رأيتــه** ، والضمير يعود إلى زيد.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ٦]

أي: **وما قلاك** ، أي: **أبغضك.**

وقوله تعالى:

❖ ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾ [طه: ١ - ٣]

أي: يخشى الله.

٣- أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معًا. وقد سبق بيان ذلك.

٤- العامل في المفعول به هو الفعل، لكن هناك كلمات أخرى تتفرع عن الفعل وتعمل فى المفعول به النصب أيضًا، وهى:

- المصدر: فتقول:

إعدادُك الدرسَ مفيدٌ

↓ ↓

مبتدأ خبر

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر).

- اسم الفاعل: فتقول:

هو القارئُ القصةَ أمسِ

↓ ↓ ↓

مبتدأ خبر ظرف

القصة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه هو اسم الفاعل: القارئ).

وتقول أيضًا:

محمـــــد قـــــارئ كتابًـــــــــــــــا

مبتـدأ	خبـــر	مفعول به لاسم الفاعل (قارئ)

- صيغة المبالغة: تقول:

هـــــو حَمَّـــــال أعبـــــاءهم

مبتـدأ	خبـــر	مفعول به

أعباء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه صيغة المبالغـة: حمَّال).

- اسم الفعل: تقول:
  - **دونك الكتابَ**

دونك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من لإعراب.

وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره: **أنت**.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه اسم الفعـل: دونك).

- الصفة المشبهة: تقول:

زيـــدٌ حســـن وجهَـــه

مبتـدأ	خبـــر

وجهَه (بالنصب): مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل
فيه الصفة المشبهة: حسن).

ملاحظة:

يجوز حذف عامل المفعول به لدليل ، كقوله تعالى:

- ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ [النحل: ٣٠]

أي: أنزل ربنا خيرًا.

ويجب حذفه في الأمثال ونحوها مما اُشتُهرَ بحذف الفعل ،
نحو:

- «الكلابَ على البقر»

أي: أَرْسِلْ الكلابَ

ونحو:

- «أَمْرَ مُبْكِياتِكَ، لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكَ»

أي: الزم أمرَ...

ونحو:

- « كلَّ شيء ولا شتيمةَ حرٍ»

أي: ائت كلَّ شيء، ولا تأتِ شتيمةَ حرٍ

ونحو:

- «أهلًا وسهلًا»

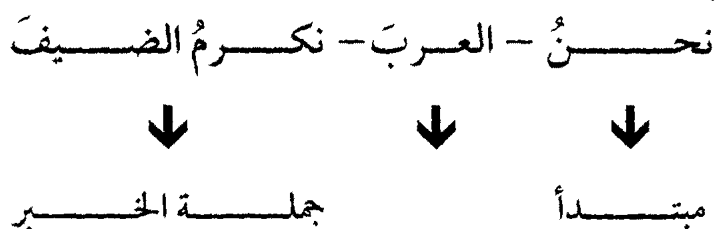
أي: جِئْتَ أهلًا و نَزَلْتَ سهلًا.

ومن ذلك حذفُه في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع ، وسيأتي بيان ذلك في مواضعه (إن شاء الله).

المفعول به على الاختصاص

من الأساليب العربية الشائعة أسلوب يعرَف بأسلوب الاختصاص، وفيه اسم منصوب يُعربه النحاة منصوبًا على الاختصاص، ويعتبرونه نوعًا من المفعول به؛ لأن قبله فعلًا محذوفًا وجوبًا؛ تقديره: «**أَخُصُّ أو أعنى**».

ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذى للضمير عليه، نحو:



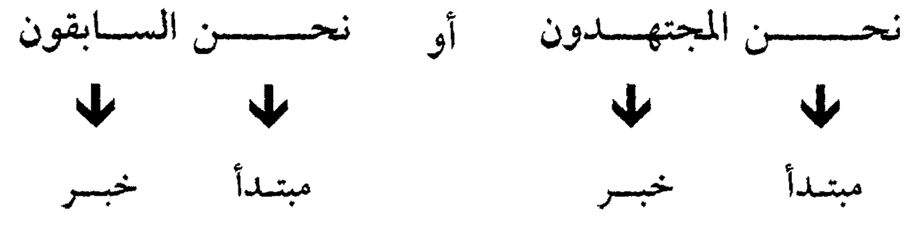
العربَ: منصوب على الاختصاص أو

مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، تقديره: أخص أو أعنى

وفاعله: ضمير مستتر فيه وجوبًا.

وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره، ولذا فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛ إذ ليس المراد الإخبار عن «**نحن**» بالعرب، بل المراد أن إكرام الضيف مختص بالعرب، ومقصور عليهم.

فإن وقع الاسم بعد الضمير للإخبار به عنه لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع؛ لأنه يكون خبرًا للمبتدأ، كأن تقول:



واعلم أن الأكثر في المختص أن يلي ضمير المتكلم ، كما رأيت. وقد يلي ضمير الخطاب، نحو:

- **بـك – اللهَ – أرجو نجاحَ القصدِ.**

صور الاسم المختص:

للاسم المختص ثلاث صور:

١ – أن يكون معرفًا بأل ، نحو:

نحن – العربَ – أوفى الناس بالعهود



مبتدأ خبر

٢ – أن يكون مضافًا لمعرفة ، كحديث:

- «**نحن – معاشرَ الأنبياءِ – لا نُوْرَثُ، ما تركناه صدقة**»

٣ – أن يكون علمًا – وهو قليل –

كقول الراجز:

- «**بنا – تميمًا – يُكشَفُ الضبابُ**»

وأكثر الأسماء دخولًا في هذا الباب:

«**بنو فلان ، ومعشر (مضافًا)، وأهل البيت، وآل فلان**».

وقد يكون الاختصاص بلفظ «أيُّها أو أيَّتُها» فيستعملان كما يستعملان في النداء ، فيبنيان على الضم ، ويكونان في محل نصب بـ(**أخص**) محذوفًا وجوبًا ، ويكون ما بعدهما اسمًا مُحَلًى بـ(**أل**) مرفوعًا دائمًا على أنه صفةٌ للفظها ، أو بدلٌ أو عطفُ بيان له.

نحو قولك:

- **أنا – أيُّها العربيُّ – كريمٌ.**

أنا : ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

أيُّ: مفعول به مبني على الضم في محل نصب .

وفعله محذوف وجوبًا ، تقديره: أخص.

وفاعله مستتر وجوبًا.

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية.

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

العربيُّ: صفة مرفوع بالضمة الظاهرة.

كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومعنى الجملة:

أنا – مخصوصًا من بين الناس بالعربي – كريم.

المحل الإعرابي لجملة الاختصاص:

إن وقعت جملة الاختصاص في **الجملة الاسمية** فهي **جملة اعتراضية** لا محل لها من الإعراب ؛ وذلك كالأمثلة السابقة.

وإن وقعت في **الجملة الفعلية** فهي **في محل نصب حال** من الضمير السابق لها. مثل:

- **ربنا اغفر لنا أيُّها المساكين.**

ربنا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

اغفر: فعل دعاء مبني على السكون .

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت

(جرى العرف على ألا نعربه فعل أمر تأدبًا).

لنا : جار ومجرور متعلق بالفعل: اغفر.

أيُّ: مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

وفعله محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أخص.

وفاعله مستتر وجوبًا ؛ تقديره أنا

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير (نا).

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المساكين: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

ومعنى الجملة:

رب اغفر لنا مخصوصين من بين الناس بالمساكين.

أغراض الاختصاص:

يُستعمل أسلوب الاختصاص بقصد:

١- الفخر:

كقول جنود معركة رمضان:

- **نحن – أبطالَ العبورِ – حطمنا تحصينات العدو.**

٢- التواضع:

كقول الشاعر:

جُـدْ بِعَفْـوٍ، فَـإني – أَيُّهـا العَبْـدُ

الفَقِـيرُ – إِلَى العَفْـوِ يَـا إِلَهِـى فَقِـيرُ

٣- بيان المقصود بالضمير وتوضيحه:

كحديث:

- **«نحن – معاشرَ الأنبياءِ – لا نُورَث، ما تركناه صدقة»**

المفعول به في الإغراء و التحذير

تعريف الإغراء و التحذير:

الإغراء – نحويًا –: هو تنبيه المخاطب أو حثه على أمر محمود ليفعله.

والتحذير – نحويًا –: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، ويبتعد عنه.

صور الإغراء والتحذير:

أولًا: صور الإغراء:

*الصورة الأولى: صور الإفراد.

وهى الصورة التي يَرِدُ فيها الاسم المنصوب على الإغراء غيرَ مُكرَّرٍ، وغيرَ معطوفٍ عليه،

كقولك:

- **الإيثارَ، ولو كانت بك خصاصة.**

الإيثار: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وفعله: محذوف جوازًا ؛ تقديره: «**الزم**».

وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره : أنت.

ومن **الأيسر** أن نعربه ؛ فتقول:

الإيثار: منصوب على الإغراء.

* **الصورة الثانية**: صورة التكرار:

وهى الصورة التي يتكرر فيها ذكر الاسم المُغْرَى به.

كما في قولك :

- **الشَّهامةَ الشَّهامةَ.**

الشهامة: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، تقديره «**الزم**»

وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره: **أنت**.

الشهامة: توكيد لفظي منصوب بالفتحة.

ولكن من **الأيسر** أن:

يعرب الأول: منصوبًا على الإغراء

ويعرب الثاني: توكيدًا لفظيًا لا محل له من الإعراب.

* **الصورة الثالثة**: صورة العطف:

وهي الصورة التي يذكر فيها المُغْرَى به أولًا، ثم يعطف عليه بالواو – **دون غيرها** – اسم منصوب آخر، يدخل ضمن الأمور المحمودة التي ينبه المخاطب، نحو:

- **الشجاعةَ والإقدامَ.**

ومن الأيسر أن يُعرَب الاسم الأول – في هذه الصورة – **منصوبًا على الإغراء**، ويعرب الآخر: **معطوفًا منصوبًا**.

ثانيًا: صور التحذير:

الصور التي يرد عليها التحذير – في الاصطلاح النحوي – أربع:

* **الصورة الأولى**: صورة الإفراد:

وهي الصورة التي يَرِدُ فيها الاسم المذموم – المنصوب – غيرَ مُكَرَّرٍ، ولا معطوفًا عليه، ولا مسبوقًا **بإياك**.

نحو قولك محذرًا:

- **خُلْفَ الوعدِ**

خلفَ: مفعول به منصوب بالفتحة

وفعله: محذوف جوازًا ؛ تقديره: **احْذَرْ**

وفاعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: **أنت**.

لكن الأيسر أن يعرب:

منصوبًا على التحذير.

ومن ذلك أيضًا قولك لصديقك تكاد رأسه يصطدم بشيء:

- **رَأْسَكَ**

* **الصورة الثانية**: صورة التكرار:

وهي الصورة التي يكون فيها ذكر الاسم المُحَذَّرِ منه مكررًا، كقولك:

- **النَّذالَةَ النَّذالَةَ.**

ويعرب **الأول**: منصوبًا على التحذير، أما **الثاني**، فيعرب توكيدًا لفظيًا لا محل له من الإعراب.

* **الصورة الثالثة**: صورة العطف:

وهي الصورة التي يُذكَرُ فيه المُحَذَّرُ منه أولًا ، ثم يُعْطَفُ عليه بالواو – **دون غيرها**– اسم آخر منصوب ، ويكون ضمن الأمور المذمومة التي ينبه المخاطب على اجتنابها .

وذلك كقولك:

- **الكذبَ والخداعَ.**

الكذبَ: منصوب على التحذير.

الواو: حرف عطف.

الخداعَ: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

فإذا قلت محذرًا:

- **ثيابَك و النارَ.**

فإن التقدير يكون:

احفظ ثيابَك واحذر النارَ.

وإن قلت:

- **رأسَك و المطرَ**

فالتقدير:

صُنْ رأسَك واحذر المطرَ.

* **الصورة الرابعة**: صور التحذير بإيَّا:

وهى الصورة التي يبدأ فيها الأسلوب باللفظة:

إيَّا + حرف خطاب مناسب + الأمر المُحَذَّر منه.

ولهذه الصورة أربعة استعمالات فصيحة وردت عن العرب ،

الصورة الأولى ، نحو:

- **إيَّاكَ قولَ الزور.**

إيَّاك: إيَّا : مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وفعله: محذوف وجبًا ؛ تقديره: **أُحَذِّرُ.**

وفاعله: مستتر وجوبًا ، تقديره: **أنا.**

قولَ: مفعول به ثان للفعل المحذوف .

(وذلك لأن الفعل «**حذَّر**» قد ينصب مفعولًا واحدًا ، أو مفعولين ، وقد ينصب مفعولًا واحدًا ويتعدى للثاني بحرف.)

الزور: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الصورة الثانية ، نحو:

- **إِيَّاكما والغضب.**

إِيَّاكما: إِيَّا :مفعول به مبنى على السكون في محل نصب.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والميم: علامة التثنية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: **أُحَذِّرُ.**

وفاعله: مستتر وجوبًا ؛ تقديره: **أنا**.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الغضبَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: **أُقَبِّحُ** أو **أُبَغِّضُ** .

(والعطف هنا جملة على جملة ؛ لأننا قَدَّرْنا في الثاني غير الفعل الذى قَدَّرْناه في الأول.)

ويجوز في "الغضب" وجهان آخران:

١-معطوف منصوب.

٢- مفعول معه منصوب.

الصورة الثالثة ، نحو:

- **إِيَّاكم من الإهمال**

من الإهمال: جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف والذى تقديره: **أُحَذِّرُ** وهو الناصب للمفعول به «**إياكم**».

الصورة الرابعة ، نحو :

- **إِيَّاكُنَّ أن تعصين الله.**

أن تعصين الله: مصدر مؤول في محل جرٍ بـ «**من**» محذوفة ، والتقدير: **إِيَّاكُنَّ من معصية الله.**

ملاحظة:

قد يرفع المكرر في الإغراء والتحذير على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

فقولنا في الإغراء:

- **الصلاةَ الصلاةَ**

يجوز فيه الرفع ، تقول:

- **الصلاةُ الصلاةُ**

وقولك في التحذير:

- **الأسدَ الأسدَ**

يجوز فيه الرفع ، تقول :

- **الأسدُ الأسدُ**

المفعول به فى أسلوب الاشتغال

الاشتغال أن يتقدم المفعول به على عامـل مـن حقـه أن ينصـبه ، لـولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره

فإنْ قلت:

- **خالدًا رأيت.**

فإن **خالدًا**: مفعول به تقدم على الفعل والفاعل «**رأيت**»

ولا إشكال في ذلك.

لكن إذا قلت:

- **خالدًا رأيتـه.**

فالهاء فى « **رأيتـه** » هو المفعول به للفعل «**رأى**»

فهل نعرب «**خالدًا**» مفعولًا به للفعل «**رأى**» المتأخر؟

فالجواب : لا

لأن الفعل هنا اشتغل عنه بالعمل في ضميره العائد عليه ، وهو الهـاء.

وهذا هو معنى الاشتغال.

فكيف نعرب «**خالدًا**» إذًا في هذا المثال؟

يعربه النحويون مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا ، فـلا يجـوز إظهـاره، ويقدر الفعل المحذوف من لفظ الفعل المتأخر المحذوف.

وعلى هذا يكون التقدير هنا:

رأيــتُ خالدًا رأيـتُـه.

فإن كان الفعل المذكور لازمًا متعديًا بحرف جر فإن الفعل المحـذوف يُقَـدَّرُ من معناه.

ومثال ذلك في قولك:

- **العاجزَ أخذتُ بيده.**

والتقدير:

- **ساعدت العاجزَ أخذت بيده.**

وقولك:

- **بيروتَ مررتُ بها.**

فالتقدير:

- **جاوزتُ بيروتَ مررتُ بها.**

وقد يَعْرِضُ للاسم المشتغل عنه ما يُوجِبُ نصبه أو يرجحه ، وما يوجب رفعه أو يرجحه ، ولا حاجة لنا – في النحو الميسر – إلى بسط الحديث فيه.

المفعول به في أسلوب التنازع

التنازع: أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر إلى معمول واحد متأخر، أو أكثر، كقوله تعالى:

- ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾ [الكهف: ٩٦]

آتوني: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين. ومفعوله الأول هو

الياء: ضمير المتكلم.

وهو يطلب (**قطرًا**) ليكون مفعوله الثاني.

أفرغ : فعلٌ متعدٍ إلى مفعولٍ واحد .

وهو يطلب (**قطرًا**) ليكون ذلك المفعول.

فأنت ترى أن «**قطرًا**» تنازعه عاملان ، كلاهما يطلبه ليكون مفعولًا به له، لأن التقدير: «**آتوني قطرًا أفرغ عليه**». وهذا هو معنى **التنازع**.

ولك أن تُعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت ، فإنْ أعملت الثاني فلقربه ، وإنْ أعملت الأول فلسبقه.

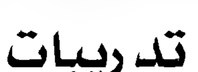
وللنحاة في التنازع تفضيلات كثيرة لا حاجة إلى تفصيل القول فيها – في هذا النحو الميسر.

ملحوظة:

يعتبر النحويون المنادى مفعولًا به أيضًا ؛ لأنه منصوب – في رأيهم – بفعل محذوف ؛ تقديره: **أدعو** أو **أنادى**، وقد عُوِّضَ عنه بحرف النداء .

كما يعتبر المستثنى مفعولًا به كذلك ، وكأنه منصوب بفعل محذوف تقديره: **أستثنى** .

ولما كان الاستعمال اللغوي الواقعي لا يتفق مع هذا التفسير فقد جعلناها في موضعها الخاص دون أن ندرجها تحت المفعول به.



تدريبات

س١ استخرج المفعول به مما يأتي، ثم أعربه وبين نوعه.

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام: ٧٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ [البقرة: ١٣٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧]

س٢ بين السبب فى حذف المفعول فيما يأتى، ثم قدِّره:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) ﴾

[الضحى: ١ – ٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة: ٢١]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [الأعراف: ٨٠]

س٣ استخرج الاسم المخصوص فيما يأتي ، وأعربه ، وبين غرضه:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) ﴾

[هود: ٧٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ [الأحزاب:٣٣]

* قوله (صلى اله عليه وسلم):

- «نحن – معاشرَ الأنبياءِ – لا نُورَثُ، ما تركناه صدقة»

* قولك:

- نحن – أيُّها الضعفاءُ – محتاجون إلى رعاية المجتمع.

* قول الشاعر:

لَنَا – مَعْشَرَ الأنْصارِ – مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ   بِإرْضائِنا خيرَ البَرِيَّةِ أَحْمَدَا

* قول رؤبة:

- بنا – تميمًا – يُكْشَفُ الضَّبابُ

س٤ ما المقصود بالإغراء والتحذير؟

س٥ استخرج مما يأتي المغرى به والمحذر منه ، وأعربه.

* قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس: ١٣]

* قول الشاعر:

أخـاك أخـاك إنَّ مَـن لا أخـا لـه

كسـاعٍ إلى الهَيْجَـا بغـير سـلاح

* وقول الآخر:

فإيَّـاك والأمـرَ الـذى إنْ توسـعتْ

مـوارِدُه، أعيـتْ عليـك مصـادِرُه

* وقول الآخر:

فإيَّـاك إيَّـاك المِـراءَ، فإنَّـه

إلى الشّـرِّ دَعَّـاءٌ، وللشَّـرِّ جالِـبُ

* وقول الآخر:

فـلا تصـحب أخـا الجهـل

وإيـاك وإيـاه

* الصلاةَ الصلاةَ وما ملكت أيمانكم.

* الصلاةَ جامعةً.

المفعول المطلق

تعريفه:

هو مصدر يُذْكَرُ بعد فعل من لفظه تأكيدًا لمعناه ، أو بيانًا لعدده ، أو بيانًا لنوعه وعدده معًا ، أو بدلًا من التلفظ بفعله.

أنواعه:

يتضح من التعريف السابق أن المفعول المطلق أنواع هي:

١ - المفعول المطلق المؤكد لفعله:

وهو المصدر المبهم – أو المفعول به المبهم – الذى لا يضيف جديدًا إلى الجملة سوى تأكيد مضمون العامل قبله، وتثبيت معناه في الذهن.

ومن شواهده القرآنية قوله ﷻ:

- ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

ويجوز أن تقول:

منصوب على المصدرية.

وهو هنا لم يضف جديدًا سوى تأكيد مضمون الفعل **(كَلَّمَ)** وتثبيت معناه في الذهن.

٢ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع:

وهو المصدر – أو المفعول المطلق – الذى يوصف بصفة تبين نوع الفعل أو العامل .

كقول القرآن:

- ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب: ١١]

وقوله تعالى:

- ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [الفرقان: ٥٢].

وقد يضاف إلى شيء يوضح هذا العامل.

كقول القرآن:

- ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر: ٥]

وقوله:

- ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح:٦].

ملحوظة:

قد يكون هذا النوع من المصادر **نكرة مختصة** كما سبق من شواهد.

وقد يكون **معرفًا بأل**.

كما في قوله سبحانه وتعالى:

- ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝٨٥﴾ [الحجر: ٨٥]

٣ - المفعول المطلق المؤكد المبين للعدد:

هو المصدر – أو المفعول المطلق – الذى يدلُّ على **اسم المرَّةِ**،

كقول القرآن:

- ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝١٤﴾ [الحاقة: ١٤]

أو يكون **مصدرًا مثنى**، كقولك:

- **قرأت الكتاب قراءتين.**

قراءتين: مفعول مطلق منصوب الياء.

أو يكون **مصدرًا مجموعًا**، كقولك:

- **قرأت القرآن في رمضان ثلاث قراءات.**

ثلاث: مفعول مطلق منصوب الفتحة الظاهرة.

قراءات: مضاف إليه مجرور الكسرة الظاهرة.

٤ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع والعدد.

هو اجتماع النوعين السابقين؛ حيث يفيد المصدر – أو المفعول المطلق

– فضلًا عن التوكيد – بيان النوع والعدد في آنٍ واحد.

مثاله قولك:

- **حَجَجْتُ أَرْبَعَ حَجَّاتٍ مُتَتالِياتٍ**

وقولك:

- **قَرَأْتُ سُورَةَ البَقَرَةِ ثَلاثَ قِراءاتٍ مُسْتَوعَباتٍ.**

٥ - المفعول المطلق الذي ينوب عن التلفظ بفعله:

كقولك:

- **صبرًا على الشدائد.**

كأنك قلت:

اصبر على الشدائد.

❖ المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف:

ما يجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية ، وأن يتصرف عنها إلى وقوعه فاعلًا ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبرًا ، أو مفعولًا به ، أو غير ذلك. وهو جميع المصادر إلا قليلًا جدًا منها ، وهو ما سيذكر – بإذن الله–

المصدر غير المتصرف :

ما يلازم النصب على المصدرية ؛ أي: المفعولية المطلقة ؛ لا يتصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ، وذلك نحو:

«سُبْحانَ – مَعاذَ – لَبَّيكَ – سَعْدَيْكَ – حَنانَيْكَ – دَوالَيْكَ – حَذارَيْكَ»

وسيأتي الكلام على ذلك.

* النائب عن المصدر أو عن المفعول المطلق:

لقد عرفت العربية استعمالات كثيرة ليست فيها المفعول المطلق مصدرًا، وإنما كلمة أخرى قالوا عنها: إنها **تنوب عن المصدر** في صلاحيتها للمفعول المطلق. وأشهر هذه الاستعمالات نوردها على النحو التالي:

١ - اسم المصدر:

وهو يختلف عن المصدر في أنه ليس جاريًا في الاشتقاق على فعله؛ بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالبًا، بالإضافة إلى أنه - في الأصل - يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث؛ أي على المعنى الذي يدل على المصدر.

فمثلًا عندنا الفعل (**اغتسل**)، مصدره هو (**اغتسال**)، نجد أن حروفه هي حروف الفعل كاملة، ويدل على الحدث دون اقترانه بزمان، أما لو قلنا: (**غُسْل**) فإنا نلحظ أن حروفه تنقص عن حروف الفعل؛ إذ ليس فيه تاء الافتعال، وأنه لا يدل على الحدث بالضرورة، بل كان يدل على اسم الشيء الذي هو **الغسل**.

ويوضح ذلك أن تقول: (**كلَّم**) فالمصدر الجاري عليه هو (**تكليم**)، أما (**كلام**) فليس مصدرًا؛ لأن حروفه أنقص من حروف الفعل، إذ لم يظهر أثر التضعيف الموجود في عين الفعل (**كلّم**)، ثم إنه لا يدل على حدث التكليم، بل يدل على الكلام الملفوظ نفسه، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحدث أي التكليم سميناه اسم المصدر، ويصلح أن يكون مفعولًا مطلقًا.

مثل قوله تعالى:

- ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: ١٧]

نباتًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
(فهو اسم مصدر، أما المصدر فهو إنباتًا)

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨﴾ [المزمل: ٨].

تبتيلًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
(والمصدر من تَبَتَّل تَبَتُّلًا)

٢ - مرادف المصدر:

وذلك كقول القرآن:

- ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٦١]

تحية: نائب عن المفعول المطلق منصوبًا بالفتحة الظاهرة.
(وناب عن المصدر ؛ لأنه مرادفه ، فالتحية مرادف التسليم)

ومنه قولك:

- **قمت وقوفًا**
- **جلست قعودًا**

٣ - ما يدل على نوعه:

نحو:

- **رجع القهقري**

(فالقهقري نوع من الرجوع).

ونحو:

- **قعد القُرْفُصاء**

(فالقرفصاء نوع من القعود).

ونحو:

- **جلس الاحتباء**

(والاحتباء نوع من الجلوس).

٤ - ضميره العائد إليه:

كقوله تعالى:

- ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥﴾ [المائدة: ١١٥]

إني: إنَّ الناسخة ، والياء: اسمها.

أعذبه: جملة الخبر.

عذابًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

(وإن شئت فقل: **نائب عن المفعول المطلق**؛ لأنه اسم مصدر).

لا : حرف نفى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

أعذبـ ـه: أعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره: أنا.

والهاء: **ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب عن المفعول المطلق ؛ وذلك لأنه يعود على المصدر.**

٥ - الإشارة إلى المصدر:

كقولك:

- **كافأتـ ـك تلك المكافأة.**

كافأتـــك: فعل وفاعل ومفعول به.

تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

المكافأة: نعت منصوب بالفتحة.

٦ - هيئة المصدر:

كقولك:

- **يقف الجندي على الحدودِ وِقْفَةَ المستعد.**

٧ - صفة المصدر:

كقول القرآن:

- ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

بتقدير: أكلًا رغدًا.

٨ - اسم العدد الدال على المصدر المحذوف.

كقول القرآن:

- ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]

٩ - آلة الفعل:

كقولك:

- سَقَيْتُ الحصان دلوًا
- ضربتُ المُقَصِّرَ عصًا

١٠ - لفظ «كل» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

١١ - لفظ «بعض» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ [الحاقة: ٤٤]

١٢ - «ما» و «أيّ» الاستفهاميتان: نحو:

- ما أكرمت خالدًا؟
- أيَّ عيش تعيش؟

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

١٣ - «ما ومهما وأيّ» الشرطيات: نحو:

- ما تجلس أجلس.
- مهما تقف أقف.
- أيَّ سير تسر أسر.

* العامل في المفعول المطلق:

العامل الأصلي في المفعول المطلق هو **الفعل**؛ كما في الأمثلة والشواهد السابقة؛ وكقوله تعالى:

- ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤]

ولكن قد ينوب عن الفعل ويعمل في المفعول المطلق ما يأتي:

١- المصدر: كقوله تعالى:

- ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾ [الإسراء:٦٣].

جزاءً: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه هو المصدر «**جزاؤكم**»).

٢- اسم الفاعل: كقوله تعالى:

- ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]

ظن: مفعول طلق منصوب (والعامل فيه اسم الفاعل «**الظانين**»).

٣- اسم المفعول: كقولك:

- **هذا الرجل محبوب حبًا شديدًا.**

حبًا: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه اسم المفعول «**محبوب**»)

* حذف عامل المفعول المطلق:

إذا جاء المفعول المطلق في التركيب النحوي مؤكِّدًا لعامله لم يجز حذف العامل؛ حيث جيء بالمصدر قصد تقوية العامل، والمحذوف لا يقوى ولا يؤكد.

أما الأنواع الأخرى ، فيجوز حذف عامل كُلٍّ منها إنْ قام على المحذوف دليل ؛ كقولك لمن عاد من الحج:

- **حجًّا مبرورًا**

ولمن عاد من سفر:

- **رجوعًا مباركًا.**

*** حذف العامل وجوبًا:**

حيث توجد بعض التراكيب المسموعة أو المعروفة في لغتنا يذكر فيها المفعول المطلق منصوبًا دون ذكر عامله ، وأشهر مواطن الحذف الواجب لعامل المفعول المطلق:

١ - في المصادر المضافة المنصوبة ، ولا أفعال لها، مثل:

- **وَيْلَك – وَيْحَك – سبحانك – معاذ الله**

ومن شواهدها القرآنية قوله تعالى:

- ﴿ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [طه: ٦١]

وقوله:

- ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

وقوله:

- ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢].

٢- في المصادر المنصوبة التي ترد في الأساليب الخبرية ؛ دون ذكر أفعالها لوجود قرينة: مثل قولهم:

- **حمدًا وشكرًا لا كفرًا.**

لمن يحمد الله ويشكره ولا يكفر به.

٣- في المصادر الطلبية : كما في قول القرآن:

- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٨]

وقوله:

- ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ [الملك: ١١]

وكقوله:

- ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد: ٤]

وقول العرب:

- سقيًا لك ، و رعيًا
- و بعدًا للظالم ، و بؤسًا للكسلان
- و تبًا للواشي ، و رحمة للبائس.....

(منع سيبويه أن يقاس على ما ورد من هذه الألفاظ ، وأجاز الأخفش القياس عليها.)

٤- في المصادر المنصوبة بعد إمَّا: التفصيلية المفيدة للتخيير،

كقول القرآن:

- ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد: ٤]

٥- في المصادر المضافة والمسموعة بصيغة التثنية، كقولهم:

- **لبيك** (بمعنى: ألبيك تلبية بعد تلبية)
- **وسعديك** (بمعنى: أساعدك مساعدة بعد مساعدة)
- **وحنانيك** (بمعنى: تحنن حنانًا بعد حنان)
- **ودواليك** (بمعنى: أداول دواليك)

٦- في المصادر:

المكررة ، كقولك:

- **أنت سيرًا سيرًا**

أو المحصورة ، كقولك:

- **ما أنت إلا سيرًا**

أو **المعطوفة**، كقولك:

- **أنت سيرًا ونشاطًا.**

أو **المستفهم عنها**، كقولك:

- **وهل أنت سيرًا؟**

(وفى كُلٍّ منها يُقَدَّرُ فعل محذوف من نوعه).

٧- في المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله:

إما لمجرد التأكيد، كقولك:

- **لك عليَّ الوفاء بالعهد حقًا.**

ومن المصدر المؤكد لمضمون الجملة، قولهم:

- **لا أفعله بتًا وبتاتًا وبتةً والبتة.**

(يجوز في همزة البتة القطع والوصل).

وقولهم:

- **إني أعرفه يقينًا - هذا كتابي قطعًا**

أي: أوقن يقينًا و أقطع برأيي قطعًا.

وإما لدفع إرادة المجاز، كقولك:

- **هذا أخي حقًا**

فإن قولك: «**هذا أخي**» يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية، وقولك «**حقًا**» رفع هذا الاحتمال.

تدريبات

س١: لماذا سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؟

جـ١: سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؛ لأنه مفعول لا يتعدى بحرف، لا بالباء، فلا يقال: مفعول به، ولا بفي، فلا يقال: مفعول فيه (الظرف)، ولا باللام، فلا يقال: مفعول له (لأجله). فلذلك سموه مفعولًا مطلقًا، يعني: غير مقيد بشيء.

س٢: استخرج مما يأتي المفعول المطلق، ثم أعربه، وبين نوعه، ونوع عامله.

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ۝٥٢﴾ [الفرقان: ٥٢]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ﴾ [الفتح: ٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [الذاريات: ١]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ۝٤٢﴾ [القمر: ٤٢]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ۝٢٠﴾

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ۝١٥٧﴾ [النساء: ١٥٧]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝٢٨﴾ [فصلت: ٢٨]

* قَالَ تَعَالَىٰ:
- ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا﴾ [آل عمران: ٣٧]

* قول الشاعر:

وقـــد يجمـــع الله الشـــتيتين بعـــدما

يظنـــان كـــل الظـــن ألا تلاقيـــا

عـــلى حـــين ألهـــى النـــاس جـــل

فنـــدلًا زريـــق المـــال نـــدل الثعالـــب

(**ندلًا**: مصدر من الفعل (**اندل**) أي: اخطف المال خطفًا، أو اختلسه اختلاسًا).

فصـــبرًا في مجـــال المـــوت صـــبرًا

فـــما نيـــل الخلـــود بمســـتطاع

أشـوقًا؟ ولمـا يمـض لي غـير ليلـة

فكيف إذا خبَّ المطـيُّ بنـا عشـرا

أَسِـجْنًا و قـتلًا واشـتياقًا وغربـة

ونـــأيَ حبيـــب؟ إنَّ ذا لعظـــيم

تـــذر الجماجـــم ضـــاحيًا هاماتُهـــا

بَلْـــهَ الأكُـــفِّ كأنَّهـــا لم تُخلَـــقِ

(**بله**: مصدر متروك الفعل، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل، أو بفعل من معناه؛ تقديره: **اترك**، وهو إما أن يستعمل مضافًا أو منونًا.)

المفعول له

وتسمى أيضًا المفعول لأجله أو المفعول من أجله

تعريفه: هو مصدر قلبي يُذكر علةً لحدثٍ شاركه في الزمان والفاعل.

شروطه: عرفتَ من التعريف السابق أن الاسم الذى يقع مفعولًا له لابد وأن تتوافر فيه شروط خمسة:

١- أن يكون مصدرًا:

فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه ، كقوله تعالى:

- ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الرحمن: ١٠]

فـ«**الأنام**» جر باللام ؛ لأنه ليس مصدرًا.

٢- أن يكون المصدر قلبيًا :

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة: كالتعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والرهبة، والحياء، والوقاحة، والشفقة، والعلم، والجهل،... ونحوها

فإن كان المصدر غير قلبي، أي : كان من الحواس الظاهرة وجب جره بحرف جر يفيد التعليل ، كقوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٣- أن يكون علة لما قبله:

فإن لم يكن عِلة لما قبله لا يكون مفعولًا لأجله ، بل لابد أن يكون جوابًا لقولك:

- **لِمَ فعلتَ؟** فإن قلت:
- **جئتُ رغبةً في العلم**

فقولك: «رغبة في العلم» بمنزلة جواب لقول قائل: لم جئت؟.

٤- أن يكون المصدر القلبي مُتحدًا مع الفعل في الزمان.
فإن لم يَتَّحدا في الزمان لم يجز نصب المصدر،
كقوله تعالى:

- ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]

٥- أن يكون أيضًا مُتَّحدًا مع عامله في الفاعل:
فإن لم يتَّحدا في الفاعل لم يجز نصبه، بل يجب جره بحرف يفيد التعليل، كقوله تعالى:

- ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط، قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١]

فـ«خشية» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك لأنه توفر فيها الشروط الخمسة، وإلا فيجب الجر بحرف يفيد التعليل، وحروف الجر التي تفيد التعليل هي: **اللام**، **من** - كالنماذج السابقة-
وكذلك «**في**» كقوله -صلى الله عليه وسلم- :

- «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ...»

أيّ: **بسبب** هِرة.
والباء؛ كقوله تعالى:

- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٠]

أيّ: **بسبب** ظلم.

الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله:

عرفنا أن الاسم المذكور عِلة لشيء ما يُجر بحرف تعليل إذا لم يستوف الشروط المذكورة في الاسم الواقع مفعولًا لأجله.

أما الاسم الذى استوفى الشروط ، فيجوز فيه النصب أو الجر على التفصيل الآتي:

١- يكثر النصب إذا كان المصدر مجردًا من أل والإضافة ، وذلك كقوله تعالى:

- ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ﴾ [ق: ١٠-١١].

وقد يجر على قلة، كقوله:

مَـنْ أَمَّكُـمْ، لِرغبـةٍ فـيكم، جُـبِرْ

وَ مَـنْ تكونـوا ناصريـه ينتصـرْ

٢- يتساوى النصب والجر إذا كان المصدر مضافًا ، كقوله تعالى:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٢]

فالمصدر هنا منصوب جوازًا، وقد يُجر هذا النوع بحرف جرٍ جوازًا، فتقول في غير القرآن:

- **نصوم ابتغاءَ وجه الله** أو:
- **نصوم لابتغاء وجه الله**

حيث يجوز الوجهان. ومن الجر قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ ﴾

[البقرة: ٧٤]

٣-يكثر الجر إن كان المصدر مقترنًا بأل – مع احتمال النصب قليلًا– نحو قولك:

- **سافرت للرغبة في العلم**

ومن شواهد النصب الجائز – على قلة– قوله تعالى:

- ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

في رأى أبى حيان في البحر المحيط [٦-٣١٦]

ومنه أيضًا قول الشاعر:

لا أقْعُدُ الجبنَ عن الهيجاءِ

وَلَوْ: تولتْ زُمَرُ الأعداء

من الأحكام الأخرى للمفعول لأجله:

١- يجوز حذف هذا المفعول إذا قامت دونه قرينة تغنى عن ذكره، كقوله تعالى:

• ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦]

بتقدير: كراهية أن تضلوا.

٢- يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على عامله أحيانًا؛ ولغرض بلاغي يقتضيه هذا التقديم:

كقول الشاعر:

طَرِبْتُ، وَمَا شَوْقًا إلى البِيْضِ أُطْرَبُ

وَلَا لَعِبًا مِنِّى، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

٣- كما ذكر النحاة من أحكام المفعول لأجله، عدم جواز تعدده منصوبًا أو مجرورًا، كقول المادح:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَلَا يُكَلَّمُ إِلَا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

حتى إنهم قالوا في مثل قوله تعالى:

• ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

أن الأول (من الصواعق) مفعول لأجله غير صريح، والآخر مفعول مطلق لعامل محذوف، مع صلاحيته مفعولًا لأجله.

العامل فى المفعول لأجله

العامل الأصلي الذى ينصب المفعول لأجله هو **الفعل**؛ كالنماذج

السابقة، أما العوامل الأخرى فهي:

١ – المصدر، مثل:

- **لزومُ البيتِ طلبَ الراحةِ ضرورةٌ بعد العملِ الشَّاقِّ.**

فالمصدر «**لزوم**» هو الذى نصب المفعول لأجله «**طلبَ**».

٢ – اسم الفاعل، مثل:

- **زيدٌ مجتهدٌ طلبًا للتفوق**

فاسم الفاعل «**مجتهد**» هو الذي نصب المفعول لأجله «**طلبًا**».

٣ – اسم لمفعول، مثل:

- **هو محبوبٌ إكرامًا لأخيه.**

فاسم المفعول «**محبوب**» هو الذى نصب المفعول لأجله «**إكرامًا**».

٤ – صيغ المبالغة، مثل:

- **خالدٌ مقدامٌ في الحرب طلبًا للشهادة أو النصر**

فصيغة المبالغة «**مقدام**» هي التي نصبت المفعول لأجله «**طلبًا**»..

٥ – اسم الفعل، مثل:

- **صه إجلالًا للقرآن.**

صه :اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: **أنت**.

إجلالًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

للقرآن: جار ومجرور.

واسم الفعل « صه» هو الذى نصب المفعول لأجله « إجلالًا».

تدريبات

س١: استخرج مما يأتي المفعول لأجله، وأعربه:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٣١]

س٢ حدد الشاهد فى قول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الكَريمِ ادِّخارَه

وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّما

س٣ لماذا وجب جر المصدر «نوم» في قول الشاعر:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها

لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لُبْسَةِ المُتَفَضِّلِ

س٤ قَدِّرْ المفعول لأجله في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ [النساء: ١٧٦]

س٥ اذكر حروف الجر التي تفيد التعليل مستشهداً.

المفعول فيه

«الظرف»

تعريفه:

المفعول فيه (ويسمى ظرفًا): هو اسم ينتصب على تقدير «في» يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

والظرف في الأصل ما كان وعاءً لشيء. وتسمى الأواني ظروفًا؛ لأنها أوعية لما يُجْعَلُ فيها، وسُمِّيَتِ الأزمنةُ والأمكنةُ «**ظروفًا**»؛ لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ وجودُ مكانٍ أو زمانٍ دون أن يكون هناك حدثٌ يحدث فيها؛ ولذلك فالظروف على تقدير حرف الجر «في»، فأنت حين تقول:

- **سافرَ زيدٌ يومَ الجمعةِ.**

فالتقدير:

سافرَ زيدٌ في يومِ الجمعةِ

لذلك تعرب كلمة «يوم» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

والظرف قسمان: ظرف زمان، وظرف مكان.

فظرف الزمان:

ما يدل على وقتٍ وقع فيه الحدث، كقول القرآن:

- ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]

وظرف المكان:

ما يدل على مكانٍ وقع فيه الحدث، كقول القرآن:

- ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

* الظرف المبهم والظرف المختص «المحدود»:

* ظرف الزمان:

١ - المبهم: ما دَلَّ على قَدْرٍ من الزمان غيرِ مُعَيَّنٍ، نحو:

- أبدٍ، وأمدٍ، وحينٍ، ووقتٍ، وزمانٍ.

٢ - المختص «المحدود»: ما دَلَّ على وقتٍ مُقَدَّرٍ محدودٍ نحو:

- ساعة، ويوم، وليلة، وأسبوع، وشهر، وسنة وعام.

ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع، وما أضيف من الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه:

- كزمان الربيع، و وقت الصيف.

* ظرف المكان:

١ - المبهم: ما دَلَّ على مكانٍ غيرِ مُعَيَّنٍ «أي: ليس له صورةٌ تُدْرَكُ بالحس الظاهر، ولا حدود لصوره»

كالجهات الست، (وهى مبهمة المكان والمسافة معًا):

أمام «ومثلها: قُدَّامٌ»، ووراء «ومثلها: خلف»، ويمين، ويسار «ومثلها: شمال»، وفوق، وتحت.

وكأسماء المقادير المكانية، (وهي شبيهة بالمبهمة)، مثل:

ميلٍ، وفرسخٍ، وبريدٍ، وقصبةٍ، وكيلومترٍ، ونحوها وكجانب، و مكانٍ، وناحيةٍ، ونحوها.

[هي مبهمة لأنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحددة من حيث إنها محددة المقدار]

٢ - المختص «المحدود»: ما دَلَّ على مكانٍ مُعَيَّنٍ، أي: له صورة محدودة، محصورة، مثل: دارٍ، ومدرسةٍ، ومكتبٍ، ومسجدٍ، وبلدٍ، ومنه أسماء البلاد، والقرى، والجبال، والأنهار، والبحار.

* نصب الظرف:

يُنصَبُ ظرفُ الزمان مطلقًا سواء أكان مبهمًا أم مختصًا. أمَّا ظرفُ المكان فلا يُنصَبُ منه إلا شيئان:

١- ما كان مبهمًا أو شبهه:

فالأول نحو:

- **وقفْتُ أمامَ المِنْبَرِ**

والثاني نحو:

- **سِرْتُ فَرْسَخًا.**

٢- ما كان منها مشتقًا سواء أكان مبهمًا أم مختصًا علي شرط أن يُنْصَب بفعله المشتق منه ؛ نحو:

- **جلسْتُ مَجْلِسَ أهلِ الفضل**
- **ذهبْتُ مَذْهَبَ ذوي العقل.**

أما ما كان من ظروف المكان مختصًا «محددًا» غير مشتق لم يجز نصبه، بل يجب جره بـ«في» ، نحو:

- **جلسْتُ في الدَّارِ**
- **وأقمْتُ في البلدِ**
- **وصليْتُ في المسجد**

إلا اذا وقع بعد «دَخَلَ- ونَزَلَ- وسَكَنَ» أو ما يُشْتَقُّ منها ، فيجوز نصبُه ، نحو :

- **دخلْتُ المدينةَ**
- **ونزلْتُ البلدَ**
- **وسكنْتُ الشَّامَ**

ومِن النُّحاةِ مَنْ يَنصبُها علي نَزْعِ الخافض أو علي التَّشْبِيهِ بـالمفعولِ بـه، ومنه قولُ القرآن:

- ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران:٣٧]

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

(١) الظرف المتصرف:

هو الذي يفارق الظرفية إلى حالة لا تُشْبِهُهَا ؛ لأنه لم يكن ظرفًا للحدث وليس على تقدير (في) ؛ ولهـذا لا يُعـرَبُ ظرفًـا ، بـل يأخـذُ مواقـعَ إعرابيـةً أُخرى؛ كأنْ يُعرَبَ مبتدأً ، أوخبرًا، أوفاعلًا، أومفعولًا بـه، أومضـافًا إليـه ، أومجرورًا بحرف جر . ويُسَمَى (**الظرف المتصرف**).

فإذا قلت:

- **اليومُ مُشْرِقٌ.**

فاليومُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومُشْرِقٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

(من الواضح أن كلمة (**اليوم**) التي تُستَعمَلُ غالبًا ظرفَ زمانٍ لم يحدث فيها هنا حدث ، وإنما هي اسمٌ محكومٌ عليه بحكـمٍ وهـو الإشراقُ، فالجملـة مبتدأ وخبر). ومثل:

- **المُؤْمِنُ يَخْشَى يَوْمَ القِيامَةِ.**

يومَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(من الواضح أن كلمة (**يوم**) لم يقع فيه الفعل (**يخشى**) بل وقـع عليـه ؛ لأن المؤمن لا ينتظر حتى يأتي يوم القيامة لكى يخشى فيه ، بل إنه الآن يخشى يوم القيامة ؛ ولذلك فالكلمة مفعول به.

لاحظ كلمة (**الساعة**) في الشواهد القرآنية الآتية:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾ [الأنعام: ٣١].

* قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

* قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ﴾ [الحجر: ٨٥].

فهي في **الشاهد الأول** مرفوعة لأنها فاعل، وفى **الشاهد الثاني** مجرورة بحرف الجر، وفى **الشاهد الثالث** منصوبة لأنها اسم (إنَّ).

(٢)الظرف غير المتصرف: وهو نوعان:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبدًا، فلا يستعمل إلا ظرفًا منصوبًا **نحو:**

(قَطُّ، وعَوْضُ، وبينا، وبينما، وإذا، وأَيَّان، وأَنَّى، وذا صباحٍ، وذاتَ ليلةٍ، ومنه ما ركب من الظروف: كصباحَ مساءَ وليلَ ليلَ).

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أوالجر بمن أوإلى أوحتى، أومذ، أومنذ، **نحو:**

(قبل – بعد – فوق – تحت – لدى – لَدُن – عند – متى – أين – هنا – ثَمَّ – حيثُ – الآنَ).

العامل في الظرف:

العامل في الظرف (الذى نصب الظرف) – في الأصل – هو الفعل، مثل:

- **يحضر عليٌّ غدًا.**

غدًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (يحضر).

أما العوامل الأخرى فهي:

* المصدر: مثل:

- السَّهَرُ ليلًا مُرْهِقٌ.

* اسم الفاعل: مثل:

- زيدٌ قادمٌ غدًا.

* اسم المفعول: مثل:

- المَحَلُّ مَفتوحٌ صباحًا ومُغلَقٌ مساءً.

* صيغة المبالغة: مثل:

- الكريمُ كريمٌ طولَ حياته.

وليس شرطًا أن يأتي الظرف بعد عامله بل يتقدم عليه أيضًا، مثل:

- غدًا يَحْضُرُ زيدٌ.
- زيدٌ غدًا قادمٌ.

حَذْفُ العامل:

قد يُحذَف عامل الظرف جوازًا أو وجوبًا:

حذفه جوازًا: يحذف العامل جوازًا إذا وُجِدَتْ قرينةٌ سياقيةٌ، كأن يقول لك قائل:

- متى تسافر؟

فتقول:

- غدًا.

أي: أسافر غدًا.

حذفه وجوبًا: يحذف وجوبًا إن استحق محلًا إعرابيًا، كأنْ يكون:

* خبرًا: كقول القرآن:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ١٥٣].

* **حالًا**: كقول القرآن:

- ﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ** ﴾ [التوبة: ٤٢].

* **نعتًا**: كقول القرآن:

- ﴿ **فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ** ﴾ [النساء: ١٠٢].

* **صلةً**: كقول القرآن:

- ﴿ **وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ** ﴾ [البقرة: ٤١].

ويُقدَّر العامل المحذوف فعلًا، مثل: **استقر**، أو: **وجد**، أو: **كان** التامة (بمعنى حصل).. أو اسمًا، مثل: **مستقر**، أو: **موجود**، أو: **كائن**.

كما يجب حذف عامل الظرف أيضًا في بعض العبارات المسموعة بالحذف، فلا يجوز ذكره، كقولهم:

- **حينئذٍ الآنَ.**

أي: **كان ذلك** حينئذ، **فاسمع** الآن.

(**فحينئذٍ والآن**: منصوبٌ كُلٌّ منهما بفعل محذوفٍ وجوبًا، لأنه سمع هكذا محذوفًا، وهذا كلام يُقال لمن ذكر أمرًا قد تقادم زمانه، لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن).

ملاحظة:

يجوز تعدد الظرف لعامل واحد، بشرط ألا تكون من نوع واحد، أي يكون أحد الظروف للزمان، والآخر للمكان، مثل:

- **انتظرتك يومَ الجمعة أمامَ البيت.**

يومَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (**انتظر**).

أمامَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (**انتظر**).

أما إن كـان الظرفـان مـن نـوع واحـد، فيعـرب الأول ظرفًـا والثـاني بدلًا، مثل:

- **انتظرتك يومَ الجمعة ساعةً.**

يومَ: ظرف زمان منصوب. وشبه الجملة متعلق بالفعل (**انتظر**).

ساعةً: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة.

ما ينوب عن الظرف:

هناك كلـمات تنـوب عـن الظـرف في دلالتهـا عـلى الزمـان أوالمكـان، وتُعْرَبُ بالنصب على الظرفية – أيضًا – وهى:

١ – **المضاف إلى الظرف:**

مما يدلُّ على كُلِّيَّة أو بَعْضِيَّة ؛ مثل:

مشيتُ كُلَّ النَّهار، أوكُلَّ الفرسخ، أوجميعَهـا، أوعـامتَهما، أوبعضَـهما، أونصفَهما، أوربعَهما.

ومما يضاف إلى الظرف أيضًا ويعرب ظرفًا.

كلمة (مثل)، نحو:

- **سار مثلَ ميلٍ ثم عاد.**

مثل: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (سار)

وكلمة (أَيّ)، نحو:

- **اذهب أيَّ وقتٍ تشاء.**

أيَّ: ظرف زمان منصوب، وشبه الجملة متعلق بالفعل (**اذهب**).

٢– **صفة الظرف**: نحو:

- **وقفت طويلًا من الوقت.**

أى: وقفت **زمانًا** طويلًا منه. ونحو:

- **جلست شرقيَّ الدار.**

أى: جلست **مكانًا** شرقيًا منها.

٣- اسم الإشارة: نحو:

• مشيت هذا اليوم مشيًا متعبًا.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. وشبه الجملة متعلق بالفعل (مشى).

٤- العدد المضاف إلى الظرف: نحو:

• لزمت الدار ستةَ أيام

• وسرت ثلاثة فراسخَ.

٥- العدد المميز بالظرف: نحو:

• سافرت ثلاثين يومًا

• وسرت أربعين فرسخًا.

٦- المصدر المتضمن معنى الظرف: نحو:

• جئتك صلاةَ العصر.

أي: وقت صلاة العصر. ونحو:

• أقمت في البلد راحةَ المسافر.

وقد يكون ذلك في ظروف المكان،

نحو:

• جلست قربَـك،

• وذهبت نحوَ المسجدِ.

٧- ألفاظ مسموعة:

توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى (في)، نحو:

• أحقًا أنك ذاهب؟

والأصل: أفي حقٍ؟

أحقًا: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

حقًا: منصوب على الظرفية.

والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أنك ذاهب: أنَّ ومعموليها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

*الظرف المعرب والظرف المبني:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظًا محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يستعمل لهما.

* للزمان: (إذا – متى – أيان – إذ – أمسِ – الآن – مذ – منذ – قط – عوض – بينا – بينما – ريث – ريثما – كيف – كيفما – لَمَّا – صباح مساء – ليل ليل – نهار نهار – يوم يوم).

* للمكان: (حيث – هنا – ثَمَّ – أين).

* للزمان والمكان: (أنى – لدى – لدن).

تدريبات

س١ عرف المفعول فيه (الظرف)؟

س٢ الظرفان قسمان. وضح مع التمثيل.

س٣ ما الفرق بين الظرف المبهم والظرف المختص؟ مَثِّل لما تقول.

س٤ فَرِّق – مع التمثيل – بين الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف.

س٥ يعمل في الظرف عدة عوامل. اذكرها.

س٦ هل يجوز أن تتعدد الظروف لعامل واحد؟ وضح مع التمثيل.

س٧ ينوب عن الظرف بعض الكلمات. اذكرها مع التمثيل.

س٨ من الظرف ما هو مبني وما هو معرب. وضح.

س٩ من الشواهد الآتية استخرج الظرف وأعربه.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٢].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ ﴾ [القيامة: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ ﴾ [العاديات: ٣].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ ﴾ [طه: ٥٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ [النازعات: ٤٦].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ [مريم: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَلْفَيَا سيدها لدى ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

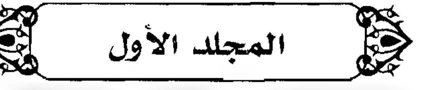
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].





المفعــول معــه

تعريفه:

هو اسمٌ منصوبٌ مُكَمِّلٌ ، يأتي بعد تمام ركني الجملة الفعلية ، واقعًا بعد (واو)غير عاطفة بمعنى مع. نحو:

- **سار زيدٌ و النَّهْرَ**

شروطه:

يظهر من التعريف السابق أن للمفعول معه ثلاثة شروط:

١) أن يكون اسمًا منصوبًا ، لا يكون جملة ولا شبه جملة.

٢) قبله واو تدل على المصاحبة ، أي: بمعنى مع.

٣) قبل الواو جملة فعلية فيها فعل أو ما يشبهه.

ولهذا إذا قلت:

- **حضر خالد وسعيد بعده.**

فإن كلمة (**سعيد**) لا تُعرب مفعولًا معه ؛ لأن الواو قبله لا تدل على المصاحبة ، **أي**: ليست بمعنى (مع). بل هي عاطفة ؛ ويكون إعراب (**سعيد**): معطوف مرفوع بالضمة.

وإذا قلت:

- **كل صانع وصنعته.**

فليست الواو للمعية ؛ لأن الاسم التالي للواو لم يسبق بجملة بالرغم من إفادة الواو معنى (مع) ؛ ويكون إعرابها هكذا:

كلُّ : مبتدأ مرفوع بالضمة لظاهرة.

صانع: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب.

صنعتُه: معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره: **متلازمان أو مقترنان**

وفى قول أبى الأسود:

لا تَنْـهَ عَــنْ خُلُــقٍ وتَــأْتِيَ مِثْلَــهُ

عَــارٌ عَلَيْــكَ إذا فَعَلْــتَ عَظِـيمُ

لم يأت **اسم** بعد الواو، بل أتـى بعـدها فعـل مضـارع نصـب بــ **(أن)** مضمرة بعد الواو– في العرف النحوي – وهذا ليس من بـاب المفعـول معـه كذلك مع أن الواو للمعية ؛ لفقده شرط الاسمية.

ومما ينطبق عليه الشروط ؛

قولك:

- **سِرْتُ و الشَّاطِيءَ.**

سِرْتُ: فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك،

والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع.

الواو: واو المعية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الشاطئ: مفعول معه منصوب بالفتحة.

العامل فى المفعول معه:

العامل الأصلي الـذى يعمـل النصـب في المفعـول معـه هـو الفعـل ، ويتوصل إليه بواو المعية ، وذلك كالمثال السابق

وكقول العرب:

- **استوى الماءُ والخشبةَ**

لكن هناك عوامل أخرى تسمى (شبه الفعل) وهى:

١) اسم الفاعل: كقولك:

- **أنا مستيقظٌ وأذانَ الفجر.**

٢) المصدر: كقولك:

- **سرنيَّ سَيْرُكُ ويمينَ الطريق.**

٣) اسم المفعول: كقولك:

- **زيدٌ مُكْرَمٌ وأخاه.**

٤) اسم الفعل: كقولك:

- **رُوَيْدَكَ والأحمقَ.**

وقد يكون العامل محذوفًا، وذلك بعد (ما و كيف) الاستفهاميتين.

- **كيف أنت والامتحان؟**
- **ما أنت وزيدًا؟**
- **ما لك وعليًا؟**

والتقدير: **كيف تصنع أو تكون، أو تفعل والامتحان؟** وكذلك في الباقي.

ويرى بعض النحاة أن اسم الاستفهام (**ما أو كيف**) هو العامل في المفعول معه، لكن ذلك موقوف على السماع.

والمشكل في هذه الجمل أن المفعول معه يقتضي وجود جملة قبل الواو، بشرط أن يكون فيها فعل يعمل النصب في المفعول معه.

أحكام ما بعد الواو:

للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام:

١- وجوب النصب على المعية.
٢- وجوب العطف.
٣- رجحان النصب.
٤- رجحان العطف.

١) وجوب النصب على المعية:

فيجب النصب على المعية (بمعنى أنه لا يجوز العطف) إذا لزم من العطف فساد في المعنى، نحو:

- سافر خليلٌ والليلَ
- ورجع سعيدٌ والشمسَ

وإنما امتنع العطف ؛ لأنه يلزم منه عطف الليل على خليل ، وعطف الشمس على سعيد ، فيكونان مسندًا إليهما، لأن العطف على نية تكرير العامل، والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظًا ومعنى ، كما لا يخفى ، فيكون المعنى

(سافر خليل و سافر الليل، ورجع سعيد و رجعت الشمس)

وهذا ظاهر الفساد.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس : ٧١].

وقوله:

- ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر : ٩].

* فلو عطفت (شركاءكم) في الآية الأولى على (أمركم) لم يَجُزْ، لأن المعنى إذًا سيكون:

(أعزموا على أمركم و أعزموا على شركائكم)...

وذلك واضح البطلان.

* ولو عطفت (الإيمان) على (الدار)، في الآية الأخرى، لفسد المعنى ؛ لأن الدار إنْ تُتبوَّأ – أَيْ: تُسْكَن – فالإيمان لا يُتبَوَّأ.

فما بعد الواو في الآيتين، منصوب على أنه مفعول معه .فالواو واو المعية.

ملاحظة:

يجوز في الآيتين وجهان آخران:

١) العطف على المفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره:

في الآية الأولى (ادعوا و **اجمعوا**) (فعل أمر من الجمع).

وفى الثانية (**أخلصوا**): (فعل ماضٍ من الإخلاص).

فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

٢) أن يكون (**شركاءكم**) معطوف على (**أمركم**) على تضمين (**أجمعوا**) معنى (هيئوا). وأن يكون (**الإيمان**) معطوفًا على تضمين(**تبوءوا**) معنى (**لزموا**) والتضمين فى العربية باب واسع.

٢) **وجوب العطف:**

بمعنى أنه يمتنع النصب على المعية ، إذا لم يستكمل شروطه نصبه الثلاثة المتقدمة.

٣) **رجحان النصب على المعية:**

مع جواز العطف على ضعف ، في موضعين:

الأول: أن يلزم من العطف ضعف في التركيب ، فالعرب مثلًا لا تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر إلا أن يفصل بينهما بفاصل أيِّ فاصل، نحو:

- **جئـت اليوم وخالد**
- **واذهب... غدًا وسعيد**

والأفضل أن يكون الفاصل ضميرًا منفصلًا يؤكد به الضمير المتصل أو المستتر، نحو:

- **جئـت أنا و خالد.**
- **واذهب... أنت و سعيد**

فإذا حذفت هذا الفاصل فالأرجح أن تنصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ، فتقول:

- **جئت و خالدًا**
- **واذهب... و سعيدًا**

ويضعف أن يقال:

- **جئت وخالد.**
- **واذهب... وسعيد**

الثانى: أن تكون المعية مقصودة من المتكلم ، فتفوت بالعطف، نحو:

- **لا يَغُرَّنَّكَ الغِنَى و البَطَرَ.**
- **ولا يُعْجِبْكَ الأكلُ و الشَّبَعَ**
- **ولا تَهْوَ رَغَدَ العَيْشِ و الذُّلَّ**

فإن المعنى المراد، كما ترى، ليس النهى عن الأمرين، وإنما النهى عن اجتماع الأمرين معًا.

ومنه قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم
مكان الكليتين من الطحال

فليس مراده : **كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم**، وإنما يريد: **كونوا أنتم مع بني أبيكم**، وفى العطف ضعف من جهة المعنى.

والمحققون يوجبون، في مثل ذلك ، النصب على المعية ، ولا يُجوِّزون العطف، وهو الحق، لأن العطف يفيد التشريك في الحكم، والتشريك هنا غير مقصود.

٤) رجحان العطف:

وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف من جهة التركيب، ولا من جهة المعنى، نحو قوله تعالى:

- ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩].

من أحكام المفعول معه:

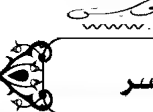
١) لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله، ولا على مصاحبه، فلا يقال:

- والجبلَ سارَ عليٌّ

ولا:

- سارَ والجبلَ عليٌّ.

٢) ولا يجوز حذف واو المعية في أي حال، ولا أن يَفْصل بين المنصوب والواو فاصلٌ.




فهرس الموضوعات

الموضوع — **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

النحو الميسر

وشواهده القرآنية

الجزء الثاني

اسم الكتاب	: النحو الميسر وشواهده القرآنية
تأليف	: د./ عصام أحمد بدر النجار
القطع	: ١٧/ ٢٤سم
عدد الصفحات	: ٧٨٤ صفحة
سنة الطبع	: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م (طبعة جديدة)
الناشر	: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طباعة	: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الايداع القانوني
19716/2014
الترقيم الدولي :978-977-429-268-6



للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٤٤٧١٥٥٠٦ ٠٠٢٠٢/ ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١

E-mail: dar-altakoa@hotmail.com
altakoabook@hotmail.com

النحو الميسر

وشواهده القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق
لا يستغني عنه طالب العلم

تأليف
الدكتور عصام أحمد بدر النجار
دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الجزء الثاني

دار التقوى


بسم الله الرحمن الرحيم



الحال

تعريفه:

هو وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة الاسم الذى يكون الوصف له، نحو:

- رَجَعَ الجندُ ظافرًا.
- وأَدِّبْ ولَدك صغيرًا.
- ومررتُ بهندٍ راكبةً.
- وهذا خالدٌ مُقبلًا.

فالحال تبين هيئة صاحبها، وتزيل إبهامه، فمثلًا إذا قلت:

- جاء زيد راكبًا.

فإن (راكبًا) بينت هيئة (زيد) عند مجيئه. ولو قلت:

- جاء زيد. فقط،

لم نعرف هل جاء راكباً؟ هل جاء ماشيًا؟ هل جاء محمولًا؟ لا ندرى، فإن قلت: (راكبًا). فقد فسرت وبينت حاله حين مجيئه.

وتقريب ذلك أن الحال تقع جوابًا لـ (كيف)؛ أنَّك لو قلت: **جاء زيد**. فقال لك المخاطب: **كيف جاء؟** تقول: راكبًا. فهذا تقريب لها، أنها هى التى تقع فى جواب (كيف).

وليس معنى كونها فضلة أنه يصح الاستغناء عنها؛ إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها، ومن ذلك:

* قوله تعالي:

- ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢]

فالحال هنا (كسالى) جاءت أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.

* قوله تعالى:

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]

فالحال (لاعبين) أيضًا جاءت أساسية – ليست فضلة – حيث يفسد السياق لو أُغْفِلَتْ أو حُذِفَتْ؛ فلا يتصور المعنى لو قيل: (**وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما**) ونعوذ بالله من هذا التصور.

* وكقوله تعالى:

- ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]

واعلم أن الحال منصوبة دائمًا. **وقد تُجَرُّ لفظًا بالباء الزائدة بعد النفي**؛ كقول الشاعر:

فما رَجَعَتْ بِخائبةٍ ركابٌ
حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتهاها

صاحب الحال:

وصاحب الحال: هو الاسم الذى جاءت الحال لتبين هيئته، **والأصل فيه أن يكون معرفة** – من أى نوع من أنواع المعارف –

كالضمير كما فى قول القرآن:

- ﴿فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزمر: ٧٣]

والمعرف بأل كقوله:

- ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨]

والعلم كقوله:

- ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

* لكن ما موقع الحال فى التركيب النحوى؟

نقول: يأتى صاحب الحال من الصور الآتية:

١) من الفاعل:

نحو:

- **رجع الغائبُ سالمًا.**

وكقول القرآن:

- ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

وكقوله:

- ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[آل عمران: ٨٣].

٢) من نائب الفعل:

نحو:

- تؤكَلُ الفاكهةُ طازجةً.

وكقول القرآن:

- ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾ [النساء: ٢٨].

٣) من الخبر:

نحو:

- هذاالهلالُ طالعًا.

وكقول القرآن:

- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦].

وكقوله:

- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟﴾ [النمل: ٥٢].

٤) من المبتدأ:

وهذا هومذهب سيبويه ومَنْ تبعه، وهوالحق؛ نحو قوله:

- الماءُ – صرفًا– شرابي.

وقولك:

- أنت – مخلصًا– أخي.

وقولك:

- الخضراواتُ – طازجةً – مفيدةٌ.

وكقوله تعالى:

- ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ [الزمر: ٦٧]

وكقوله:

- ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢].

٥) المفعول به:

الصحيح أن الحال يأتي صاحبه من المفاعيل كلها على الصحيح، وليس من المفعول به فقط.

ومن المفعول به:

قولك:

- ركبَ زيدٌ السَّيَّارَةَ مسرعةً.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ [آل عمران: ١٩١].

وقوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧].

٦) من المفعول المطلق:

نحو:

- سِرْتُ سيري حثيثًا
- فتعبْتُ التعبَ شديدًا

٧) من المفعول فيه:

نحو:

- سِرْتُ الليلَ (مظلمًا)
- وصُمْتُ الشهرَ (كاملًا).

٨) من المفعول لأجله:

نحو:

- افعل الخير محبةَ الخير (مجردةً) عن الرياء.

٩) من المفعول معه:

نحو:

- سِرْ والجبل (عن يمينك).
- ولا تَسِرْ والليلَ (داجيًا).

١٠) من المضاف إليه:

وذلك بشروط:

* أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه:

نحو:

- أعجبتني شرفة البيتِ (فسيحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه (البيت)، والمضاف (شرفة) جزء من المضاف إليه.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

* أن يكون كالجزء منه:

نحو:

- أعجبتني مقالة زيدٍ (مُوضِّحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه (زيد)، والمضاف (مقالة) ليس جزءًا منه، لكنه بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، تقول:

- أعجبني زيد (موضِّحًا).

ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الحجر: ٦٦].

* أن يكون المضاف من الأسماء التى تشبه الفعل- معنى ووظيفة، أى: يكون المضاف عاملًا فى المضاف إليه:

نحو:

- سَرَّنى قدومُـك (سالمًا).

قدوم: مضاف إلى الكاف. من إضافة المصدر إلى فاعله

سالمًا: حال من الكاف التى هى فاعل فى المعنى، وإن كانت فى اللفظ مضافة إلى المصدر.

ومن ذلك أيضًا قولك:

- **خالد مُغْمِضُ العينِ (دامعةً)**

ونحو:

- **يعجبنى تأديب الغلام (مذنبًا)، وتهذيبه (صغيرًا)**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]،

فـ (جميعًا) حال من الكاف فى (مرجعكم).

١١) من المجرور بحرف جر:

ومنه قوله تعالى:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥].

شروط الحال:

يشترط فى الحال أربعة شروط:

الأول: أن تكون منتقلة:

بمعنى أنها لا تدل على هيئة ثابتة لصاحبها، بل على هيئة معينة مدة معينة، فأنت حين تقول:

- **جاء محمد ضاحكًا.**

فإن معناه أن هيئته ضاحكة وقت المجيء فحسب ، هذا هوالأصل، ومنه قوله تعالى:

- ﴿ فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الصافات : ٩٠].

وقوله:

- ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ [ص: ٢٤]

وقوله:

- ﴿ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [الممتحنة : ١٠]

وقد تأتى للدلالة على أمر ثابت لصاحبها، وذلك فى استعمالات أشهرها:

أ) أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، بشرط أن تكون الجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين،

مثل:

- **زيد أبوك رحيمًا.**

فكلمة (رحيمًا) حال من (أبوك) وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها، لأن (زيد أبوك) تتضمن معنى الرحمة.

ب) أن يكون عاملها دالًا على خَلْقٍ أوتجَدُّد،

مثل:

- **خلق الله رقبة الزرافة طويلةً**

فكلمة (طويلة)حال من (رقبة)وهى دالة على هيئة ثابتة لها.

وقوله:

- ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء : ٢٨].

ج) أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال،

نحو:

قوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

فكلمة (مفصلًا) حال من (الكتاب) وهى تدل على هيئة ثابتة له غير منتقلة؛ إذ يستحيل أن يكون القرآن مفصلًا وقت إنزاله فحسب.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ [آل عمران: ١٩١]

وقوله:

- ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١١]

وقوله تعالى:

- ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم: ٣٣].

الثانى: أن تكون نكرة لا معرفة:

الأصل فى الحال – المفردة – أن تأتى نكرة، وفق ما قَرَّرَه النُّحاة بناءً على استقرائهم التراكيب العربية، ولم يجوِّزوا أن يأتى لفظها معرفة. ولعل فى الشواهد والنماذج السابقة ما يغنيها عن التكرير.

ولعل العبارات التى نطق بها العرب الأوائل؛ وجاءت **الحال** فيها **معرفة**، تُعَدُّ محدودة، مما دفع النحاة إلى تأويلها بالنكرة، ورفضوا تعميمها:

(فحُجَجُ النحاةِ كجُحْرِ اليربوع إذا حَجَرْتَه من بابه خرج من الباب الثانى).

فى قوله تعالى:

- ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٠]

فكلمة (وَحْد) هى الحال، وهى ملازمة للإضافة، وتضاف إلى الضمير، والمضاف إليه معرفة، والنحاة يُؤَوِّلون الحال هنا بنكرة، ويكون التقدير:

أجئتنا لنعبد الله وحده؛ أى: (منفردًا؟)

* ومن ذلك قولك:

- **حاولت جُهْدِى، وسَعَيْتُ فى الأمر طاقتى.**

فكلمة (جهد)و(طاقة)، وهما مضافتان إلى ضمير، يمكن تأويلها بنكرة:

- **حاولْتُ جاهدًا، وسعيْتُ فى الأمر مُطيقًا**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

لكنها هنا مضافة إلى اسم ظاهر.

* ومن ذلك:

- **ادخلوا الأول فالأول.**

فكلمة (**الأول**) الأُولَى **حال**، والثانية **معطوفة**، وهما مُعَرَّفتان بالألف واللام، وتأويل الحال: **ادخلوا مترتبين.**

* ومن ذلك:

- **جاءوا قضَّهم بقضيضهم.**
- **جاءوا الجُمَّاء الغفير.**

فكلمة (**قضَّهم**) حال، و(**الجُمَّاء**) حال

والقَّض هو **الكسر**، فكأن معنى الجملة الأولى:

جاءوا كاسرهم مع مكسورهم، أى: جاءوا جميعًا

أما **الجُمَّاء** فمعناه**الكثير**، وتأويلها أيضًا:

جاءوا جميعًا.

* ومن ذلك أيضًا:

- **رجع زيدٌ عَوْدَه على بدئه**

فكلمة (**عود**) حال، وهى مضافة إلى الضمير، وتأويلها:

رجع عائدًا على بدئه

أى: على الطريق نفسه، أو: على الفور.

* ومنه قولك:

- تَفَرَّقَ المَهْزومونَ أَيادِيَ سَبَأٍ

أى: متبددين.

الثالث: أن تكون نفس صاحبها فى المعنى:

نحو:

- جاء سعيد راكبًا.

فإن الراكب هونفس (سعيد)، ولا يجوز أن يقال: (جاء سعيد ركوبًا)؛ لأن الركوب فعل الراكب وليس هونفسه.

الرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة:

الأصل فى الحال – من النوع المفرد – أن يكون وصفًا مشتقًا:

كاسم الفاعل؛ كما فى قوله تعالى:

- ﴿وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ﴾ [الأعراف: ٢٩]

واسم المفعول؛ كما فى قول القرآن:

- ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء: ١٨]

وصيغة مبالغة؛ كما فى قوله:

- ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الشعراء: ١٣٠]

والصفة المشبهة؛ كما فى قوله:

- ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ﴾

وقوله:

- ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠]

كما يأتى اسم التفضيل.

هذا هوالاصل، لكنها قد تأتى **جامدة مؤولة بمشتق أوغير مؤولة:**

❊ **الحال الجامدة المؤولة بمشتق:**

١- إذا دلت على تشبيه،

كقولك:

- **وضح الحق شمسًا**

فالحال (**شمسًا**) وهى جامدة، لكن يمكن تأويلها بمشتق أى: مضيئًا، **أومنيرًا كالشمس.**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [طه: ١٣١].

٢- إذا دلت على مفاعلة (التى تعنى المشاركة).

نحو:

- **بعتك الفرس يدًا بيد.**

يدًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بـيدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة فى محل نصب، والموصوف هوكلمة (**يدًا**) الواقعة حالًا.

الحال (**يدًا**) مع صفتها (بِـيَدٍ) يمكن تأويلها بمشتق، **أى: متقابضين.**

ومثله قولك:

- **كلمـتـه فاه إلى فِىَّ.   أى: متشافهين.**

٣- إذا دلت على ترتيب.

نحو:

- **قرأت الكتابَ بابًا بابًا.**

بابًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.
بابًا: معطوف بحرف محذوف وهو **الفاء** أو **ثم**.
ويمكن إعرابها توكيدًا.

وتأويل الحال هنا: **مترتبين**.

٤- إذا دلت على سعر:

نحو:

- **اشتريت العنب أقةً بخمسين.**

أقة: حال منصوبة بالفتحة.

بـخمسين: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة فى محل نصب، (والموصوف هنا هوكلمة (أقة) الواقعة حالًا، والحال (أقة) يمكن تأويلها بمشتق هو(**مُسَعَّرًا**).

٥- إذا كانت مصدرًا صريحًا:

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

وتأويلها: **مصطفِّين**.

*** وقد تكون الحال جامدة وغير مؤولة بمشتق،**
وذلك فى الحالات الآتية:

١) أن تكون موصوفة،

كقوله تعالى:

- ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]

فالحال هنا (**قرآنًا**) وهى جامدة غير مؤولة، لأنها وُصِفَتْ بـ (**عربيًا**)،
ونحوقوله تعالى:

- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ [مريم: ١٧]

وتسمى بالحال الموطِّئة.

٢) أن تدل على عدد،

كقوله تعالى:

- ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

٣) أن تكون فى أسلوب تفضيل، وصاحبها مفضل على نفسه تبعًا لأحواله،

نحو قولك:

- **خالد غلامًا أحسن منه رجلًا.**

الحال (غلامًا) و(رجلًا) وصاحبها هو(خالدٌ) وهومُفَضَّلٌ على نفسه تبعًا لأحواله.

٤) أن تكون نوعًا لصاحبها:

نحو:

- **هذا مَالُكَ ذَهَبًا.**

٥) أن تكون فرعًا لصاحبها:

نحو:

- **هذا ذَهَبُكَ خَاتمًا.**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ﴾ [الأعراف: ٧٤]،

٦) أن تكون أصلًا لصاحبها:

نحو:

- **هذا خَاتمُكَ ذهبًا**
- **هذا ثَوْبُكَ كَتَّانًا**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾﴾ [الإسراء: ٦١].

٧) أن تكون اسم ذات:

كقوله تعالى:

- ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [غافر: ٦٧].

العامل فى الحال:

العامل فى الحال عند النحاة لابد أن يكون هو العامل فى صاحبها ، إلا فى الحال التى تأتى من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ؛ فإن العامل فى المبتدأ هوالابتداء، أو الناسخ، والعامل فى الحال هو المبتدأ.

والعامل الأصلى فى الحال هو **الفعل**؛ كما فى النماذج السابقة؛ ونحوقولك:

- **طلعتِ الشَّمسُ (صافيةً)**

ونحو قوله تعالى:

- ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الأعراف: ١٦١].

أما العوامل الأخرى فنوعان: **لفظية ومعنوية.**

١) العوامل اللفظية: مثل:

١- المصدر الصريح:

نحوقولك:

- **تُعْجِبُنى قِراءَتُـه مُجَدِّدًا.**

العامل فى الحال هنا هوالمصدر **(قراءة)**، وهوعامل أيضًا فى صاحب الحال الذى هوضمير مضاف إليه.

٢- اسم الفاعل:

نحو:

- **هذا طالبٌ كاتبٌ مقالتَه واضحةً.**

العامل فى الحال هو اسم الفاعل **(كاتب)**، وهونفسه الذى عمل النصب فى صاحب الحال **(مقالة)**.

٣- اسم المفعول:

نحو:

- **هذه مقالةٌ مكتوبٌ موضوعُها** واضحًا.

العامل فى الحال هو اسم المفعول (مكتوب)، وهو نفسه الذى عمل الرفع فى صاحب الحال (موضوع).

٤- اسم الفعل:

نحو:

- **نَزالِ مسرعًا.**

نَزالِ: اسم فعل أمر مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت.

مسرعًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

٢) عوامل معنوية:

وهى عوامل تتضمن الفعل دون حروفه. **مثل:**

١- الإشارة:

نحو:

- **هذا خالد** مقبلًا

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢]

وقوله تعالى:

- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

وقوله تعالى:

- ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

فالعامل هنا هو اسم الإشارة؛ لأنه يتضمن معنى فعل: **أشير**...

٢- حروف التمنى والترجى:

نحو:

- **ليت السرور - دائمًا - عندنا.**

ونحو:

- **لعلــك - مدعيًا - على حق.**

لأن التمنى بمعنى الفعل: أتمنى، و الترجى بمعنى الفعل: أرجو.

٣- حرف التشبيه:

نحو:

- **كأنَّ خالدًا - مقبلًا - أسدُ.**

وكقول امرئ القيس:

كـأنَّ قُلـوبَ الطَّـيْرِ، رَطْبًـا ويابِـسًا

لَدَى وكْرِهـا، العُنَّـابُ والحـشفُ البـالى

(الحشف: أردأ التمر - أواليابس الفاسد منه).

٤- الاستفهام:

نحو:

- **ما شأْنك واقفًا؟**

ما: اسم استفهام فى محل رفع خبر مقدم.

شأنك: مبتدأ مؤخر.

ويجوز أن تكون (**ما**) مبتدأ، و(**شأنك**) خبرًا.

واقفًا: حال من ضمير المخاطب.

ونحو:

- **ما لك منطلقًا؟**
- **وكيف أنت قائمًا؟**
- **وكيف بزهير رئيسًا؟**

كيف: اسم استفهام فى محل رفع خبر مقدم.
بـزهير: **الباء**: حرف جر زائد.
زهير: مجرور لفظًا بالباء الزائدة. مرفوع محلًا على أنه مبتدأ مؤخر.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى:

- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) ﴾ [المدثر: ٤٩].

٥- الجار والمجرور:

نحو:

- **الفرس لـك وحدك.**

٦- الظرف:

نحو:

- **الموضوع أمامـك واضحًا.**

* صاحب الحال:

صاحب الحال هو ما كانت الحال وصفًا له فى المعنى.

فإن قلت:

- **رجع الجند ظافرًا.**

فصاحب الحال هو (الجند) وعاملها هو (رجع).

والأصل فى صاحب الحال أن يكون معرفة - كما رأيت - وقد يكون نكرة، بأحد أربعة شروط:

١) أن يتأخر عنها:

نحو:

- **جاءنى - مسرعًا - مستنجدٌ فأجدته.**

مسرعًا: حال.
مستنجدٌ: صاحب الحال (نكرة).

ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّـــةَ (مُوحِـــشًا) طَلَـــلُ
يَلُـــوحُ كَأَنَّـــهُ خِلَـــلُ

ويقول آخر:

وَمـا لَامَ نَفْـسِي (مِثْلَهـا) لى لَائِـمٌ
وَلَا سَدَّ فَقْرِى مِثْل ما ملكتْ يَـدِى

مثلها . حال من "**لائم**" مقدمة عليه .

٢) أن يسبقه نفىٌ أونهىٌ أواستفهام.

* **النفى**: نحو:

- **ما فى المدرسة من تلميذٍ (كسولًا).**

ونحو:

- **ما جاءنى أحدٌ إلا (راكبًا).**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٠٨].

* **والنهى**: نحو:

- **لا يَبِعِ امرؤ على امرئ (مستسهلًا) بغيه.**

ومنه قول الشاعر:

لا يَـرْكَنَنَّ أَحَـدٌ إِلَى الإِحْجـام
يَـوْمَ الـوَغَى (مُتَخَوِّفًـا)لِحِمَام

* **والاستفهام**: نحو:

- **أجاءك أحدٌ (ركبًا) ؟**

٣) أن يتخصص بوصف أو إضافة:

* بالوصف: نحو:

• جاءنى صديق حميم (طالبًا)معونتى.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ [الدخان: ٤-٥].

أمرًا: بمعنى (آمرين)

وقول الشاعر:

يارَبُّ نَجَّيْتَ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

فِى فُلُكٍ مَاخِرٍ فِى اليَمِّ (مَشْحونا)

* بالإضافة، نحو:

• مَرَّتْ علينا سِتَّةُ أَيَّامٍ (شَديدةً)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [فصلت: ١٠].

٤) أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو:

نحو؛ قوله تعالى:

• ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقد يكون صاحب الحال نكرةً بلا مُسَوِّغٍ؛ أى: سماعًا، وهو قليل، كقولهم:

• عليه مائةٌ (بيضًا).

ومنه ما رواه البخارى عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت:

• «صَلَّي رَسُولُ الله فى بَيتِه، فَصَلَّى جالِسًا، وصَلَّى وَراءَه قَوْمٌ (قِيامًا)..... »

الترتيب بين الحال وصاحبها:

الأصل فى الحال أن تتأخر على صاحبها، لكن قد تتقدم عليه جوازًا نحو:

- جاء راكبًا سعيدٌ.

وقد تتقدم وجوبًا، وقد تتأخر وجوبًا.

تقدم الحال على صاحبها وجوبًا:

وذلك فى موضعين:

(١) أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط،

نحو قولك:

- لخليل مهذبًا (غلامٌ).

ونحو قول الشاعر:

وهـــلا أعـــدونى لمـــثلى، تفاقـــدوا

وفى الأرض مبثوثًـــا(شـــجاعٌ) وعقـــربُ

فالحال (مبثوثًا) تقدم وجوبًا على صاحبها النكرة (شجاعٌ).

(٢) أن يكون صاحب الحال محصورًا،

نحو:

- ما جاء ناجحًا إلا (خالدٌ)
- وإنَّما جاء ناجحًا (خالدٌ).

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر المجيء بحالة النجاح فى خالد.

تأخر الحال عن صاحبها وجوبًا:

وذلك فى ثلاثة مواضع:

١) أن تكون الحال هى المحصورة،

نحو:

- ما جاء (خالد) إلا ناجحًا
- وإنما جاء (خالد) ناجحًا.

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد فى حالة النجاح.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الكهف: ٥٦].

٢) أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة،

نحو:

- **يعجبنى وقوف عليٍّ (خطيبًا).**
- **وسرنى عملـك (مخلصًا).**

ملاحظة:

المجرور بحرف جر أصلى أجازه ابن مالك وغيره.

وجعلوا منه قوله تعالى:

- ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨].

٣) أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو،

نحو:

- **جاء زيدٌ (والشمس طالعةٌ).**

* تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه:

١- تقدم الحال على عاملها جوازًا:

وذلك بشرط أن يكون العامل فعلًا متصرفًا،

نحو:

- راكبًا (جاء) عليٌّ.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [القمر: ٧].

٢- تقدم الحال على عاملها وجوبًا:

وذلك فى ثلاث صور:

١) أن يكون لها صدر الكلام،

نحو:

- **كيف (رجع) زيد؟**

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح، وهو فى محل نصب على الحال من (زيد).

أى: على أيَّة حال جاء ؟

(وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام)

٢) أن يكون العامل فيها اسم تفضيل، عاملًا فى حالين، فُضِّل صاحبُ إحداهما على صاحبِ الأخرى.

نحو:

- **خالد فقيرًا، (أكرم) من خليل غنيًا.**

أو كان صاحبُها واحدًا فى المعنى، مفضلًا على نفسه فى حالة دون أخرى

نحو:

- **سعيد، ساكتًا، (خير) منه متكلمًا.**

٣) أن يكون العامل فيه معنى التشبيه دون أحرفه،

نحو:

- **أنا فقيرًا كـعَلِيٍّ غنيًا.**

* الحذف فى باب الحال:

أولًا: حذف الحال:

الأصل فى الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وإن حذفت فإنها تحذف لقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولًا أغنى عنه ذكر

المقول، كقوله تعالى:

- ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤].

أي: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

وقوله:

- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧]

أي: يرفعان القواعد قائلَيْنِ: ربنا تقبل منا.

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها،

وذلك في أربع صور:

١) أن تكون جوابًا،

كقولك:

- **ماشيًا**

في جواب من قال:

- **كيف جئت؟.**

٢) أن تكون سادةً مَسَد خبر المبتدأ،

نحو:

- **أفضلُ صدقةِ الرجلِ مسترًا.**

٣) أن تكون بدلًا من التلفظ بفعلها،

نحو:

- **هنيئًا لك**

أي: **ثبت الشيء هنيًا.**

ومعنى أنها بدل من التلفظ بفعلها أنها نائبة منابه؛ لأن الأصل أن يقال:

هنأ الشيء أو يهنئك الشيء.

٤) أن يكون الكلام مبنيًا عليها – بحيث يفسد بحذفها –،
كقوله تعالى:

- ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾

[النساء: ٤٣]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

ومن هذا أن تكون محصورة فى صاحبها، أو محصورًا فيها صاحبها،
فالأول؛ نحو:

- **ما جاء راكبًا إلا علىٌّ**

والآخر؛ نحو:

- **ما جاء علىٌّ إلا راكبًا**

ثانيًا: حذف صاحب الحال:

صاحب الحال؛ بوصفه جزءًا له أهميته فى التركيب النحوى المشتمل على الحال؛ الأصل فيه أن يذكر. لكنه قد يحذف جوازًا أو وجوبًا.

فيحذف جوازًا إذا وجدت قرينة.

ومن شواهد حذفه جوازًا قوله تعالى:

- ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]

وتقدير صاحب الحال المحذوف – والله أعلم – هو: **مطر السماء**.

وكذلك قوله تعالى:

- ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾﴾ [الفرقان: ٤١]

بتقدير: **بعثـــه الله**.

أما الوجوب ففى حالتين:

١) عند مجيء الحال مُؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها،

كما فى قول القرآن:

- ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

بتقدير:

نعرف (ما أنزل الله) مصدقًا....

٢) حين تدلُّ الحال المفردة على تدرج فى الزيادة أوالنقصان

كما فى قولك:

- بخمسة جنيهات فصاعدًا

بتقدير:

فاذهب (بالعدد) صاعدًا، أو: نازلًا.

ثالثًا: حذف العامل فى الحال:

قد يحذف العامل جوازًا أو وجوبًا.

جوازًا:

يجوز حذف العامل إن قام دليل على ذلك، وفُهم من الكلام ما يغنى عن ذكره،

كما فى قول القرآن:

- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٣ - ٤]

بتقدير:

بلى: نجمعها قادرين....

وكذلك قوله تعالى:

- ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٨ - ٢٣٩]

بتقدير:

فإن خفتم فصلوا رجالًا....

وجوبًا:

ويكون فى خمس صور:

١ - أن يُبَيَّن بالحال ازديادٌ أونقصٌ بتدريج،

نحو:

• تَصَدَّقْ بدرهم فصاعدًا أو فأكثر،

ونحو:

• اشترِ الثوبَ بدينارٍ فنازلًا أو فأقل أو فنازلًا

بتقدير:

فاذهب بالعدد صاعدًا أو نازلًا.

وشروط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء، أو بثم، و الفاء أكثر، و الفاء أو ثم تكونان زائدتين لتزيين اللفظ.

٢- أن تذكر للتوبيخ:

نحو:

• أ قاعدًا عن العمل، وقد قام الناس ؟!

ونحو:

• أ متوانيًا وقد جَدَّ قرناؤك؟

بتقدير:

أ توجد قاعدًا..أ توجد متوانيًا...

ومنه قولهم:

• أ تَميميًا مرةً، و قَيْسِيًّا مرةً أخرى؟

تقول ذلك للمُتَلَوِّنِ المنافق الذى لا يَثْبُتُ على حال.

٣- أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة:

نحو:

• أنت أخى مواسيًا

بتقدير:

أعرفك مواسيًا

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

بتقدير:

نعرفه مصدقًا، أو: جاءكم مصدقًا.

٤- إذا كانت الحال تَسُدُّ مَسَدَّ الخبر المحذوف وجوبًا،

كما فى قولنا:

- مكافأتى أحمد متفوقًا

بتقدير:

حادثةٌ حال كونه متفوقًا.

٥- أن يكون حذف العامل سماعًا:

نحو قولك مُهَنِّئًا صديقك:

- هنيئًا لك ما حققت من تفوق

بتقدير:

ثبت لك الشىء هنيئًا.

أقسام الحال:

تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - إلى مؤسسة ومؤكدة، وإلى مقصودة لذاتها وموطئة، وإلى حقيقية وسببية، وإلى مفردة وجملة وشبه جملة.

الحالُ المُؤَسِّسَةُ والحالُ المُؤَكِّدَةُ:

فالمُؤَسِّسَةُ: (وتُسمى أيضًا المُبَيِّنَة، لأنها تُذكَرُ للتَّبْيِينِ والتَّوضيحِ)

هى التى لا يستفاد معناها دون ذكرها صراحة فى التركيب النحوى،

ومن شواهدها قول القرآن:

- ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقوله:

- ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ ﴾ [النمل: ١٣].

وقوله:

- ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ ﴾ [القصص: ٢١].

والمُؤَكِّدَةُ: وهى التى تأتى لتُؤكِّدَ شيئًا سبقها، ويستفاد معناها من الكلام السابق عليها، وتأتى الحال حينئذٍ لتأكيد هذا المعنى:

وهى ثلاثة أنواع:

١) ما يؤتى بها لتأكيد عاملها:

وهى التى توافقه معنى فقط أومعنى ولفظًا.

فالأول؛ نحو قوله تعالى:

- ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

وقوله:

- ﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ [البقرة: ٦٠]

وقوله:

- ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩ ﴾ [هود: ١٠٩]

والثانى؛ كقوله:

- ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ ﴾ [النساء: ٧٩].

٢) ما يؤتى بها لتأكيد صاحبها،

وهى تلك الحال التى يُستفاد معناها من صاحبها،

كما فى قول القرآن:

- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]

وقوله:

- ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ ﴾ [يونس: ٩٩]

وقوله:

- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ [مريم: ٧٣].

٣) ما يؤتى بها لتأكيد مضمون الجملة:

وهى تلك الحال التى يُستفاد معناها من النسبة بين الخبر والمبتدأ، كما فى قول القرآن:

- ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

وقوله:

- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦]

وقوله:

- ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [هود: ٦٤]

ومنه قول الشاعر:

(أنـا ابـنُ دارةَ) معروفًـا بهـا نَـسَبِى
وهَلْ لِدَارةَ، يَـا للنَّـاسِ مِـنْ عَـارِ؟

الحال المقصودة لذاتها والحال المُوَطِّئَةُ:

المقصودة لذاتها: (وهى الحال المشتقة):

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩]

ومنها قوله:

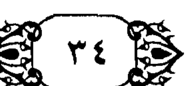
- ﴿جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ [الإسراء: ١٨]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

المُوَطِّئَةُ: وهى الجامدة الموصوفة:

توْطِئَةً وتمهيدًا لما بعدها،



كقوله تعالى:

- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم: ١٧]

وقوله:

- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

الحال الحقيقية والحال السببية:

الحال إما حقيقية،

وهى التى تبين هيئة صاحبها (وهو الغالب)؛

نحو:

- **جئـــتُ فَرِحًا.**

وأما السببية:

وهى ما تُبَيِّنُ هيئةَ ما يَحْمِلُ ضميرًا يعودُ على صاحبها،

نحو:

- **ركبـــت الفرسَ غائبًا صاحبه**

ونحو:

- **كلمـــت هندًا حاضرًا أبوها.**

الحال المفردة والجملة وشبه الجملة:

المفردة:

وهى كلمة واحدة، أى: ليست جملة أو شبه جملة؛

كقولك:

- **جاء زيد راكبًا**

وقوله:

- ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾﴾ [ص: ٢٤]

وقوله:

- ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩]

وقوله:

- ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

الحال الجملة:

هوأن تقع الجملة الاسمية، أوالجملة الفعلية، موقع الحال، وحينئذٍ تكون مُؤَوَّلَةً بمفرد،

نحو:

- **جاء سعيد يركض.**

جاء سعيد: فعل وفاعل.

يركض: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة،

والفاعل: ضمير مستتر جوازًا في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل نصب حال

وتأويلها: **جاء سعيد راكضًا.**

وقولك:

- **ذهب خالد دمعُه مُتَحَدِّرٌ.**

دمعُه متحدرٌ: مبتدأ وخبره.

والجملة الاسمية في محل نصب حال.

والتقدير: **ذهب خالد متحدرًا دمعه.**

* **ويُشتَرَط في الجملة الحالية أربعة شروط:**

١) أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

٢) أن تكون غير مُصَدَّرَة بعلامة استقبال.

٣) أن يكون صاحبها معرفة.

٤) أن تشتمل على رابط يربطها بجملة الحال.

والرابط إما **الضمير وحده**؛ كقوله تعالى:

- (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) [يوسف: ١٦]،

وإما الواو فقط؛ كقوله سبحانه:

- (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ)

وإما الواو والضمير معًا؛ كقوله تعالى:

- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

شبه الجملة:

هوأن يقع الظرف أوالجار والمجرور فى موقع الحال بشرط تحقق الإفادة.

وهما يتعلقان بمحذوف وجوبًا، تقديره: مستقرًا أو استقرَّ، والمتعلق فى الحقيقة هو الحال؛

وذلك نحو قوله تعالى:

- (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة:٢٥٥]

حيث أتى الحال شبه الجملة (ظرفًا)

وقد يكون جارًا ومجرورًا؛

كما فى قوله تعالى:

- ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقوله:

- ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ ﴾ [الحديد: ٢٩].

واوالحال وأحكامها:

علامة واوالحال أن يصِحَّ إحلال (إذْ) الظرفية محلها،

فإذا قلت:

- جئـتُ و الشمس تغيب.

صح أن تقول:

جئـت إذ الشمس تغيب.

ولا تدخل إلا على الجملة – كما رأيت – فلا تدخل على حال مفردة، ولا على حال شبه جملة.

وأصل الربط أن يكون بضمير صاحب الحال، وحيثُ لا ضمير فقد وجبت الواو؛ لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معًا ، فإن كانت الواو مع الضمير كان الربط أشدَّ وأحكمَ.

وواوالحال من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه، على ثلاثة أضرب: **واجب، وجائز، وممتنع.**

متى تجب واوالحال؟

تجب واوالحال في ثلاث صور:

١) أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها؛

نحو:

- **خرجنا للنزهة (و الجو منعش)، وجئنا (و الناس نائمون)**

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ **كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ** ﴿٥﴾ ﴾ [الأنفال : ٥]

وقوله:

- ﴿ **قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** ﴾ [يوسف : ١٤]

٢) أن تكون مصدرة بضمير صاحبها،

نحو:

- **جاء سعيدٌ (وهو راكب)**

ومنه قوله:

- ﴿ **لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ** ﴾ [النساء :٤٣].



٣) أن تكون جملة الحال فعلية مضارعية مثبتة مسبوقة بقد،
كما فى قوله تعالى:
• ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

متى تمتنع واوالحال ؟

يمتنع الربط بها فى ستة مواضع:

١) إذا جاءت جملةُ الحال مؤكِّدة لمضمون الجملة التى قبلها،
كما فى قول القرآن:
• ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٢) إذا جاءت جملةُ الحال معطوفة بعاطف على حال قبلها،
كما فى قول القرآن:
• ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف: ٤]
حتى لا يلتقى العاطفان: (أو) و(الواو).

٣) إذا جاءت جملة الحال ماضوية بعد (إلا) لإفادة الإيجاب؛
كما فى قول القرآن:
• ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجر: ١١].
وإن أُجيز الربط بها فى بعض التراكيب الفصيحة.

٤) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مسبوقة بالحرف النافى (لا) كما فى قول القرآن:
• ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]،

وقوله:
• ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]

وقوله:
• ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠].

٥) إذا جاءت جملة الحال مسبوقة بـ(ما) النافية ، أو: (إنْ) النافيـة، كـما في قول الشاعر:

عَهِدْتُـكَ (مـا تَـصْبُو)، وفيـكَ شَـبِيبَةٌ
فَمالَـكَ بَعْـدَ الـشَّيْبِ صَـبًّا مُتَـيَّماً؟

٦) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مثبتة غير مسبوقة بقد؛

كما في قول القرآن:

- ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ [المدثر: ٦].

متى تجوز واوالحال وتركها ؟

يجوز أن تقترن الجملة بواوالحال، وأن لا تقترن بها في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها.

وقد حدث الربط **الجوازى** بالواو في:

قوله تعالى:

- ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٣-١٤]

وقد جاءت جملته بغير الواو جوازًا في:

قوله تعالى:

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

تعدد الحال:

الأصل أن يرد في التركيب اللغوى حال واحدة، إلا إذا اقتضى السياق غير ذلك، وأمثلة الحال الواحدة وشواهدها أكثر من أن يحصيها حصر، نذكر منها

قول القرآن:

- ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥].

وقوله:

- ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]،

وقوله:

- ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]

وقوله:

- ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]،

وقوله:

- ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٠].

هذا عن الحال الواحدة فى التركيب النحوى . أما عن الحال المتعددة فقد تأتى فى الجملة الواحدة أو التركيب اللغوى الواحد أكثر من حال لصاحب واحد؛ دون العطف بينها بحرف عطف لتبقى أحوالًا، وليست من قبيل العطف، كما فى قول القرآن:

- ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]

ففيها حالان مفردان.

وقوله:

- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦].

وقوله:

- ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧]،

ففى الآية الأخيرة ورد حالان مفردان: (آمنين محلقين) وحال جملة: (لا تخافون) وذلك لصاحب واحد وهو جماعة المخاطبين فى الفعل المؤكد (لتدخُلُنَّ).

وقد يتعدد صاحب الحال، وتأتى الحال كلمة واحدة تبين هيئة الأصحاب الذى تعددوا قبلها،

كقول القرآن:

- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم : ٣٣]

(والأصل: **دائبة و دائبًا**)

وقد يتعدد الحال، ويتعدد صاحبه، ولكن القر ينة تعطى كل صاحب حال ما يستحقه من حالٍ تبين هيئته.

كما فى قول الشاعر:

لَقَى (ابنى)(أَخَويْه)؛ خائفًا

مُنْجِدَيْه، فأصابوا مغنما

حيث حددت قرينة الإفراد كلمة (**خائفًا**) حالًا من كلمة (**ابنى**)

وحددت قرينة التثنية كلمة (**منجديه**) حالًا من كلمة (**أخويه**).

إن لم توجد قرينة حسن أن تأتى كل حال عقب صاحبها – فى الاختيار؛ كما فى قولك:

- **واجه المسلم شجاعًا عدوه مذعورًا.**

وفى حالة غياب القرائن، وعدم الترتيب؛ فالرأى النحوى أن يرتبها عكسيًا؛ فيُعطَى الحالُ الأُولَى للصَّاحب الثانى، والحالُ الثانية للصَّاحب الأَوَّلِ، ومثال ذلك قولنا:

- **ناقش زيدٌ عليًا غاضبًا باسمًا**

فتكون الحال الأولى (**غاضبًا**) للصاحب الثانى (**عليًا**) والحال الثانية (**باسمًا**) للصاحب الأول (**زيدٌ**).

ويرى بعضُ الباحثين المُحدَثين العكسَ (د:محمد عيد، ود: محمد أبوالفتوح شريف).

والتعدد فى الأحوال يأتى فى التراكيب وفقًا لما تتطلبه مقتضيات هذه التراكيب، إلا أنه يكون واجبًا فى حالين:

الأولى: عندما يقع الحال بعد إما – التفصيلية:

كما فى قول القرآن:

- ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ③﴾ [الإنسان : ٣]

والثانية: عندما تقع الحال مفردة بعد لا النافية:

كما فى قولك:

- **يُؤَدِّى الطالبُ اختبارَه لا مُرتَبِكًا، ولا شاكِيًا**

وقولك:

- **يحارب المنافق فى صفوف الجيش لا مؤمنًا ولا مستبسلًا**

تتمة:

وردت عن العرب ألفاظٌ مركبة تركيب **خمسة عشر**، واقعة موقع الحال، وهى مبنية على فتح جزءَيْها، إلا ما كان جزؤه ياءً فبناؤه على السكون.

وهذه الألفاظ على ضربين:

١ – ما رُكِّبَ وأصلُه العطف:

نحو:

- **(تفرقوا شَذَرَ مَذَرَأو شَغرَ بَغَرَ)**

أى:

متفرقين، أو: منتشرين، أومشتتين.

ونحو:

- **هو جارى بَيْتَ بَيْتَ**

أى: ملاصقًا

ونحو:

- **لقيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ**

أى: مواجهًا.

٢- ما رُكِّبَ وأصلهُ الإضافة:

نحو:

- فعلتُهُ بادِئَ بَدْءَ، وبادي بَدْأَةَ وبادِئَ بَدأَةَ، وبادِئَ بِدَاءَ، وبادِي بَدَاءَ، وبَدْأَةَ بَدْأَةَ.

أي: فعلته مبدوءًا به.

ونحو:

- تفرقوا أوذَهَبُوا أيدى سَبَأ و أَيادِي سَبأ.

أي: متشتتين.

تدريبات

س١: ما تعريف الحال؟

س٢: لصاحب الحال صور. اذكر مستشهدًا.

س٣: للحال شروط أربعة. اذكرها مستشهدًا.

س٤: للحال عوامل لفظية وأخرى معنوية. اذكرها مستشهدًا.

س٥: قد يكون صاحب الحال نكرة، وذلك فى أربعة أحوال. اذكرها.

س٦: الأصل أن تتأخر الحال بعد صاحبها وبعد عاملها، لكن قد يختلف الترتيبُ أو وجوبًا. بَيِّنْ ذلك مستشهدًا.

س٧: استخرج مما يأتى صاحب الحال وبين نوعه:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: ٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: ١٢٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]

س٨: قد تدل الحال على هيئة ثابتة .استشهد.

س٩: قد تكون الحال معرفة. مَثِّل.

س١٠: متى تكون الحال جامدة مؤولة بمشتق؟ ومتى لا تؤول؟ مثل لما تقول.

س١١: قدر الحال فيما يأتى:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

س١٢: بين حكم حذف الحال فيما يأتى:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان: ١٨]

قولك:

- **أفضل صدقة الرجل مسترًا.**

قولك:

- **هنيئًا لك النجاح.**

قولك:

- **ما جاء زيد إلا ماشيًا.**



س١٣: بين حكم حذف صاحب الحال فيما ياتى:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

قولك:

- **أتصدق بعشرة جنيهات فصاعدًا.**

س١٤: بين حكم حذف العامل فى الحال فيما يأتى:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٣-٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

قولك:

- **أمتوانيًا وقد جَدَّ قرناؤك؟**

س١٥: استخرج الحال مما يأتى، ثم بين نوعها وإعرابها.

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [البقرة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم: ١٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يوسف: ١٦]

قولك:

- **كَلَّمْتُ هندًا حاضرًا أبوها.**

س١٦ : بين حكم واو الحال فيما يأتي؛ مبينًا السبب:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ﴾ [الصف: ٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ [البقرة: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤]



التمييز

تعريفه:

التمييز اسم نكرة، مكمل فضلة – فى العرف النحوى– جامد، يذكر لإزالة الإبهام عن اسم قبله، أولإزالة الإبهام فى جملة سابقة.
وحكمه الإعرابى **النصب**، وقد يُجر لفظه بـ(من) أو بالإضافة، وهنا يخرج عن التمييز الاصطلاحى.

ومن شواهد التمييز قوله تعالى:

- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤﴾ [يوسف: ٤]

وقوله:

- ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦]

ويتضح من التعريف – وشاهدَيْه – أن التمييز نوع من المُكَمِّلات التى تأتى بعد تمام الجملة .

ويُشترَط فى الاسم الواقع تميزًا أن يكون **نكرة غالبًا**، ويكون **جامدًا** غالبًا أيضًا، ويفيد ذكر هذا الاسم فى إزالة الإبهام عما قبله . والشىء المبهم الغامض الذى يزيل التمييزُ إبهامَه يسمى **المُمَيَّز**.

ففى الشاهد الأول أفاد ذكر كلمة (كوكبًا) إزالة الإبهام عما قبله، لأن التمييز (**أحد عشر**) لا يتضح دون ذكرها:

أهى كوكبًا أم نجمًا أم شيئًا آخر؟ فعندما ذكرت كلمة (كوكبًا) زال الإبهام بواسطة هذا التمييز.

والكلام نفسه يقال تعقيبًا على المثال الكريم: (**وقرى عينًا**) حيث رفعت كلمة (**عينًا**) الإبهام عن الجملة التى سبقتها.

والتمميز يكون على معنى (من) كما أن الحال تكون على معنى (فى) فإذا قلت:

- **اشتريت عشرين** كتابًا

فالمعنى أنك اشتريت عشرين من الكتب
وإذا قلت:

- **طاب المجتهد** نفسًا

فالمعنى أنه من جهة نفسه.
والتمييز نوعان:

تمييز نسبة؛ (ويسمى أيضًا تمييز جملة أو ما يعرف بالتمييز الملحوظ).
وتمييز ذات؛ (ويسمى تمييز مفردٍ، أو ما يعرف بالتمييز الملفوظ).
أولًا: تمييز النِّسبة وحكمه:

هوالتمييز الذى يرفع الإبهام الناشئ عن النسبة فى الجملة، حيث لا يميز كلمة محددة، كما فى قول القرآن:

- ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: ٨٧]

وقوله:

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾﴾ [المائدة: ٦٠]

ولتمييز النسبة أربعة أنواع:

١) **المحول عن الفاعل:**

وهوالذى يرفع النسبة المبهمة بين الفعل وفاعله،
كما فى قول القرآن:

- ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ [آل عمران: ٩٠]

بتأويل: ازداد كفرهم.
وقوله:

- ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

بتأويل: اشتعل شيب الرأس.

٢) المُحوَّل عن المفعول:

وهوالذى يرفع النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول به، كقول القرآن:

- ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر : ١٢]

بتأويل:

وفجرنا عيون الأرض

وقوله:

- ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن : ٢٨]

بتأويل:

وأحصى عدد كل شىء.

٣) المحول عن المبتدأ:

وهوالذى يرفع النسبة المبهمة بين الخبر والمبتدأ، كقول القرآن:

- ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف : ٣٤]

بتأويل:

مالى أكثر من مالك.

٤) غير المحول:

وهوما يرفع النسبة المبهمة مطلقًا، وذلك فى أساليب التعجب قياسية أو سماعية، ومع فعلَىْ المدح والذم (**نعم و بئس**):

ومن هذا النوع فى القرآن الكريم قوله:

- ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء : ١٤]

وقوله:

- ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ [النساء : ٥٠]

ومن هذا النوع فى الأساليب العربية:

- ما أشجعَه رجلًا
- أَكْرِم به تلميذًا
- يا له رجلًا
- لله دَرُّه بطلًا
- وَيْحَه رجلًا
- حَسْبُك بخالد شجاعًا
- كفى بالشَّيبِ واعظًا
- عَظُمَ علٌّ مقامًا، وارتفع رتبةً
- نعم حفيدًا أحمد.

ثانيًا: تمييز الذات وحكمه:

هو ماكان مُفسِّرًا لاسم مُبهَمٍ، وملفوظٍ قبله .

وهو على خمسة أنواع:

أ- ما دَلَّ على مقدار (أى شىء يُقدَّر بآلة)

وهو إما:

١) مساحة: نحو:

- عندى قصبة (أرضًا).

٢) وزن: نحو:

- لك قنطار (عسلًا).

٣) كيل: نحو:

- أعط الفقير صاعًا (قمحًا).

٤) مقياس: نحو:

- عندى ذراع (جوخًا).

ب- ما دل على ما يشبه المقدار (مما يدل على غير معين)، لأنه غير مُقدَّر بالآلة الخاصة،

وهو إما:

١)ما يشبه المساحة؛ نحو:

- عندى مَدُّ البصرِ (أرضًا)
- وما فى السماء قدرُ راحةٍ (سحابًا).

٢)ما يشبه الوزن؛ نحو

قوله تعالى:

- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة : ٧ - ٨]

٣)ما يشبه الكيل (كالأوعية)؛ نحو:

- عندى جَرَّةٌ(ماءً)، و كيسُ (قمحًا)...

٤)ما يشبه المقياس؛ نحو:

- عندى مدُّ يَدِكَ(حبلًا).

ج- ما أجرى مجرى المقادير:(من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز والتفسير) نحو:

- لنا مثل ما لكم(خيلًا) وعندنا غير ذلك(غنمًا)

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ۝١٠٩﴾ [الكهف : ١٠٩]

هـ- ما كان فرعًا للتمييز:

نحو:

- عندى خاتمٌفضةً، و ساعةٌذهبًا، و ثوبٌصوفًا، و مِعْطفٌجوخًا

وقد يكون أصلًا للتمييز:

نحو:

- **اشتريت صوفًا (ثوبًا)**

(وحكم تمييز الذات أنه يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جره بمن،

نحو:

- **عندي (رطل) من زيتٍ، و(ملء الصندوق") من كتبٍ**

ويجوز جره بالإضافة،

نحو:

- **لنا قَصَبةُ أرضٍ، وقنطارُ عَسَلٍ**

و- العدد، وهو قسمان: صريح ومبهم.

١) العدد الصريح:

ماكان معروف الكمية:

كالواحد والعشرة والأحد عشر والعشرين ونحوها.

٢) العدد المبهم:

ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية وألفاظه:

كم، وكأين، وكذا.

أولا: العدد الصريح وتمييزه:

١) أقسامه ومدى تطابقه مع المعدود:

*يأتي العدد مفردًا: من (١: ١٠).

*ويأتي مركبًا: من (١١: ١٩).

*ويأتي معطوفًا: من (٢١: ٩٩).

*ويأتي عقدًا: من (٢٠، ٣٠، ٤٠ ......حتى ٩٠).

*المائة والألف، ومثناهما وجمعهما.

ولكل قسم من أقسام العدد تمييزه وضوابطه.

ففى العددين (واحد واثنان) إذا استعملا مفردين تأخرا عن المعدود، وأُعرِب كلٌّ منهما نعتًا لمعدوده، **وطابقه تذكيرًا وتأنيثًا:**

ومن شواهد ذلك

قول القرآن:

- ﴿لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ﴾ [البقرة: ٦١]

وقوله:

- ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [البقرة: ٢١٣]،

وقوله:

- ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ [النحل: ٥١]

وقوله:

- ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [غافر: ١١]

بتقدير: ميتتين اثنتين.

وإذا استعملا **مُرَكَّبَين مع العشرة**، يتقدمان التمييز فى التراكيب التى يَرِدَان فيهما، ويأتى تمييز كلٍّ منهما متأخرًا **مفردًا منصوبًا، ويطابقان المعدود تذكيرًا وتأنيثًا مطابقة كاملة.**

ومن شواهد ذلك

قول القرآن قوله:

- ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾ [يوسف: ٤]

وقوله:

- ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ [المائدة: ١٢]،

وإذا استعملا **معطوفين**- مع أحد العقود مثلًا- **وافقا المعدود تذكيرًا وتأنيثًا**، وجاء **تمييزها متأخرًا ومفردًا منصوبًا كذلك**،

كما فى قولك:

- **كافأت الكلية اثنين وعشرين (طالبًا) وإحدى وعشرين (طالبةً)**

* وفى الاعداد (**من ثلاثة إلى عشرة**) نجد **تمييزها يأتى متأخرًا جمعًا مجرورًا بالإضافة، ويخالف كُلُّ عدد منها تمييزَه المعدود تذكيرًا وتأنيثا:**

ومن شواهد ذلك

قول القرآن:

- ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ٣٠﴾ [المرسلات: ٣٠]،

وقوله:

- ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]،

وقوله:

- ﴿أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور: ٨]

وقوله:

- ﴿يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

وقوله:

- ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾ [الحجر: ٤٤]

وقوله:

- ﴿فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ﴾ [هود: ١٣]

وحين (**تركب هذه الأعداد مع العشرة**)، نجد **تمييزها يأتى متأخرًا مفردًا منصوبًا، ويخالف الجزء الأول (من ثلاثة إلى تسعة) تمييزه المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، على حين تطابق العشرة الاسم المعدود فى التذكير والتأنيث.**

ومن شواهد ذلك قول القرآن عن الحُرَّاسِ المُوَكَّلِين بِحَبْسِهِم:

- ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠﴾ [المدثر: ٣٠]

وقولك:

- انضم إلى رحلة الحج خَمْسَةَ عَشَرَ (شابًا)
- وخَمْسَ عَشْرَةَ (فتاةً) مع محارِمِهِنَّ.

وعند استعمال هذه الأعداد معطوفًا عليها، نجد التمييز (المعدود) بعدها يأتي مؤخرًا و مفردًا ومنصوبًا كذلك، ويبقى الجزء المعطوف عليه (من ثلاثة إلى تسعة) مخالفًا لمعدوده تذكيرًا وتأنيثًا، أما العقود فلا تتغير:

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]

وقولك:

- قرأت فى العطلة خمسة وعشرين (كتابًا وبحثًا).

* وفى ألفاظ العقود – وهى الأعداد: (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون)- يأتى تمييزها (المعدود)متأخرًا عنها و مفردًا منصوبًا، ولا تتغير صورة الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث، حيث إن لها صورة واحدة:

ومن شواهدها
قول القرآن:

- ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقوله:

- ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]

وقوله:

- ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]

* وفى ألفاظ (مائة وألف ومليون ومليار) يأتى تمييزها (المعدود) متأخرًا مفردًا مجرورًا بالإضافة، وتبقى هيئتها دون تغيير من حيث التذكير أو التأنيث كألفاظ العقود:

ومن ذلك

قول القرآن:

- ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

- ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

- ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [البقرة: ٩٦]

وقوله:

- ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ [القدر: ٣]

٢) إعراب العدد وإعراب تمييزه:

١ – يُعرَب العددان: (واحد واثنان) صفتين للمعدود السابق عليهما كما أسلفنا.

٢ – وتُعرَب الأعداد المفردة: (من ثلاثة إلى عشرة) حسب مواقعها فى التراكيب، ويكون تمييزها جمعًا مجرورًا بالإضافة؛ كما فى:

قول القرآن:

- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ﴾ [الإسراء: ١٠١]

تسع: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة

وقوله:

- ﴿إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].

عشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣ – أما الأعداد المركبة: (من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ) فتُبنَى ألفاظُها على فتح الجزءين وتحتفظ بمواقعها الإعرابية محلًا، ويكون تمييزها مفردًا منصوبًا:

تقول:

- **جاء أحدَ عشرَ رجلًا.**

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتقول:

- **رأيت أحدَ عشرَ رجلًا.**

أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

- **مررت بأحدَ عشرَ رجلًا.**

الباء: حرف جر.

أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

رجلًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

- **جاءت إحدى عشرةَ بنتًا.**

إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع "إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر".

وهكذا في:

- **رأيت إحدى عشرة بنتًا.**
- **مررت بإحدى عشرة بنتًا.**

وتقول:

- **رأيت أربعَ عشرةَ بنتًا.**

أربع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

- **مررت بتسعةَ عشرَ رجلًا.**

الباء: حرف جر.

تسعة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

وكما فى قول القرآن:

- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]

أَحَدَ عَشَرَ: مبني على فتح الجزءين في محل نصب مفعول به

ويستثنى فى بناء العدد المركب الجزء الأول من **(اثنا عشر- اثنتا عشرة)** حيث **يُعرَب** هذا الجزء **إعراب الملحق بالمثنى** - بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا وجرًا - وبقاء الجزء الثانى (عشر) مبنيًا على الفتح.

تقول:

- **جاء اثنا عشر رجلًا.**

اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول ، مبني على الفتح في جزئه الثاني.

"ملحوظة:

يشيع عند المعربين إعراب عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الإعراب"

قال تعالى:

- ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

اثْنَتَا عَشْرَةَ: اثْنَتَا فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى .

عَشْرَةَ مبني على الفتح ، بدلًا من نون المثنى

٤ - **وتُعرَب الأعداد المعطوفة عليها حسب مواقعها، ويأتى تمييزها مفردًا منصوبًا،**

كما في قولك:

- كافأت الجامعة سبعةً وثلاثين (طالبًا)
- وخمسًا وعشرين (طالبةً).

وقوله:

- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [ص: ٢٣]

٥ – كما تُعرَب **ألفاظ العقود** كذلك، ويكون إعرابها **كالملحق بجمع المذكر السالم** – بالواو رفعًا، وبالياء وجرًا، ويأتي **تمييزها مفردًا منصوبًا** كذلك، كما في الشواهد الآتية:

وقول القرآن:

- ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠]

وقوله:

- ﴿فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ﴾ [المجادلة: ٤]

وقوله:

- ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

وقوله:

- ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ﴾ [المائدة: ٢٦]

وقوله:

- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ﴾ [الأنفال: ٦٥]

بتقدير: عشرون مقاتلًا.

٦ – وتُعرَب ألفاظ (مائة وألف ومضاعفاتها) في تركيب التمييز، حسب موقع كل منها، ويأتي **تمييز كُلٍّ منها مفردًا مجرورًا**، كما أسلفنا، وكقول القرآن:

- ﴿قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

- ﴿فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

- ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحج: ٤٧]

وقد يُنوَّن هذا العدد فيُقطَع عن الإضافة، ويجر تمييزه بمن، كما فى قول القرآن:

- ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَافٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٥]

ومثله فى الأعداد المفردة من (٣: ١٠)

قوله تعالى:

- ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

٣) صوغ العدد على وزن (فاعل)للترتيب:

قد يصاغ من العدد وزن (فاعل)بقصد الترتيب، ويكون مطابقًا لمعدوده الذى يتقدم عليه فى التذكير أوالتأنيث، ويُعرب عندئذ صفة لمعدوده، ويكون العدد فى هذه الصورة معربًا إلا النوع المركب فيكون مبنيًا على فتح الجزءين – كما هوفى جميع استعمالاته السابقة.

ومن الشواهد القرآنية وغيرها فيما ورد من تراكيب صيغ فيها العدد على وزن (فاعل) للوصف والترتيب

قول القرآن:

- ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤]

وقوله:

- ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [النجم: ٢٠]

وقوله:

- ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]

وقوله:

- ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [النور: ٧]

وقوله:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

وقولنا:

- كان ترتيب أسامة فى الشهادة الثانوية الثالثَ عشرَ
- وكان ترتيب أخته فى عام آخر السابعةَ عشرةَ

وقولك:

- منحت الجوائز للفائزين حتى الفائز الخامسِ والعشرين
- وكذلك للفائزات حتى الفائزة الخامسة والعشرين.

٤) تعريف العدد بأل:

١ – يُعرَّفُ العدد المفرد بأل – تتصل بأول العدد، كما فى قول القرآن:

- ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ [يوسف: ٣٩]

وقولنا:

- حضر الزائران الاثنان.

٢ – ويُعَرَّف **لفظ العقد** مباشرة باعتباره ضمن الأعداد المفردة، فنقول:

- **الخمسون رجلًا حضروا.**

٣ – وُيَعرَّفُ **العدد المضاف** (بأل) فى أول لفظ المضاف إليه، وهو لفظ المعدود – كما فى قولنا فيما سبق من أمثلة وتراكيب:

- **أربعة الأولاد، وثلاث البنات**
- **ومائة الكتاب، وألف الدرهم**

أويُعَرَّف المضاف والمضاف إليه،

فتقول:

- **الأربعة الأولاد، والمائة الكتاب.**

ويجدر بنا هنا أن ننبه فى هذه المسألة إلى خطأ شائع نَبَّه عليه الأستاذ عباس حسن ونقله عنه الدكتور أبوالفتوح شريف، وهوأنَّ المتكلم حين يُريد تعريف العدد المضاف، فإنه يُعَرِّفُ المضاف دون المضاف إليه.

وفى هذا مخالفة للكلام الفصيح والتراكيب العربية الفصيحة

فلا يجوز أن نقول:

- **حفظ الأطفال (الأربع آيات)**
- **وصرفت (المائة جنية)**
- **وهذا كتاب من مشروع (الألف كتاب).**

ولكن الصواب أن نقول:

- **حفظ الأطفال (أربع الآيات) أو: (الأربع الآيات)**
- **وصرفت (مائة الجنيه) أو: (المائة الجنية)**
- **وهذا كتاب من مشروع (ألف الكتاب) أو(الألف الكتاب).**

٤- يُعَرَّفُ العدد المركب (بأل) - التى تلحق الجزء الأول منه، فتقول:

- (الثلاثة عشر) خليفة، و(السبعة عشر) رجلًا.

٥ - أما العدد المعطوف فيُعَرَّفُ عن طريق تعريف الجزءين (بأل)، كما فى قولك:

- ......(الخمسة والتسعين) كتابًا.

ثانيًا: العدد المبهم:

وهوما يُعرَف بكنايات العدد، فقد يُكَنَّى عن العدد - غير المحدد - بالأدوات:

- كم - كأَيِّنْ - كذا.

١- (كم) وهى نوعان: استفهامية وخبرية.

(١) الاستفهامية:

وهى ما يُستفهَم بها عن عدد مبهم يُراد تعيينه، نحو:

- كم رجلًا سافر؟

ولا تقع إلا فى صَدْرِ الكلام، كجميع أدوات الاستفهام.

* ومميزها مفرد منصوب، كما رأيت، وإن سبقها حرف جر جاز جره -على ضعفٍ- بـ(مِنْ) مقدَّرة، نحو:

- بكم درهم اشتريتَ هذا الكتاب؟

أى: بكم من درهم اشتريته؟

ونصبه أَوْلَى على كُلِّ حال. وجره ضعيف، وأضعف منه إظهار(مِنْ).

ويجوز حذف تمييزها،

مثل:

- كم مالُك؟

أى: كم درهمًا، أو: دينارًا، هو؟

حكمها:

من الفوائد المفيدة هذا الضابط الذى أورده صاحب النحو الوافى ونقله الدكتور أبوالفتوح شريف فى إعراب (كم) بنوعيها،

يقول: ومِمَّا يُسَهِّل إعرابَها - أن نفترض عدم وجودها، ونجعل التمييز (المنصوب أوالمجرور) يَحِلُّ فى مكانها، ونَعْرِفُ موقعَه الإعرابىَّ، ونُجْرِى عليها حكمه حتى يظهر لك إعرابَها واضحًا جليًا.

* تقول:

- كم طالبًا حضر اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
طالبًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

* وتقول:

- كم طالبًا رأيتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

* وتقول:

- كم ساعةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان.

* وتقول:

- كم ميلًا سبح السابحون؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان.

* وتقول:

- كم قراءةً قرأت اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مطلق.

* وتقول:

- **بـكم قرشٍ اشتريت هذا؟**

بكم: الباء: حرف جر

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر بالباء.

وشبه جملة متعلق بـ(**اشترى**).

قرشٍ: اسم مجرور بمن مقدرة. وشبه الجملة متعلق بكم.

(وتقدير الكلام: **بكم من قريش**).

ويمكن إعراب (كم) مضافًا، و(قرشٍ) مضافًا إليه.

(٢) الخبرية:

هى التى تكون بمعنى (كثير)، وتكون إخبارًا عن عدد كثير مُبْهَم الكَمْيِّة،

نحو:

- **كم عالم رأيت!**

أى: رأيت كثيرًا من العلماء.

* ولا تقع إلا فى صدر الكلام.

* ويجوز حذف مميزها، إن دلَّ عليه دليل،

نحو:

- **كم عصيتَ أمرى!،**

أى: كم مَرَّةٍ عصيته!

* وحكم مميزها أن يكون مفردًا، نكرةً، ومجرورًا بالإضافة إليها أو بـ(من).

نحو:

- **كم علم قرأتُ!**
- **كم من كريمٍ أكرمتُ!**

* ويجوز أن يكون مجموعًا،

نحو:

- **كم علومٍ أعرفُ!**

وإفراده أَوْلَى.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فُصِلَ بينهما وجب نصبه على التمييز؛ لامتناع الإضافة مع الفصل.

نحو:

- **كم عندك درهمًا!**

ونحو:

- **كم لك يا فتى فضلًا!**

أوجره بـ(مِنْ) ظاهرة:

نحو:

- **كم عندك من درهمٍ!**

ونحو:

- **كم لك يا فتى من فضلٍ!**

إلا إذا كان الفعل متعديًا متسلطًا على (كم) **فيجب جره بـ(من)**

نحو:

- **كم قرأت من كتابٍ!**

كي لا يلتبس بالمفعول به فيما لو قلت:

كم قرأت كتابًا!

حكمها الإعرابى:

هى كحكم (كم) الاستفهامية تمامًا، والأمثلة لا تخفى.



٢- (كَأَيِّنْ) وتمييزها:

كأين – وتكتب: **كأيٍّ** – أيضًا–

مثل (كم) الخبرية معنى. فهى توافقها فى الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، وإفادة التكثير، ولزوم أن تكون فى صدر الكلام، والاختصاص.

وحكم **مميزها** أن يكون مفردًا مجرورًا بـ(من):

كقول تعالى:

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾

[آل عمران: ١٤٦]

وقوله:

- ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾

[العنكبوت: ٦٠]

حكمها الإعرابى:

حكمها فى الإعراب، كحكم أختها (كم) الخبرية، إلا أنها إن وقعت مبتدأ لا يُخْبَر عنها إلا بجملة أوشبهها (أى الظرف والجار والمجرور)، كما رأيت ، ولا يخبر عنها بمفرد،

فلا يقال:

كَأَيِّنْ من رجلٍ جاهلٌ طريق الخير! بخلاف (كم).

٣- (كذا) وتمييزها:

تكون (كذا) كناية:

عن **العدد المبهم**، قليلًا كان أوكثيرًا،

نحو:

- **جاءنى كذا وكذا رجلًا**

وعن الجملة؛

نحو:

- **قلت كذا وكذا حديثًا.**

والغالب أن تكون مكررة بالعطف، كما رأيت، وقد تستعمل مكررة بلا عطف.

وحكم مميزها أنه مفرد منصوب دائمًا، كما رأيت **ولا يجوز جره.**

حكمها الإعرابى:

حكمها فى الإعراب أنها مبنية على السكون.وهى تقع

فاعلًا، نحو:

- **سافر كذا وكذا رجلًا**

ونائب فاعل، نحو:

- **أُكرِمَ كذا وكذا مجتهدًا**

ومفعولًا به، نحو:

- **كرمت كذا وكذا رجلًا**

ومفعول فيه، نحو:

- **سافرت كذا وكذا يومًا**
- **وسرت كذا وكذا ميلًا**

ومفعولًا مطلقًا، نحو:

- **ضربتُ اللِّصَّ كذا وكذا ضربة**

ومبتدأ، نحو:

- **عندى كذا وكذا كتابًا**

وخبرًا، نحو:

- **المسافرون كذا وكذا رجلًا**

٤- البِضْع والنيِّف:

المعروف أن الأعداد المفردة هى ما تكتب أو تنطق دون تركيب أو عطف، ويلحق بها كلمتا (بضع – نيِّف)

فالبضع:

تدل على العدد المبهم (من ثلاثة إلى تسعة)، وتعامل كالأعداد المفردة من حيث الإعراب أوالبناء عند تركيبها مع العشرة أوعطفها، كما تُطَبَّقُ عليها ضوابط المخالفة للمعدود من حيث التذكير أوالتأنيث، كما تعامل الأعداد من ثلاثة إلى تسعة ، وكذلك تمييزها،

فنقول:

- **كرمت الدولة بضعة باحثين، وبضع باحثاتٍ**

أو:

- **بضعة عشر باحثًا، وبضع عشرة باحثةً**

أو:

- **بضعة وعشرين باحثًا، وبضعًا وعشرين باحثةً**

والنيف:

يدل على العدد المبهم (من واحد إلى تسعة)، ولفظها دائم التذكير، ومما اشتهر فى استعمالها أن تأتى معطوفة على أحد ألفاظ العقود،

فيقال:

- **حضر من الرجال ثلاثون ونَيِّف**
- **ومن النساء عشرون ونيِّف**

* فى قراءة العدد المعطوف:

إذا أردنا كتابة رقم أو تاريخ للسنة الهجرية (١٣٩٩)، والسنة الميلادية (١٩٧٩) جاز لنا قراءتها أوكتابتها بطريقتين:

فإمَّا أن نبدأ بالآحاد – العدد المفرد – حتى ننتهى بالألوف،

فنقول:

- **سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة**

كما نقول:

- **سنة تسع وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد.**

وإما نبدأ بالألوف وننتهى بالآحاد؛

فنقول:

- **سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين من الهجرة،**

كما نقول:

- **سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين من الميلاد.**

بعض أحكام التمييز:

١ – عامل النصب فى تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز، وفى تمييز الجملة هوما فيها من فعل وشبهه.

٢ – لا يتقدم التمييز على عامله

إن كان ذاتًا، نحو:

- **رطل زيتًا**

أوفعلًا جامدًا، نحو:

- **ما أحسنه رجلًا.**
- **نعم زيدٌ رجلًا.**

ونَدُرَ تقدُّمُه على عامله المتصرف،

كقول الشاعر:

أَنَفْسًا (تَطِيبُ) بنَيْلِ المُنَىَ؟

وَدَاعِي المُنُونِ يُنَادِى جَهَارا!

أما توسطه بين العامل ومرفوعه، فجائز؛

نحو:

- **طاب نفسًا عليٌّ.**

٣ – هل يتقدم المعدود على العدد؟

نعم، يجوز ذلك فى الاستعمال العربى، ويُعَرب العدد صفة، وقد يحتفظ العدد المفرد المتأخر بمخالفته معدودَه المتقدمَ عليه تذكيرًا أو تأنيثًا، فلك أن تقول:

- **حضر الأصدقاء الخمسة، أوالأصدقاء الخمس**
- **وقرأت الوصايا العشر: أو: الوصايا العشرة**

واتّباع القاعدة العامة فى مخالفة العدد المفرد لمعدوده تذكيرًا وتأنيثًا أَوْلَى وأَقْيَسُ بدليل:

قول القرآن:

- ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزمر: ٦]

وقوله:

- ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧]

وقوله:

- ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١ – ٢].

٤ – لا يكون التمييز إلا اسمًا صريحًا، فلا يكون جملة ولا شبهها.

٥ – لا يجوز تعدد التمييز.

٦ – الأصل فيه أن يكون اسمًا جامدًا.، وقد يكون مشتقًا، إن كان وصفًا ناب عن موصوفه،

نحو:

- **لله دَرُّهُ فارسًا**

- ما أحسنه عالمًا!
- مررت بعشرين راكبًا.

لأن الأصل:

- لله دَرُّه رجلًا فارسًا!
- وما أحسنه رجلًا عالمًا
- ومررت بعشرين رجلًا راكبًا

(فالتمييز فى الحقيقة، إنما هوالموصوف المحذوف).

٧ - الأصل فيه أن يكون نكرة. وقد يأتى معرفة لفظًا، وهو فى المعنى نكرة،

كقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أنْ عَرفْتَ وُجُوهَنَا
صَدَدْتَ، وطِبْتَ النَّفْسَ يا قيسُ عَنّ عمرو

فإن (أل) زائدة، والأصل: طبت نفسًا.

وكذا قولهم:

- أَلِمَ فلانٌ رأسَه

أى: ألم رأسًا.

قال تعالى:

- ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص: ٥٨]

أى:

سفه نفسًا، وبطرت معيشةً

فالمعنى هنا فى معنى النكرة.

وكثير من النحاة ينصبون الاسم فى

نحو:

ألم رأسَه، وسفه، وبطرتْ معيشَتها. على التشبيه بالمفعول به.

ومنهم من لم يشترط تنكير التمييز، بل يجيز تعريفه مستشهدًا بما مَرَّ من الأمثلة.

والحق أن المعرفة لا تكون تمييزًا إلا إذا كانت فى معنى التنكير، كما قدمنا.

٨ – قد يأتى التمييز مؤكدًا، خلافًا لكثير من العلماء،

كقوله تعالى:

- ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** ﴾ [التوبة: ٣٦]

ونحو:

- **اشتريت من الكتب عشرين كتابًا.**

فـ(**شهرًا وكتابًا**) لم يُذْكَرا للبيان، لأن الذات معروفة، وإنما ذُكِرا للتأكيد.

حذف التمييز:

التمييز كغيره من أجزاء التراكيب النحوية، يجوز الاستغناء عنه، إن دلَّت القرائن السياقية عليه، وكان الإيجاز فى التركيب بحذفه أَوْلَى وأجمل من الإطناب بذكره، عندئذٍ يكون الحذف جوازيًا.

وسنورد بعض الشواهد القرآنية التى حُذِفَ التمييزُ فى كُلٍّ منها إيجازًا وبلاغةً. من ذلك؛

قول القرآن:

- ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾ [الأعراف: ١٧٩]

بتقدير:

أضل طريقًا منهم. والله أعلم،

وقوله:

- ﴿**وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا**﴾ [النساء: ٢٠]

بتقدير:

قنطارًا ذهبًا – والله أعلم.

ومن شواهد القرآن فى حذف تمييز العدد – إيجازًا وبلاغةً – قوله:

- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]

بتقدير:

تسعة عشر ملكًا – والله أعلم

وقوله:

- ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

بتقدير:

بعشر ليالٍ – والله أعلم.

بين الحال والتمييز:

اعتاد النحاة أن يربطوا بين هذين المُكمِّلين أوالفضلتين، بعقد موازنة بينهما، فيما يتفقان فيه، أويختلفان، ومن المعلوم أن الحال والتمييز يتفقان فى أن كلًّا منهما: فضلة أومكمل، و نكرة، و منصوب.

ويختلفان فى أنَّ:

١) الأصل فى الحال أن تكون مشتقة، وأما التمييز فيغلب أن يكون جامدًا – وإن جاء مشتقًا على قلةٍ؛ كما فى:

قول القرآن:

- ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النساء: ٧٩]

وقولك:

- **لله دَرُّك فارسًا!**

٢) تأتى **الحال** لتبين هيئة صاحبها، أما **التمييز** فيزيل إبهام ما قبله ذاتًا كان أو نسبة.

٣) **الحال** تأتى مفردة أوجملة أوشبه جملة، أما **التمييز** فلا يأتى إلا اسمًا مفردًا – كما تقدم.

٤) **الحال** يجوز تقدمها على عاملها وصاحبها؛ كما فى قول القرآن:

- ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧]

أما **التمييز** فلا يجوز تقدمه على عامله إلا فى ضرورة الشعر – كما تقدم.

٥) **الحال** قد تأتى مؤكدة كما فى قول القرآن:

- ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ٦٠]

أما **التمييز** فلا يأتى مؤكدًا.

وهناك بعض الاستعمالات التى يلتبس فيها المُكَمِّلان، فيمكن اعتبار الكلمة المنصوبة حالًا مفردة، أوتمييزًا. ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٥]

ولعل **التمييز أرجح**؛ لأن الكلمة جامدة.

وقوله:

- ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ ﴾ [مريم: ٧٠]

ولعل **الحال أرجح** هنا لأن الكلمة – فى بعض الآراء – جمع صالٍ، وهى مشتقة حينئذ.

وقوله:

- ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨].

وقالوا: **بطشًا: تميز**، وقيل: **مصدر فى موضع الحال من الفاعل**؛ أى:

أهلكناهم باطشين.

تدريبات

س١: بَيِّنْ مما يأتي نوع المميز، وأعرب تمييزه:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ [آل عمران: ٩١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٠﴾ [النساء: ٥٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠﴾ [المرسلات: ٣٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥]

س٢: حدد تمييز كنايات العدد الآتية وبين حكمها وإعرابها:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [العنكبوت: ٦٠]

س٣: متى يكون التمييز منصوبًا؟ مَثِّل لما تقول.

س٤: بين حكم تعريف العدد (بأل). مَثِّل.

س٥: هل يتقدم المعدود على العدد؟ مَثِّل.

س٦: قَدِّرْ التمييز فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿أُولَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

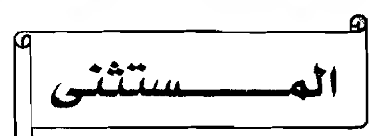
- ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]



المستثنى

يَعتبر النحاة المستثنى نوعًا من المفعول به، لأنهم يرون أنه – في حالة النصب – منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء؛ وتقدير هذا الفعل هو: "أستثنى". فكأن قولك:

- **جاء القوم إلا زيدًا**

معناه:

- **جاء القوم وأستثنى زيدًا.**

تعريف الاستثناء:

أسلوب الاستثناء عند النحاة هو الأسلوب الذى يتحقق فيه الإخراج بواسطة كلمة من كلمات الاستثناء (**إلا وأخواتها**)؛

فإذا قلت:

- **ينصر المواطنون بلادهم إلا الخونة.**

فهذا أسلوب استثناء كامل؛ إذ خرَّج (**الخونة**) من (**المواطنون**) الذين ينصرون بلادهم، وذلك بواسطة كلمة الاستثناء (**إلا**).

مكونات جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء المتكاملة من الأمور الآتية:

١) المستثنى:

وهوالاسم الواقع بعد كلمات الاستثناء، وهوالاسم المخرج من أمثاله الذين تقرر لهم حكم خاص فى الجملة قبل كلمة الاستثناء (إلا وأخواتها).

فإذا قلت:

- **لا يشمت الناس فى الضعيف إلا اللؤماء**

فإن **المستثنى** هنا هو **اللؤماء**، لأنه مخرج بـ (**إلا**) من جماعة **الناس** الذين تقرر لهم حكم خاص فى الجملة قبل (**إلا**) وهو **عدم الشماتة فى الضعيف**.

٢) كلمات الاستثناء:

وهى كلمات خاصة تستعمل فى الجملة لتفيد إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، وهى بالتحديد:

(إلا – غير – سوى – خلا – عدا – حاشا)

وهناك كلمتان أخريان (**ليس – لا يكون**) وقد مَّر ذكرهما فى النواسخ.

على أن هذه الكلمات ليست كلها حروفًا، بل منها حروف ، وأسماء ، وأفعال؛ كما سيأتى.

٣) المستثنى منه:

ويقع قبل كلمات الاستثناء، وهوالاسم العام الذى يُنسَب له الحكم فى الجملة، ومنه يكون إخراج المستثنى،

فإذا قلت:

- **جاء الطلاب إلا زيدًا.**

فإن المستثنى منه فى هذا المثال هو(**الطلاب**) لأنه الاسم العام الذى له الحكم وهو (**المجيء**) ومنه يخرج المستثنى وهو (**زيدًا**).

٤) الحكم:

وهوالمعنى الذى يُنسَب للمستثنى منه – إثباتًا أونفيًا - بحيث يكون إخراج المستثنى من المستثنى منه إخراجًا من هذا الحكم فى الوقت نفسه.

فإذا قلت:

- **يحترم الصادقون آراءهم إلا الكذوب**

فإن الحكم هنا هوالاحترام ، وهومستفاد من الفعل (يحترم).

المصطلحات النحوية الأربعة فى باب الاستثناء:

❊ **الكلام التام:**

هو– كما جاء فى كتب النحو– ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه،

كقولنا:

- أخلصَ أهلُ المدينة للرسولِ إلا اليهودَ.

وتقول:

- ينامُ أهلُ القاهرةِ إلا رجالَ الأمنِ.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

* الكلام الموجب:

وهوما لم يتقدمه في جملته نفى أو نهى، أواستفهام، كقولك:

- سهرتُ الليلَةَ غيرَ ساعةٍ،

وكقوله تعالى:

- ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]

فإن تقدمه نفى أونهى أواستفهام سُمِّىَ كلامًا غيرموجب، فمثال **النفى**؛ قوله تعالى:

- ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]

ومثال **النهى** قوله تعالى:

- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]

ومثال **الاستفهام** قوله تعالى:

- ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

لأن الاستفهام هنا إنكارى بمعنى النفى.

* المستثنى المتصل:

يقصد به ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، بأن يكون المستثنى والمستثنى منه من وادٍ واحد، بحيث إذا لم يذكر المستثنى فى الكلام كان معناه متضَمَّنًا فى المستثنى منه.

كقولك:

- **أديتُ الصلواتِ فى أوقاتِها إلا الفجرَ.**

* المستثنى المنقطع:

يُقصد به أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه، على معنى أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد، بحيث إذا ذكر المستثنى منه، ثم ذكر المستثنى بعده، كان وروده على الذهن غريبًا،

كقولنا:

- **يتحمل الرجال مشاق الحياة إلا المرأة**
- **وتتحمل النساء تربية الأطفال إلا الرجل.**

فالمستثنى (**المرأة**) ليس من جنس المستثنى منه (**الرجال**)، وكذلك **الرجل** ليس من جنس **النساء**، ولذا يسمى بالاستثناء المنقطع.

لكن ليس معنى الانقطاع فى الاستثناء انتفاء العلاقة كليةً بين طَرَفَىْ الاستثناء؛ فهذا لا يجوز، وإنما هوانقطاع بعض الصِّلة مع ضرورة وجود اتصال من نوع ما ، يمكن أن يربط بين الطرفين.

فلا يتصور فى هذا النوع أن تقول:

- **عوت الذئاب إلا كلبًا**

حيث لا صلة تجمع بينهما، فللذئاب عواء، وللكلاب نباح.

وهوبخلاف قولك:

- **صوتت الذئاب إلا كلبًا**

فمع الانقطاع بين الجنسين إلا أن صلة التصويت تجمع بينهما.

لكن اعلم أن الاستثناء من الجنس (المُتَّصل) هوالاستثناء الحقيقى؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم، ويزيل ما يُظَنُّ من عموم الحكم.

وأما الاستثناء من غير الجنس (المُنْقَطِع) فهواستثناء لا معنى له إلا الاستدراك، فهو لا يفيد تخصيصًا، لأن الشيء إنما يُخَصِّصُ جنسَهُ .

فإذا قلت:

• **جاء المسافرون إلا أمتعتَهم**

فلفظ (**المسافرون**) لا يتناول الأمتعة، ولا يدل عليها. وما لا يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرجه منه، لكن إنما استثنيت هنا استدراكًا؛ كيلا يُتَوَهَّمَ أن أمتعتهم جاءت معهم أيضًا كعادة المسافرين.

فالاستثناء المتصل يفيد التخصيص بعد التعميم، لأنه استثناء من الجنس، والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص؛ لأنه استثناء من غير الجنس.

وبعد هذه المقدمة الضرورية لمعرفة جملة الاستثناء وما يطلق عليها من مصطلحات نحوية ندرس كلمات الاستثناء من حيث كيفية ورود كلٍّ منها فى الكلام العربى، وأحكام المستثنى مع كلٍّ منها رفعًا ونصبًا وجرًا.

الاستثناء بالحرف (إلا):

يجب التنبيه على أن (إلَّا) حرف استثناء مبنى ، وليست فعلًا ولا اسمًا. وهى أشهر كلمة من كلمات الاستثناء.

والاسم الذى يقع بعدها يختلف الحكم عليه باختلاف الأسلوب الذى ترد فيه.

والجملة التى ترد فيها (إلَّا) فى الكلام العربى تأتى على صور ثلاث تفصيلها فى الآتى:

الصورة الأولى:

* **أورقتِ الأشجارُ إلا واحدةً.**
* **تُمتِعُنَا فصولُ العامِ إلا الصيفَ.**
* **تحلو فتراتُ العمرِ إلا الشيخوخةَ.**

أن ترد فى كلام تام موجب، ومن البيِّن – بعد ما تقدم – أن المراد بهذه الصورة أن يكون المستثنى منه مذكورًا، والكلام خالٍ من النفى والنهى والاستفهام الإنكارى – وفى هذه الصورة يجب نصب المستثنى – كما ترى فى الأمثلة السابقة من نصب الكلمات (**واحدة – الصيف – الشيخوخة**) وجوبًا.

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

(**قليلًا**): مستثنى منصوب بالفتحة.

والنصب هنا واجب لأن الكلام تام موجب:

تام؛ لوجود المستثنى منه؛ وهو **واو الجماعة** فى (**فشربوا**)

وموجب؛ لأن الكلام **خالٍ** من النفى و النهى و الاستفهام.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر: ٣٠ - ٣١]

وقول الشاعر:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به

إلا الحماقةَ أعيتْ من يُداويها

* **الصورة الثانية:**

* **لاترى الكواكب بالعين المجردة إلا القمر.**
* **لاترى النجوم بالعين المجردة إلا القمر.**
* **مابقيت فرص الحرية إلا القتال.**
* **مابقيت المساعى السلمية إلا القتال.**

أن يكون الكلام تامًا غير موجب، بأن يكون المستثنى منه مذكورًا فى الكلام، وتقدمه نفى أو نهى أو استفهام، وفى هذه الصورة تفصيل كما يلى:

أولًا: إذا كان الاستثناء متصلًا – بأن كان المستثنى من جنس المستثنى منه – صح فى المستثنى أمران:

١) **الإتباع للمستثنى منه فى إعرابه** رفعًا، أونصبًا، أوجرًا، فيعرب – على الرأى الراجح – بدلًا منه،" بدل بعض من كل ".

٢) **النصب على الاستثناء**، فيكون ما بعد إلا منصوبًا؛ كما فى الصورة الأولى.

ففى المثال:

- **لا تُرى الكواكبُ بالعين المجردة إلا القمر.**

يصح فى كلمة (**القمر**) إعرابان:

١ – **بدل مرفوع بالضمة**؛ لأن المبدل منه (**الكواكب**) مرفوع؛ لأنه نائب فاعل.

٢ – **مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.**

كلا الوجهين إذن جائز في المستثني المتصل ، لكن الأفصح في اللغة هوالإتباع، وعلي ذلك جاء نطق الحجازيين والتميمين، وأيدته قراءات القرآن الكريم.

ومن شواهده القرآنية قوله تعالي:

- ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]

علي القراءة الفاشية.

وقوله:

- **(إلا قليلًا)**

بقراءة ابن عامر.

منه قوله تعالي:

- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]

بالنصب والرفع أيضًا.

ومنه قوله تعالي:

- ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

والاستفهام هنا إنكاري بمعني النفي.

ومثلها قوله تعالي:

- ﴿قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦﴾ [الحجر: ٥٦]

أجمعت السبعة علي الرفع علي الإبدال من الضمير المستتر (**يقنط**)، ولو قُرِيَء (**الضالين**) بالنصب علي الاستثناء لم يمتنع، **ولكنَّ القراءَة سُنَّةٌ متَّبعة.**

ملاحظة:

قد يكون النفي معنويًا، فيجوز فيما بعد (إلا) الوجهان أيضًا. **البدلية** والنصب بـ(**إلا**) علي الاستثناء.

ومنه قراءة الرفع في قوله تعالي:

- **(فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)**

برفع (قليلٌ)؛ فالنفي هنا مُقَدَّرٌ، والتقدير: **لم يطاوعوه إلا قليلٌ.**

ثانيًا: إذا كان الاستثناء منقطعًا، بأن كان المستثني من غير جنس المستثني منه – فقد ورد عن العرب ما يأتي:

١) **أهل الحجاز** يلتزمون نصبه، ويصف النحاة هذه اللغة بأنها اللغة العليا.

٢) **بنو تميم** يُرجِّحون نصبَه، **والإتباع لديهم جائز**، وهوأقل فصاحة.

ففي المثال:

- **لا تُرَي النجومُ بالعين المجردة إلا القمر.**

فإن المستثني (القمر) يُنصَب وجوبًا علي الاستثناء علي لغة أهل الحجاز. وأما علي لغة بني تميم فالأفصح نصبه أيضًا، لكن يصح رفعُه إتباعًا لكلمة (النجوم).

ومثله أيضًا المثال:

- **ما بقيت المساعي السلمية إلا القتال.**

ولكل من النُّطقين ما يؤيده من شواهد اللغة؛ فقد وردت قراءات القرآن الكريم علي لغة الحجازيين في التزام النصب في الآيتين:

- ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [الليل: ١٩ – ٢٠]

وفي قوله

- ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ﴾ [النساء: ١٥٧]

لكن ورد علي لغة بني تميم قراءة بالرفع: (**إلا اتِّباعُ الظن**) علي البدلية من لفظ (**عِلْم**) المرفوع محلًا.

وكذلك ورد فى شعر فصيح

ومن ذلك قول الراجز:

في بلدةٍ ليسَ بها أنيسُ

إلا اليعافيرُ وإلا العِيسُ

(**اليعافير**: البقر الوحشى. **العيس**: الإبل).

والشاهد: (**ليس بها أنيس إلا اليعافير**) فهذا كلام تام غير موجب منقطع. وقد جاء المستثني (**اليعافير**) بالرفع علي الإتباع. وهذا جائز في لغة بني تميم.

ثالثًا: هذا التفصيل إنما هو في المستثني المتأخر عن المستثني منه، أما إذا تقدم علي المستثني منه، فيجب نصبه سواء أكان متصلًا أم متقطعًا، لا فرق بين الاثنين في ذلك.

وقد أوردت معظم كتب النحو الشاهد التالي في مدح آل البيت، قال الكميت:

ومـــا لي إلا آلَ أحمَــد شِـيْعةُ

ومَالِيَ إلا مَـذهَبَ الحـقِ مَـذْهَبُ

بنصب كلمة (آلَ) في الشطر الأول وكلمة (مذهبَ) في الشطر الثاني، لأن كليهما مستثني تقدَّم علي المستثني منه؛ **فوجب نصبه إجماعًا**.

غير أن الكوفيين والبغداديين يُجيزون جعله معمولًا للعامل السابق، وجعل المستثني منه المتأخر تابعًا له في إعرابه علي أنه بدل منه، فيجوزون أن يقال:

- **ما جاء إلا خالدٌ أحدٌ**

فخالد: فاعل للفعل جاء

وأحد: بدل من خالد.

وكان القياس أن يقال:

- **ما جاء إلا خالدًا أحدٌ**

لأن المستثني تقدم علي المستثني منه.

ومن ذلك قول العرب:

- **مالي إلا أبوك ناصرُ.**

وكان القياس:

- **مالي إلا أباك ناصر** ، بالنصب

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر:

لأنَّهُـمَ يَرجُـوَن مِنْـكَ شَـفَاَعةً

إَذا لَمَ يكُـنْ إلَاَّ النبَّيـوُّنَ شَـاِفعُ

الصورة الثالثة:

*** لا يكذب إلا الجبانُ.**

*** فلا يعرف القوِّي إلا الصراحةَ.**

*** ولا يتحدثُ إلا بالصِّدقِ.**

أن يكون الكلام غير تام وغير موجب، والمقصود بهذه الصورة إذن أن يكون الأسلوب خاليًا من المستثني منه ، وأن يتقدمه نفي أوشبهه، كما تري في الأمثلة السابقة.

وفي هذة الصورة تصبح (إلَّا) ملغاة **لا عمل لها**، ويقول عنها النحاة في الإعراب:

إلا: حرف استثناء ملغًي لا عمل له.

ويُعرب الاسم الذي بعدها بحسب ما يقضي به نظام الجملة

ففي المثال الأول:

- **لا يكذب إلا الجبان.**

الجبان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومنه قوله تعالي:

- ﴿مَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [الكهف : ٢٢]

وفي المثال الثاني:

- **فلا يَعرف القويُّ إلا الصراحةَ.**

الصراحة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه قوله تعالي:

- ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [النساء : ١٧١]

وفي المثال الثالث:

- **ولا يتحدث إلا بالصدق.**

الصدق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وفي قوله تعالي:

- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤]

رسول: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وفي قوله تعالي:

- ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [المائدة : ٩٩]

البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وينبغي الإشارة هنا إلي أمرين مهمين:

الأول:

أن النحاة يطلقون علي هذه الصورة -غير التام وغير الموجب- أحد مصطلحين (الاستثناء المفرغ – أوالاستثناء الناقص) ولكلٍّ من التسميتين تسويغه لديهم، فهواستثناء مفرغ – كما يقول ابن هشام،لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها. وهو استثناء ناقص؛ لأن جملة الاستثناء نقصت ركنًا مهمًا من أركانها، وهو (المستثني منه).

الثاني:

أنَّ العلامَة التي تُعرف بها هذه الصورة من الاستثناء أن تحذف (إلَّا) مع حرف النفي أوشبهه ويبقي الكلام سليمًا، و الجملة متكاملة،

فتقول مثلًا في قوله تعالي:

- **وما محمدٌ إلا رسولٌ**

* **محمدٌ رسولٌ** وهكذا.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا المقام؛ ما توصل إليه المرحوم الشيخ محمد عضيمة في بحثه في موضوع الاستثناء في القرآن الكريم من أن هذا النوع من أنواع الاستثناء:

يأتي في الموجب أيضًا، واستشهد له بشواهد قرآنية كثيرة، ومنها قوله تعالى:

- ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦]،

وقوله:

- ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥]

وقوله:

- ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥]

وقوله:

- ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾﴾ [المؤمنون: ٥ - ٦]

كما وصل العالم الجليل في بحثه عن الاستثناء إلي جواز وقوع الفعل الماضي بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ، مستشهدًا بقول القرآن:

- ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢]

وقوله:

- ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩]

وقوله:

- ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص:١٤]

ويمكن تلخيص صور إعراب المستثني بـ(إلا) في الشكل التالي:

المستثنى بـ«إلا»

في التام الموجب

- **المتصل**: * يجب نصبه على الاستثناء: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾
- **المنقطع**: * يجب نصبه على الاستثناء: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾

في التام المنفي

- **المتصل**: * يجوز النصب أو الإتباع على البدلية: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾
- **المنقطع**:
  - يجب نصبه عند الحجازين: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾
  - يرجح نصبه عند بني تميم والإتباع جائز: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾

الاستثناء المفرغ

* يلغي عمل (إلا) ويعرب ما بعدها حسب موقعه في التركيب. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾

تكرار (إلا) وحكم المستثني عندئذٍ:

قد تُكرر(إلّا) فتفيد الثانية تقوية (إلّا) الأُولَي بتوكيدها توكيدًا لفظيًا محضًا، وقد لا يفيد تكريرها توكيدًا وإنما يفيد استثناءً جديدًا، ويستحق أحكامًا إعرابية معنية.

١) تكرار(إلا) لإفادة التوكيد اللفظي:

ويفيد التكرار توكيدًا لفظيًا – دون إحداث استثناء نحوي جديد؛ إذا صلح ما بعد (إلا) الثانية أن يكون بدلًا أو معطوفًا علي ما قبله عطف نَسَقٍ.

وهنا تُعامَل الأُولي بحسب الأصل، ويُعرَب ما بعده علي النحوالسابق.

وتعد الثانية ملغاة نحويًا، وتعرب: توكيدًا لفظيًا لـ(إلا) الأُولي ويُعـرَب ما بعدها بدلًا من المستثني أومعطوفًا، حسب مقتضيات السياق.

فمثال ما يعرب **بدلًا** قولك:

- **تفتحت أزهارُ الحديقةِ إلا وردتين إلا أكمامَها .**

فالأولي **(وردتين)** تعرب مستثني بـ(إلا) ، **منصوبًا**

والأخري **(أكمامها)** تعرب **بدلًا منصوبًا من الأولي.**

وتعرب **(إلا)** الثانية: **توكيدًا لفظيًا ملغاة لا عمل لها.**

ومثال ما تعرب **معطوفًا** قولك:

- **نضجت ثمار الحديقة إلا ثمر الخوخ وإلا ثمر المشمش.**

فـ **(ثمر)** الأولي: **مستثني منصوب**

و**(ثمر)** الثانية: **معطوف علي المستثني الأول منصوب.**

٢) تكرار (إلا) لإفادة استثناء جديد.

وقد تتكرر (إلا) في التركيب النحوي، ولا يصلح ما بعد(إلا) الثانية أن يكون بدلًا أو معطوفًا علي المستثني الأول.وهنا تُعامَل (إلا) الأُولي حَسْبَ الأصل – غالبًا – وما بعدها يُعرَب كما في الصور السابقة في المستثني بـ(إلا) و(إلا) الثانية تكون عاملة، ويُعرَب ما بعدها مستثنًي منصوبًا، ولو كُرِّرتْ عدة مرات.

ومن شواهدها القرآنية قول القرآن:

- ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾[الحجر: ٥٨-٦٠]

فالتركيب القرآني هنا استثناء من استثناء.

و(إلا) الأولي عاملة ، وما بعدها منصوب علي الاستثناء؛ لأن الكلام تام موجب، و(إلا) الثانية عاملة كذلك، وما بعدها منصوب علي الاستثناء أيضًا.

المستثني بالاسمين (غير- سوي):

وهما اسمان من الأسماء المعربة، تظهر العلامات الإعرابية علي (غير)، وتُقَّدر علي (سوي)؛ لأنها اسم مقصور.

ويتلخص رأي النحاة في أساليب الاستثناء بهما في العبارتين التاليتين:

١) المستثني مجرور بهما دائمًا بالإضافة إليهما.

٢) الكلمتان (غير – سوي) اسمان معربان، وحكمهما في الإعراب حكم الاسم الواقع بعد (إلا) **بحسب أساليبه المختلفة التي سبق شرحها.**

فإذا قلت:

- **أشرقت الشمسُ كلَّ ساعاتِ النهارِ إلَّا ساعَة .**

كان الكلام تامًا موجبًا، ولذا تُعرَب

ساعةً: مستثنًي منصوبًا

فإذا حذفتَ (إلَّا) وأبدلتها بـ(غير)

قلت:

- **أشرقتِ الشمسُ كلَّ ساعاتِ النَّهارغيرَ ساعةٍ.**

غير: مستثني منصوب بالفتحة الظاهرة.

ساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لاحظ أن (غير) أَخَذَتْ حكمَ الاسم الواقع بعد إلا، وأما المستثني فقد جُرَّ بإضافة (غير) إليه.

ومنه قوله تعالي:

- ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥]

القراءة الفاشية باعتباره بدلًا مما قبله، حيث إنه من النوع التام المنفي المتصل، لذا فقد قرئتْ بالنصب كذلك – علي الاستثناء.

ومنه قوله:

- ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩]

بالرفع علي القراءة السبعية؛ حيث وقع الاسم نعتًا حَسْبَ موقعه – لأنه من الاستثناء المفرغ.

وكذا مع (سوي)

تقول مثلًا:

- **ما فاز سوي المُجِدِّ.**

ما: حرف نفي مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

فاز: فعل ماض مبني علي الفتح.

سوي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة علي آخره؛ لأنه اسم مقصور.

المجد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومن شواهد الاستثناء المفرغ مع **"سوي"**

قول أبي دهبل الجمحي:

أَأَترُكَ لَيْلَيَ لَيْسَ بيَنْـي وبَيْنَهَـا

سِـوَي لَيْلَـةٍ، إنِّي إذًا لَـصَبُورُ

الشاهد: في (**ليس بيني وبينها سوي ليلة**) جاءت (سوي) في استثناء مفرغ، فهي: **اسم ليس مؤخر**، إذ تعرب بحسب سياق الكلام.

حكم المستثني بـ(خلا - عدا - حاشا):

خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضُمِّنَتْ معني (إلّا) الاستثنائية، فاستثني بها، كما يُستثنَي بـ (إلَّا) .

ولهذه الأفعال حالات:

الأولي: أن يقترن بها (ما) المصدرية:

نحو:

- **جاء القومُ ما خلا زيدًا.**

وهنا وجب نصب **ما** بعدها، ولا يجوز جره، لأنها حينئذٍ أفعالٌ، و(ما) المصدرية لا تَسْبِقُ الحروفَ.

وتقول في إعراب:

- **جاء القومُ ما خلا زيدًا.**

جاء القوم: فعل وفاعل.

ما: حرف مصدري مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

خلا: فعل ماض مبني علي الفتح المقدَّر منع من ظهوره التعذر.

وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.

والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب حال.

وتقدير الكلام: **جاء القوم خالين من زيدٍ.**

زيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومن ذلك قول لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيءٍ - مَا خَلا اللهَ - بَاطِلُ

وَكُلُّ نَعِيم لَا مَحَالَةَ - زَائِلُ

ومنه قولُ النبَّيِّ (صلى الله عليه وسلم):

«أُسَامهُ أحبُّ النَّاسِ إليَّ، وَقال رَاوِيه: مَا حَاشَا فَاطِمةَ وَلا غيْرَها»

ويري الشيخ مصطفي الغلاييني أن (ما) هذه ليست مصدرية، وإنما هي زائدة لتوكيد الاستثناء. بدليل أن وجودها وعدمه في إفادة المعني سواء.

الثانية: ألا يتقدم عليها (ما) المصدرية.

خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضمنت معني (إلَّا) الاستثنائية، فاستثني بها كل ما يستثني بـ(إلا)؛ كما أسلفنا

وحكم المستثني بها جواز نصبه وجره، فالنصب علي أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به.

تقول:

- **جاء القوم خلا عليًا.**

جاء القوم: فعل وفاعل.

خلا: فعل ماض مبني علي الفتح المُقدَّر .

وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.

عليًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

والضمير المستتر في الفعل هنا **يعود علي المستثني منه**، والذي يعود علي **البعض** المفهوم من الاسم السابق.

والتقدير: **جاء القوم خلا البعض عليًا.**

وقال قوم: يعود علي **اسم الفاعل** المفهوم من الاسم السابق.

والتقدير: **جاءوا خلا الجائي عليًا.**

وقال آخرون: يعود علي **مصدر الفعل** المتقدم.

والتقدير: **جاءوا خلا المجيء عليًا.**

ومن **العلماء** من جعلها أفعالًا لا فاعل لها ولا مفعول؛ لأنها محمولة علي معني **(إلَّا)** فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلي شيء من ذلك؛ فما **بعدها منصوب علي الاستثناء** حملًا لهذه الأفعال علي (إلا) وهو قولٌ في نهاية الحِذْق والتدقيق.

ويري الشيخ مصطفي الغلاييني أن الحق الذي ترتاح إليه النفس أن تجعل هذه الكلمات: (**خلا وعدا وحاشا**) في حالة نصبها ما بعدها – إما أفعالًا لا فاعل لها ولا مفعول، لأنها واقعة موقع الحرف، وإما أحرفًا للاستثناء منقولة عن عن الفعلية إلى الحرفية؛ لتضمنها معني حرف الاستثناء؛ كما جعلوها – وهي جارة – أحرفَ جرٍّ، وأصلها الأفعال.أ.هـ.

وأما **الجَرُّ** فعلي أنها حروف جرٍّ شبيهة بالزائد؛

تقول:

- **كُلُّ ابن آدم خَطَّاءٌ حاشا الأنبياءِ.**

الأنبياء: مجرور بحاشا وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مباحث مهمة في باب الإستثناء:

تستعمل (بيد) استعمال (غير):

وذلك بشرط أن يكون الاستثناء منقطعًا، وبشرط أن تكون مضافةً إلي مصدرٍ مُؤوَّل من (**أنَّ ومعموليها**)؛

مثل:

- **زَيْدُ غَنيٌّ بَيْدَ أنَّه بخيلُ.**

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أنَّ: حرف توكيد ونصب.

الهاء: ضمير متصل مبني علي الضم في محل نصب اسم أنَّ .

بخيلٌ: خبر(أنَّ) مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) في محل جر مضاف إليه.

ومنه حديث:

« أَنَا أَفْصَح مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ بَيْدَ أنيِّ مِنْ قُرَيشٍ، واستُرْضِعْتُ في بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ»

(إلا) بمعني (غير):

الأصل في (إلَّا) أن تكون للاستثناء، وفي (غير) أن تكون وصفًا، ثم قد تُحْمَلُ إحداهما علي الأخري، فيوصف بـ(إلا)، ويستثني (بغير).

فإن كانت (إلا)بمعني (غير)، وقعتْ هي وما بعدها صفة لما قبلها، (وذلك حيث لا يُراد بها الاستثناء، وإنما يُراد بها وصف ما قبها بها يغاير ما بعدها)، ومن ذلك حديث:

« النَّاسُ هَلْكَى إِلَّا العَالِمون، والعَالِمون هَلْكَى إِلَّا العَامِلُون، والعَامِلُونَ هْلكَى إِلَّا المخْلِصُون »

أي: الناس غير العالمين هلكى، والعاملون غير المخلصين هلكى، **ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد (إلا)؛ لأنه في كلام تام موجب.**

وقد يصح الاستثناء؛ كهذا الحديث، **وقد** لا يصح، فيتعين أن تكون (إلا) بمعني (غير)؛

كقوله تعالي:

- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢]

فـ(إلا) وما بعدها صفة لآلهة، لأنَّ المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد الفرد.

ولا يصح الاستثناء بالنصب، لأن المعني حينئذ يكون:

لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا

وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فِيهم الله، لم تفسدا. وهذا ظاهر الفساد.

ولا يصح أيضًا أن يُعرَبَ لفظُ الجلالة بدلًا من (آلهة)

وذلك لسببين:

١) أنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية.

٢) أن الكلام مثبت فلا تَصِحُّ البدلية .

وأيضًا لو جعلته بدلًا لكان التقدير:

لو كان فيهما إلّا الله لفسدتا

لأن البدل علي نية طرح المبدل منه، كما هو معلوم (وسيأتي ذلك إن شاء الله في التوابع).

ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعين أن تكون (إلا) بمعني (غير).

ومما جاءت فيه (إلا) بمعني (غير) مع عدم تَعَذُّرِ الاستثناء معنًي، قول الشاعر:

وَكُلُّ أخ مُفَارِقُه أَخُوه
لعَمرُ أَبِيكَ إلَّا الفَرْقَدانِ

أي: **كل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه.**

ولو قال:

كل أخ مفارقه أخوه إلا الفرقدين، تصح.

"لمّا" بمعني (إلا):

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ [الطارق: ٤]

بمعني:

ليس كل نفس إلا عليها حافظ.

كما ورد عن بعض العرب

قولهم:

- **ناشدتك الله؛ أو: نشدتك الله لَمَّا فعلت كذا**

بمعني:

نشدتك الله إلا فعلت كذا.

قد تأتي (سوي) في غير الاستثناء.

ومن ذلك قول الشاعر:

وإذا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أوتُشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأنتَ المُشْتَرِي

قد تأتي (حاشا) في غير الاستثناء.

١-فقد تكون فعلًا ماضيًا متصرفًا بمعني (أستثني)؛

كما في قولك:

- **حاشيت الجهول والأحمق أن أناقشهما.**

٢- وقد تأتي مصدرية تنزيهية كما في العبارة المشهورة:

- **حاشى لله، أو: حاشا لله**

فتعرب مفعولًا مطلقًا منصوبًا بفعل محذوف وجوبًا مأخوذٍ من معناه – أُنَزِّه.

ملاحظة مهمة:

حين تُستعمَل (حاشا) في الاستثناء فإنها تُستعمَل للاستثناء فيما يتنزه فيه المستثني عن مشاركة المستثني منه،

تقول:

- **أهمل التلاميذ حاشا سُليمٍ**

ولا تقول:

- **صلي القوم حاشا خالدٍ**

لأنه لا يتنزه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما سُليم – في المثال الأول – فقد يتنزه عن مشاركة القوم في الإهمال .

تدريبات

س١ مَثِّل لما يأتي في جمل، مع ضبط المستثنى في كل جملة بما يمكن من وجوه الإعراب:

* استثناء بـ(إلا) من كلام تام موجب.
* استثناء بـ(إلا) من كلام تام منفي.
* استثناء مفرغ.
* استثناء بـ(ما عدا).
* استثناء بـ(خلا).
* استثناء بـ(سوى).

س٢: عَيِّنْ المستثنى واذكر حكمه الإعرابي في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [القصص: ٨٨]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الحجر: ٥٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [النمل: ٥٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [النور: ٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ [هود: ٨١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء: ١٥٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الغاشية: ٢١ – ٢٤]

قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

س٣: بين موضع الشاهد فيما ياتي:

١- لكل داءٍ دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

٢- فما لي إلا آل أحمد شيعة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب

٣- فإنهم يرجون منه شفاعة
إذا لم يكن إلا النبيون شافع

٤- مالك من شيخك إلا عملُه
إلا رسيمُه وإلا رملُه

٥- أأترك ليلى ليس بيني وبينها
سوي ليلةٍ إني إذًا لصبور

٦-رأيت الناس ما حاشا قريشًا
فإنا نحن أفضلهم فعالا

٧- ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

٨-حاشا قريشًا فإن الله فضلهم
على البرية بالإسلام والدين

٩-أَبَحْنا حيَّهم قتلًا وأسرًا
عدا الشمطاء والطفل الصغير

١٠- خلا الله لا أرجو سواك إنما
أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا

١١- وإذا تباع كريمةٌ أوتُشترى
فسواك بائعُها وأنت المشتري

١٢- الناسُ أَلْبٌ عليك فيك، ليس لنا
إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وزر

١٣-وكلُّ أخ مفارِقُه أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرْقدانِ



المنـــــــادى

المنادى نوع من المفعول به على ما يقول النحاة؛ لأنهم يجعلونه منصوبًا بفعل محذوف تقديره: أنادى أو أدعو.

والنداء فى اللغة معناه:

دعوة المخاطب للانتباه والاستماع بأى لفظ كان.

والنداء لدى النحاة:

هو الدعوة إلى الانتباه والاستماع بواسطة حروف خاصة يطلق عليها حروف النداء، وهى: **(يا، وأخواتها)**.

والمنادى: هو الذى وُجِّهَتْ له الدعوة من إنسان أو غيره من الأشياء إذا افترضت فيها الحياة والفهم.

حـــروف النـــداء:

أهم حروف النداء ستة أحرف هى:

(الهمزة، أَىْ، يا، أيا، هَيَا، وا).

وأشهرها تداولًا بيننا الحرف (يا)، **وإليك هذه الحروف الستة ومعانيها وشواهدها:**

١) الهمزة:

وهى للنداء القريب؛

كقول امرئ القيس:

أَجارَتنـــا إنَّـــا غَرِيبـــانِ ههنـــا
وكـــل غريـــبٍ للغريـــب نَسِيبُ

٢) أيْ:

اختلف حولها الرأى فى استعمالها فى نداء القريب أو البعيد، والأقرب أنها للقريب.

* كقول أعرابية تُوصِي ابنها:

- **«أَيْ بُنَيّ، إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبين».**

* كقول الرسول يناجى ربه:

- **«أَيْ رَبِّ، إن لم يكن بكَ غضبٌ علىَّ فلا أُبالى».**

٣) أيا:

وهى، على الأرجح، لنداء البعيد،

ومن شواهدها قول المجنون:

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لا تُرَاعِى فإنّنى
لكِ اليومَ من وَحشِيَّةٍ لصديقُ

٤) هيا:

لنداء البعيد دون خلاف يستحق الذكر.

كما فى قولك:

- **هَيَا محمدُ، أقبلْ.**

٥) وا:

وتستعمل فى أسلوب النُّدْبَةِ وحده، وسيأتى.

٦) يا:

وهى أَعَمُّ الحروف، وتستعمل للقريب والبعيد مطلقًا.

وفيه قوله تعالى:

- ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأعراف: ٧٧]

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء بكثرة، وهذا الحكم خاص بحرف النداء (يا) دون غيرها، ومن شواهده

قول القرآن:

- ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧]،

وقوله:

- ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾﴾ [المؤمنون: ٣٩]،

وقوله:

- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩]،

وكقولك:

- واعظَ القومِ عِظْهُم.

وكقول الشاعر:

أحقًا عبادَ الله أنْ لستُ صادرًا

ولا واردًا إلا عَلىَّ رقيبُ

ولكن يصبح هذا الحذف واجبًا فى كلمة (اللهُمَّ)، وهى مكونة من لفظ الجلالة (الله) ومن ميم مشددة متصلة به جاءت عِوضًا عن حرف النداء المحذوف.

وهذه الكلمة - بهذه الصورة- هى المستعملة بكثرة فى نداء اسم الله تعالى، ويقل أن يستعمل اسم الجلالة وحده دون الميم المشددة.

فإذا استعملت الصورة الأولى (اللَّهُمَّ) وجب حذف حرف النداء، ويشذ ذكره، وإذا استعملت الصورة الثانية (الله) وجب ذكر حرف النداء ويشذ حذفه

فلنتأمل الشواهد الآتية:

* قول القرآن:

- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

اللَّهُمَّ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب،

والميم عوض عن (**يا**) المحذوفة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أقسام المنادى وأحكامه:

المنادى خمسة أقسام:

المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.

وحكم **المنادى** أنه منصوب أو مبنى فى محل نصب، وعامل النصب فيه، إما فعل محذوف وجوبًا؛ تقديره: «**أدعو**»، ناب حرف النداء منابه، وإما حرف النداء نفسه؛ لتضمنه معنى «أدعو»، وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف، وعلى الثانى فهو منصوب بـ «**يا**» نفسِها.

أولا: المنادى المبنى فى محل نصب:

(١)المفرد المعرفة:

ويُقْصَدُ هنا بالمفرد - كما هو فى باب «لا» النافية للجنس- ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، وإن كان مثنًى أو مجموعًا.

مثل:

- **يا علىُّ أقبل.**
- **يا عليان أقبلا.**
- **يا عليون أقبلوا.**

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

علىُّ: منادى مبنى على **الضم** فى محل نصب.

عليان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

عليون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

ومن شواهده القرآنية قول القرآن:

١ - قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

٢ - قَالَ تَعَالَىٰ:

- ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾ [الأعراف: ٨٨]

ملاحظة:

إذا كان المنادى المفرد المعرفة علمًا منقوصًا مثل: شخص اسمه « راضي » أو « هادى» فلك فى يائه وجهان:

١) **إبقاء الياء**، مثل:

- **يا راضي أقبل.**

راضي: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل فى محل نصب.

٢) **حذف الياء شأن حذفها فى حالتى الرفع والجر**، مثل:

- **يا راضِ أقبل.**

راضٍ: منادى مبنى على ضم مقدر على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل، فى محل نصب.

(والأفضل إبقاء الياء).

*وإن كان مقصورًا فلك فى ألفه ما لك فى ياء المنقوص، والأفضل إبقاؤها. مثل:

- **يا مصطفى أقبل.**

مصطفى: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر، فى محل نصب.

ومن شواهده قول القرآن:

- ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠].

(٢)النكرة المقصودة:

وهو الاسم الذى يكون لفظه نكرة، بحيث يمكن إطلاقها على أفراد كثيرين، ولكنَّ واحدًا من هؤلاء الأفراد يتعين بظروف الكلام، فلنفترض مثلًا محاكمة سياسية، سيشير فيها الادِّعاءُ إلى أحد المتهمين قائلًا:

- **يا خائنُ أنتَ تستحقُّ الإعدامَ.**

أو فى محاكمة عادية يقول الادِّعاءُ فيها:

- **يا مجرمُ لابدَّ أنْ يَقْتَصَّ منك المجتمعُ.**

فمن الواضح أن لفظتى (خائنُ، مجرمُ) نكرتان، لكن معناهما تحدَّد بظروف الكلام، فَقُصِدَ بهما أحدُ الأشخاص.

* تقول:

- **يا فتاةُ أقبلي.**

فتاةُ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

* وتقول:

- **يا رجلان أقبلا.**

رجلان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

* وتقول:

- **يا مجدون أبشروا.**

مجدون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

ومن شواهده قول القرآن:

- ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾ [هود: ٤٤]
- ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾ [الأنبياء: ٦٩]
- ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]

ثانيا: المنادى المنصوب:

(١) المضاف:

هو – كما مرَّ في باب «لا» النافية للجنس – ما كَمُلَ معناه بواسطة اسم آخر مجرور هو «المضاف إليه»؛

كقولنا:

- **يا صديقَ العمرِ ...**

أو:

- **يا طالبَ العلمِ ...**

أو: قول المؤمن داعيًا:

- **يا ربَّ السمواتِ والأرض ...**

فكلمات: **(صديق، طالب، رب)**

تعرب: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة؛ وما بعدها مضاف إليه مجرور.

ومن شواهده قول القرآن:

- ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨].
- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ﴾ [طه: ٨٠].
- ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢].



(٢) الشبيه بالمضاف:

هو - كما مرَّ فى باب «لا» النافية للجنس- ما كَمُلَ معناه بواسطة ما يأتى بعده مما له صلة به غير صلة المضاف بالمضاف إليه.

كقولك:

- **يا متطلعًا للمجدِ اجتهد.**

أو:

- **يا قارئًا الكفَّ، هذا دجل.**

أو:

- **يا طيبًا قلبه، لك الجنة.**

فالكلمات: (متطلعًا، قارئًا، طيبًا)؛

تعرب: منادى منصوب بالفتحة.

ومنه قول الشاعر:

يا رافعًا رايةَ الشُورَى وحَارسها
جَزَاكَ رَبُك خيرًا عَنْ مُحبِّيها

(٢) النكرة غير المقصودة:

هى التى تبقى شائعة دون تحديد لفظًا ومعنًى، أو بتعريف النحاة: هى التى يُقصَد بها واحدٌ غيرُ مُعَيَّنٍ مما يَصِّحُّ إطلاقُ لفظِها عليه .

ومن ذلك ما يقوله خطيب المسجد والمسجد غاصٌّ بالناس:

- **يا غافلًا تَنَبَّه .**
- **ويا ظالمًا لك حسابٌ عسيرٌ.**

وما يقوله مُتَسَوِّلٌ أعمى مثلًا:

- **يا محسنين لله.**

بعض أحكام المنادى المبنى المستحق البناء:

(١) إذا كان المنادى المستحق للبناء، مبنيًا قبل النداء، فإنه يبقى على حركة بنائه، ويقال فيه:

إنه مبنى على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية؛

نحو:

(يا سيبويهِ، يا حذامِ، يا خباثِ، يا هذا، يا هؤلاءِ)

ويظهر أثر ضم البناء المقدر فى تابعه؛

نحو:

- **يا سيبويهِ الفاضلُ**
- **يا حذام الفاضلةُ**
- **يا هذا المجتهدُ**
- **يا هؤلاءِ المجتهدونَ.**

(٢) إذا كان المنادى مفردًا علمًا موصوفًا بـ (ابن)، ولا فاصل بينهما، والابن مضاف إلى علم، جاز فى المنادى وجهان: **ضمه للبناء ونصبه،**

نحو:

- **يا خليلُ بنَ أحمد**
- **ويا خليلَ بنَ أحمد**

والفتح أَوْلَى.

أمَّا ضَمُّه فعلى القاعدة، لأنه مفرد معرفة. وأما نَصْبُه فعلى اعتبار كلمة (ابن) زائدة، فيكون (خليل) مضافًا و (أحمد) مضافًا إليه، وابن الشخص يضاف إليه؛ لمكان المناسبة بينهما. والوصف بـ (ابنة) كالوصف بـ (ابن)، نحو:

- **يا هندَ ابنةَ خالدٍ**
- **ويا هندُ ابنة خالدٍ.**

أما الوصف بالبنت فلا يغير بناء المفرد العلم، فلا يجوز معها إلا البناء على الضم؛

نحو:

- **يا هندُبنتَ خالدٍ**

ويتعين ضم المنادى فى نحو:

- **يا رجلُابنَ خالدٍ**
- **ويا خالدُابنَ أخينا**

لانتفاء عَلَمِيَّةِ المنادى فى الأول وعملية المضاف إليه ابن فى الثانى؛ لأنك إن حذفت (ابن)، فقلت:

- **يا رجلَ خالدٍ**
- **ويا خالدَ أخينا**

لم يبق للإضافة معنى.

وكذا يتعين ضَمُّه فى نحو:

- **يا عليُّ الفاضلُ ابنَ سعيدٍ**

لوجود الفصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى رأى أكثر النحاة، وإن كان القرآن – في بعض استعمالاته – يخالف ذلك.

(٣) إذا كُرِّرَ المنادى مضافًا، فلك نصب الاسمين معًا،

نحو:

- **يا سعدَ سعدَ الأوسِ**

ولك بناء الأول على الضم.

نحو:

- **يا سعدُ سعدَ الأوسِ**

أما الثانى فهو منصوب أبدًا.

أما نصب الأول فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثانى والثانى زائد للتوكيد، لا أثر له فى خفض ما بعده، أو على أنه مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثانى.

وأما بناؤه -أى: بناء الأول- على الضم فعلى اعتباره مفردًا غير مضاف، وأما نصب الثانى فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله، وعلى الثانى بدل من محله أو عطف بيان.

(٤) المنادى المستحق البناء على الضم إذا اضطُرَّ الشاعر إلي تنوينه جاز تنوينه مضمومًا ومنصوبًا، ويكونُ فى الحالـةِ الأُولى مبنيًا، وفى الثانيةِ معربًا منصوبًا كالعلمِ المضافِ.

فمن الأول قول الشاعر:

سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيهَا
وَلَيسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلامُ

(مطر: اسم رجل).

ومن الثانى قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وقَالَتْ
يا عَدِيًّا لقدْ وَقَتْكَ الأَواقى



نداء الضمير

نداء الضمير شاذٌّ نادر فى كلام العرب، وقَصَرهُ ابن عصفور على الشِّعر، واختار أبو حيان أنه لا يُنادَى البتة، والخلاف إنما هو فى نداء ضمير الخطاب. أما نداء ضميرَيْ التكلُّم والغيبة، فاتفقوا على أنه لا يجوز بَتَّةً، فلا يقال:

يا أنا، يا إيَّاي، يا هو، يا إيَّاه.

وقال أبو حيان فى تخطئة نداء ضمير الغائب:

(**فكلام جهلة الصوفية فى نداء الله تعالى: يا هو، ليس جاريًا على كلام العرب**).

وإذا ناديتَ الضميرَ فأنت بالخيار: إن شئت أتيتَ به ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ، فتقول:

- **يا أنت، يا إيَّاك.**

وفى كلتا الحالتين فالضمير مبنى على ضم مُقدَّر، وهو فى محل نصب، مثله فى: (**يا هذا، ويا هذه، ويا سيبويه**) لأنه مفرد معرفة.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم،

كقولك

- **يا صاحبى، و يا صديقى، ويا حبيبى**

هو نوع من المنادى المضاف، فهو إذن منصوب لكن **بفتحة مقدرة** على ما قبل ياء المتكلم. وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

لكن العرب استخدموا هذا النوع من المنادى بالذات على خمسة وجوه، أو بعبارة أخرى وردت فيه خمس لغات؛

هي:

١) صورة الأصل، وهي إثبات الياء الساكنة:

كقولنا:

- **يا صديقــي؛ اتق الله.**
- **يا وطنـي؛ أفديك بمالي ودمي.**

وكقوله تعالى:

- **(وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَــيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)** [هود:٤٢]

اتصلت الياءان الساكنتان فأدغمتا وفتحت الياء.

٢) إثبات الياء مفتوحة:

كقولنا:

- **يا صديقــيَ**

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]

٣) حذفت الياء وإبقاء الكسرة دليلًا عليها:

كقولنا:

- **يا صديقِ**

ومنه قول القرآن:

- ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزمر: ١٦].

٤) قلب ياء المتكلم ألفًا مع قلب الكسرة قبلها فتحة:

كقول المهمل:

- يا أسفـا على ما فات

وقول القرآن:

- ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

٥) حذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها:

كقولنا:

- يا صاحبَ

على أن المراد:

يا صاحبي

هذا: والنحاة يلاحظون الصورة الأصلية - التى تَثْبُتُ فيها الياء- حين يُعربون الصور الأخرى ، وبعبارة أخرى أوضح: إنهم يفرضون الصورة الأصلية على بقية الصور، ويتحدثون عن تلك الصور صناعةً باعتبار أنها تطور نطقى للصورة الأصلية هكذا:

يا صديقِ: (صديقِ) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

المحذوفة للتخفيف.

يا صديقا: (صديقا) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

المنقلبة ألفا والمفتوح ما قبلها.

يا صديقَ: (صديقَ) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

المنقلبة ألفا المحذوفة تخفيفًا والمفتوح ما قبلها.

المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم:

مثل:

- يا ابن خالـي
- يا ابن أخـي
- يا صديق صديقـي

ليس فيها إلا لغتان هما إثبات الياء سواء أكانت مفتوحة أم ساكنة.

ويستثنى من ذلك تعبيران فى اللغة العربية هما: **(ابن عمى، ابن أمى)** - إذا نوديا- فقد ورد عن العرب فى المضاف للياء فيهما اللغات السابقة فى المنادى المضاف لياء المتكلم، فنلاحظ الآتى:

قول أبى زيد الطائى يرثي أخاه:

يا ابنَ أُمِّـى ويـا شُـقَيِّقَ نفسِى
أنـتَ خلَّفتَنِـى لـدهرٍ شـديدِ

و قرئ قوله تعالي:

- ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]

بفتح الميم وكسرها.

كيفية نداء الاسم المعرف بالألف واللام:

من المتعذر نطقًا أن يُجْمَع بين حرف النداء **(يا)**وما فيه الألف واللام من الأسماء ، فمن العسير على اللسان أن ينطق **(يا الإنسانُ)** أو **(يا المُجِدُّ)**، ومن الواضح أن السبب هنا صوتى هو: تلاقى ساكنين: ألف (يا) والحرف الساكن في الاسم المعرف بالألف واللام.

تَخَلُّصًا من هذا الثِّقل لجأَتْ اللغةُ العربيةُ إلى كلماتٍ تُعتبَر وسائطَ بين حرف النداء وما فيه (أل) وهى كما يلى:

(١) إحدى الكلمتين (أيُّ - أيَّة)

كقول القرآن:

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]

وقوله:

- ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾

[الفجر: ٢٧ – ٢٨].

(٢) اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب

كقول أحد الزهاد:

- **يا هذه الدُّنيا غُرِّى غيرى.**

(٣) كلٌّ من الكلمتين (أيُّ + اسم الإشارة)

كقولك لصديقك:

- **يأيُّهذا الصديقُ إليك تحياتى**

وفيه قول ذى الرمة:

ألا أيُّهذا المنـزِلُ الـدَّارِسُ الـذى
كأنَّك لم يَعْهَدْ بِك الحىَّ عاهـدُ

إعراب: يأيُّها المجاهدُ.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيُّ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المجاهدُ: صفة كلمة (أيُّ) على اللفظ، مرفوع بالضمة، أو عطف بيان، **والأول أحسن؛ لأنه مشتق.**

إعراب: يأيُّها الإنسان

يأيُّها: كالسابق

الإنسانُ: صفة أو عطفُ بيان

والأخيرُ أحسن؛ لأنه جامد.

ملاحظة:

يجوز نداء ما فيه (أل) بدون هذه الوسائط فى بعض الحالات أشهرها:

(١) لفظ الجلالة:

(يا أَلله) بقطع الهمزة وجوبًا.

الله: لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم فى محل نصب

وأكثر استعماله مع حذف حرف النداء والتعويض عنها بميم مشددة: **اللَّهُمَّ**....

فائدة:

تُستعمَل (اللَّهُمَّ) على ثلاثة أنحاء:

١) أن تكون للنداء المحض؛

نحو:

- **اللَّهُمَّ اغفر لى.**

٢) أن يذكرها المُجيبُ **تمكينًا للجواب** فى نفس السامع

كأن يُقال لك:

- **أخالد فعل هذا ؟**

فتقول:

- **اللَّهُمَّ نَعَم.**

٣) أن تُستعمَل **للدَّلالة على النُّدرة** وقلة وقوع المذكور معها،

كقولك للبخيل:

- **إنَّ الأمة تُعَظِّمُكَ، اللَّهُمَّ إنْ بذلتَ شَطْرًا من مَالِك فى سَبيلِها**

(٢) أن يكون المنادى مشبهًا به:

تقول:

- **يا الأسدُ جرأة.**

الأسد: منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

وهم يرون أن تقدير الجملة على حذف منادى مضاف؛ أى:

يا مثل الأسد جرأة......

تنبيه:

إذا ناديتَ علمًا مقترنًا بـ(أل) وضعًا حذفتها وجوبًا.

فتقول فى نداء(العباس، والفضل،والسموأل):

- **يا عباسُ، يا فضلُ، يا سَمَوألُ.**

حذف المنادى:

الأصل فى المنادى أن يكون مذكورًا، لكنه قد ورد محذوفًا فى الكلام العربى أحيانًا، وذلك فى الموضعين الآتيين:

أولا: إذا ورد بعد حرف النداء (**يا**) فعل أمرٍ أو فعلٌ ماضٍ قُصِدَ به الدعاء؛ فيلزم حينئذٍ تقدير منادى بين حرف النداء والفعل،

كقولك:

- **كان الحادثُ مُرَوِّعًا يا أَجَارَكَ اللهُ.**
- **وجِئتُ مُسْتَغيِثًا بكَ يا رَعَاكَ اللهُ.**

وقولِكَ:

- **"يا نَصَرَ اللهُ من يَنصُرُ المظلومَ"**

وقول الفرزدق:

يَا أَرْغَمَ اللهُ أَنفًا أَنتَ حالِمُه

يا ذا الخَنَى ومقالِ الزُّورِ والخَطَلِ

ومن فعل الأمر قراءة الكسائى:

- ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل : ٢٥]

بنطق **اسجدوا** فعل أمر.

وقول الشاعر:

أَلاَ يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ، عَلى الْبَلى
وَلا زالَ مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ الْقَطْرُ

ثانيا: إذا ورد بعد الحرف (يا) أحد الحرفين (ليت، ربَّ) فيُقَدَّر بين حرف النداء وهذين الحرفين منادى محذوف، ومما ورد لذلك الشواهد الآتية:

*قول القرآن:

- ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يس: ٢٦]

*قول الرسول- صلى الله عليه وسلم -:

- «يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ»

على أنه ينبغي أن نتنبه للملاحظة المهمة الآتية عن حذف المنادى، فإن بعض النحاة يرى أن المنادى لا يحذف مطلقًا، وأن (يا) في الموضعين السابقين إنما هي (حرف تنبيه) ولا علاقة لها بالنداء.

حذف جملة النداء:

يجوز حذف جملة النداء أحيانًا إن قامت الدلائل عليها، وأغنت قرائن السياق عنها، ومنها – والله أعلم- قوله تعالى:

- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يوسف: ٢٩].

ولعل القرائن تدل على أن النداء المحذوف أو الكلام المقصود:

(....ويا امرأة العزيز استغفرى لذنبك) هذا؛ والله أعلم بمراده.

المنادى المرخم

معنى الترخيم وأغراضه:

الترخيمُ هو التَّليينُ والتَّسهيلُ، ويُستعمَلُ أحيانًا لِدَاعٍ بلاغِيٍّ؛ كتدليلِ الصغار، أو تمليح الأصدقاء، أو الاستهزاء.

وقد يكون الترخيمُ ناتجًا عن ضَعْفٍ فى نطق الكلمة وعدم القدرة على إتمامها من شدة الهَوْلِ؛ كما جاء على لسانِ أهلِ النارِ يومَ القيامة من قول القرآن:

- ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]

فى قراءة الإمام على بن أبى طالب ، وابن مسعود ،والأعمش لكلمة «**مالك**» .

(وقد رُوِىَ أنه قِيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: «**ونادوا يا مَالِ...**» ويقصد «**مالك**» خازنَ النار، فقال: ما كان أشغلَ أهلَ النارِ عن الترخيم)أ.هـ

كيفية ترخيم المنادى:

ما يُرَخَّمُ بلا شروط:

المنادى الذى يُرَخَّمُ مطلقًا بلا شروط هو المختوم بتاء التأنيث.

ومعنى ذلك أن المختوم بالتاء يصح ترخيمه سواء أكان مفردًا عَلَمًا؛ كقولنا فى (فاطمة، عائشة):

- **يا فاطمَ، يا عائشَ.**

أم كان نكرة مقصودة؛

كقولنا فى (مهملة، مسلمة):

- **يا مُهملَ، يا مُسلمَ**

وسواء أكانت التاء واردة بعد ثلاثة أحرف فأكثر؛ كالأمثلة السابقة أم كانت واردة بعد أقل من ثلاثة أحرف؛

مثل: (هبة) فتنادى مرخمة:

- **يا هِبَ**

كما يستوى فى ذلك المختوم بالتاء بأن يكون علمًا لمؤنثٍ ،كما سبق، أو علمًا لمذكرٍ؛ كما نقول فى (معاوية، طلحة):

- **يا معاوىَ، يا طلحَ**

هذا هو المراد بالإطلاق.

ومن شواهد ذلك ما يلى:

قول امرئ القيس:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْدَ هَذا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِى فَأَجِملِى

وقول عنترة:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بِئْرٍ فى لَبَانِ الأَدْهَمِ

ما يُرَخَّمُ بشرط:

إذا كان المنادَى غيرَ مختومٍ بالتاء ، فقد اشترط النحاة لجواز ترخيمه أن تجتمع له الصفات التالية:

(١) أن يكون المنادَى عَلَمًا ، أو نكرةً مقصودةً .

وفى الثانى منهما كلامٌ طويلٌ لا حاجةَ إليه هنا.

(٢) أن يكون المنادَى مبنيًا على الضَّم.

فلا يصِحُّ الترخيمُ فى:

يا مُحَمَدانِ، يا مُحَمَّدونَ

والأول يُبْنَى على الألف، والثانى يُبْنَى على الواو.

(٣) أن يكون على أربعة أحرف فأكثر.

فلابد إذن لصحة التَّرخيم من اجتماع هذه الشروط الثلاثة

وذلك مثل:

- **أحمد، جعفر**

تقول فيهما مُرَّخَمْينِ:

- **يا أَحْمَ، يا جَعْفَ**

وكذلك (**سعاد، زينب**) تقول:

- **يا سُعا، يا زَيْنَ**

ومن ذلك قول الشاعر:

يــا حَــارِ لا أُرْمَــيَنْ مِــنْكم بداهيــةٍ
لم يَلْقَهَـــا سُـــوقَةٌ قَـــبلى ولا مَلِـــك

والشاهد فى (**يا حَارِ**)؛ أصله: (**يـا حـارث**) ورُخِّـمَ بحـذف الثـاء؛ وقـد استوفى الشروط المطلوبة.

وقول الآخر:

يا صَاحِ إمَّا تجـدْنِى غَـيرَ ذى جِـدَةٍ
فـما الـتَّخَلِّى عـن الخِـلَّانِ مـن شِـيَمِى

الشاهد فى (**يا صَاحِ**) أصلها:(**يا صـاحبُ**)؛ فحُـذِفَت البـاء للترخـيم، وهو مستوفٍ للشروط.

وأمَّا إنْ كان قولُه: (**يا صاح**) ترخيمَ (**يا صاحبي**) فهـو شـاذٌ لا يُقَـاسُ عليه.

ما يُحذف حين الترخيم:

يُحذَفُ للتَّرخِيم من آخر المنـادى حـرفٌ واحـدٌ، أو حرفـان، أو كلمـة كاملة.

أمَّا حذفُ حرفٍ واحدٍ فهو الأصل فى الترخيم، وهو الكثير الغالب، ومن ذلك الكلمات:

عائشة، فاطمة، نادية، أحمد، خالد

فتقول فيها على الترتيب:

- **يا عائشَ، يا فاطمَ، يا نادىَ، يا أحمَ، يا خالِ.**

ومن ذلك ما قُرِئَ فى القرآن الكريم حكايةً عن كلام أهلِ النَّارِ:

- ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ [الزخرف: ٧٧]

بحذف الكاف.

(وقد مَرَّ قولُ ابنِ عبَّاسٍ عن ذلك: "مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرْخِيم"؛ لأنه لا يأتى فى مقام التدليل، وأهل النار فى مقام الجزع والندم.)

أما حذف **حرفين** من آخر كلمة حين الترخيم فلا يتحقق إلا فى الاسم الذى اجتمعت فى حروفه الصفات التالية:

١) أن يكون الاسم المرخَّمُ على خمسة أحرفٍ فصاعدًا.

٢) أن يكون الحرف الذى قبل الحرف الأخير مُعتلًا ساكنًا.

٣) أن يكون هذا الحرف زائدًا لا أصليًا.

ومن الكلمات التى اجتمعت فيها هذه الشروط:

(مروان، أسماء، نعمان، منصور)

فنقول حين تُنادَى مُرَخَّمَةً:

- **(يا مرو، يا أسم، يا نعم، يا منص)**

ومِن ذلك الشَّواهدُ الآتيةُ:

*قول الفرزوق:

يَـــا مَـــرْوُ إنّ مَطِيَّتِـــى مَحْبُوسَـــةٌ

تَرْجُـــو الحِبَـــاءَ وَرَبُّهَـــا لم يَيْـــأَسِ

والشاهد فى (يا مرو)؛ أصله: (يا مروان) فحذف منه حرفان؛ وقد استوفى الشروط اللازمة لحذفهما.

*قول لبيد:

يا أَسْمَ صبرًا على ما كان من حدثٍ

إنَّ الحوادثَ مَلْقِىٌّ ومُنتظَرُ

والشاهد فى (**يا أَسْمَ**) أصلها (**يا أَسْمَاء**) فرخم بحذف حرفين منه وقد استوفى شروط حذفها.

وأما حذف كلمة كاملة فإنما يكون فى حالة واحدة؛ وهى المركَّبُ المَزجِىُّ إذا نُودِى؛ فالعرب قديمًا يقولون فى (**معد يكرب**) حين الترخيم.:

- **يا مَعْدِى**

والخلاصة:

أن الأصل فى الاسم حين يُرَخَّمُ أن يُحْذَف منه حرفٌ واحدٌ، وذلك بلا شروط، وأن حذف حرفين منه يكون فى أسماءٍ خاصة تقدمت صفاتُها. وأن حذف كلمةٍ كاملةٍ لا يكون إلا فى التركيب المزجى فقط.

إعراب المنادى المُرَخَّم:

لك فى إعراب المنادى المرخَّم لغتان:

١) لغة من ينتظر:

وهى تلك اللغةُ التى تُعامِل الاسمَ المرخَّمَ على اعتبار أنه اسمٌ غيرُ كاملِ الحروف، فتتوقف عند ما بقى من حروفه على ما هى عليه من ضمة، أو فتحة، أو كسرة دون تَصَرُّفٍ فيه؛ انتظارًا للمحذوف .

فتقول فى (**يا منصُور**): **يامنصُ**

وفى (**ياجعفَرُ**): **ياجعفَ**

وفى (**ياحارثُ**): **ياحارِ**

وتقول فى إعراب "يا منصُ" مثلًا:

مَنْصُ: أصلها منصور: منادى مبنى على الضم على الراء المحذوفة للترخيم. فى محل نصب .

وكذا فى الباقى. وهذه اللغة هى الأَوْلَى والأشهر.

٢) لغة من لا ينتظر:

وهى تلك اللغةُ التى تُعامِل الاسمَ المرخَّمَ على اعتبار أنَّه اسمٌ مُستقلٌ قد قُطِعَ عَمَّا حُذِفَ منه؛ وحينئذٍ يتصرف فى آخره بما يقتضيه بناؤه على الضم؛

فتقول فى **(يا منصُور): يا منصُ**

وفى **(يا جعفَر): يا جعفَ**

وفى **(يا حارِث): يا حارِ**

وتُعرِب يا **(جعفُ)**:

جعفُ: منادًى مبنيٌّ على الضَّم فى محل نصب..... وهكذا.

المنادى المستغاث

تعريفه:

المنادَى المُسْتَغاثُ هو ما قُصِدَ مِنْ نِدائِه أنْ يُخَلِّصَ من شدةٍ أو يُعِينَ على دَفْعِ مكروهٍ أو مشقةٍ.

ويتضح فى هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- يالله لِلفُقَرَاءِ

فلا شك أن عمر قال ذلك والمسلمون فىَ شدة أو مشقة بعد أن طعنه أبو لؤلؤة؛ فهو يستغيث لِيُخَلِّصَهم من هذه الشدة أو المشقة.

فالمستغاثُ -إذن- هو نوعٌ من المنادى؛ لأنَّك تُوَجِّهُ صرختَك إلى مَن يُعينُك على دفع شدةٍ واقعةٍ.

ولا يُستعمَلُ للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا). ولا يجوز حذفُها، ولا حذفُ المستغاث. أمَّا المستغاثُ له فحذفُه جائز، وذلك عند أمْنِ اللَّبس.

ومن شواهده قول الشاعر:

فهل من خالدٍ إمّا هلكنا
وهل بالموتِ يا لَلناس عارُ ؟

بتقدير: **يا لَلناس لِلشامتين.**

صور المستغاث:

تأتى جملة الاستغاثة على ثلاثِ صورٍ؛ هى:

الصورة الأولى:

وهى الصورة الأصلية فى الاستغاثة؛ وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) وبعده المستغاث به مجرورًا بلامٍ مفتوحة، ثم المستغاث له مجرورًا بلامٍ مكسورة، كقول عمر السابق:

- يالَله لِلمسلمين

يا: حرفُ نداءٍ للاستغاثةِ مَبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

لله: اللام حرفُ جرٍ زائدٌ لتوكيد الاستغاثة، مَبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

الله: «لفظ الجلالة» مجرور لفظًا بحرف الجر الزائد ، وهو في محل نصبٍ على النداء.

(في إعراب المستغاث خلافات واسعة بين النحاة لا حاجة لنا بها).

وفى هذه الصورة إذا عَطَفْتَ على المستغاث به مستغاثًا به آخر، بأن كانت الاستغاثةُ باثنين لا بواحدٍ، كان المستغاث به الثانى مِثلَ الأولِ تمامًا ، إن تكرر معه حرف الاستغاثة (يا)؛ فَيُجَر بلامٍ مفتوحة أيضًا.

ومنه قول الشاعر:

يا لَقومى ويا لَأمثالِ قومى
لِأناسٌ عُتُوُّهم فى ازديادِ

أما إذا لم تتكرر (يا) مع المستغاث به الثانى، فإنه يُجر بلامٍ مكسورة؛ كقول الشاعر:

يَبكيك ناءٍ، بَعِيدُ الدارِ، مُغتربُ
يا لَلكُهُولِ ولِلشُّبانِ لِلعجبِ

الصورة الثانية:

وتتكون جملة المستغاث فيها من حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به خاليًا من اللام فى أوله، لكن يلحقه ألفٌ فى آخره يسمى (ألف الاستغاثة) ثم المستغاث له مجرورًا بلامٍ مكسورة.

فهذه الصورة لا تختلفُ عن الأُولَى إلا فى المستغاث به؛ حيث إنَّه فى الأُولَى مجرورٌ بلامٍ مفتوحةٍ، أمَّا هنا فهو خالٍ من اللام، وفى آخره الألف. كما تختلف هذه الصورةَ عن الأُولَى فى الاستعمال العربى؛ فهى أقلُّ من الأُولَى استعمالًا.

كقول الشاعر:

يـــا يَزِيـــدا لآمِـــلِ نَيْـــلَ عِـــزِ

وغِنًـــي بعـــدَ فاقـــةٍ وهـــوانِ

يزيدا: منادًى مفردٌ معرفةٌ، مَبنيٌّ على ضَمٍ مُقَدَّرٍ عـلى آخـره، منـع مـن ظهـوره اشـتغال محلـه بالفتحـة العارضـة لمناسـبة الألـف الزائـدة لتوكيـد الاستغاثة.

ويمكن أن تُزادَ معها هاءُ السكتِ؛

فتقول:

- **يا مُؤمِنـاه.**

الصورة الثالثة:

وتتكون أيضًا من حرف الاستغاثة (يا)، ثم المُستغاث به خاليًا مِـن كُـلٍّ مِن اللام فى أوله، والألف فى آخره، ثم المستغاث له مجرورًا باللام المكسورة.

ومنه قول الشاعر:

ألا يـــا قَـــوْمُ لِلعجـــب العجيـــبِ

ولِلغَفَـــلات تَعِـــرُضُ لِلأَدِيـــبِ

ومـن البَـيِّن أن هـذه الـصورة تختلـف عـن الـصورتين الـسابقتين فى المستغاث به أيضًا ، حيث يخلـو مـن الـلام والألـف ، وحينئـذٍ يجـرى عـلى المستغاث به حكمُ المنادَى.

فتقول فى إعراب المستغاث به فى البيت السابق:

قوم: مُنادًى مبنىٌ على الضَّم فى محل نصب.

والخلاصة:

فى الفرق بين الصور الثلاث أن المستغاث به قد يُجـرُّ بـلامٍ مفتوحـة، أو تلحقُه ألفٌ فى آخره، أو يتحرر من اللام فى أوله والألف فى آخره.

بعض الأحكام فى أسلوب الاستغاثة:

١) إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل، أى: غير صالح لأن يكون مستغاثًا به ، جاز فتح اللام وكسرها؛

نحو:

- **يا لِلعارِ....**
- **يا لِلعجبِ...**

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كان الاسم مستغاثًا؛ أى: مجرورًا بها فى محل نصب منادى، ويكون معناه:

*** يا عارُ؛ احضُر، فهذا أوانك.**

*** يا عيبُ؛ تعالَ فهذا وقتك.**

وإذا جعلنا اللام مكسورة كان الاسم مستغاثًا له؛ أى: مجرورًا بها فقط، ويكون معناه:

*** يا لَقومى لِلعار.**

*** يا لَلناس لِلعجب.**

٢) أمَّا اللام الواقعة فى أول المستغاث له فهى مبنية على الكسر وجوبًا، ويجب بناؤها على الفتح إذا كان المستغاث له ضميرًا غير ياء المتكلم،

مثل:

- **يا لَلناصرِ لَنا**

٣) وإن كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث به ، بل مستغاث عليه؛ أى تطلب الانتصار عليه لا الانتصار له، حذفت اللام وجررته بحرف الجر (من)؛ تقول:

- **يالله من المنافقين**

ومنه قول الشاعر:

يا لَلرجالِ ذوى الألبابِ من نفرٍ

لا يَبرحُ السفَهُ المردى لهم دينا

٤) إذا وَلِيَ الاسمَ المستغاثَ تابعٌ؛ كالنعت مثلًا؛ جاز جرُّه على لفظ المستغاث، وجاز نصبُه على المحل؛

مثل قولك:

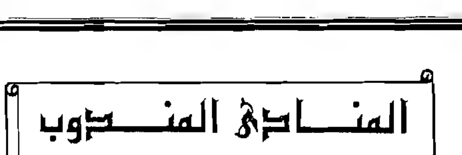
- **يا لَلصديق الهمامَ لمشكلتى**

٥) قد يكون الاسم المستغاث هو المستغاث له فى المعنى؛ كأن تطلب من شخص أن ينقذ نفسه مما هى فيه؛

فتقول:

- **يا لَسعيدٍ لِسعيد**

بعَرْضِ النُّصحِ الرقيق له.



المندوب أيضًا هو نوع من أنواع المنادى، وجاء فى القاموس المحيط: (نَدَبَ المَيِّتَ) إذا: بَكَى عليه وعَدَّدَ محاسنَه، فالبكاء على الميت والحديث عنه فى أثناء هذا البكاء يسمى «ندبًا له».

وكل أسلوب اشتمل على منادًى مُتَفَجَّعٍ عليه أو مُتَوَجَّعٍ منه يُسمَى (المندوب).

وقد يُتفجَّع على الميت؛ مثل قولِ التى فقدتْ زوجَها:

❖ وا زوجاه

أو على مَنْ فى منزلة الميت حين يفتقده الإنسان فلا يجده؛ كقول المرأة المسلمة فى أَسْرِ الروم:

❖ وا مُعتصِماه

والاسم المتوجَّع منه فى هذا الأسلوب؛ إما أن يكون موضع الألم؛ كقول المريض:

❖ وا رَأْسَاه

وإما أن يكون مثير الألم؛ كقول المصاب:

❖ وا مُصِيبَتَاه

وكقول أهل العراق حين استَبدَّ بِهم الحجاج:

❖ وا حجَّاجُ

ولا تُستعمَل لنداء المندوب من الأدوات إلا (وا)، وقد تستعمل (يا) إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقى .

كما فى قول جريرٍ يرثى عمر بن عبد العزيز:

حُمِّلتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له
وقُمْتَ فيهِ بأمرِ الله يا عُمَرَا

صور جملة النُّدبة:

الصور التى تَرِدُ عليها جملة النُّدبة ثلاثٌ، مرتبة فى الاستعمال العربى على الترتيب التالى:

الصورة الأولى:

(حرف الندبة + المندوب + ألف الندبة + هاء السكت).

تقول:

❖ وَا رَأْسَاه، وَا ذُلَّاه

ومنه قول المتنبى:

وا حَرَّ قَلْبَاه مِمَّنْ قَلبُه شَبِمُ
ومَنْ بِجِسْمِى وَحَالى عِنْدَه سَقَمُ

الصورة الثانية:

(حرف النُّدبة + المندوب + ألف النُّدبة).

تقول:

❖ وَا رَأْسَا، وَا ذُلَّا

ومنه قول جرير السابق:

حُمِّلتَ أمرًا عظيمًا فاصطبرتَ له
وقمتَ به بأمرِ الله يا عُمَرا

وقول المجنون:

فوَاكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِى
وَمِنْ عَبَرَاتٍ مَا لَهُن فَنَاءُ

وهذه الألف تُزاد بشرط ألَّا تُؤدِّى إلى لبْسٍ، فإن أدَّت إليه أتينا بحرف مَدٍّ آخر ـ كأن تريد مثلًا أن تتفجع على أخ مضافٍ إلى ضميرِ المخاطبة قلت:

❖ وَا أَخَاكِ

فإن زدتَ الألف صارت:

❖ **وَا أَخَاكَا**

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى المخاطب؛
ولذلك تقول:

❖ **وَا أَخَاكى**

وكذا لو قلت:

❖ **وَا أَخَاه**

فإن زِدتَ الألف صارت:

❖ **وَا أَخَاها**

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى ضمير المخاطبة؛
ولذلك نقول:

❖ **وَا أَخَاهو**

وأيضًا:

❖ **وَا أَخَاهم**

فإن زدت الألف صارت:

❖ **وَا أَخَاهما**

والتبس بالأخ المضاف إلى ضمير الغائب المثنى؛
ولذلك نقول:

❖ **وَا أَخَاهمو**

الصورة الثالثة:

(حرف النداء + المندوب)

وحينئذ يُعامَل معاملة المنادَى الأصلي تمامًا؛
تقول:

❖ **وا محمدُ**

وا: حرفُ ندبة مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: منادًى مبنيٌّ على الضَّم فى محل نصب.

وإذا أردت أن تتوجع من أَلَمٍ برأسك،

تقول:

❖ وا رأسي

وا: حرفُ ندبة مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

رأسي: منادًى منصوبٌ بفتحة مقدرة على ما قبل الياء؛منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

والياء: ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على السكون فى محل جر مضاف إليه.

أقسام الاسم المنادى:

يأتى الاسم المندوب على ثلاثة أنواع؛ فقد يكون:

١) علمًا اشتُهر بعَلَمِيته؛ نحو:

❖ **وا عمراه، وا عثماناه، وا عليَّاه**

٢) مضافًا إضافة تُوَضِّحُ المندوبَ توضيح العَلَم، نحو:

❖ **وا صَلاحَ الدِّيناه**

❖ **وا قَاتِلَ عُثْمانَاه**

٣) أو اسمًا موصولًا اُشتُهِر بصلته التى توضِّحُه وتُعيِّنه؛ **نحو:**

❖ **وا مَنْ يُنقِذُ القُدْسَاه.**

❖ **وا مَنْ قَتَلَ عَليَّاه.**

ولا يكون المنادى المندوب إلا معرفة غير مبهمة؛ فلا يُندَب الاسم النكرة؛

فلا يُقال:

❖ **وا رَجُلُ**



ولا المعرفة المبهمة؛ كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة؛

فلا يُقال:

❖ **وا مَنْ ذَهَبَ شَهيدَ الوَفَاءِ!**

إلا إذا كان المبهَمُ اسمَ موصولٍ مشتهرًا بالصلة كما سبق؛ **ونحو:**

❖ **وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَم**

المنادى المُتَعَجَّبُ منه:

المنادى المُتَعَجَّبُ منه:

هو كالمنادى المستغاث فى أحكامه؛

فتقول: فى التعجب من كثرة الماء:

❖ **يا لَلماء!.**

يا: حرفُ نداءٍ للتعجب مبنىٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

اللام: حرفُ جرٍّ زائدٌ لتوكيد التعجب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الماء: مجرور لفظًا باللام الزائدة منصوبٌ محلًا على النداء.

وتقول:

❖ **ياماءَا!**

❖ **ياماءُ!**

وتقول أيضًا:

❖ **ياللطرب!**

❖ **وياطربا!**

❖ **وياطرب!**

تدريبات

س١: مَثِّل لما يأتى:

١) منادًى منصوبًا.

٢) منادًى مبنيًّا على الواو.

٣) منادًى مُعرَّفًا بأل.

٤) منادًى مرخَّمًا.

س٢: أعرب ما تحته خط فى الجملتين الآتيتين، واذكر علامة الإعراب فى كلٍّ منهما:

١) يا مربي النشء أخلص فى عملك.

٢) يا مربي النشء أخلصوا فى عملكم.

س٣: أعرب ما تحته خط فيما يأتى:

١) يا أبانا لا تسرع فى أثناء قيادتك السيارة.

٢) ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ١-٢]

س٤: استخرج من الآيات والأشعار الآتية كلَّ منادًى، وبين نوعه وإعرابه:

* قَالَ تعَالَى:

❖ ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾ [الحشر: ٢]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦﴾ [طه: ٢٥ - ٢٦]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٨]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ [هود: ٤٦]

*قال الشاعر:

يــا أيُّهــا الرجــلُ المعلــمُ غــيرَه

هَــلاَّ لنَفْــسِك كَــان ذا التَّعْلِــيمُ

*وقال آخر:

يـا فلـسطينُ لـن ننـامَ عـن الحـقِ

ولــو حَوَّلُــوا الوجــودَ حدِيــدا

*وقال آخر:

خلــيلَيَّ لــيس الــرأى فى صــدر واحــد

أَشِــــيرَا عـــلىَّ بالــــذى تَريَــــانِ

*وقال أبو العلاء:

صَــاحِ هَــذى قُبورُنــا تَمــلأُ الرُّحْــ

بَ، فأينَ القُبــورُ مِــنْ عَهــدِ عَــادِ؟

جُمَلٌ تتردَّدُ بين الاسمية والفعلية

قدَّمنا فيما سبق الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعرفنا أركان كلٍّ منهما وطرائق استعمالها.

على أن هناك جملًا تعتبر جملة اسمية أو جملة فعلية على اعتبارات معنية، والذى يهمُّنا هنا هو التَّعجبُ، والمدحُ والذَّمُّ.

التَّعَجُّبُ

تعريفُ التَّعَجُّبِ:

هو انفعالُ النَّفسِ ودهشتُها عند الشُّعورِ بأمرٍ خفيٍّ سببُه.

والتَّعجبُ طريقةٌ لها أساليبُ خاصةٌ، تُستخدَمُ للتَّعبير عن استعظام فِعلٍ امتازَ بصفةٍ حسنةٍ أو سيئةٍ.

أساليب التعجب:

للتَّعجبِ أساليبُ سماعيةٌ وأخرى قياسيةٌ:

أساليبُه السَّماعيةُ:

ويُقصَدُ بها تلك الأساليبُ التى تُستعمَلُ فى الأصلِ لغير التَّعجُّبِ؛ لكنَّ العربَ استعملوها فيه على سبيل المجاز؛

ومن هذه الأساليب:

١)قوله تعالى:

❖ ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٨]؛

فإنَّ كلمة (كيف) تُستعمَل أصلًا فى الاستفهام، ولكنَّها اُستُعمِلتْ فى هذه الآية للتَّعجب.

٢)قول الرسول الكريم:

❖ « سُبْحَانَ الله! إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسْ حَيًا ولا مَيِتًا»

فإن كلمة (**سبحانَ الله**) موضوعةٌ للدلالة على تنزيه الله (تعالى) وتعظيمه ، ثم اُستُعملَتْ فى هذا الحديث للتَّعجب.

٣)وتقول عند الإعجاب بفروسية شخص:

❖ لله دَرُّكَ فَارِسًا!

لله: "شبه جملة" خبر مقدم.

دَرُّك: مبتدأ مؤخر، والكاف مضاف إليه.

فَارِسًا: تمييز منصوب بالفتحة.

٤) وتقول العرب مُستخدِمةً كلمة (حسب):

❖ **حَسْبُكَ بِأَحْمَدَ مُطِيعًا.**

٥) وتقول مُستخدِمًا أحدَ ألفاظِ التَّعجُّب:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود: ٧٢]

وكقول الشاعر:

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّة وإِقَامَتِي

فِيكُم عَلَى تَلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ!

٦) وقد يُتعجَّبُ باستخدام اسم الفِعْل المضارع (**واهًا**) بمعنى: (أعجب)؛ كما في قول رُؤْبَةَ بنِ الحجَّاج:

❖ **وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهًا!**

وَاهًا: اسمُ فعلٍ مضارعٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب **والفاعل** ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ تقديره: أنا.

لِسَلْمَى: جار ومجرور متعلق باسم الفعل قبله.

٧) وقد يُتعجَّبُ بعد استخدام عبارة تنزيهية (**حاش لله**)؛ كما في قول النِّسوةِ اللاتي قطَّعنَ أيديَهن حين اُفْتُتِنَّ بجمال سيدنا يوسفَ وقُلْنَ:

❖ ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف: ٣١]

٨) كما تعجبوا باستخدام الحرف (**يا**) للتنبيه والتعجب،بعدها المصدر المراد التعجب منه مجرورًا باللام؛

كقولك:

❖ **يَا لَسَمَاحَةِ الإِسْلام!**

❖ **ويَا لَكَ مِنْ شَابٍ طَمُوحٍ!**

٩) وجاء أسلوبٌ آخر بصوغ الوزن (فَعُل) من الثلاثى بقصد الذَّمِّ والتَّعجُّبِ؛ كما فى قوله تعالى:

❖ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥]

أو بقصد المدح والتَّعجُّب كما فى؛ قوله:

❖ ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف : ٣١]

أساليبه القياسية:

ويُقصَدُ بها تلك التراكيبُ التى تُستعمَلُ أصلًا فى التَّعجُّب ، وتدُلُّ بلفظها ومعناها عليه؛ وهى صيغتان اثنتان:

(أ) مَا أَفْعَلَه؛ كقولنا:

❖ ما أَعْظَمَ الخالقَ!

❖ ما أَرْوَعَ الوَفاءَ!

❖ مَا أَجْمَلَ الزَّهرَ!

(ب) أَفْعِلْ بِهِ: كقولنا:

❖ أَكْرِمْ بِالرَّجُلِ نَسَبًا!

❖ أَحْسِنْ بِالوَفَاءِ خُلُقًا!

أوَّلا: صيغة (ما أفعله):

وتتكون من ثلاثة أجزاء محددة؛ هى:

(ما + فعل التعجب + المتعجب منه).

أمَّا (ما) فتُسمَى: (ما) التعجبية، وهى نكرة تامة بمعنى: (شيء عظيم)؛ ولذلك صح الابتداء بها مع أنَّها نكرة ، وتعرب (مبتدأ).

وأمَّا (**فعل التعجب**) الذى يليها فهو فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على الفتح - على أشهر الأقوال- وفيه ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو، يعود على (ما) ويُعرَبُ فاعلًا.

أمَّا (المتعجب منه) فهو منصوب دائـمًا؛ ويُعـرَب مفعـولًا بـه؛ وتكـون الجملة الفعلية خبرًا لـ (ما) التعجبية.

ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥﴾ [البقرة: ١٧٥]

وقولك:

❖ **ما أَطْيَبَ هواءَ مصرَ!**

❖ **وما أَكْرَمَ شعبَها!**

❖ **وما أَشْجَعَ جيشَها!**

❖ **وما أَرْوَعَ التضامنَ العربيَّ!**

❖ **وما أَطْهَرَ أرضَ الحجازِ!**

❖ **وما أَقْبَحَ الفُرْقةَ!.**

ثانيا: صيغة (أَفْعِلْ بِه):

وتتكون من ثلاثة أجزاء؛ هي:

(**فعل التعجب** + **الباء** + **المتعجب منه**).

أمَّا (**فعل التعجب**): فهو فعلٌ ماضٍ أتى على صورة الأمر – على أشهر الآراء– وذلك أنَّك إذا قلتَ:

❖ **أَكْرِمْ بالرَّجُلِ نَسَبًا**

فكأنك تريد أن تقول:

❖ **كَرُمَ الرَّجُلُ نَسَبًا**

وهذا أمر واضح؛ لأنَّك لا تريد أن تأمر وتطلب، وإنما تريد أن تُخبر بكرم نسب الرجل، وإنَّما حولت صورة الفعل من الماضي إلى الأمر للدَّلالة على التَّعجُّب.

وأما الباء: فهي حرفُ جرٍ زائدٌ.

وأما المتعجب منه: فهو فاعلٌ مجرورٌ لفظًا بحرف الجر الزائد.

ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]،

وقولك:

❖ أَجْمِلْ بـقولِ الحقِّ!

❖ أَقْبِحْ بـقولِ الزُّورِ!

❖ أَعْظِمْ بـشجاعةِ الجندِ في الميدان!

شُروطُ صَوْغ فِعْلَى التَّعَجُّبِ:

يُصاغ فِعلا التَّعجُّبِ بواحدةٍ من وسائلَ ثلاثٍ:

أ) التعجب المباشر:

بشرط أن يستوفى الفعل سبعة شروط؛

هى:

١- أن يكون الفعل متصرفًا؛ فلا يصاغ التعجب من الاسم أو من الفعل الجامد إطلاقًا.

٢- أن يكون الفعل قابلًا للمفاضلة والتفاوت؛ فلا يُتعجَّب مِن مِثل: **مات أو فنى** إلا في المجاز.

٣- أن يكون الفعل ثلاثيًا؛ فلا يصاغ من غير الثلاثى إلا بواسطة.

٤- أن يكون الفعل تامًا؛ فلا يصاغ من الناقص إلا بواسطة.

٥- أن يكون الفعل مثبتًا؛ فلا يصاغ من الفعل المنفى إلا بواسطة.

٦- أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم؛ فلا يصاغ من المبنى للمجهول إلا بواسطة.

٧- ألَّا تكون الصِّفةُ المُشَبَّهَةُ منه على وزن (أفعل) الذى مؤنثه (فعلاء) الدَّالة على: **لونٍ** أو **عيبٍ** أو **حِيلةٍ**؛ فلا يصاغ من قبل: **أبيض بيضاء، وأعرج عرجاء، وأشهب شهباء،**.....إلا بواسطة.

ومن الشواهد على التَّعجُّب، مما استوفى الشروط، قول القرآن:

❖ ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾[البقرة : ١٧٥]

من الفعل (صبر) .

وقوله:

❖ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[عبس : ١٧]

من الفعل (كفر) .

وقوله في قراءة سعيد بن جبير:

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾[الانفطار : ٦]

من الفعل (غَرَّ).

وقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم : ٣٨]

من الفعلين (سمع – بصر).

ب) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدَّ أو أَشْدِد بـ) ونحوهما مَتْلُوَّيْنِ بمصدر صريح؛ وذلك إذا فقد شرطًا من الشروط السابقة:

فالفعل (ازدحم) غير ثلاثي، ولذا تقول:

❖ **ما أَشَدَّ ازدحامَ الطريقِ!**

والفعل (كان) ناقص، ولذا تقول:

❖ **ما أَغْرَبَ كونَك قاسيًا على ولدِك!**

والفعل (زرق) يدل على لون، والوصف منه على وزن "أفعل" (أزرق) والمؤنث على وزن "فعلاء" (زرقاء)؛ ولذا تقول:

❖ **ما أَصْفَى زُرْقَةَ السماءِ!**

ج) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدَّ أو أَشْدِدْ بِـ) مَتْلُوَيْنِ بِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ؛

فالفعل (لا تواظب) منفيٌّ، ولذا تقول:

❖ **ما أَسْوَأَ أَلَّا تُواظِبَ عَلى دُروسِك!**

(أَلَّا = أنْ + لا)

أنْ: حرفٌ مصدريٌ ونصبٍ.

لا: حرفُ نفيٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

تواظب: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمصدر المؤوَّل مِن "أنْ" والفعل فى محل نصب مفعول به.

والفعل (يُهان) مبنيٌّ للمجهول؛ ولذا تقول:

❖ **ما أَقْصَى أنْ يُهانَ والِدُك وتَسْكُت!**

أنْ يُهان: مصدرٌ مؤوَّلٌ فى محل نصب مفعول به.

لكن إذا كان الفعل أُشتُهر استعماله مبنيًا للمجهول؛ فيجوز التَّعجُّبُ فيه مباشرة؛ عند أمْنِ اللَّبْس؛ ففى الأفعال:

هُزِلَ المريضُ، وزُهِيَ الفائزُ، وعُنِيَ الطبيبُ بالمريضِ.

يمكن أن يُتَعَجَّبَ منها مباشرة؛

فنقول:

❖ **ما أَهْزَلَ المريضَ! وأَهْزِلْ بـه!**

❖ **ما أَزْهَى الفائزَ! وأَزْهِ بـه!**

❖ **ما أَغْنَى الطَّبيبَ بالمريض! أو: أَغْنِ بـالطبيبِ!**

✍

ملاحظة:

كل ما تجوز فيه الطريقةُ الأُولى، تجوز فيه كذلك الطريقتان: الثانيةُ والثالثةُ. تقول:

- ❖ **ما أَصْبَرَك على العذاب!**
- ❖ **ما أَغْرَبَ صَبْرَك على العذاب!**
- ❖ **ما أَغْرَبَ أنْ تَصْبِرَ على العذاب!**

وكل ما تجوز فيه الطريقة الثانية تجوز فيه الطريقة الثالثة كذلك.

تقول:

- ❖ **ما أَشَدَّ ازْدِحامَ الطَّريقِ!**
- ❖ **ما أَشَدَّ أَنْ يَزْدَحِمَ الطَّريقُ!**

أهمُّ أحكامِ أساليبِ التَّعجُّبِ القِياسيَّة:

١) لا يكون المتعجب منه (منصوبًا كان أو مجرورًا بالباء الزائدة) إلا معرفة، أو نكرة مختصة، لتحصل الفائدة المطلوبة، وهى التَّعجُّب من حال شخصٍ مخصوص،

فلا يُقال:

- ❖ **ما أَحْسَنَ رَجُلًا!**

ولا:

- ❖ **أَحْسِنْ بقائمٍ!**

لعدم الفائدة.

فإن قلت:

- ❖ **ما أَحْسَنَ رَجُلًا يفعلُ الخيرَ!**
- ❖ **و: أَحْسِنْ بقائمٍ بالواجِبِ!**

جاز؛ لحصول الفائدة

٢) يجوز حذفُ المُتَعَجَّبِ منه -وهو المنصوب بعد (ما أَفْعَلَ) والمجرور بالباء بعد (أَفْعِلْ بـ)- إن كان الكلام واضحًا بدونه.

فالأَوَّلُ كقوله:

جَـزَى اللهُ عَنِّـى والجَـزاءَ بِفَـضْلِه

رَبيعَـةَ خَـيْرًا. مـا أَعَـفَّ وأَكْرَمـا!

أى: ما أعفهم! وما أكرمهم!

والثانى كقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]

أى: أَبْصِرْ بهم!

٣) إذا بُنِيَ فِعْلًا للتَّعجُّبِ من معتل العين، وجب تصحيحُ عينِهما؛ فلا يجوز إعلالُهما؛ نحو:

❖ ما أَطْوَلَه! وأَطْوِلْ به!

من الفعل (طال)

وكذلك يجب فكُّ الإدغام فى (أفعل)؛

نحو:

❖ أَعْـزِزْ عَلينا بأَنْ تُفارِقِنا!

❖ أَشْـدِدِبِسَوادِ عَيْنَيْه!

٤) لا يُتَصَرَّفُ فى الجملة التَّعجُّبِيَّة بتقديمٍ ولا تأخيرٍ ولا فَصْلٍ، إلا الفَصْل بين فعل التَّعجُّبِ والمُتَعجَّب منه بالظرف؛

كقولك:

❖ ما أَجْمَلَ - لَيْلَةَ التَّمامِ- البَدْرَ!

أو بالجار والمجرور؛ نحو:

❖ أَحْسِنْ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ!

ومنه قولُ العباسِ بنِ مرداس:

وَقــالَ نَبِــيُّ المُــسْلِمينَ: تَقَــدَّموا
وَأَحْبِـبْ – إِلَيْنـا – أَنْ تَكـونَ المُقَـدَّما!

وقول الآخر:

خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِـذِى اللُّـبِّ أَنْ يُـرَى
صَبُورًا! ولكِـنْ لا سَـبيلَ إلى الـصَّبْرِ

وقول عمرو بن معد يكرب نثرًا:

«لله دَرُّ بَنِى سُلَيْمٍ
ما أَحْسَنَ –فى الهِجاءِ– لِقاءَها!
وأَكْرَمَ – فى اللَّزباتِ–عَطاءَها!
وأَثْبَتَ –فى المَكْرُماتِ– بَقاءَها!»

(اللَّزبات: الشدائد).

٥) إِنْ تَعَلَّقَ بِفِعْلَىْ التَّعجُّبِ مجرورٌ هو فاعلٌ فى المعنى، جُرَّ بإلى؛
نحو:

❖ ما أَحَبَّ زُهَيْرًا إلى أَبيه!

ونحو:

❖ ما أَبْغَضَ الخائنَ إِلَيَّ!

ولا يكون هذا إلا إذا دلَّ فعل التَّعجُّب على حُبٍّ أو بُغْضٍ؛ كما رأيـت.
فإن كان فى المعنى مفعولًا، وكان فعل التَّعجُّب فى الأصل متعديًا بنفسه غـيرَ دالٍّ على عِلْمٍ أو جَهْلٍ، جُرَّ باللام؛
نحو:

❖ ما أَحَبَّ زُهَيْرًا لِأَبيه!

- و: ما أَبْغَضَنِى لِلْخَائِنِ!
- و: ما أَكْسَبَنِى لِلْخَيْرِ!

فإن دلَّ على عِلْمٍ أو جَهْلٍ جُرَّ المفعولُ بالباء،

نحو:

- ما أَعْرَفَنِى بالحَقِّ!
- و:ما أَجْهَلَه بالصِّدْقِ!
- و: ما أَبْصَرَكَ بمَواقِعِ الصَّوابِ!
- و: ما أَعْلَمَه بِطُرُقِ السَّدادِ!

وإن كان فعلُ التَّعجُّب فى الأصل متعديًا بحرف جر، جُرَّ مفعولَه بما كان يتعدى به من حرف،

نحو:

- ما أَغْضَبَنِى عَلى الخائِنِ!
- و:ما أَرْضانى عِنِ الأَمينِ!
- و:ما أَمْسَكَنِي بالصِّدْقِ!
- و: ما أَكْثَرَ إِذْعانى لـلحَقِّ!

٦) وقد ورد تصغيرُ (ما أَفْعَلَ) شذوذًا، وهو فعلٌ لا يُصَغَّرُ؛ لأن التَّصغير من خصائص الأسماء، غير أنه لَمَّا أشبه اسمَ التَّفضيل وزنًا وأصلًا ودَلالةً على المبالغة سَهُلَ عليهم ذلك،

قالوا: ولم يُسمع إلَّا في:

- ما أَمْلَحَ؛ تقول: ما أُمَيْلِحَ !
- و:ما أَحْسَنَ؛ تقول: ما أُحَيْسِنَ !

المَدْحُ والذَّمُّ

وهو الأسلوبُ المعروفُ بأسلوبِ المدحِ والذَّمِّ، وجملةُ المدحِ والذَّمِّ قد تكون جملةً اسميةً؛ وقد تكون جملةً فعليةً. ولننظر فى هذا المثال:

❖ **نِعْمَ القائدُ خالِدٌ.**

لك فى هذه الجملة **إعرابان:**

(أ) نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنىٌّ على الفتح.

القَائدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

(والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم).

خالد: مبتدأٌ مُؤَخَرٌ مرفوعٌ بالضمة.

(والجملة على هذا الإعراب جملة اسمية؛ لأن المخصوص بالمدح (**خالد**) وقع مبتدأ مؤخرًا، والجملة الفعلية قبله (**نعم القائد**) وقعت خبرًا مقدمًا، وتقدير الكلام: **خالد نعم القائد**)

(ب) نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنىٌّ على الفتح

القائدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة

خالدٌ: خبرُ لمبتدإٍ محذوفٌ؛ تقديره: **هو**

(والجملةُ على هذا الإعرابِ جملةٌ فعليةٌ؛ لأن المخصوص بالمدح (**خالد**) وقع خبرًا لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: **نِعْمَ القائدُ هو خالدٌ**)

الأفعال (نِعْمَ ـ بِئْسَ ـ ساءَ)

وهى أشهرُ الأفعالِ فى مجال المدح العام أو الذَّمِّ العام؛ حيثُ يفيد أوَّلها (**نِعْمَ**) دَلالة المدح، ويفيد الآخران (**بِئْسَ- ساءَ**) دَلالة الذَّمِّ.

ويُقْصَدُ بالعُمومِ فى المدح والذَّمِّ أنه ليس مقصورًا على شيءٍ دون شيءٍ، ولا على صفةٍ دون أخرى، ولا يَتَّجه إلى أمرٍ دون آخر، ولا يَتضمَّن معنى

التَّعجُّب، بل يَتَّجه بغير التَّعجُّب إلى كل أمور الممدوح أو المذموم، أى: يشمل فى المدح الفضائلَ كلَّها مبالغةً ، وفى الذَّمِّ العيوبَ كلَّها مبالغةً.

ومن شواهد المدح فى التنزيل قول القرآن:

❖ ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٠].

وقوله:

❖ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: ٢٤].

ومن شواهد الذم قول القرآن:

❖ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود: ٩٨].

قوله:

❖ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر: ٧٢].

وقوله:

❖ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء: ٢٢].

فاعِلُ المَدْحِ أو الذَّمِّ:

ويحتاج كلُّ فعل من هذه الأفعال الثلاثة إلى فاعل، ويأتى هذا الفاعل على صور مختلفة:

(١) مُعَرَّفٍ بأل: كما فى:

قول القرآن:

❖ ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنفال: ٤٠]،

وقوله:

❖ ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ [ص: ٣٠]،

وقوله:

❖ ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة: ٢٠٦]،

وقوله:

❖ ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[الحجرات: ١١]

(٢) أو: مُضافٍ إلى مُعَرَّفٍ بأل: كما فى:

قول القرآن:

❖ ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[الرعد: ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾[النحل: ٣٠]،

وقوله:

❖ ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾[الزمر: ٧٢]،

وقوله:

❖ ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾[الشعراء: ١٧٣]

(٣) أو: اسم الموصول (من – ما) مع صلته:

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾[الأنعام: ١٣٦]،

وقوله:

❖ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾[المائدة: ٦٣]،

وقولك:

❖ نِعْمَ مَنْ صاحَبْتَ النّاصِحُ الأَمينُ.

وتقول:

❖ نِعْمَ ما تَفْعَلُ الخَيْرُ.

نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.

مـا: اسمُ موصولٍ بمعنى الّذى مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفع فاعل

تَفْعَلُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضَّمة الظاهرة،
والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوبًا؛ تقديره: (أنت)،
والجملةُ صلةُ الموصولِ لا محَلَّ لها من الإعراب.
(والجملة من نعم وفاعلها فى محل رفع خبر مقدم).
الخَيْرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
وفى هذه الجملة إعرابٌ آخر:
نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ
والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا؛ تقديره: هو
والجملة خبر مقدم.
مـــا: تمييزٌ مبنىٌّ على السكون فى محلِّ نصبٍ.
تفعل: فِعْلٌ، **وفاعلُه** مستترٌ، **والجملةُ** فى محلِّ نصبِ نعت.
(والخلاف فى إعراب **(ما)** قائم على الخلاف فى اعتبار نوعها؛
هل هى اسمٌ موصولٍ أو اسمُ نكرةٍ ؟
فإن كانت **موصولةً** فهى الفاعل والجملة بعده صلة له
وإن كان **نكرةً** فهى تمييزٌ؛ والجملة بعده صفة، ويكون تقدير الجملة:
نعم شيئًا تفعل الخير.
(٤) أو: ضمير مستتر: كما فى:
قول القرآن:
❖ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[النساء: ٢٢]
وقوله:
❖ ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾[الكهف: ٥٠]،
ومنه قولك:
❖ **نِعْمَ قائدًا خالِدٌ.**

نعم: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.

والفاعل: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا؛ تقديره: هو.

(والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم).

قائدًا: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

خالدٌ: مبتدأٌ مؤخَرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

ويجوز الجمع بين فاعل **(نعم)** الظاهر وبين التمييز؛ تقول:

❖ **نِعْمَ الطَّالِبُ مُذاكِرًا زَيْدٌ.**

ومنه قول الشاعر:

نِعْـمَ الفَتَـاةُ فَتَـاةً هِنْـدُ لـو بَـذَلَتْ

رَدَّ التَّحِيَّـــةِ نُطْقًـــا أو بِـــإيماءِ

المَخْصوصُ بالمَدْحِ أو الذَّمِّ:

يُسمَّى الاسم المقصود بالمدح مخصوصًا بالمدح، ويُسمَّى المقصود بالـذَّمِّ مخصوصًا بالذَّمِّ.

ولا يجوز أن يكون المخصوص بالمدح أو الذَّمِّ إلا معرفة - كما رأيت فى الشواهد والنماذج السابقة- وقد يكون نكرةً مختصةً مفيدةً،

نحو:

❖ **نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يُحاسِبُ نَفْسَه.**

ولا يقال:

نِعمَ الرجلُ رجلٌ؛ لعدم الفائدة.

إعْرابُه:

هذا المخصوص مرفوع أبدًا، إمَّا على الابتـداء، والجملـة قبلـه خـبره ، وإمَّا على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ وجوبًا، لا يجوز ذِكْرُه،

ويكون قولك:

❖ **نِعْمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ**

على تقدير:

نعم الرجل هو زهير.

وهذان إعرابان سبق ذكرهما.

على أنَّ ثمة إعرابين آخرين:

الأول: أن يُعرَبَ مُبتدأً لخبرٍ محذوفٍ،

ويكون التقدير فى قولك:

❖ **نِعْمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ**

(نعم الرجل زهير الممدوح).

التقدير فى قولك:

❖ **بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ**

(بئس الرجل زيد المذموم).

الثانى: أن يُعرَبَ **بَدَلَ كُلٍّ من كُلٍّ من فاعل نعم أو بئس.**

أهَمُّ أحْكامِه:

١) من حق المخصوص أن يجانس الفاعل، فإن جاء ليس من جنسه، كان فى الكلام مجازٌ بالحذف؛

كأن تقول:

❖ **نِعْمَ عَمَلًا زُهَيْرٌ.**

فالكلام على تقدير مضاف ناب فيه عنه المضاف إليه؛ إذ التقدير:

(نعم عملًا عمل زهير)

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

[الأعراف: ١٧٧]،

والتقدير: (ساء مثلًا مثل القوم...).

٢) يجوز أن يباشر المخصوصَ - فى هذا الباب - نواسخُ المبتدأ والخبر، سواء أتقدم المخصوص؛

نحو:

❖ **كانَ زُهَيْرٌ نِعْمَ الشَّاعِرُ**

أم تأَخَّر؛ نحو:

❖ **نِعْمَ الشَّاعِرُ كانَ زُهَيْرًا**

٣) يجوز تقديم المخصوص على نعم وبئس؛

تقول:

❖ **خالِدُ بنُ الوَليدِ نِعْمَ القائدُ.**

❖ **أَبو هُرَيرَةَ نِعْمَ الرَّاوى.**

❖ **الغِيبَةُ بِئْسَتْ خُلُقًا.**

٤) يجوز حذف المخصوص إن أغنت القرائن السياقية عن ذِكْرِه، وكثيرًا ما يكون الحذفُ أبلغَ من الذِّكْر.

ومن شواهد حذف المخصوص؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾[الصافات: ٧٥]،

وقوله:

❖ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ [آل عمران: ١٢]

وقوله:

❖ ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾[النساء: ٣٨]،

وقوله:

❖ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[الرعد: ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[الكهف :٥].

صيغتا (نِعِمَّا وبِئْسَما):

قد تتصل (ما) بفعل المدح: (نِعْمَ)، فتُدْغَمُ الميمان، وتُنْطَقُ:(نِعِمَّا) -بكسر العين، وتضعيف الميم-

كما تتصل بفعل الذَّمِّ: (بِئْسَ)، وتُنْطَقُ دون تغيير (بِئْسَما).

وقد اختلف النحاة حول هذه الزيادة (ما): أهي حرف أم اسم ؟ وهل هي نكرة أو معرفة ؟ وموجز آرائهم فى الصيغة الجديدة:

أولًا: لو تَبِعَتْها كلمةٌ منفردةٌ أو لم يَتْبَعْها شيءٌ؛ تُعرب(ما):

١) نكرةً تامةً فاعلًا فى محل رفع.

٢) نكرةً تامةً تمييزًا فى محل نصب ، ويكون الفاعل معها مستترًا.

وتُعرب الكلمة المنفردة إعراب الاسم المخصوص؛ كما فى قول القرآن:

❖ ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[البقرة : ٢٧١]

وكقولك:

❖ البَدانَةُ بِئْسَما.

ثانيا: لو أُتْبِعَتْ الصيغة (نِعِمَّا - بِئْسَما) بجملة فعلية؛ فيجوز إعراب (ما):

١) اسم موصول فاعلًا فى محل رفع ، والجملة بعده صِلة.

٢) نكرةً ناقصةً تمييزًا، والفاعل يكون مستترًا. والجملة بعدها فى محل نصب نعت لها.

(وقد سبقت الإشارة إلى هذين الإعرابين).

ومن شواهد هذه الصيغة متبوعة بالجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء: ٥٨]

وقوله:

❖ ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٩٠].

المُلْحَقُ بـ (نِعْمَ وبِئْسَ):

قد يجرى مُجْرَى (نِعْمَ وبِئْسَ) - فى إنشاء المدح أو الذَّمِّ- كلُ فعلٍ ثلاثيٍ مجردٍ، على وزن (فَعُل) -المضموم العين- على شرط أن يكون صالحًا لأن يُبنَى منه فعلُ التَّعجُّب؛ نحو:

❖ كَرُمَ الفَتى زُهَيْرٌ
❖ لَؤُمَ الخائنُ فُلانٌ

ويستوى فى هذا ما سمع عن العرب على وزن (فعل) من البداية كالأفعال:

❖ كَرُمَ، شَرُفَ، سَهُلَ

أو: ما صِيغ من فعلٍ آخر على الوزن الجديد؛ كالأفعال:

فَهِم، ورَحِمَ، وبَرَع

فتقول فيها عند المدح أو الذَّمِّ بها:

❖ فَهُم، ورَحُم، وبَرُع

وذلك لأن هذا الوزن (فَعُل) يدل على الخصال والغرائز التى تستحق المدح أو الذَّمِّ.

ومن شواهد هذا النَّوع قول القرآن:

❖ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف: ٣١]

وقوله تعالى في الذَّمِّ:

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج: ٧٣]

وقوله لذلك:

❖ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٣]

ملاحظة:

إن كان الفعل معتل الآخر، مثل:

(قضى - ورمى - وغزا - ورضي - وصدي أي عطش)

قلبت آخره واوًا عند نقله إلى باب (فَعُلَ) لتناسِب الضمةَ قبلها؛ فتقول:

❖ **(قَضُوَ - و:رَمُوَ - و:غَزُوَ - و:رَضُوَ - و:صَدُوَ)**

وإن كان معتلَّ العين؛ مثل:

(جاد، و: ساد)

بقي على حاله، مثل: (ساء) المتقدم ذكرها مع (نِعْمَ و:بِئْسَ)

يُؤَدِّي الفعلُ بعد صياغته على وزن (فَعُلَ) ثلاثَ دَلالاتٍ:

الأولى: دلالته اللُّغوية المعجمية.

الثانية دلالة المدح أو الذَّمِّ.

الثالثة دلالة التَّعجُّب.

وتشبه جملته حينئذٍ جملة (نِعْمَ، و:بِئْسَ) من حيث جمودُ الفعلِ ولزومُه، وأحوالُ الفاعلِ، والاسمُ المخصوصُ، وترتيبُ الأسلوب أو نسقُه.

الصِّيغَتان (حَبَّذا ـ لا حَبَّذا):

صيغتان من صيغ المدح أو الـذَّمِّ، وللمتكلم أن يستعملها فى تراكيبه وأساليبه، حيث تُستخدَم (حَبَّذا) للمدح، و: (لا حَبَّذا) للذَّمِّ،

تقول:

❖ حَبَّذا الصِّدْقُ

حَبَّ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنىٌّ على الفتح.

ذا: اسمُ إشارةٍ مبنىٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .

(والجملة فى محل رفع خبر مقدم).

الصدق: مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

ويجوز أن يأتى بعد (ذا) تمييز؛

فنقول:

❖ حَبَّذا صادِقًا زَيْدٌ

ويجوز:

❖ لا حَبَّذا الخَبيثُ فَتًى.

وقال النحاة: إنَّ اسم الإشارة (ذا) لا يتغير ليوافق المخصوصَ؛ فيصح أن نقول:

❖ حَبَّذا الصَّانِعُ المَاهِرُ.
❖ و: حَبَّذا الصَّانِعانِ المَاهِران.
❖ و: حَبَّذا الصَّانِعونَ المَاهِر
❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرُ.
❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرانِ.
❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرونَ.
❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّراتُ.

والصيغتان لم تَرِدا فى استعمالات القرآن الكريم؛ ومن شواهدهما فى الشِّعْرِ

قول الشاعر:

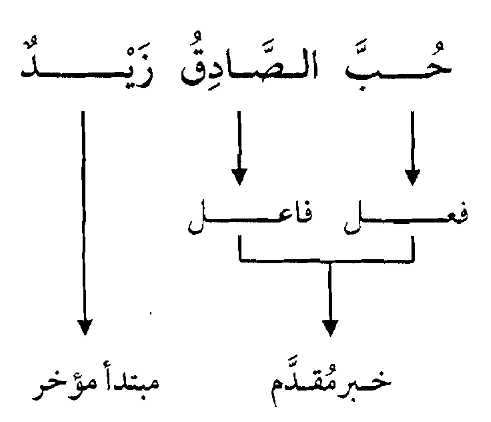
أَلَا (حَبَّذا عاذِري) في الهَوي

(ولا حَبَّذا الجاهِلُ) العاذِل

إن كان الفاعل اسمًا غير (ذا) جاز لك فتحُ الحاء من (حَبَّ) أو ضَمُّها (حُبَّ)، وفى الحالة الأخيرة تُعربه فاعلًا، فهو ليس فِعْلًا مبنيًا للمجهول.

فتقول:

حَبَّ الصَّادِقُ زيدٌ



ويجوز جرُّ الفاعل بباءٍ زائدةٍ؛

فتقول:

❖ حَبَّ بالصَّادقِ زَيدٌ.
❖ حُبَّ بالصَّادقَ زَيدٌ.

ويجوز أن يكون الفاعلُ ضميرًا مستترًا وجوبًا يُفسِّره تمييزٌ بعده؛

نحو:

❖ حُبَّ صادِقًا زَيْدٌ

تدريبات

س١ : أعرب ما يأتى:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم : ٣٨].

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٣٠﴾[النحل : ٣٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ۝٥٠﴾[الكهف : ٥٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿إِن تُبْدُوا ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[البقرة : ٢٧١]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[البقرة : ٩٠]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾[الأعراف : ١٧٧]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦﴾[الفرقان : ٦٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝١٩٧﴾[آل عمران : ١٩٧]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾[النساء : ٦٩]

* قولك:

❖ حَبَّذا مُحافَظَةُ المُؤمِنِ عَلى صَلاتِه.

* قولك:

❖ لا حَبَّذا الغِيبَةُ والنَّميمَةُ.

* قولك:

❖ نِعْمَ النُّورُ كِتابُ اللهِ.

* قول الشاعر:

فَنِعْمَ صَديقُ المَرْءِ مَنْ كانَ عونَه

وبِئْسَ امرَأً مَنْ لا يُعينُ عَلى الدَّهْرِ



ما يتعلق بالجملتين الاسمية والفعلية

حروف الجر

أقسامُ حَرْوفِ الجَرّ:

عَدَّ بعض النحاة حروف الجر إحدى وعشرين حرفًا، ونقص بعضهم منها الحرف (لولا) -فكانت عشرين كما هو معروف عند ابن مالك- وأخرج بعضهم (كى) حيث لا تَجُرُّ إلا المصدرَ المؤوَّل؛ فعدُّوها تسعةَ عشرَ حرفًا.

وإذا أردنا تقسيمًا لهذه الحروف وجدناها تنقسم إلى مجموعتين، تعمل إحداهما الجرَّ فى استعمالات محدودة، وتعمل الأخرى عملًا كاملًا، وهى حروف الجرِّ المشهورة، وعِدَّة الأخيرة أربعةَ عشرَ حرفًا.

المجموعة الأُولَى:

حروفٌ قليلة الاستعمال فى باب الجرِّ، وتضم سبعة أحرف لم تُستعمَل جميعُها فى القرآن الكريم لأداء وظيفة الجرِّ:

(أ) ومنها ثلاثة حروف تُستعمَل فى الاستثناء والجر، وهى:

(خلا- عدا- حاشا)

وقد تكون هذه الكلمات أفعالًا؛ فتنصب المثنى، وقد تكون حروفًا؛ فتجره، كما أسلفنا فى باب الاستثناء،

ومنها قولك:

❖ اعتَمَرَ القادِمونَ إلى مَكَّةَ خَلا المَرِيضِ.
❖ أَكْرَمْتُ الطَّالِباتِ عَدا المُهْمِلَةِ.
❖ عاقَبَ القاضى المُتَّهَمِينَ حاشا المَعْتوهِ.

(ب) ومنها حرفان يعملان فى لغات بعض القبائل، وهما:

(لَعَلَّ – مَتَى)

وربما عَدَّ النحاة الحرفين جارين شذوذًا حيث لا يُستعملان فى اللغة المشهورة.

فالحرف (لَعَلَّ) يُستعمَل فى اللغة الفاشية حرفًا للرَّجاء من أخوات (إنَّ)، فتنصِب ما بعدها، وأمَّا الجرُّ بها فعلى لغة عَقيل،

وشاهدُها قول شاعرهم:

لَعَلَّ الله فَضَّلَكُمْ عَلَينا

بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شريمُ

والحرف (مَتَى) يُستعمل فى اللغة الفاشية اسم زمان أو ظرف زمان، وقد يتضمن معنى الشرط أو يفيد الاستفهام، أمَّا الجرُّ بها فعلى لغة هُذَيْل، حيث يستعملونها بمعنى الحرف (من).

وشاهدها قول شاعرهم يصف السَّحابة:

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَت

مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُن نئيجُ

وقولهم:

❖ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مَتَى كُمِّه.

أَيْ: مِنْ كُمِّه

(جـ) ومنها حرفان لا يَجُرَّان الظَّاهر مطلقًا؛ وهما (كى – لولا):

فالحرف الأول (كى):

يعمل حرفًا ناصبًا للفعل المضارع، و(كى) حرفٌ مصدريٌّ، وعندما يستعملونها جارةً فإنَّها تدخل على (ما) الاستفهامية،

كأنْ يقول لك صديقك:

أَتُريدُ الخُروجَ الآنَ؟

فتردُّ متسائلًا:

❖ كَيْمَ؟

أو تلحق بها هاء السَّكْتِ؛ فتقول:

❖ كَيْمَه ؟

بمعنى:

لِـمَ؟ أو لِـمَه؟ أو: ما سببُ الخروجِ الآنَ؟

كما تجرُّ (كى)، (ما): المصدرية وما بعدها (المصدر المؤول)، كما تَأَوَّلَها النُّحاة فى بيت النابغة:

فَقالَـتْ: إِذا أنـتَ لم تَنْفَـعْ فـضُرَّ فـإنَّما

يُرَجَّـى الفَتَـى كَـيْما يَـضُرُّ ويَنْفَـع

بتقدير: يُرجَّى الفتى للضرر والنفع.

كما تدخل (كى) على (أن): المصدرية وما بعدها؛ فتجرها كـذلك، كـما فى قول حسان:

فَقالَتْ: أَكُلَّ النَّاس أَصْـبَحْتَ مانِحًـا

لِـسانَكَ كَـيْما أَنْ تغـرَّ وتَخْـدَعا

حيث ظهرت (أن): المصدرية بعد حـرف الجـر (كـى) فوقـع المـصدر المؤول بعدها مجرورًا بها .

وتدخل (كى) أحيانًـا عـلى مـصدر مـؤول يكـون مـن فعـل مـضارع منصوب بأنْ المضمرة بعد (كى)، كما هو معروف فى العرف النحوى، وهـى حينئذٍ مفيدة للتعليل والجرِّ،ويكون المصدر المؤول بعدها فى محل جرٍّ بها، كـما

فى قول القرآن:

❖ ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا﴾[طه: ٣١ - ٣٣]

والحرف الثانى (لولا):

وهو الحرف الامتناعى المعروف فى التراكيب الشرطية وأساليب العرض والتخصيص، وشذَّ وُرودُه حرفَ جرٍّ؛ وذلك عندما يتَّصلُ بضميرٍ فى غير محل رفع؛ لأن المعتاد فى التراكيب التى تتصدرها (لولا) أن يأتى بعدها المبتدأ.

فإن كان ضميرًا جاء من ضمائر الرفع؛ كما فى قول القرآن:

❖ ﴿لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ٣١﴾[سبأ: ٣١]

وقَلَّ أن يتَّصل بـ (لولا) ضميرٌ آخرُ غيره؛ لذا أسقطها كثيرون من عِدَّةِ حروفِ الجرِّ.

وشاهدُها جارةً لمحلِ الضميرِ

قول العَرْجِيِّ:

❖ لولاك فى ذا العام لم أحجج

المجموعة الثانية:

حروف مشهورة فى باب الجرِّ، وهى أربعةَ عشرَ حرفًا، وتُعَدُّ أشهرَ حروف الجرِّ، ولهذه الحروفِ معانيها الدَّلاليَّةُ التى أوردتْها كتب المطوَّلات؛ فتذكر (للام) اثْنَىْ عَشَرَ معنىً، و(للباء) مثلَها، وللحرف (فى) ستَّةَ معانٍ، وللحرف (على) أربعةً ... إلى آخر ذلك.

والذى يَهُمُّنا الآن من هذه الحروف- في هذا النحو المُيَسَّر- هو معانيها النحوية، أو بعبارة أخرى يَهُمُّنا أن نعرف فقط أن هذه الحروف تجرُّ الأسماء التى بعدها مهما كان المعنى الذى تُؤَدِّيه فى الجملة.

على أن حصر معانى هذه الحروف -على طولها- ليس حصرًا نهائيًا، لأنَّ هناك قاعدةً معنويةً عن حروف الجرِّ،

تقول:

(حروف الجر يتبادل كُلٌّ منها موضع الآخر كثيرًا)

فمثلًا

الحرف (على) يأتى بمعنى (فى)،

مثل:

❖ ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[القصص: ١٥]

والحرف (عن) يأتى بمعنى (على)

مثل:

❖ ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[محمد: ٣٨]

فهذه الحروف تتبادل معانيها؛ فمن غير المفيد كثيرًا الآن حصر معانيها؛ إذ يقع بعضها موقع بعض، والأمر مرجعه أولًا وأخيرًا إلى سياق الكلام الذى يحدِّدُ لنا معنى الحرف، ويَدُلُّ عليه.

وهَذِهِ الأَحْرُفُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الحروف الى تجرُّ الظاهر والمضمر:

وهى سبعة:

(مِنْ- إلى- عن- على- فى- الباء- اللام)

ويُطْلِقُ عليها النُّحاةُ اسمَ الحروف المتمكِّنة فى الجرِّ؛ لصلاحيَّتِها لجرِّ كلِّ ما تدخل عليه مِن الظَّاهر أو الضمير.

ومن شواهدها القرآنية:

١ - (من) وقوله تعالى: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾[غافر: ١٥].

قوله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[الأحزاب: ٧].

٢- (إلى) قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾[المائدة: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[يونس: ٤]

٣- (عن): قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[النمل: ٨١]

وقوله تعالى: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[المائدة: ١١٩]

٤- (على): قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[البقرة: ٢٥٣]

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[المؤمنون: ٢٢].

٥- (في): قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾[النساء: ٣٤]،

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[الزخرف: ٧١]

٦- (الباء): قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾[البقرة: ٤٢]

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾[البقرة: ١٨٥].

٧- (اللام) قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾[الفاتحة: ٢]

وقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[البقرة: ٢٥٥].

الحروف التى تجرُّ الأسماء الظاهرة فقط:

وهى سبعة أحرف:

(حَتَّى- الكاف- الواو- التَّاء- مُذْ- مُنْذُ- رُبَّ)

ومن خلال الاستعمال اللغوى لهذه الأحرف نلاحظ أنها لا تدخل جميعها على كل الأسماء الظاهرة بأنواعها، بل نجد لكل حرف منها بعض الاختصاص بنوع من الأسماء الظاهرة دون الآخر أحيانًا؛

وذلك على النحو التالى:

(أ) الحرف (حتى):

يجرُّ لفظ الحين النَّكرة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾﴾[الصافات: ١٧٤]

وقوله:

❖ ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾﴾[الذاريات: ٤٣]

كما تجرُّ اسم الزَّمان المشتق أو المصدر الميمى .

كما فى قول القرآن الكريم:

❖ ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر : ٥]

وقد تدخل على (إذا) الشرطية أحيانًا؛ فتجرُّها وتخرجها عن الظرفية؛ وشاهدها قوله تعالى:

❖ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[يونس : ٢٢].

(ب) حرف (الكاف):

١- دلالتها الأصلية هى إفادة التَّشبيه مع الجرِّ.

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾[الرحمن : ٣٧].

وقوله:

❖ ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص : ٧٧] .

٢- وتفيد التعليل .

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝٢٤﴾[الإسراء :٢٤]

وقوله:

❖ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾[البقرة :١٥١]

(ج) حرف (الواو):

ولا تفيد غيرَ دَلالةٍ واحدةٍ -فى مجال الجرِّ- وهى دَلالةُ القَسَمِ.

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾[النساء : ٦٥].

وقوله:

❖ ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾[الأنعام :٢٣].

وقوله:

❖ ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾[العصر: ١ – ٢]

(د) حرف (التاء):

وهو حرف مختص بلفظ الجلالة وَحْدَه ولا يأتى هذا الحرف لغير القَسَم -كحرف الواو- وإن كان مجال استعمالها اللُّغوى أضيق حيث تختص بالدُّخول على ألفاظ:

(الله –ربى– رب الكعبة)

وأحيانًا قليلة تدخل على لفظ (**الرحمن**)؛ فتقول:

❖ **(تـالله– تـربي– تـرب الكعبة– تـالرحمن)**

وقد استُخدِمتْ فى القرآن الكريم مع لفظ الجلالة (الاسم الكريم) فقط فى قوله:

❖ ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[يوسف: ٧٣]

وقوله:

❖ ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[يوسف: ٩١]

(هـ) الحرفان (مُذْ – مُنْذُ):

وهما حرفان مختصَّان بأسماء الزَّمان فقط، ولا يُستعمَلان إلا بعد نفيٍ، ويُشتَرط فى الزَّمان المجرور بهما أن يكون زمنًا مختصًا غيرَ مُبهَم، وأن يكون زمانًا ماضيًا أو حاضرًا لا مستقبلًا. ولم يُستعمَل هذان الحرفان فى القرآن الكريم.

ومن أمثلتهما قولك:

❖ **ما قابَلْتُكَ مُذْ يَوْمِ الجُمُعَةِ.** أو: **مُنْذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ.**

❖ **وما سافَرْتُ خارِجَ الوَطَنِ مُذْ شَهْرَيْنِ.** أو: **مُنْذُ شَهْرَيْنِ**

(و) الحرف (رُبَّ):

وهو حرفٌ يختصُّ بجرِّ النَّكرات دون المعارف إن لم يتَّصل بـ (ما)، ويفيد هذا الحرف دلالة التَّكثير أو التَّقليل حسب مقتضيات السياق، ويُعرَف بأنه حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائد، ولم يَجرَّ هذا الحرفُ الاسمَ الظَّاهرَ فى الاستعمال القرآنى.

وشاهده للتَّكثير قول الرسول(صلى الله عليه وسلم):

❖ «**يا رُبَّ كاسِيَةٍ فِى الدُّنْيا عارِيَةٌ يَوْمَ القِيامَةِ**»

ومثال التَّقليل؛ قولهم:

❖ **رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْه أمُّك.**

حروف الجر بين الأصالةً والزيادة:

تنقسم حروف الجرِّ إلى ثلاثة أقسام:

(أصليةٍ، و زائدةٍ، و شبيهةٍ بالزَّائدةِ)

١) الأصلية:

تُستعمَل معظم حروف الجر حروفًا أصلية، وأصالة الحرف هنا معناه (فى العُرْفِ النَّحْوِىِّ) أنَّ لكلِّ حرف معناه الخاص به فى التركيب الذى يقع فيه، ولا يجوز الاستغناء عنه، ويؤثِّر فى إعراب الاسم التَّالى جرًا، كما يرتبط بعامل معين يتعلق به.

٢) الزائدة:

هناك بعض الحروف الجارة تُستعمَل زائدةً، والزيادة هنا مصطلح نَحْوِىٌّ يُقصَدُ به أنَّها لا تؤدى معنىً خاصًا جديدًا فى التركيب الذى تقع فيه، اللَّهُمَّ إلَّا التَّوكيدَ وتقويةَ المعنى، ويجوز الاستغناء عنها، وتؤثر الجرَّ فى لفظ الاسم التَّالى لها دون محلِّه الذى يحتفظ بإعرابه الأصلى كأنَّ حرفَ الجرِّ غيرُ موجودٍ .

ويجوز في تابع هذا المجرور أن يَرِدَ مجرورًا على لفظ المتبوع، أو تابعًا لمحلِّه، ولا يحتاج هذا النوع من الحروف إلى عامل يتعلق به. وأشهر حروف الجر الزائدة عند النحاة أربعة:

(مِنْ – الباء – الكاف – اللام)

وقد قسَّموها إلى مجموعتين:

الأولى: حرفان يُزادان كثيرًا؛ وهما:

(مِنْ و الباء)

١ – زيادة الحرف (مِنْ):

اشترط النُّحاة لزيادتها أن تُسبَقَ بنفيٍ أو شبهِ نفيٍ، أو نهيٍ، أو استفهام، كما اشترطوا أن يكون مجرورُها من النَّكرات.

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾[البقرة: ١٠٢]

أَحَدٍ: مفعولٌ به منصوبٌ بفتحةٍ مقدَّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله:

❖ ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾[البقرة: ١٠٧]

وَلِيٍّ: اسمُ (ما) مرفوعٌ بضمةٍ مقدَّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله:

❖ ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾[المائدة: ١٩]

بَشيرٍ: فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ مقدَّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢- زيادة حرف (الباء):

تكثر زيادتها فى خبر كان وأخواتِها على أن تُسبَق بنفيٍ، وتُزاد فى خبر (ليس)؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[الزمر: ٣٦]

وكذلك تُزاد فى خبر (ما): النافية،

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾[فصلت: ٤٦]

كما تُزاد مع فاعل (كفى)؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾[الفتح: ٢٨]

ومع المبتدأ (حسب)؛

كقول الحديث:

❖ «بِحَسْبِ ابنِ آدمَ لُقَيْماتٍ يُقِمْنَ صُلْبَه»

وتزاد كذلك مع فاعل صيغة (أفعِل) التعجبية؛

كقول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾[مريم: ٣٨]

وقد زادت الباء فى مواطن أخرى بالقرآن الكريم .

كما فى قوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾[الإسراء: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٦١]

(إن كانت (باءوا) بمعنى: استحقوا)

وقوله:

❖ ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤]

وقوله:

﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾[مريم: ٢٥]

الثانية: حرفان يُزادان قليلًا؛ وهما: (الكاف اللام):

١ - زيادة حرف (الكاف):

تُزاد الكاف - نحويًا- لتفيدَ التوكيد، وتكون سابقة لكلمة (مثل) غالبًا.

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ﴾[آل عمران: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[الشورى: ١١]

٢- زيادة حرف (اللَّام):

وتُزاد اللَّام – نحويًا- لإفادة التوكيد أو لتقوية العامل الـضَّعيف – على حد تعبير النحاة –

وشاهد التوكيد قول القرآن:

❖ ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾[البقرة: ٣٠]

وقوله:

❖ ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[يوسف: ٥٦]

وأما شاهد تقوية العامل فقول القرآن:

❖ ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣﴾[يوسف: ٤٣]

وضَعْفُ العامل جاء من مجيئه متأخِّرًا عن المعمول (الرؤيا)، بتأويل: (تعبرون الرؤيا).

وقوله:

❖ ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ﴾[البقرة: ٤١]

وقوله:

❖ ﴿ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

وضَعْفُ العامل -عندهم- أتى من أنه جاء فرعًا فى العمل؛ لأنه ليس فعلًا، فقد جاء فى الأول (مُصَدِّقًا) وفى الآخر (هَيْهاتَ) اسم فعل.

٣) الشبيهة بالزائدة:

كانت الأحرف السابقة هى التى تُستعمَل أصلية تارةً وزائدةً تارةً أخرى – وهناك بعض الأحرف اُشتُهِرَت بين النُّحاة بأنها شبيهة بالزائدة، وأشهرها حرفان هما:

(رُبَّ – لَعَلَّ)

وأشهر الحرفين فى هذا الأمر (رُبَّ).

ويتَّفِقُ الحرف الشبيه بالزائد مع حرف الجرِّ الأصلى فى إفادة المعنى الجديد المستقِلِّ؛ حيث يفيد الحرف (رُبَّ) تكثيرًا أو تقليلًا؛

فمثال التَّكثير – كما أسلفنا – قول الرسول(صلى الله عليه وسلم):

❖ «يا رُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنْيا عارِيَةٌ يَوْمَ القِيامَة»

ومثال التقليل قول الشاعر:

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَه عَدَمُ المَا
لِ، وَجْهُكَ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

كما تفيد (لَعَلَّ) التَّرجِّى؛ كما فى قول الشاعر:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أَبِي المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

ويخالف الحرف الأصلى فيما خالفه الحرف الزائد، إلا أن هذا النوع – الشبيه بالزائد – يستحق الصدارة فى التَّركيب النَّحْوِيِّ الذى يستعمل فيه، كما يختص الحرف (رُبَّ) بجر الأسماء الظاهرة النَّكرة .

ويتَّفق هذا النوع من الحروف الزائدة فى أنه يجرُّ اللَّفظَ دون المحلِّ الذى يُعرَبُ حسْب موقعِ الاسمِ المجرورِ لفظُه فى التَّركيب النَّحْوِىِّ، وعدم حاجته إلى ما يتعلق به.

ويخالف الشبيهُ بالزَّائد الحروفَ الزائدةِ فى أنَّه لا يصحُّ حذفُه؛ نظرًا للمعنى الجديد الذى يفيده فى التَّكثير أو التَّقليل أو الترجى.

زيادة (ما) على بعض الحروف:

لحروف الجر مع المجرور بعدها الخاصِيَّتان الآتيتان:

١) أنَّها تجرُّ الاسمَ بعدها بالكسرة أو ما ينوب عنها.

٢) أنَّ الذى يأتى بعدها هو المفرد لا الجملة.

إذا عُلِمَ ذلك فإنَّ (ما) الزائدة (لا الموصولة ولا المصدرية) تجىء مع بعض حروف الجرِّ متوسطةً بينها وبين مجرورها؛ فلا يكون لزيادتها تأثيرٌ فى صورة الجار والمجرور، بل تبقى الخاصِيَّتان السابقتان لها .

وتجىء مع حروف الجرِّ الأخرى؛ فتتغير الصورة وتزول الخاصِيَّتان السَّابقتان جميعًا على التفصيل الآتى:

أولا: تزاد (ما) بعد حروف الجر الثلاثة (من – عن – الباء) فلا تكف هذه الحروف عن جر الاسم بعدها ويبقى لها اختصاصها بهذا الاسم المجرور ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾[نوح: ٢٥]

❖ ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[المؤمنون: ٤٠]

❖ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ﴾[المائدة: ١٣].

ثانيًا: تزداد (ما) بعد الحرفين (رُبَّ – الكاف) فتكفهما عن جر ما بعدهما، كما يزول اختصاصهما بالاسم المفرد، فيدخلان على الجملة الاسمية والفعلية ومن شواهد ذلك قول القرآن:

❖ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾[الحجر: ٢]

قول رؤية رجزا:

❖ لا تشتم الناس كما لا تشتم

هذا هو الأصل فى هذين الحرفين، لكن ورد على غير الأصل معهما بعض الشواهد التى جاءت (ما) فيها زائدة بعدهما وبقى لهما اختصاصهما، وهذا قليل فى اللغة؛ ومنه قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه

كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

الحذف فى باب حرف الجر:

الأصل فى حروف الجر – بوصفها حروف عاملة – أن تُذكَر لتؤدى وظيفتها وهى جر الأسماء، فإن حذف هذا الحرف ضاع تأثيره وانتهت وظيفته.

ولكن النحاة رأوا أن هناك بعض المواضع التى يَطَّرِدُ فيها حذفُ حرفِ الجر، وصلت عند بعضهم أربعة عشر موضعًا أهمها:

١) قبل الحروف المصدرية الناصبة:

(أنَّ – أَنْ – كى).

نحو:

❖ أشهد أن لا إله إلا الله

بتقدير: أشهد بـأن ....

ونحو:

❖ عجبت أنك مثابر

بتقدير: عجبت من أنك ....

ونحو:

❖ أطع الله كى تنال رضاه

بتقدير: ... لـكى تنال...

٢) بعد كم الخبرية:

كقولنا:

❖ **كم كتب قرأت !**

بتقدير: كم من كتب.... .

٣) قبل مميز (كم) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر:

كقولنا:

❖ **بكم ألف اشتريت سيارتك ؟**

بتقدير: **بكم من الألوف....؟**

٤) الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ):

يجوز حذفه مع بقاء تأثيره، فيكون الاسم مجرورًا دون حرف الجر، ويقال عنه: إنه مجرور (برُبَّ المحذوفة) .

وقد وردت (رُبَّ) محذوفة فى اللغة بعد حروف ثلاثة هى:

(الواو – الفاء – بل)

ومن شواهد ذلك قول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله

علـى بـأنواع الهمـوم ليبـتلى

بتقدير: رُبَّ ليلٍ

قول رؤبة:

بَـلْ بلـدٍ مـلءُ الفجـاجِ قَتَمُـهُ

لا يُشْتَرَى كتَّانَـه وجَهْرَمُـه

بتقدير: **بل رُبَّ بلدٍ**

حيث عملتْ (رُبَّ) الجرَ محذوفةً.

حذف الجار والمجرور معًا:

يجوز حذف الجار والمجرور معًا إن لم يؤثر ذلك فى الكلام، ووُجِدَت القرنية السياقية التى تغنى عن ذكرهما وتحددهما وتمنع اللَّبس؛

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِى نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـًٔا﴾[البقرة: ٤٨]

أى: لا تجزي فيه

وكقولنا:

❖ الأمر المندوب – شرعًا – أى: المندوب إليه

❖ والجملة المعترضة – نحويًا – أى: المعترض بها.

متعلق الجار والمجرور ومواقعه الإعرابية:

من خلال دراسة باب حروف الجر لاحظنا أنَّ منها الحرف الأصلي الذى يحتاج إلى متعلق يساعد على ربط المعنى العام وتعيينه، ومنها الزائد والشبيه بالزائد، وهى الحروف التى لا تحتاج إلى ما تتعلق به، ومما يصح أن يكون متعلقًا يتعلق به الجار والمجرور:

١) الفعل: كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ﴾[هود: ١١٠]

٢) شبه الفعل: كاسم الفاعل

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾[الأنبياء: ٦٧]

وكالاسم المشتق فى قوله:

❖ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾[التوبة: ١٠٠]

وكالمصدر الصريح كقوله:

❖ ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[التوبة: ١١٤]

٣) اسم مؤول بالمشتق:

كقول الشاعر:

أَسَـدٌ عَـلَيَّ وفِي الحُـرُوبِ نَعامَـةٌ

فـدعاء تنفـر مـن صـفير الـصافر

بتأويل: **مقدام**، حيث إن كلمة **(أسد)** جامدة تم تأويلها بمشتق، وهـو صيغة المبالغة **(مقدام)** .

قد يخلو الكلام من ذكر العامل الذى يتعلق بـه الجـار والمجـرور، إمـا لحذفه **جوازًا** لوجود القرينة السياقية التى تغنى عن ذكره، وهو كون خاص؛ نحو قولك:

❖ **(بالله)**

جوابًا لمن قال لك:

بمن تستعين؟

وإما لحذفه **وجوبًا** إن كان العامل المتعلق به دالًا عـلى الكـون العـام أو الاستقرار العام أو الوجود المطلق؛ حيث تخيل النحاة متعلقًا محذوفًا؛ بتقدير: **(كائن** أو **مستقر** أو **موجود)**؛ أو: بتقدير: **(كان** [التامة] أو **استقرَّ** أو **وُجد)**.

أما الوظيفة النحوية أو الموضع الإعرابى لمتعلق الجار والمجـرور ففيهـا أحد رأيين:

(أ) الرأى النحوى التقليدى:

وفيه يعربون المتعلق المحذوف وجوبًا: خبرًا أو صفة أو حـالًا أو صـلة الموصول ففى قوله تعالى:

❖ ﴿**وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[آل عمران: ١٨٠]

الجار والمجرور (لله): متعلق بمحذوف وجوبًا خبر مقدم فى محل رفع.

وفى قوله:

❖ ﴿**وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا**﴾[الأحزاب: ١٣]

الجار والمجرور (منهم): يتعلق بمحذوف صفة فى محل رفع.

وفى قوله:

❖ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[القصص: ٧٩]

الجار والمجرور (فى زينته): متعلق بمحذوف حال فى محل نصب.

وفى قوله:

❖ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الصف: ١]

الجار والمجرور (فى السموات): متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(ب) الرأى الآخر:

هو أكثر تيسيرًا من سابقه وأكثر واقعية وبعدًا عن الافتراض الذهنى أو التخيل النحوى المُجْهد، وهو الرأى القائل بإعراب شبه الجملة (الجار مع مجروره) خبرًا أو صفةً أو حالًا أو صلةً دون تخيل متعلق محذوف وجوبًا يستحق الإعراب السابق.

وهذا الرأى – مع تيسيره – أقره بعض النحاة القدامى، وكذا بعض الباحثين المحدثين **كالأستاذ عباس حسن، والدكتور أبو الفتوح شريف**، ففى مثل القرآن:

❖ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾[المطففين: ١]

يعرب الجار والمجرور: خبرا للمبتدأ فى محل رفع.

وفى مثل قوله:

❖ ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾[القصص: ٣٢]

يعرب الجار والمجرور (من ربك): صفة فى محل رفع.

وفى مثل قوله:

❖ ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[الأعراف: ١٢٣]

يعرب الجار والمجرور (فى المدينة): حالًا فى محل نصب.

وفى مثل قوله:

❖ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[الزمر: ٣٦]

يعرب الجار والمجرور (من دونه): صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

أقسام حروف الجر

- **قليلة الاستعمال في باب حروف الجر**
  - (١) خلا
  - (٢) عدا
  - (٣) حاشا
  - (٤) متي
  - (٥) لعل
  - (٦) كي
  - (٧) لولا
- **مشهورة في باب حروف الجر**
  - **تجر الظاهر والمضمر**
    - (١) من
    - (٢) إلي
    - (٣) عن
    - (٤) علي
    - (٥) في
    - (٦) الباء
    - (٧) اللام
  - **تجر الظاهر فقط**
    - (١) الكاف
    - (٢) حتي
    - (٣) مذ
    - (٤) منذ
    - (٥) الواو
    - (٦) التاء
    - (٧) رُبَّ

الإضافة

الكلمات المركبة فى اللغة العربية ثلاثة أنواع:

الأول: المركب المزجى:

وهو ما تكون من كلمتين اندمجتا معًا حتى كوَّنتا كلمة واحدة؛

نحو:

بورسعيد– حضرموت– نيويورك– سيبويه.

ويعرب هذا النوع إعراب ما لا ينصرف على الجزء الأخير منه، فيُرفع بالضمة، ويُنصب، ويُجر بالفتحة، دون تنوين، فإذا ختم بكلمة (ويه) بُنِىَ أخرُه على الكسر .

الثانى: المركب الإسنادى:

وهو ما تَكَوَّنَ من جملة كاملة سُمِّىَ بها شخص أو شيء؛ فخرجت من مجال الجملة إلى التسمية بها،

نحو:

جاد الله– جاد الرب– فتح الله– نحمده

وهذا الصنف قليل فى اللغة.

ويعرب تفصيلًا على أنه جملة كاملة، ثم تُنَزَّلُ منزلة المفرد؛ فتشغل الوظائف النحوية بحسب سياقها فى الكلام، وتقدَّر عليها علامات الإعراب التى يمنع ظهورها حكاية الجملة للتسمية بها كما هى.

الثالث: المركب الإضافي:

وهو المقصود بالدراسة فى هذا الباب؛ لكثرة أحكامه وتنوع صوره، فالإضافة فى اللغة: مطلق الإسناد والضم .

فنقول فى حياتنا العادية (**أضفت اللبن إلى الشاى**) بمعنى ضممته إليه وخلطته به، ومن ذلك أيضًا (**الضيف**) لأنه حين ينزل بالقوم ينضاف إليهم، وينضم إلى جمعهم.

وأما الإضافة عند النحاة فهى ضم اسم إلى آخر مع تنزيل الثانى من الأول منزلة تنويه أو ما يقوم مقام تنويه؛ بحيث لا يتم المعنى المقصود إلا بالكلمتين المركبتين معا.

تأمل الأمثلة الآتية:

*** حب الوطن من الإيمان.**

*** إن حرية الشعوب أمنية غالية.**

*** يعمل العرب على استرداد أرضهم المغتصبة.**

تلاحظ على هذه الجمل ما يأتى:

١ - أننا ضممنا كلمة (**حب**) فى الجملة الأولى إلى كلمة (**الوطن**) ونسبناها إليها وكذلك فعلنا بكل من الكلمتين (**حرية الشعوب**) (**استرداد أرضهم**) ويسمى هذا العمل الإضافة.

٢ - أن الاسم الأول يسمى (**مضافًا**) والاسم الثانى يسمى (**مضافًا إليه**).

٣- أن المضاف يعرب حسب موقعه فى الجملة؛ كما ترى فى الجمل المعروضة، فهو **مبتدأ** فى الجملة الأولى، **واسم** (**إن**) فى الثانية **ومجرور بالحرف** فى الثالثة، وأما المضاف إليه فيكون مجرورًا بالإضافة دائمًا.

٤ - أنَّ كلًّا من المضاف والمضاف إليه يجب أن يكونا اسمين، فلا يكون أحدهما فعلًا أو حرفًا، ويستثنى من ذلك ما إذا جاء المضاف إليه جملة كاملة، وذلك مع كلمات قليلة ستأتى، حينئذٍ تكون الجملة كلها فى محل جر؛ لوقوعها موقع المفرد.

ما يحذف من المضاف عند الإضافة:

(أ) التنوين من الاسم المنون:

تأمل الفرق بين المجموعتين الآتيتين:

- **هذه فصولٌ منسقةٌ.** - **فصولُ الكتاب منسقةٌ.**
- **قرأت قصةً رائعةً.** - **قرأت قصةَ شوقى فى وصف النيل.**

كلمتا (**فصول** – **قصة**) كانتا منونتين فى المجموعة الأولى، ثم حذف التنوين عن إضافتهما فى المجموعة الثانية مع بقاء حركة واحدة لتدل على الإعراب، سواء أكانت ضمة أم فتحة أم كسرة .

ومن شواهد ذلك قول القرآن:

❖ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[البقرة : ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ﴾[النساء : ١٣٤]

وقوله:

❖ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[البقرة : ٢٨٥]

حيث كانت الكلمات منونة قبل الإضافة: (شهر – ثواب – كتب).

(ب) نون المثنى ونون جمع المذكر السالم والملحق به:

لاحظ الأمثلة الآتية:

❖ لكل طائر جناحان.

❖ جناحا الطائر يساعدانه على الطيران.

❖ تنتشر الأشجار على الضفتين.

❖ تنتشر الأشجار على ضفتي النهر.

❖ المؤمنون مقيمون للصلاة.

❖ مقيمو الصلاة ناجون من العذاب.

❖ إن المسلمين بباكستان كثيرون.

❖ إن مسلمي باكستان كثيرون.

لاحظ أن المثنى قد تجرد عند إضافته من النون وبقي حرف الإعراب الفرعي دالًا عليه؛

وكما في قول القرآن:

❖ ﴿يا صاحبي السجن﴾[يوسف: ٣٩].

وقوله:

❖ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾[آل عمران: ٥٠]

حيث كانت الكلمات المثناه قبل إضافتها (صاحبين – يدين).

وكذا في المذكر السالم وملحقاته

ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾[الصافات: ٣٨]

وقوله:

❖ ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[الحج: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[المائدة: ٧٨]

حيث كانت الكلمات المجموعة قبل إضافتها (ذائقون – المقيمين – بنين).

(ج) الألف واللام:

تأمل الأمثلة الآتية:

❖ هذا الأسلوب متين.

❖ أسلوب الكاتب متين.

❖ الحياة فى هذه الأيام شاقة.

❖ إن حياة الإنسان شاقة.

ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[النساء: ٢٩]

على حين اقترنت (أل) بالكلمة نفسها (أنفس) عندما استعملت فى القرآن الكريم غير مضاف – أحيانًا –

كما فى قوله تعالى

❖ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[الزمر: ٤٢]

ويستثنى فى هذه الحالة الأخيرة ثلاث صور فى الإضافة اللفظية يصح فيها بقاء الألف واللام مع المضاف؛

وهى:

(١) أن يكون المضاف وصفًا (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة) وهو مثنى أو جمع مذكر سالم؛

كقولنا:

❖ القائلا الحق شجاعان.

❖ الآكلو الربا لهم عذاب أليم.

❖ أنتما الفاهما قصدى.

ومن ذلك قول عنترة:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما

والناذرين – إذا لم ألقهما – دمي

(٢) أن يكون المضاف وصفًا مفردًا لكن فى المضاف إليه (الألف واللام)

كقولنا:

❖ يعجبنى الرجلُ الطيبُ القلبِ.

❖ والطالب المتوقدُ الذكاءِ.

❖ والرئيس المحكمُ الخطةِ.

❖ والصديق العفُّ اللسانِ.

(٣) فى باب العدد، وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراره التالى: «يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل:

الخمسة كتبٍ، والمائة صفحةٍ، والألف كتابٍ

استئناسًا بورود مثله فى الحديث؛ كما فى صحيح البخارى وبإجازة بعض النحاة لذلك.

الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية:

أولًا: الإضافة اللفظية:

وهى عبارة عما اجتمع فيه أمران:

أمر فى المضاف، وهو كونه صفة؛ أى: مشتقًا عاملًا دالًا على الحال أو الاستقبال أو الدوام.

وأمر فى المضاف إليه، وهو كونه معمولًا لتلك الصفة، وذلك ينحصر فى:

١) اسم الفاعل: كقول القرآن

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

٢) اسم المفعول: كما فى قولك:

❖ التَقِيُّ محمودُ السيرةِ

(أى: محمودةٌ سيرتُه).

٣) الصفة المشبهة: كما فى قولك:

❖ أنت رجلٌ كريمُ الطبعِ نقيُّ السريرةِ

(أى: كريم طبعُه، نقية سريرتُه).

٤) صيغة المبالغة: كما فى قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾[إبراهيم: ٣٩]

ولعله يتضح مما سبق أن المضافَ فى كلِّ شاهدٍ قرآنيٍّ أو مثالٍ مشتقٌّ عاملٌ أضيف إلى معموله، وهو دال على الحال والاستقبال مع اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، ودال على الدوام مع الصفة المشبهة.

والإضافة اللفظية لا تُكسِب المضاف تعريفًا ولا تخصيصًا، ولكنها تفيد التخفيف، فبدلًا من نطق الكلمات – محل الشاهد – فيما سبق منونة أو متصلة بنون التثنية أو جمع المذكر السالم قبل الإضافة هكذا:

ذائقةٌ – مقنعين – محمودٌ – كريمٌ – سميعٌ

نطقت بعد الإضافة، هكذا:

ذائقةُ – مقنعى – محمودُ – كريمُ – سميعُ

بتخفيف التنوين، وهو أمر لفظي.

والدليل على أن المضاف لا يتعرف فى الإضافة اللفظية أنه يقع فى مواضع النكرة، ولو استفاد التعريف ما صح وقوعه فى هذه المواضع، ومن ذلك:

* وقوعه صفة للنكرة:

كقول القرآن:

❖ ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[المائدة: ٩٥].

* وقوعه حالًا:

ومعلوم أن الحال لا تكون إلا نكرة غالبًا؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾[المسد: ٤-٥]

وقوله:

❖ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ۝٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾[الحج: ٨-٩].

* وقوعه مجرورًا بالحرف (رُبَّ):

وهو الحرف المختص بجر النكرات؛

تقول:

❖ رُبَّ شَاقِّ الأَمْرِ هَانَ صَعْبُه؛ وَرُبَّ مَيْسُورِ الأَمْرِ صَعُبَ سَهْلُه

وما جاء في الأثر:

رُبَّ قَارِئِ القُرْآنِ والقُرْآنُ يَلْعَنُه.

وتسمى هذه الإضافة أيضًا (**الإضافة المجازية**) و(**الإضافة غير المحضة**).

أما تسميتها **باللفظية**؛ فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع.

وأما تسميتها **بالمجازية** فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة، وإنما هي للتخفيف .

وأما تسميتها **بغير المحضة** فلأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة؛ بل هي على تقدير الانفصال؛ إذ الأصل في:

ضارِبُ زَيْدٍ – ضارِبٌ زَيْدًا.

ثانيًا: الإضافة المعنوية:

هى ما انتفى منها الشرطان السابقان المذكوران أو أحدهما، وهذا النوع هو الإضافة الحقيقية وهى أصل الإضافة وأساسها، والأكثر أن يكون المضاف فيها اسمًا جامدًا

١) كالمصدر:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾[البقرة: ١٩٦].

٢) وبعض الظروف التى تقع ضمن تراكيب الإضافة المحضة؛ فمنها:

* (بعد): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾[آل عمران: ١٦٠].

* (عند): كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الأنعام: ١٠٩].

* (قبل): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[النساء: ١٥٩].

٣) أسماء الذوات:

كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[المائدة: ٦٨]

وقوله:

❖ (وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِه) [يوسف:٤١]

٤) المشتقات غير العاملة:

كأسماء الزمان والمكان والآلة،

كما فى:

❖ **مشرق الشمس ومغربها**

❖ **ومنشار النجار**

ومن المشتقات التى يغلب استعمالها فى الإضافة المحضة (أفعل)التفضيل عند سيبويه – وعليها قول القرآن:

❖ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون : ١٤]

حيث وقع المضاف الذى اكتسب التعريف من المضاف إليه نعتًا مرفوعًا للمنعوت المرفوع قبله (الله) وهو معرفة.

وهذا النوع فى الإضافة يستفيد منه (المضاف) **التعريف** أو **التخصيص** على النحو التالى:

١) إذا كان المضاف إليه معرفة كان المضاف معرفة؛

مثل:

❖ **فى محاضراتِ النَّحوِ سهولةُ الأسلوبِ وثراءُ الأفكارِ.**

٢) إذا كان المضاف إليه نكرة أفاد تخصيصه فقط دون تعريفه

مثل:

❖ **قولُ حَقٍّ فى وجه ظالم شجاعةُ ضميرٍ، ودليلُ حريةٍ.**

ومن هنا يفهم: لماذا سميت (**معنوية**)؛ لأنها تفيد أمرًا معنويًا، وهو تعريف المضاف أو تخصيصه.

وقد قسَّم النحاة الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام:

١) اللامية:

وهي ما كانت على تقدير اللام بين المضاف والمضاف إليه، وتفيد المِلْك أو الاختصاص.

فالأول نحو:

❖ هذا حصانُ عَلِيٍّ

والثاني نحو:

❖ أخذتُ بلجامِ الفَرَسِ

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[الصف: ١٤]

بتقدير: كونوا أنصارًا لله.

٢) البيانية:

ما كان على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف؛ بحيث يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه؛

نحو:

❖ هذا بابُ خشبٍ

❖ ذاك سوارُ ذهبٍ

❖ هذه أثوابُ صوفٍ

فجنس الباب هو الخشب، وجنس السوار هو الذهب، وجنس الأثواب هو الصوف، والباب بعضٌ من الخشب، والسِّوار بعض من الذهب، والأثواب بعض من الصوف، والخشب جنس الباب، والذهب بَيَّنَ جنسَ السوار، والصوف بَيَّنَ جنسَ الأثواب؛ ومن شواهدها:

قول القرآن:

❖ ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ①﴾[يونس: ١]

وقوله:

❖ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝١٩﴾[غافر: ١٩].

٣) الظرفية:

ما كانت على تقدير (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفًا للمضاف، وتفيد زمان المضاف أو مكانه؛

نحو:

❖ سَهَرُ اللَّيلِ مُضْنٍ

❖ وقُعُودُ الدَّارِ مُخْمِلٌ

ومن ذلك أن تقول:

❖ كان فلانٌ رفيقَ المدرسةِ، وإِلْفَ الصّبا، وصديقَ الأيامِ الغابرةِ

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٣٩﴾[يوسف: ٣٩]

وقوله:

❖ ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾[القصص: ٣٧]

هذه ثلاثة الأقسام التي ذكرها النحاة، وقد أضاف الشيخ مصطفى الغلاييني قسمًا رابعًا؛ وهو:

٤) التشبيهية:

ما كان على تقدير (كاف التشبيه)، وضابطها أن يضاف المشبه به إلى المشبه؛ نحو:

❖ أَثَّرَ لؤلؤُ الدَّمْعِ على وَرْدِ الخُدودِ

أي: الدمع الذي كاللؤلؤ على الخدود التي كالورد.

الأسماء التى لا تقبل الإضافة:

تصلح أغلب الأسماء فى العربية أن تقع مضافة فى التراكيب اللغوية المختلفة، كما يصلح ويجوز وقوع نفس الأسماء مضافة فى تراكيب أخرى، ولكنَّ هناك نوعًا من الأسماء يلازم الإفراد، ولا تصح إضافته على الإطلاق، كما أن هناك أسماء أخرى تلازم الإضافة ولا يجوز إفرادها. وهذه الأسماء هى معظم المبنيات وهى:

أ) الضمائر جميعها:

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [طه: ٦].

ب) أسماء الإشارة جميعها:

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحجر: ٧٧].

ج) أسماء الموصول (ما عدا: أى):

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ [الجمعة: ٩].

د) أسماء الشرط (ما عدا: أى):

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾ [هود: ١٧].

هـ) أسماء الاستفهام (ما عدا: أى):

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

الأسماء الملازمة للإضافة:

هناك بعض الأسماء في لغتنا العربية لا تُستعمَل في التراكيب إلا مضافة وهي كثيرة:

أولًا: ما تجب إضافته إلى الجمل:

أ) ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية:

حَدَّدَ النحاة بعض الكلمات التي قالوا بوجوب إضافتها إلى الجملة، أيِّ جملةٍ، فعلية كانت أو اسمية، وهي الكلمات:

❖ (إذْ – حيثُ)

وبعض الحروف؛ مثل:

❖ (حين – وقت – يوم – زمن – لحظة)

وأضاف إليها الدكتور أبو الفتوح شريف (إذا) مخالفًا بذلك رأى كثير من النحاة الذين أوجبوا إضافته إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، والرأى عندى كما قال:

(إذ):

هى – عند النحاة – ظرف للزمان الماضي المبهم بمعنى حين أو زمن، وقد يضاف هذا الظرف إلى جملة فعلية ماضوية لفظًا ومعني، أو مضارعية يفيد معناها المُضِيَّ، كما يضاف إلى الجملة الاسمية .

ومن شواهد إضافتها للجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾[البقرة : ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾[الكهف : ٢١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾[الأنبياء: ٨٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[الحج: ٢٦]

ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قوله:

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة: ١٢]

ويجوز قطع (إذ) عند الإضافة لفظًا، وعندئذ تُنَوَّنُ تَنْوِينَ العِوَضِ، وذلك بشرط وقوعها مضافًا إليه، ويأتى المضاف قبلها اسم زمان، مثل:

❖ (حينئذٍ، وعندئذٍ، ويومئذٍ)

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾[الكهف: ١٠٠]

وتعرب هكذا:

إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب.

(حيث):

وهى – عند النحاة – ظرف مكان مبني على الضم يضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية، ولا يجوز قطعه عن الإضافة لفظًا.

وفى شواهد إضافتها إلى الجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾[الحجر: ٦٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[طه: ٦٩]

ومنه قولك:

❖ **اجلس حيث انتهى بك المجلس**

ومثال إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قولنا فى المجلس:

❖ **تصفو القلوب حيثُ (النفوسُ خاشعةٌ)**

وقَلَّ إضافة هذا الظرف إلى المفرد حتى إنهم عَدُّوه شاذًا؛ مثل قول الشاعر:

أمـا تـرى حيـث سـهيلٍ طالعًـا

نجـمًا يـضيء كالـشهاب لامعـا

(إذا):

وهى – نحويًا – شرطية ظرفية تدل على الزمان المستقبل، وقد وضعها النحاة فى القسم الذى لا يُضاف إلا إلى الجملة الفعلية دون الاسمية .

ومن شواهدها القرآنية:

قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[البقرة: ١٤]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾[النساء: ٥٨]

وقوله:

❖ ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]

ولما واجهت النحاة – نتيجة تقسيمهم هذا – شواهد قرآنية كثيرة وقعت فيها الجملة الاسمية بعد (إذا) حاولوا تأويلها بطريقة لم تُرْضِ بعض

النحاة قديمًا؛ كالأخفش – سعيد بن مسعدة– وبعض الدارسين المحدثين كالدكتور أبو الفتوح شريف؛ حيث قال النحاة فى مثل قول القرآن:

❖ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ [الانشقاق : ١]

إن السماء: فاعل لفعل محذوف فسَّره المذكور (انشقت) الذى لا محل له من الإعراب؛ بتقدير:

إذا انشقت السماء انشقت

ليصلوا إلى أن المضاف إليه جملة فعلية؛ فلا تختل القاعدة التى وضعوها، وَلْيَحْدُثْ بالبلاغة القرآنية وجمال النظم ما يحدث فى سبيل الحفاظ على القوالب والمعايير المصوغة سلفًا؛ فلا يصيبها أىُّ تغيير أو تبديل !!! وقد أشرت إلى هذا فى رسالتنا للدكتوراه: **مصادر الدرس النحوى فى كتاب سيبويه...دراسة تقويمية** ».

إن الأجدر بنا أن نتعامل مع هذا الظرف (إذا) وفقًا للاستعمال القرآنى، وهو أفصح النماذج القرآنية التى ما اصطنع النحاة قواعدهم إلا حرصًا على القرآن الكريم، وخوفًا على لغته العربية أن يصيبها اللحن والخطأ.

ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قوله تعالى:

❖ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤﴾ [التكوير : ١ – ١٤]

وهى –كما ترى– اثنا عشر شاهدًا فى سورة قرآنية واحدة .

ويجوز قطع (إذا) عن الإضافة لفظًا بتنوينها وتقدير المضاف إليه؛كما فى قول القرآن:

❖ ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [يوسف : ١٤]

وتأويلها – والله أعلم –:

(إنا إذا –أكله الذئب– ونحن عصبة نكون من الخاسرين).

بعض الظروف المتصرفة وإعرابها:

وهذه الظروف هي:

❖ (حين – وقت – زمن – لحظة – يوم – شهر....)

وعُدَّتْ هذه المجموعة ظروفًا متصرفة؛ لجواز استعمالها ظرفية وغير ظرفية؛ حيث تعرب مثلًا: **فاعلًا** أو خبرًا أو مبتدأً...

ومن شواهدها القرآنية مضافة إلى الجمل؛

قول القرآن:

❖ ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[هود: ٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾﴾[النحل: ٦]

وقوله:

❖ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾﴾[آل عمران: ١٦٦]

وشاهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[الذاريات: ١٣].

وقد أجاز النحاة فيها الإعراب والبناء، ويكون الترجيح لأيٍّ منهما بالمجاورة؛ فلو كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع معرَب أو كان جملة اسمية، كان الأحسن ورود الظرف معربًا؛

كقول القرآن:

❖ ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩]

يومُ: خبر مرفوع بالضمة.

وقد أعرب؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع .

وكقول الشاعر:

ألم تعلمـي يـا عمـرك الله أننـي

كـريم عـلى حـينِ (الكـرامُ قليـلُ)

حين: اسم مجرور بالكسرة .

وقد أعرب؛ لأن المضاف إليه جملة اسمية .

أما لو جاء المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ - والماضي مبنى دائـمًا- كان الأَوْلَى أن يَرِدَ الظرفُ مبنيًا .ومنه

قول القرآن:

❖ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦﴾[آل عمران : ١٦٦]

فـ يوم: ظرف زمان مبنى على الفتح.

وقد ترجح البناء؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ .

وكذلك قول الشاعر:

عـلي حـينَ (عاتبـت) المـشيب عـلى الـصبا

فقلـــت: ألمـــا أصـــح والـــشيب وازع؟

ما يضاف إلى جملة فعلية فقط:

قد ذكر النحاة من هذا النوع اسمين:

(إذا، ولَّما الحينية)

أما (إذا) فقد ذكرنا من قبل جواز دخولها على الجملتين خلافًا لجمهـور النحاة .

وأما الأخرى (لَّما) فهى اسم الشرط غير الجازم، وتُـسمَى - نحويًـا - (لَّما) الحينية، وتختص بإضافتها إلى الجملة الفعلية، ومن شواهدها القرآنية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾[هود: ٩٤]

وقوله:

❖ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[يوسف: ٢٢]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[الصف: ٥]

ثانيًا: ما يلزم إضافته إلى المفرد:

(أ) ما يضاف إلى الضمير مطلقًا (مع امتناع القطع):

وهى كلمة واحدة فقط هى: (وحد)؛

تقول:

(وحده – وحدها – وحدك – وحدهما........)

فيمكن إضافتها إلى أى ضمير من الضمائر، ويمتنع قطعها عن الإضافة. ومن شواهدها:

قول القرآن:

❖ ﴿قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾[الأعراف: ٧٠]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾[غافر: ٨٤]

وتقول:

❖ **جلست وحدى أتفكر فى ملك الله**

❖ **جلست الفتاة وحدها تتدبر أمرها**

وتخاطب الخالق سبحانه

تقول:

❖ **بيدك الأمر وحدك إنك على كل شئ قدير.**

(ب) ما يضاف إلى ضمير الخطاب فقط (مع امتناع القطع):

وهى المصادر المثناه لفظًا والتى تفيد التكرار وهى المصادر:

(لبَّيْك – سعدَيْك – حنانَيْك – دوالَيْك – وهذاذَيْك).

ويعرب كل منهما:

مفعولًا مطلقًا لفعلٍ محذوفٍ من لفظه

إلا الأخير: (**هذاذيك**) الذي قالوا **بإعرابه بفعل محذوف من معناه.**

وهاك أمثلتها مع بيان معانيها:

* **سعديك**: إسعادًا لك بعد إسعادٍ؛ كقول الملائكة ردًا على المُلَبِّي:

❖ **لبيك وسعديك**

* **لبَّيْك**: تلبية لك بعد تلبية؛ كقول الحجيج:

❖ **لبيك اللهم لبيك**

* **حنانيك**: تحننًا لك بعد تحنن؛ كقول الشاعر:

حنانيك إنى قد برمت بفتية ** أروح وأغدو كل يوم إليهم

* **دواليك**: تداولًا بعد تداول.

* **هذاذيك**: إسراعًا لك بعد إسراع.

(ج) ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع):

وهى الكلمات التى بمعنى (**صاحب**) مفردة أو غير مفردة، مذكرة أو مؤنثة، وهى

- فى المفرد: (**ذو – ذات**)
- و المثنى: (**ذوا – ذواتا**)
- و الجمع: (**ذوو – ذوات**)

فضلًا عن لفظتي الجمع المشهورتين (**أولو – أولات**)

ومن شواهدها القرآنية؛

قوله تعالى:

❖ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[الأنفال: ١]

وقوله:

❖ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[المائدة: ٩٥]

وقوله:

❖ ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾[الرحمن: ٤٨]

وقوله:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾[البقرة: ١٧٩]

وقوله:

❖ ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤].

(د) ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع):

وهي:

(كلا – كلتا – قصارى – حمادى – سوى)

والظروف: (عند – لدى – سوى)

والمصدر التنزيهي: (سبحان).

❊ فالكلمتان (كلا – كلتا) تضافان للمثنى ظاهرًا أو مضمرًا، وتختص (كلا) بالمذكر ، وتختص(كلتا) بالمؤنث؛ ويشترط فيما تضافان إليه:

- أن يكون اسمًا دالًا على اثنين أو اثنتين .
- وأن يكون لفظة واحدة .
- وأن يكون معرفة لا نكرة .

فلا يقال:

- كِلا على وخالد

لأنها مضافة إلى اسم دالٍ على مفرد .

ولا يقال:

- **كلا رجلين**

لأن (رجلين) نكرة .

وإن أضيف (**كلا – كلتا**) إلى الضمير، فإنها يعربان إعراب المثنى رفعًا بالألف ونصبًا وجرًا بالياء؛

كقوله تعالى:

- **﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾**[الإسراء : ٢٣]

وإن أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنها تعاملان معاملة الاسم المقصور؛ فيرفعان بالضمة المقدرة، وينصبان بالفتحة المقدرة، ويجران بالكسرة المقدرة.

ومن ذلك قوله تعالى:

❖ **﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾﴾**[الكهف : ٣٣]

*الكلمتان (**قُصارى – حُمادى**) تدلان على غاية الجهد المبذول وما يحمد عنه؛ كقولك:

❖ **بذلت قصارى جهدى وحماداه فى إنجاز هذا المشروع العلمى.**

* الكلمة (سوى): من كلمات الاستثناء التى تلازم الإضافة إلى المثنى ظاهرًا أو مضمرًا وعليها قولك:

❖ **لا معين على الشدائد سوى الله**

و قول الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

* الظروف (عند – لدى – لدن) من الظروف التى تلازم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، وهى مبنية وتفيد ثلاثتها معنى الظرف (عند)

ومن شواهدها مضافة إلى الظاهر

قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ١٢٦]

وقوله:

❖ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[يوسف: ٢٥]

وقوله:

❖ ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾[النمل: ٦]

ومن شواهدها مضافة إلى الضمير

قول القرآن:

❖ ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[الأنعام: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾[المؤمنون: ٥٣]

وقوله:

❖ ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[آل عمران: ٨].

- المصدر: سبحان:

مصدر يفيد التنزيه لله – عز وجل – وتقدست أسماؤه مبني على الفتح

ويضاف إلى الظاهر

كقول القرآن:

❖ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[القصص: ٦٨]

وإلى المضمر

كقوله:

❖ ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾[البقرة: ٣٢].

(هـ) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر (مع جواز القطع):

وهي:

(كل - بعض - أي: (بجميع أنواعها) - مع - غير ونظائرها)

- **كُلّ**: تضاف

للظاهر: كقوله:

❖ ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾[الطور: ٢١]

للمضمر؛ كقوله:

❖ ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[آل عمران: ١٥٤]

مقطوعة عن الإضافة؛ فترد منونة؛

كقول القرآن:

❖ ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[الإسراء: ٨٤]

بعض: تضاف

للظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[البقرة: ٨٥]

للمضمر؛ كقوله:

❖ ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾[البقرة: ٧٣]

ويجوز بل ويكثر - قطعها عن الإضافة، فتنون؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[البقرة: ٣٦]

بتقدير: لبعضكم.

(أىّ) بأنواعها المختلفة:

وهذه اللفظة اسم تتعدد استعمالاته، وتدخل جميعها فى باب الإضافة، ويجوز فى كل استعمال منها أن تضاف إلى الظاهر أو الضمير أو تقطع عن الإضافة:

أ) **الاستفهامية**: وهى اسم معرب، وتدخل على:

الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾[الأنعام: ١٩]

المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾[النمل: ٣٨]

ومثال قطعها عن الإضافة قولك لمن تخلَّفوا عن الدرس:

❖ **كلٌّ منكم التمس عذرًا، فأىٌّ أصدق ؟**

بتقدير: أيُّكم أصدق ؟

ب) الشرطية: وهى اسم شرط جازم معرب يجزم فعلي الشرط والجواب، وتضاف إلى:

- **الظاهر**؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾[القصص: ٢٨]

- **المضمر**؛ كقولك:

❖ **أيّكم يتق الله ينل رضاه**

ويجوز قطعها عن الإضافة؛

فتقول:

❖ **أىٌّ يتق الله ينلْ رضاه**

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء: ١١٠]

ج) الموصولة: وهى اسم مبهم بمعنى (الذى) تلازم الإضافة إلى المعرفة، وهى معربة فى جميع أحوالها إلا إذا كانت مضافة وحذف صدر صلتها؛ أى: جاء ضميرًا مقدرًا .

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[مريم: ٦٩]

وهى هنا مضافة إلى ضمير، ووقعت مبنية على الضم؛ لأن صدر صلتها محذوف؛ بتقدير: **هو أشد**

وقد تضاف إلى **الظاهر**؛ كما فى قولنا:

❖ **أكافئ أىُّ الطلابِ تفوقَ**

كما تقطع عن الإضافة؛ فتنون وينوى المضاف إليه شأن حالات قطع الإضافة؛ كما فى قولك:

❖ **أكافئ أيًا تفوق**

د) النعتية: وهى اسم مبهم معرب تتبع الاسم المنعوت فى الإعراب، وتدل على بلوغه الغاية مدحًا أو ذمًا، ولا تضاف إلا إلى الظاهر دون المضمر.

ويشترط أن تضاف إلى نكرة تماثل المنعوت فى تنكيره، وتوافقه فى اللفظ والمعنى، أو فى المعنى دون اللفظ وشاهدها

قول الشاعر:

دَعَوْتُ (امرأً) أَىَّ (امرِئٍ) فأجابنى

وكنتُ وإيَّاه ملاذًا وموئلًا

وقولك:

❖ **كان الوليد بن المغيرة (معاندًا) أيَّ (معاندٍ)**

وقد توافق النكرة المنعوت فى المعنى دون اللفظ؛

كقولك:

❖ **أعجبت بـ(شابٍ) أيَّ (فارسٍ)**

وسمع وقوعها صفة مع حذف موصوفها؛

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾[الانفطار: ٦ - ٨]

بتأويل: فى صورةٍ أيِّ صورةٍ.

ولا يجوز قطع هذا النوع - (أيّ) النعتية - عن الإضافة

هـ) الحالية: وهى اسم مبهم معرب (منصوب) يفيد دلالة الحال؛ ويؤديها من حيث بيان هيئة صاحبها، وتلازم الإضافة إلى اسم ظاهر نكرة حتى **لا** تكتسب منه التعريف؛ إذ الأصل فى الحال أن يكون نكرة.

ومثال قولك:

❖ **لله درُّك أيَّ سبَّاحٍ!!**

وقولك:

❖ **لله دَرُّ طارق بن زياد أيَّ قائدٍ!**

ولا يجوز قطع هذا النوع كذلك عن الإضافة.

- مع: اسم معرب (منصوب) لمكان الاجتماع أو زمانه، يغلب مجيئه معربًا، ويضاف إلى:

الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾[البقرة: ١٥٣]

وقوله:

❖ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[الشرح: ٦]

المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾[طه: ٤٦]

ويجوز قطعها عن الإضافة، وتستعمل حينئذ بمعنى (جميعًا) فتعرب حالًا؛ كقولك:

❖ **جاء الحجاج معًا**

أو: خبرًا؛ كقولك:

❖ **المتقون معًا**

أى: محشورون .

غير، ونظائرها:

وهى:

(قبل – بعد – دون – عل – حسب – أول – أسماء الجهات).

* غير: هى اسم محض؛ أى: لا ظرفية فيه، وتدل على مخالفة ما قبلها لما بعدها .

ويجوز إضافتها إلى:

– الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۝٦٥﴾[هود: ٦٥]

– المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾[الأعراف: ٥٩]

ويجوز أن تقطع (غير) عن الإضافة إن سبقتها أداة النفى (لا) أو (ليس) كما فى قولك:

❖ **استغرقت رحلتنا ساعتين لا غيرُ**

❖ **قرأت فى هذا الموضوع كتابين ليس غيرُ**

*(قبل – بعد) هما ظرفان من ظروف الغايات، ويضاف كل منهما إلى:

١) الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه: ١٣٠]

وقوله:

❖ ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾[الطلاق: ٧]

٢) المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[الأنبياء: ٣٤]

وقوله:

❖ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠﴾[المرسلات: ٥٠]

وقد يقطع أحد الظرفين عن الإضافة؛ فينون وينصب على الظرفية؛ كما في قول الشاعر:

فساغَ ليَ الشَّرابُ وكنتُ قبلًا
أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميم

وقد يُقطع أحدهما عن الإضافة؛ فيبنى على الضم، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه لحاجة تدعو إليه، ويعرب هذا الظرف حينئذٍ ظرفًا مبنيًا على الضم فى محل نصب؛ كما فى

قول القرآن:

❖ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم: ٤]

* دون: وهو اسم مكان يلازم الإضافة – غالبًا – للظاهر أو الضمير، ويدل على المكان الأدنى والأقرب إلى المضاف إليه؛ كما يستعمل هذا الظرف لما يدل علي الدرجة المفضولة .

ومن شواهد إضافتها إلى الظاهر؛

قول القرآن:

❖ ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: ٢٨]

ومن شواهد إضافتها إلى المضمر؛

قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[آل عمران : ١١٨]

- (على): ظرف مكان يدل على العلو؛ مثل الظرف (فوق) ولا يستعمل مضافًا، بل يجب قطعه عن الإضافة معربًا أو مبنيًا مسبوقًا بحرف الجر (من).

ومن شواهد مجيئها معربة قول امرئ القيس من معلقته في وصف حصانه:

مِكَـــرٌ مِفَـــرٌ مُقْبِـــلٌ مُـــدْبِرٌ معًـــا

كجلمودِ صخرٍ حطَّه الـسيل مـن عـلِ

ومثال مجيئها مبنية على الضم؛

قولك:

❖ استمتعتُ باللوحة المرسومة من أسفل المنظر ومن علُ

- حسب: اسم لا يدل على الظرفية، ويلازم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، ويجوز قطعه عن الإضافة، وقد يقع مبتدأ أو خبرًا أو اسمًا لناسخ أو مسبوقًا بالباء الزائدة أو صفة أو حالًا.

ومن شواهدها القرآنية؛

قوله:

❖ ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران : ١٧٣]

وقوله:

❖ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق : ٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾[الأنفال : ٦٢]

ومن شواهدها؛ كذلك قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-:

❖ **«بحسب ابن آدم لقيماتٌ يُقمْنَ صُلبَه»**

ومن أمثلتها؛ قولك:

❖ **حافظ إبراهيم شاعر حسبك من شاعر**

ومثال قطعها عن الإضافة؛ قولك:

❖ **أنفقت صدقة قيمتها عشرون جنيها فحسب.**

فحسب: مبتدأ مبنى على الضم فى محل رفع، وخبره محذوف؛ بتقدير: فحسبي **ذلك** .

أو:

خبر مبنى على الضم فى محل رفع لمبتدأ محذوف؛

بتقدير: **فذلك** حسبي.

● **أول**: يستعمل أحيانًا اسمًا متصرفًا بمعنى (**البداية**)؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ﴾[الحشر : ٢]

أو بمعنى (**سابق**)؛ كما فى قوله:

❖ ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾﴾[القصص : ٣٦]

وقد يستعمل بمعنى (**أفعل**)؛ أى: أسبق؛ فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل؛

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[الأنعام : ١٦٣]

وتستعمل ظرفية زمانية؛

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[الأنعام : ٩٤]

وهو معرب كما نرى.

ومن شواهد إضافتها لضمير؛

قول القرآن:

❖ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [المائدة: ١١٤]

وعندما تقطع عن الإضافة قد تبنى على الضم – إذا نوي المضاف إليه؛

كما فى قول الشاعر:

لعمـرك مـا أدرى وإنـى لأوجـل

عـلى أيّنـا تعـدو المنيـة أَوَّلُ

أمَّا إذا قطعت (**أول**) عن الإضافة دون أن ينوى المضاف إليه، فإنه يستعمل **معربًا**؛

كما فى قولك:

❖ **أدَّيتُ الفريضةَ أولًا، ثم ثنَّيتُ بالنَّفلِ**

أى: أديتها **سابقًا ومتقدمًا**.

أسماء الجهات:

وقد اشتهرت عند النحاة بست جهات تُعَدُّ جميعُها ظروفًا للمكان؛

وهى:

(فوق – تحت – يمين – شمال – أمام – خلف)

ومما يشابهها فى لفظها:

(قُدَّام – وراء – جانب – أسفل)

وهذه الأسماء من الأسماء التى تلازم الإضافة؛ حيث تضاف إلى الظاهر أو المضمر، ويجوز قطعها عن الإضافة.

وقد ترد **متصرفة**؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٥]

كما تستعمل ظرفية في مثل

قول القرآن:

❖ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]

وقوله:

❖ ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]

وقوله:

❖ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

وقوله:

❖ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾﴾ [القيامة: ٥]

وقوله:

❖ ﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [مريم: ٦٤]

وقوله:

❖ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾﴾ [التين: ٥]

وكثيرًا ما ترد هذه الأسماء مسبوقة بـ (من) الجارة؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]

وقوله:

❖ ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج: ٢٠]

وجميعها أسماء معربة حسب موقعها فى التراكيب المختلفة؛ كما لاحظنا فيما سبق من شواهد قرآنية.

ومن شواهدها مقطوعة عن الإضافة؛

قول القرآن:

❖ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

ويمكن تلخيص الأسماء المضافة في الشكل الآتي:

- **الاسم**
  - **لا يضاف** [كثير من الأسماء]
  - **يضاف** [بعض الأسماء]
    - **وجوبًا** [تضاف إلى]
      - **المفرد**
        - تابع الصفحة القادمة
      - **الجملة**
        - **اسمية أو فعلية**
          - * إذا – إذ – حيث
          - * حين – وقت – يوم – لحظة.
        - **فعلية فقط**
          - لَمَّا الحينية
    - **جوازًا** [كثير من الأسماء]

المفرد

- للضمير مطلقًا مع امتناع القطع (وحد)
- لضمير المخاطب مع امتناع القطع (لبيك، سعديك...)
- **لاسم ظاهر مفرد مع امتناع القطع** (أولو...، وأشباهها)
- **لاسم ظاهر أو ضمير مع امتناع القطع** (كلا، كلتا، ... قصاري)
- لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع: كل، بعض، مع، أي بأنواعها؛ (استفهامية، شرطية، موصولة، صفة، حالا)
- لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع (غير، أول، حسب، دون، قبل، بعد، أسماء الجهات)

من أهم أحكام الإضافة:

١) قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه، فيعامل معاملة المؤنث وبالعكس، بشرط أن يكون المضاف صالحًا للاستغناء عنه، وإقامة المضاف إليه مقامه؛

نحو:

❖ **قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِه**

والأصل مراعاة المضاف؛ فتقول:

❖ **قطع بعض أصابعه**

وقولهم:

❖ **شمس العقل مكسوف بطوع الهوى**

والأصل:

❖ **شمس العقل مكسوفة**

قال الشاعر:

أَمُـرُّ عَـلَى الـدِّيارِ دِيـارِ لـيلى
أُقَبِّـلُ ذَا الجِـدارَ وذَا الجِـدارَ
وَمَـا حُـبُّ الـدِّيارِ شَـغَفْنَ قَلْبِـي
وَلَكِـنْ حُـبُّ مَـنْ سَـكَنَ الـدِّيارَ

والأصل: **وما حب الديار شغف قلبي**

ومن شواهد القرآن فى ذلك قوله:

❖ ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[آل عمران: ١٠٣]

وقوله:

❖ ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾[النحل: ١١١]

وقوله:

❖ ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم: ٢٥]

فالكلمات (**شفا** – **كل** – **جذع**) كلمات مذكرة أضيفت إلى الكلمات: (**حفرة** – **نفس** – **النخلة**) وهى مؤنثة، وقد تحقق الشرط النحوي، وهو أن يكون المضاف صالحًا للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فاكتسبت التأنيث من المضاف إليه؛ فعاد الضمير مؤنثًا على (**شفا**) فى قوله (**منها**) وجاء الفعل مؤنثا (**تأتى**) مع المضاف (**كل**)، كما وقع الفعل مؤنثا كذلك (**تساقط**) بعد المذكر (**جذع**).

ومن شواهد إكساب التذكير؛

قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦]

وقوله:

❖ ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

فالكلمتان: (**رحمة** – **آيات**) مؤنثتان أضيفتا إلى الكلمتين (**الله** – **ربك**) وهما مذكرتان، وقد تحقق الشرط النحوي السابق؛ فاكتسب كل منهما التذكير من المضاف إليه.

أما إذا فقد الشرط النحوي؛ حيث لم يصح الاستغناء عن المضاف بحيث لو حُذِفَ لفسد المعنى؛ فمراعاة المضاف أو تذكيره واجبة؛

نحو:

❖ **جاء غلام فاطمة**

❖ **سافرت غلامة خليل**

فلا يقال:

❖ **جاءت غلام فاطمة**

ولا:

❖ سافر غلامة خليل

إذ لو حذف المضاف فى المثالين لفسد المعنى.

٢) لا يضاف الاسم إلى مرادفه؛

فلا يقال:

❖ لَيْثُ أَسَدٍ

إلا إذا كانا عَلَمَيْنِ فيجوز؛

مثل:

❖ محمدُ خالدٍ

ولا يضاف موصوف إلى صفته؛

فلا يقال:

❖ رجلُ فاضلٍ

أما قولهم:

❖ صلاة الأُولَى
❖ مسجدُ الجامعِ
❖ حبَّةُ الحمقاءِ
❖ دارُ الآخرةِ
❖ جانبُ الغربيِّ

فهو على تقدير حذف المضاف إليه، وإقامة الصفة مُقامَه،

والتأويل:

❖ صلاةُ الساعةِ الأُولَى
❖ مسجدُ المكانِ الجامعِ
❖ حبةُ البقلةِ الحمقاءِ

❖ دارُ الحياةِ الآخرةِ
❖ جانبُ المكانِ الغربيِّ.

وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة، بشرط أن يصح تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه،

نحو:

❖ كرامُ النَّاسِ
❖ عظائمُ الأمورِ
❖ كبيرُ أمرٍ

والتقدير:

❖ الكرامُ من الناسِ
❖ العظائمُ من الأمورِ
❖ الكبيرُ من الأمرِ.

أما إن لم يصح (من) فهى ممتنعة؛

فلا يقال:

❖ فاضلُ رَجُلٍ
❖ عظيمُ أميرٍ

ومن شواهد القرآن الكريم على **إضافة الصفة إلى موصوفها**؛

قوله تعالى:

❖ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾[الرعد: ١٨]

ومن شواهد **إضافة الموصوف إلى الصفة**؛

قوله:

❖ ﴿قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ﴾[التوبة: ٦١]

وقوله:

❖ ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾[الفتح: ٦]

٣) يجوز أن يضاف العام إلى الخاص؛

نحو

❖ يوم الجمعة .

❖ شهر رمضان

ولا يجوز العكس لعدم الفائدة؛

فلا يقال:

❖ جمعة اليوم .

❖ رمضان الشهر

٤) قد يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما (ويسمون ذلك بالإضافة لأدنى ملابسه)، وذلك تقول لرجل كنت قد اجتمعت به بالأمس فى مكان:

❖ انتظرنى مكانك أمس

فأضفت المكان إليه لأقل سبب وهو اتفاق وجوده، وليس المكان ملكًا له ولا خاصًا به.

٥) يجوز في الاستعمال اللغوى حذف المضاف إن دلت على المحذوف قرينة من قرائن السياق – أى: حيثُ يُؤْمَنُ الالتباسُ والإبهام. ويكثر هذا في المجاز المرسل حين يحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله، ويعرب بإعرابه، كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يوسف: ٨٢]

والتقدير: واسأل أهل القرية وأصحاب العير

ومنه أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ ﴾ [البقرة: ٩٣]

بتقدير: وأشربوا حُبَّ العِجلِ

وكذا قوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٦]

أي: اتقوا عذاب الله و معصيته

وقوله:

❖ ﴿لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٢١]

أي: يرجو لقاء الله.

أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز؛

فلا يقال:

❖ رأيت عليًا

وأنت تريد:

رأيت غلام عليٍّ

٦) قد يكون في الكلام مضافان اثنان، فيحذف المضاف الثانى استغناءً عنه بالأول؛ كقولهم:

❖ ما كُلُّ سوداءَ تمرةً، ولا بيضاءَ شحمةً

فكأنك قلت:

.... ولا كُلُّ بيضاءَ شحمةً

ومثله قولهم:

❖ ما مثل عبد الله يقول ذلك، ولا ... أخيه

وقولهم:

❖ ما مثل أبيك ولا ... أخيك يقولان ذلك

٨) يجوز حذف المضاف إليه إن أضيفت كلمتان إلي مضاف إليه واحد، كما في قول الفرزدق:

يَـــا مَـــنْ رَأَي عَارِضًـــا أُسَرُّ بـــه

بـــينَ ذِرَاعَـــيْ وجَبْهَـــةِ الأسَـــدِ

والتقدير:

بين ذِرَاعَىْ **الأسَدِ** وجَبْهَتِـهِ.

لما حذف المضاف إليه الأول جعلت المضاف إليه الثانى اسمًا ظاهرًا

٨) يكاد الاستعمال اللغوي يمنع الفصل بين ركني الإضـافة (المـضاف والمضاف إليه)، لكـن ورد هـذا في القـراءات القرآنيـة الـصحيحة المتـواترة، والشاذة،؛

ومنه قراءة ابن عامر الصحيحة في قوله تعالى:

❖ **(وَكَـذَلِكَ زَيَّـنَ لِكَثِـيرٍ مِـنَ الْمُـشْرِكِينَ قَتْلُ (أَوْلَادَهِـمْ) شُرَكَائِـهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ)** [الأنعام : ١٣٧]

وكذلك وردت قراءة بعضهم:

❖ **(فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ (وَعْدَه) رُسُلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيـــزٌ ذُو انْتِقَامٍ)** [إبراهيم : ٤٧]

بنصب (وعدَ) وخفض (رسلِه)بالإضافة

❋ ومن ذلك أيضًا قول العرب:

❖ **تَرْكُ - يومًا - نفسِك وهواها، سعىٌ لها في رداها**

حيث فصل بين المتضايفين بالظرف.

- وفى حديث أبي الدرداء:

❖ **هل أنتم تاركو – لي– صاحبي**

وقولك:

❖ **هل أنتم منجزو - لي - وعدِكم**

حيث فصل بينهما بالجار والمجرور.

وقول بعض العرب:

❖ **إن الشاةَ لتجترُّ فتسمع صوتَ - واللهِ - ربِّها**

حيث فصل بينهما بالقسم.

تدريبات

س١: في الأمثلة الآتية اختلطت الإضافة اللفظية بالإضافة المعنوية، مَيِّزْ بينهما؟

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَأُولَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن: ٣]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١١ - ١٢]

س٢: الأمثلة الآتية دخلت فيها الألف واللام على المضاف، مَيِّزْ الصحيح منها من الخطأ:

❖ يعجبني المسلم الفاهم الدين.

❖ تجنب الطريق الغير آمن.

❖ قرأت الثلاث فصول الأولى من هذا لكتاب

❖ الكفار هم الذائقو العذاب يوم القيامة.

❖ توقفت سلسلة الألف كتاب.

س٣ بيِّن المضاف إليه فى الأمثلة الآتية:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة: ٨٤]

❖ لَبَّيْك اللهم لَبَّيْك.

❖ اجلسْ حيثُ انتهي بك المقام.

* قال الشاعر:

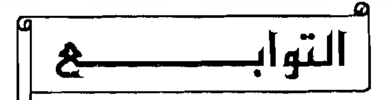
كلانـــا غَنِــيٌّ عــن أخيــه حياتَــه
و نحـــن إذا مِتْنــا أشــدُّ تغانيــا

* قال الشاعر:

إذا كنــتَ في كــل الأمــور معاتبًــا
صــديقَك لم تلــقَ الــذي لا تعاتبــه

* وقال الآخر:

وإذا تُبــاعُ كريمـــةٌ أو تُــشترَى
فــسِواك بائعُهــا وأنــتَ المُــشترِي



التوابـــــــع

أنت تعرف أن الجملة العربية تتكـون مـن أركـان أساسـية؛ هـي التـي تسمى العُمَد، كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، وتتكون من فـضلات تزيـد عـلي هـذه الأركـان كالمفاعيـل، والحال، والتمييز...إلخ

ولقد وضح لك أن العُمَدَ والفضلاتِ لها شخصية إعرابية هى الرفع في المبتدأ، والنصب في المفعول مثلًا.

أما التوابع التي نحن بصددها فليست لها مثل هذه الشخـصية؛ إذ هـي تابعة لمتبوعها في إعرابها من رفع أو نصب أو غيرهما.

فالتوابع إذًا هي الكلمات التي لا يَمَسُّها الإعراب إلا علي سـبيل التبـع لغيرها، بمعني أنها تعرب إعراب ما قبلها.

فإذا قلت مثلا:

❖ المجتمعُ المتحضرُ يراعي الضميرَ الوازعَ قبل القانونِ الرادعِ

فمن الملاحظ أن الكلمات (المتحضر- الوازع- الرادع) تتبع ما قبلهـا في الإعراب، الأُولي تبعته رفعًا، والثانية تبعته نصبًا، والثالثة تبعته جرًا، وإذا مـا تغيرت وظائف الجملة فتغيرت وظائف الكلمات المتبوعة فيهـا حينئـذ تتغـير أيضًا وظائف الكلمات التابعة لها، فإذا غيرنا الجملة السابقة؛

فقلنا:

إنَّ المجتمعَ المتحضرَ يُراعَي فيه الضميرُ الوازعُ سابقًا القانونَ الرادعَ

فإنه يُلاحَظ تغير التوابع في إعرابها بعد أن تجـدد إعـراب المتبوعـات في الجملة الجديدة.

والتوابع خمسة.

(١) النعت = الصفة.

(٢) التوكيد.

(٣) البدل.

(٤) عطف البيان.

(٥) المعطوف بالحرف.

النعـــت

تعريفه:

هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذى يَكْمُلُ به المنعوتُ، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء له علاقة به، وقد يسمى كذلك (الصفة أو الوصف).

فالذى يجب أن يتوافر للنعت إذن هو الصفات الآتية:

١) أن يكون مشتقًا أو مؤولًا بالمشتق -سيأتى بيانهما-

كما تقول:

❖ أنا إنسانٌ مُعتَزٌ بعروبته، قد أكون مواطنًا مصريًا، لكننى أتكلم لغةً عربيةً، وأعيش فوق أرضٍ عربيةٍ.

٢) أن يَكْمُلَ به المنعوت:

والمقصود بذلك أن يكون تابعًا له، فيتكامل معناهما، فالمنعوت في حاجة إليه، وهو متمم لمعناه؛

كما تقول:

❖ ذاكرتُ مذاكرةً جيدةً بنفسٍ راضيةٍ وعقلٍ متفتح

٣) أن يدل على صفة فى المنعوت - وهذا هو الأصل فى النعت - أو: صفة لاسم آخر يأتى بعده له صلة بالمنعوت.

فلنلاحظ الأمثلة الآتية:

* انتبه الطالبُ المتفتحُ. * انتبه الطالبُ المتفتحُ عقلُه.

* دخلتُ حديقةً مزهرةً. *دخلتُ حديقةً مزهرةً أشجارُها.

* المعانى النحوية والبلاغية التى يفيدها النعت:

عبارة واحدة تحدد ما يفيده النعت نحويًا؛ هى:

النَّعتُ يوضِّحُ المَعارفَ و يُخصِّصُ النَّكِراتِ

فالنعت إذن يفيد أحد أمرين:

الأول: توضيح المعارف:

فإذا كان المنعوت معرفة كانت مهمة النعت أن يجلوه أكثر لنا، تقول:

❖ **شوقي الشاعرُ لُقِّبَ بأمير الشعراء سنة ١٩٢٧م**

❖ **العقاد الكاتبُ مفكرٌ عظيمٌ أجاد كتابة العبقريات الإسلامية**

الثانى: تخصيص النكرات:

فإذا كان المنعوت نكرة، كانت مهمة النعت تخصيصه، بمعنى التقليل من إبهامه، و تقريبه نوعًا ما من الوضوح؛ كقولنا:

❖ **يحتاجُ العِلمُ إلى قلبٍ مفتوحٍ و عقلٍ متفتح**

فالغرضان السابقان يفيدهما النعت نحويًا، ولا يخلو أسلوب من أساليبه من واحد منهما، ومع ذلك فإنه يفيد معاني آخر إلى جوارهما، وهي معانٍ بلاغيةٌ لا نحوية، وهى كثيرة يحددها أسلوب الكلام الذى وردت فيه، و منها:

(١) المدح: كقولك:

❖ **لى صديقٌ كريمُ النفسِ طيبُ الأخلاقِ**

و منه قوله تعالى:

❖ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١]

(٢) الذم: كقولك:

❖ **أحتقرُ الضيفَ الثقيلَ، و الزائرَ المُطيلَ، و المُضيفَ البخيلَ**

و منه قولنا فى بداية القراءة:

❖ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

(٣) التَّرحُّم والاستعطاف:

كقول المحامي فى موقف القضاء:

❖ **انظروا إلى هذا المُتَّهمِ المظلومِ فإنه أبٌ لأبناءٍ مساكينَ**

(٤) التوكيد:

إذا كان النعت مُستفادًا من المنعوت،

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة: ١٣]

ومنه أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

إلى غير ذلك من الأغراض - وهى كثيرة تعرف من سياق الكلام الذي وردت فيه.

*** نوعا النعت:**

ينقسم النعت من حيث معناه إلى نوعين: نعت حقيقي، و نعت سببي.

أ) النعت الحقيقى:

وهو النعت الذى يدل على صفة فى متبوعه؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [الشعراء: ٢]

و قوله:

❖ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن: ٢٤]

و قوله:

❖ ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء: ٢١]

وقوله:

❖ ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

ولما كانت الصلة بين النعت الحقيقي و منعوته قوية وثيقة وجب أن يتطابق النعت و المنعوت فى كل شيء على النحو التالي:

(١) أوجه الإعراب الثلاثة: (الرفع أو النصب أو الجر).

(٢) الإفراد أو التثنية أو الجمع.

(٣) التذكير أو التأنيث.

(٤) التعريف أو التنكير.

هذه الصفات العشر يجب أن يتطابق النعت و المنعوت فى أربعة منها في كلِّ مثالٍ، وهذا هو معنى قول النحاة عن النعت الحقيقى:

(إنه يتبع منعوته فى أربعة أشياء من عشرة)

و يمكننا تطبيق ذلك كما يأتى:

فى قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء: ٢١]

المنعوت: ميثاقًا

النعت: غليظًا

يطابقه فى أربعة من عشرة على النحو التالى:

١) الرفع أو النصب أو الجر ←	٣	* النصب ←	١
٢) الإفراد أو التثنية أو الجمع ←	٣	* الإفراد ←	١
٣) التذكير أو التأنيث ←	٢	* التذكير ←	١
٤) التعريف أو التنكير ←	٢	* التنكير ←	١
	١٠	←	٤

- وفى قوله تعالى:
- ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرحمن: ٢٤]

المنعوت: الجوار

النعت: المنشآت

يتطابقان فى أربعة من عشرة على النحو التالى:

١) الرفع أو النصب أو الجر ← ٣	* النصب ← ١
٢) الإفراد أو التثنية أوالجمع ← ٣	* الإفراد ← ١
٣) التذكير أو التأنيث ← ٢	* التذكير ← ١
٤) التعريف أو التنكير ← ٢	* التنكير ← ١
١٠ ← ٤	

ب) النعت السببي:

وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة (وإن كان يسمى فى الاصطلاح النحوى منعوتًا أيضًا) لكنه ينعت اسمًا ظاهرًا يأتى بعده، ويكون مرفوعًا به مشتملًا على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذى يُسمَى السببي؛ لأنه يتصل بالسابق بسببٍ ما.

فأنت تقول:

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه

فكلمة (مجتهد) وقعت نعتًا، والاسم السابق هو المنعوت، ومن الواضح أن النعت هنا ينعت الاسم اللاصق المرفوع به، المتصل به ضمير يعود على المنعوت، ونعرب المثال على الوجه الآتى:

هذا : ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون فى محل رفع مبتدأ.

رجلٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
مجتهدٌ: **نعت** مرفوع بالضمة الظاهرة.
ابنُه: **فاعل** مرفوع بالضمة الظاهرة،
والهاء: ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.
فتقول:

❖ هذا رجلٌ محبوبٌ ابنُه

محبوبٌ: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.
ابنُه: **نائب فاعل** مرفوع بالضمة الظاهرة.
و النعت السببى يتبع المنعوت (أي الاسم السابق) فى شيئين فقط:
١) **الإعراب.**
٢) **التعريف أو التنكير.**
ويتبع الاسم اللاحق فى شيء واحد فقط؛ وهو التذكير أو التأنيث؛
تقول:

*** هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه.** ***هذا رجلٌ مجتهدةٌ ابنتُه**

* إذا كان الاسم اللاحق مفردًا أو مثنًي وجب إفراد النعت؛
تقول:

*** هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه.** *** هذا رجلٌ مجتهدٌ ابناه**

* إذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا، فالأفضل أن يكون النعت مفردًا؛
تقول:

***هذا رجلٌ مخلصٌ مُحِبُّوه.** ***هذا رجلٌ مجتهدةٌ بناتُه.**

* أما إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد أو الجمع،

فنقول:

* هذا وطنٌ كـريمٌ أبنـاؤه. * هذا وطنٌ كِـرامٌ أبنـاؤه.

ومن شواهد النعت السببي في القرآن الكريم؛

قول القرآن:

❖ (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) [النساء:٧٥]

وقوله:

❖ ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾ [فاطر: ١٢]

وقوله:

❖ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

* ما ينعت به:

الذي يقع نعتًا أمورٌ خمسة؛ هي:

المشتق، والمؤول بالمشتق، والمصدر، والجملة، وشبه الجملة

ولكل منها حديث يخصُّه علي التفصيل الأتي:

أولًا المشتق:

هذا هو الأصل في النعت، ولا يقـصد المـشتق عامـة، بـل يقـصد نـوع خاص منه هو الوصف؛ فلا ينعت بأسماء الزمان والآلة:

فالوصف المشتق هو ما دل علي حدث وصاحبه،

وذلك:

١) اسم الفاعل: كقول القرآن:

❖ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢﴾ [الشعراء: ٢]

وكما جاء في الأثر:

❖ «**الغنيُّ الشاكرُ خير عند الله من الفقيرِ الصابرِ**».

٢) اسم المفعول: كقول القرآن:

❖ ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨﴾ [الشعراء: ٣٨]

وكقولنا:

❖ شيئان يجلبان العارَ: الحقُّ المنهوبُ، والشَّرفُ المسلوبُ

٣) الصفة المشبهة: كما في قوله:

❖ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣٥﴾ [الشعراء: ١٣٥]

وكقولنا:

❖ لا يستوي في الميزان: الرَّجلُ الشُّجاعُ، والآخرُ الجبانُ

٤) أمثلة المبالغة: كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩﴾ [ص: ٩]

وكقولنا:

❖ قِوامُ الإنسانِ شيئان: لسانٌ قَوَّالٌ، وقلبٌ مِقدامٌ

٥) أفعل التفضيل: كقول القرآن:

❖ ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٦﴾ [الشعراء: ٢٦]

وقوله:

❖ ﴿عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾ [النور: ٣٣]

وكقولنا في سجود الصلاة:

❖ سبحان ربنا الأعلى

ثانيًا: المؤول بالمشتق:

ويقصد به الأسماء الجامدة التي يمكن أن تؤول بمشتق، أي يمكن أن يُتَصَوَّر من معناها اسم مشتق تدل عليه؛

وهي:

(١) أسماء الإشارة:

يستثني منها ما دلَّ علي المكان؛ مثل: (هنا- ثَمَّ)

ولأن أسماء الإشارة من المعارف فلم ينعتوا بها إلا المعارف،
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ [السجدة: ١٤]

وقوله:

❖ (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) [يس: ٥٢]

في قراءة من وقف على اسم الإشارة (هذا). وقد تأوَّلوه باسم المفعول المشار إليه.

(٢) الأسماء الموصولة:

ويقصد بها الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل:

* كقول القرآن:

❖ ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

أي: **المدخول** بهن.

* وكقوله:

❖ ﴿فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ﴾ [التوبة: ١١١].

أي: **المبايعين** به.

ولعلنا لاحظنا أن هذه الموصولات الاسمية - كأسماء الإشارة - من المعارف؛ فلا تنعت إلا المعارف؛ حرصًا علي التطابق في هذا الباب.

(٣) الأسماء المختومة بياء النَّسَب المشددة:

كما في قولك:

❖ **المواطن المصري** شقيق **المواطن السوداني** و**المواطن الخليجي**

أي: المنسوب إلي...

فالمصري = المنسوب إلي مصر.

السوداني = المنسوب إلي السودان.

الخليجي = المنسوب إلي الخليج.

(٤) الأسماء التي بمعنى صاحب:

وهي كلمة (ذو) وفروعها:

(ذوا، ذوو، ذات، ذواتا، ذوات، أولو، أولات)

وهذه الأسماء تُنعَت بها النكرات والمعارف. ومن شواهدها:

❊ قوله تعالى:

❖ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾﴾ [الزمر: ٣٧].

أي: صاحب انتقام.

❊ وقوله:

❖ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨]

(عند مَنْ أعربها نعتًا).

أي: صاحب الرحمة.

❊ وقوله:

❖ ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠].

أي: صاحبة قرار.

❊ وقوله:

❖ ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

أي: صاحبا عدل

❊ وقوله:

❖ ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦].

أي: صاحبتي أُكُلٍ.

❊ وقوله:

❖ ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١].

أي: أصحاب أجنحة.

(٥) أسماء الأعداد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ [الواقعة : ٧]

أي: معدودين ثلاثة.

(يُنعَت باسم العدد كُلٌّ من النكرة والمعرفة)

(٦) الاسم المُصَغَّرُ:

وذلك لتضمُّنه وصفًا في المعنى.

كقولك في مجال الذَّمِّ:

❖ استمعتُ إلي الشَّابِّ الشويعر

الشويعر = الشاب الصغير.

(٧) المصدر أو اسم المصدر:

قال ابن مالك:

ونعتــوا بمــصدرٍ كثــيرا

فـالتزوا الإفـراد والتـذكيرا

ومن البيِّن أن المصدر اسم معني جامد، فالنعت به علي خلاف الأصل. ومن صفته أنه حين ينعت به أن يلتزم دائمًا الإفراد والتذكير، فلا يُثنى ولا يُجمع، وكذلك لا يُؤنث.

ومن شواهدة ا لقرآنية:

١) قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ [الجن : ١]

أي: عجيبًا.

٢) وقوله:

❖ ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف : ١٨]

أي: بدم كاذب.

ومن أمثلته قولهم:

❖ **شهادةُ امرأتين عَدْلٍ تقوم مقامَ رجلٍ فَرْدٍ**

فعدل = **عادلتين**، وفرد = **واحد.**

(٨) (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام:

نحو:

❖ **أُكْرِمُ رجلًا ما**

أي:

رجلًا **مطلقًا** غير مقيد بصفة ما.

وقد يراد به مع الإبهام معني التهويل،

ومنه المثل:

❖ **(لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفه)**

أي:

لأمرٍ **عظيم** . (وقصيرٌ: اسم رجل).

(٩) بعض الألفاظ الجامدة الأخري،

مثل:

(أيّ- كلّ- جدّ – حقّ)

وذلك حيث تضاف اللفظة منها إلي نكرة أو معرفة تشبه المنعوت في معناه.

كما في قولنا:

❖ **كان خالد بن الوليد شجاعًا أَيَّةَ شجاعةٍ**

أي: كامل الشجاعة.

وقولنا:

❖ **كان شعب مصر في تاريخه بطلًا أيَّ بطلٍ**

أي: كامل البطولة.

وقولنا:

❖ ما زال شعب مصر مُضحيًا كلَّ التضحيةِ

أي: كامل التضحية.

وقولك:

❖ فهمتُ الموضوعَ فَهمًا جِدَّ فَهْمٍ

أي: كامل الفهم.

وقولك:

❖ استوعبتُ الدَّرسَ حقَّ الاستيعاب

أي: كامل الاستيعاب.

(١٠) اسم الذات:

قد ينعت باسم الذات وهو جامد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]

(١١) ما دل علي تشبيه:

كقولك:

❖ رأيتُ رجلًا أسدًا

أي: شجاعًا.

وقولك:

❖ فلانٌ رجلٌ ثعلبٌ

أي: محتال.

ثالثًا: المصدر

قال ابن مالك

ونعتوا بمصدرٍ كثيرا ... فالتزموا الإفرادَ والتذكيرا

ومن البيّن أن المصدر اسم معنى جامد، فالنعت به على خلاف الأصل، ومن صفته حين ينعت به أن يلتزم دائمًا في الإفراد والتذكير، فلا يثنى أو يجمع وكذلك لا يؤنث،

تقول:

❖ "كان الخلفاءُ الراشدون رجالًا عَدْلًا في حكمهم"

ويقال:

❖ "شهادةُ امرأتين عَدْلٍ تقوم مقام رجلٍ فَرْدٍ".

وليس من المفيد التعرض هنا لخلاف العلماء حول علاقة المصدر بالمنعوت "من النعت بلفظه أو تأويله بمشتق أو تقدير مضاف معه"، وإنما المفيد أن يعلم أن المصدر يقع نعتا بكثرة، تمامًا كما يقع حالًا بكثرة في اللغة.

رابعًا: الجملة الاسمية والفعلية:

يُشتَرَطُ في النعت إذا كان جملة ثلاثة شروط:

الشرط الأول:

أن يكون منعوته نكرة. وهذا يقول المعربون:

(الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال).

نقول:

* جاء رجلٌ يحمـلُ كتابًـا. * وجاء رجلٌ أبوه كـريمٌ.

فالنعت في المثال الأول (**يحمل كتابًا**): جملة فعلية في محل رفع خبر، والمنعوت (**رجل**) نكرة.

وفي المثال الثانى (**أبوه كريم**): جملة اسمية في محل رفع خبر، والمنعوت (**رجل**) نكرة.

فلا تقع الجملة نعتًا للمعرفة، وإنما تقع للنكرة كما رأيت. فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها.

نحو:

❖ جاء عليٌّ يحملُ كتابًا

فجملة (يحمل كتابًا) في محل نصب حال؛ لأن صاحبها معرفة وهو (عليٌّ).

أما إذا وقعت الجملة بعد المعرف بـ (أل) الجنسية، فيصح أن تُجعَل نعتًا له، باعتبار المعنى؛ لأنه في المعنى نكرة، وأن تُجعَل حالًا منه، باعتبار اللفظ؛ لأنه معرف لفظًا بأل؛

نحو:

❖ لا تخالط الرجلَ يعملُ عملَ السُّفهاءِ

* قول الشاعر:

ولقد أَمُرُّ على اللئيمِ يَسبُني
فمضيتُ، ثُمَّتَ قلتُ: لا يعنيني

* وقول الآخر:

وإنِّي لتَعْروني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ
كما انتَفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

فليس المقصود رجلًا مخصوصًا، ولا لئيمًا مخصوصًا. ولا عصفورًا مخصوصًا؛ لأنك إذا قلت:

❖ لا تخالط رجلًا يعملُ عملَ السفهاء.

❖ لقد أَمُرُّ على لئيم يسبني.

❖ كما انتفضَ عصفورٌ بلله القطر.

صح ذلك كله.

ومثل (أل)الجنسية ما أضيف إلي المُعَرَّفِ بها؛

كقول الشاعر:

وتـضيء في وجـه الظـلام منـيرة
كجمانـة البحـري سـل نظامُهـا

أي: كجمانة بحري سُلَّ نظامُها.

الشرط الثاني:

أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية؛

فلا يقال:

❖ **جاء رجل أَكْرِمْه**

نعتًا؛ لأنها جملة إنشائية (أَمْر) والنعت لا يقع إنشائيًّا

وكذلك لا يقال:

❖ **جاء رجلٌ هل رأيتَ مثلَه، أو: ليتَه كريمٌ.**

لأن الجملة هنا طلبية.

وما ورد من ذلك فهو علي حذف النعت:

كقوله:

❖ **جاءوا بِمَذْقٍ هل رأيت الذئب قط ؟**

فجملة (**هل رأيت الذئب قط**) ليست نعتًا لـ (مَذْقٍ)؛ لأنها إنشائية (**استفهام**) وإنما النعت محذوف، والتقدير:

جاءوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط ؟

(والمذق- بفتح الميم وسكون الذال-: اللَّبن المخلوط بالماء فيُشابه لونه لونَ الذِّئب)

الشرط الثالث:

أن تشتمل جملة النعت (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبرًا) علي ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان الضمير:

مذكورًا؛ نحو:

❖ جاءني رجلٌ يحمله غلامُه

أم مستترًا؛ نحو:

❖ جاء رجلٌ يحمل ... عصا

أم مقدرًا؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

والتقدير: لا تجزي فيه.

وقد يُستغنَى عن الرابط الذي يربط جملة النعت بمنعوتها إنْ فُهِمَ من الكلام؛ كما في قول جرير:

ألا أَبْلِغْ مُعاتبتي وقولي
بَني عمي فقد حسن العتاب
وما أدري أَغَيَّرَهم تَناءٍ
وطولُ الدهرِ أم مالٌ أصابوا

فأصل الكلام (أصابوه) فحذف الضمير الرابط؛ لأنه معلوم من الكلام

ومن شواهد النعت بالجملة الفعلية:

قول القرآن:

❖ (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦]

وقوله:

❖ ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف: ١٣٨]

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

ومن شواهد النعت بالجملة الاسمية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]

وقوله:

❖ ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]

وقوله:

❖ ﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]

ومن شواهد النعت بالجملة الشرطية:

* قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الفرقان: ١١-١٢]

خامسًا: شبه الجملة:

قد يُنعَت بشبه الجملة، الظرف، أو الجار والمجرور بشرط أن يكون شبه الجملة تامًا مفيدًا، أي: مؤديًا لغرض معنوي جديد، كما يُشترَط في لفظ المنعوت أن يكون نكرة محضة كذلك.

ومن شواهد النعت بشبه الجملة:

قول القرآن:

❖ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]

وقوله:

❖ (فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) [آل عمران:١٨٤]

وقوله:

❖ ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]

*** ما لا ينعت به:**

وهي بعض الأسماء التي لا تقع نعوتًا، كما لا تقع منعوته، كالضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمصدر المؤول، وبعض الظروف؛ مثل:

الآن – قبل – بعد

كما لا يصح النعت بالأعلام؛ مثل:

محمد، وإبراهيم، ويوسف، وخديجة، وفاطمة، وزينب، ومصر، والهند، والإسكندرية.

*** قطع النعت عن المنعوت:**

الأصل في الاستعمال اللغوي أن يتبع النعت منعوته في الإعراب، ولكن قد يصرف النظر عن الصلة بين النعت ومنعوته، فلا يوافقه في الإعراب ويكون ذلك لداعٍ بلاغي؛ كالتشويق وتوجيه الأذهان؛ نحو المبالغة في المدح، أو الذم، أو الترحم، بشرط ألا يكون النعت للتأكيد، وأن يعلم السامع من اتصاف النعت بالمنعوت ما يعلمه المتكلم.

فإذا قطع النعت عن المنعوت صح في إعرابه وجهان:

الأول: أن يرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: أن ينصب بفعل محذوف وجوبًا، ويكون تقديره مناسبًا لسياق الكلام.

ففي القراءة الفاشية لقوله:

❖ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]

نجد النعت (ربِّ) قد تبع المنعوت (الله) في الجر.

وفي قراءة زيد بن علي:

❖ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة: ٢]

جاز القطع بالنصب باعتبار كلمة (ربّ) مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: أمدح.

وفي قراءة من قرأ:

❖ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [الفاتحة: ٢]

جاز القطع بالرفع باعتبار الكلمة خبرًا لمبتدأ محذوف؛ تقديره: هو.

وعليها قول القرآن:

❖ ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: ٣٠]

في قراءة الرفع علي المدح.

وقوله:

❖ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢]

في قراءة الرفع علي المدح كذلك.

تعدد النعت أو المنعوت:

تعدد النعت:

قد يكون المنعوت واحدًا والنعت متعدد؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ (مِنْ رِجْزٍ) (أَلِيمٌ) ﴾ [سبأ: ٥]

* وقوله:

❖ ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ (مُؤْمِنٌ) (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) (يَكْتُمُ إِيمَانَه)﴾[غافر: ٢٨]

*وقوله:

❖ (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ(مُبَارَكٌ) (مُصَدِّقُ) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) [الأنعام: ٩٢]

* وقوله:

❖ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا (نُوحِي إِلَيْهِمْ) (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى))
[يوسف: ١٠٩]

تعدد المنعوت:

وقد يأتي المنعوت مفرقًا، فيجب تجميع النعت في لفظ واحد مجموع؛ كقول القرآن:

❖ (وَيُعَذِّبَ (الْمُنَافِقِينَ) وَ(الْمُنَافِقَاتِ) وَ(الْمُشْرِكِينَ) وَ(الْمُشْرِكَاتِ) الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ) [الفتح: ٦]

حيث نُعِتَتْ كلُّ طائفة بسوء الظن.

حذف النعت أو المنعوت:

يجوز في هذا الباب حذف النعت أو المنعوت إذا دلت عليه القرائن المعنوية أو اللفظية؛ إذ يجوز حذفه إيجازًا أو اختصارًا. ومن شواهد القرآن علي ما عدُّوه حذفًا:

قول القرآن:

❖ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

أي: نفس مؤمنة عن نفس كافرة.

وقوله:

❖ ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

أي: كل أناس من قومه.

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

أي: بالحق الواضح.

وقوله:

❖ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف: ٧٩].

أي: كل سفينة صالحة.

ومن شواهد القرآن علي ما عدُّوه حذفًا للمنعوت:

قوله تعالي:

❖ ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]

أي: أمة مشركة.

وقوله:

❖ ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ [الأعراف: ٣٨]

أي: عذاب ضعف.

وقوله:

❖ ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ [النحل: ١٥]

أي: جبالًا رواسي.

وقوله:

❖ ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١١]

أي: دروعًا سابغات.

وقد قيل: يجوز حذف النعت و المنعوت - علي قلة - إذا أغنت القرائن السياقية عن ذكرهما؛

كما في قول القرآن في (**الأشقى**) الذي يدخل النار:

❖ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الأعلى: ١١ – ١٣]

وتقدير الكلام:

ثم لا يموت فيها ولا يحيا حياة نافعة

لأن للأشقى في جهنم حياته، ولكنها الحياة الضائعة التي لا نفع من ورائها، فهي حياة من أجل تعذيبه جزاء ماصنع في الدنيا.

الفصل بين النعت والمنعوت:

أجاز النحاة الفصل بين النعت والمنعوت بفاصل؛

كقول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

وقوله:

❖ ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ﴾ [النساء: ١٧٦]

وقوله:

❖ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقوله:

❖ ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [إبراهيم: ١٠]

وقوله:

❖ ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ق: ٤٤]

وقوله

❖ ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٦]

وقوله:

❖ ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [المؤمنون: ٩١-٩٢]

✍ملاحظة مهمة:

إذا تقدم النعت علي المنعوت فإنه لا يسمى نعتًا في الاصطلاح النحوي. فإذا كانا معرفتين أعرب النعت حسب موقعه الجديد في الكلام، وأعرب المنعوت بدلًا.

❖ نجح المجتهدُ زيـــدٌ

نجحَ: فعل ماض مبني علي الفتح.

المجتهدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

زيـــدٌ: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وإن كانا نكرتين نصب النعت علي الحال،

مثل:

❖ نجحَ مجتهدًا طالبٌ.

نجح: فعل ماض مبني علي الفتح.

مجتهدًا: **حال** منصوب بالفتحة الظاهرة.

طالبٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

تدريبات

س١ :أَخْرِجْ النعوت من الجمل الآتية، وبَيِّنْ أوجه المطابقة في كلٍّ:

- ❖ حضرتْ فتاةٌ كريمٌ أبوها.
- ❖ أنتما طالبتان مُجِدَّتان.
- ❖ مَرَّ علينا سحابٌ مضيئة بروقه.
- ❖ أنت عالمٌ غزيرةٌ معارفُك.
- ❖ كرمتْ الدولةُ فتاتين مستشهدًا أبوهما.

س٢: الكلمات التي تحتها خط وقعت نعوتًا مع أنها غير مشتقة.اذكر السبب:

- ❖ أنت رجل فضل.
- ❖ جاء المهندس صاحب الاختراع هذا.
- ❖ أحب الطلاب ذوي الأخلاق العالية.
- ❖ أعطيت الجائزة هذا العام لمؤلفين ثلاثة.
- ❖ من الحكمة كل الحكمة أن تستعد أول العام.
- ❖ الجندي الأرنب لا يثبت في ميدان المعركة.

س٣ : حَوِّلْ الحال إلي نعت في الجمل الآتية:

- ❖ جاء الأطفال يجري بعضهم خلف بعض.
- ❖ اشرب الشاي ساخنًا.
- ❖ إني لتطربني الخلال كريمة.

س٤ : عين النعت، واذكر نوعه، وعلاقة إعرابه، في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

- ❖ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ ﴾ [الكهف : ٧٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ❖ ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ [الصافات : ٤٥-٤٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦﴾ [الناس: ١-٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

قَالَ تَعَالَىٰ:

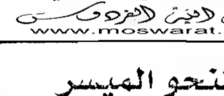
❖ ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩]

س٥ حدد موقع الجُمل التي تحتها خط من الإعراب:

❖ مَرَّ عمر بن الخطاب بأطفال يلعبون ففروا عدًا واحدًا.

❖ كان الأطفال يلعبون حينما مر بهم عمر.

❖ حينما مر عمر علي الأطفال الذين يلعبون فروا عدًا واحدًا.
❖ مر عمر علي الأطفال وهم يلعبون.
❖ أخذ الأطفال يتفرقون حينما مر بهم عمر.
❖ رأي عمر الأطفال يلعبون.



التوكيد

التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

(١) التوكيد اللفظي:

* مدلوله وغرضه:

يتم التوكيد اللفظي لما يراد توكيده بإعادة اللفظ الأول - المتبوع - بنصه نطقًا أو معنى - بلفظ مرادف له.

وقد يكون المتبوع المراد توكيده لفظيًا.

١) اسمًا؛ كما في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

❖ **«أيُّما امرأةٍ قاصرٍ أنكحتْ نفسَها بغير إذن وَلِيِّها فنكاحُها باطلٌ باطلٌ باطلٌ»**

وقال الشاعر:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا له

كساعٍ إلي الهجاءِ بغيرِ سلاحِ

٢) فعلًا؛ كما في قولك:

❖ **يسعي يسعي المعتمر بين الصفا والمروة**

٣) حرفًا؛ كقول جميل بثينة:

لا لا أبوح بحب بُثنة إنها

أخذت عليَّ مواثقًا وعهودًا

٤) جملة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥ - ٦]

ومثال التوكيد اللفظي بلفظ مرادف للمتبوع.

قولك:

❖ مَعدِنُ صديقي ذهبٌ تبرٌ

فالتبر مرادف في معناه للذهب فيُعدُّ توكيدًا لفظيًا له.

وقد يكون المؤكد ضميرًا؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [هود: ١٩]

وقد يكون اسم فعل؛

كقولنا بعد الدعاء:

❖ آمين آمين

ولعلنا نتساءل:

ما الغرض اللغوي من وراء تكرار لفظ أو عبارة؟ وما الهدف البلاغي من ذلك ؟

فنقول: غرض التوكيد اللفظي، قد يكون تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو لم يتبينه.

وقد يفيد هذا النوع من التوكيد:

١ – التهويل والمبالغة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧ – ١٨]

٢ – التهديد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [التكاثر: ٣ – ٤]

٣– التعبير عن الشعور بالتلذذ والسعادة وراء تكرار لفظ محبب في مدلوله إلي نفس المتكلم أو السامع:

كما في قولنا:

❖ **الصلاة الصلاة أعظم قربى إلي الله**

أهم أحكامه:

من أهم ما ينبغي أن يلاحظ في هذا الباب: أن اللفظ الذي يقع توكيدًا لفظيًا لا يؤثر فيما بعده إعرابيًا ولا يتأثر بما قبله، أي لا يكون عاملًا، أو معمولًا، فلو أردت إعراب قولنا:

❖ **فاز الصابرون فاز الصابرون**

قلت:

فاز: فعل ماض مبني على الفتح.

الصابرون: فاعل مرفوع بالواو.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فاز **(الثانية)**: توكيد لفظي للأُولَى لا محل لها من الإعراب.

الصابرون **(الثانية)**: توكيد لفظي للأُولي لا محل لها من الإعراب

ومن المؤكد أن كل لفظ يؤكَّد لفظيًا بتكراره، إلا الأسماء الموصولة، فإنها تؤكَّد لفظيًا بإعادة لفظ الموصول مع صلته التي هو مفتقر إليها دائمًا، كما في قولنا:

❖ **الذي فرض الصيام (الذي فرض الصيام) رحيم بعباده**

وعند توكيد الفعل لفظيًا نكرره وحده دون تكرير فاعله، فيكون لفعل التابع غير محتاج إلي فاعل، لأنه توكيد لفظي لا يؤثر ولا يتأثر، بل هو فعل لا محل له من الإعراب.

التوكيد اللفظي للضمائر:

إذا كان الضمير المراد توكيده منفصلًا، تم تكريره دون شروط، كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [هود: ١٩]

وكقول الشاعر:

فإيَّــاك إيَّــاك المِــراءَ فإنَّــه

إلَى الـشَّرِّ دعَّــاءٌ وللــشَّرِّ جالِــبُ

حيث تأكد ضمير الرفع (هم) بمثله في الآية، وتأكد ضمير النصب **(إياك)** بمثله في البيت.

وفي الضمائر المتصلة، يؤكد الضمير البارز المتصل بالضمير المنفصل المساوي له في المعني؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَـٰذَا مِن قَبْلُ ﴾ [المؤمنون: ٨٣]

حيث أكد (**نا**: المتكلمين) بـ (**نحن**)

وقوله:

❖ ﴿ إنك أنت الأعلي﴾ [طه: ٦٨]

حيث أكد كاف الخطاب بـ **(أنت)**.

أما الضمير المستتر، فيؤكَّد لفظيًا بضمير بارز منفصل في نفس معناه؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]

حيث أكد الضمير المستتر في **(اسكن)** بالبارز المماثل: **أنت**.

وقوله:

❖ ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

حيث أكد الضمير المستتر في المضارع (يملَ) بالبارز المماثل: هو.

وقوله:

❖ ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]

حيث أكد المستتر في الضمير **(نخلفه)** بالبارز المماثل: **نحن**.

وكل ضمير منفصل منها يعرب: توكيدًا لفظيًا لا محل له من الإعراب.

التوكيد اللفظي للحروف:

تؤكد الحروف لفظيًا بإعادة اللفظ فقط إن كان الحرف للجواب:

نعم- بلى- أجل

كما في قولك مجيبًا من سألك: هل انتصر العرب في حرب رمضان ؟

❖ **نعم نعم انتصروا في هذه الحرب**

وفي قولك مجيبًا من سألك: وهل استسلموا لعددهم؟

❖ **لا لا لم يستسلموا**

وعليه قول جميل بثينه:

لا لا أبــوح بحُـــبِّ بُثْنَـــةَ إنهـــا

أخـــذتْ عـــليَّ مَواثقًــا وعهـــودًا

فإن كان الحرف المراد توكيده لغير الجواب وجب عنـد إرادة توكيـده - أن يكرر مع ما اتصل به، كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥ – ٦]

حيث أكد حرف التوكيد الناسخ (إن) بتكريره مع ما بعده، لأنـه لغـير جواب؛ وفيه قول الشاعر:

ويــــاليتني ثـــــم يــــاليتني

شــــهدت وإن كنـــت لم أشـــهد

حيث أكد حرف التمني (**ليت**) لفظيًا بتكريـره مـع مـا اتـصل بـه مـن حرف التنبيه (**يا**)مثلًا. لأنه لغير الجـواب، مـع ملاحظـة أن حـرف العطـف (**ثم**) هنا من قبيل العطـف الـصوري الـشكلي، أي: حـرف عطـف ملغـى، ويكون التابع توكيدًا لفظيًا؛

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ [التكاثر: ٣ – ٤]

فـ (ثم) حرف عطف ملغى، وجملة:

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ﴾ [التكاثر: ٣]

توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

بين التوكيد اللفظي والتكرار:

في خاتمة هذه الفكرة ينبغي التنبيه للفرق بين أمرين كثيرًا ما يختلطان هما: التوكيد اللفظي والتكرار.

فالتوكيد اللفظي:

كما سبق هو إعادة اللفظ بعينه؛ أي بنطقه ومعناه تمامًا.

أما التكرار:

فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا بمعناه نفسه

فالأول إذن شيء واحد، وقد استخدم اللفظ مرتين.

أمَّا **الثاني** فهو شيء تكرر مرتين أو أكثر، واستخدم له في كل لفظ نفس اللفظ.

فلنتأمل الآتي:

❖ **دخل إلي المدرج طالبٌ طالبٌ**

(أسلوب توكيد؛ لأن الطالب واحد وأعيد اللفظ).

❖ **دخل الطلاب للمدرج طالبًا طالبًا**

(تكرار؛ لتعدُّد الطلبة وإن اتَّحد اللفظ).

❖ **اقتحم موقع الأعداء جندي جندي**

(توكيد؛ لأن الجندي واحد واللفظ هو المعاد).

❖ **سارت الكتيبة متراصة جنديًا جنديًا.**

(تكرار: لتعدد الجنود وإن اتحد اللفظ).

وعلي ذلك يفهم ما جاء في: (قطر الندى لابن هشام) من قوله نصًا: (وليس من تأكيد الاسم قوله تعالي:

❖ ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾

[الفجر: ٢١ – ٢٢]

خلافًا لكثير من الكوفيين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه: **دكًّا بعد دكٍّ**. وأن الدكَ كرر عليها حتي صارت هباء منبثًا. وأن معني (**صفًّا صفًّا**) أنه تنزل ملائكة من كل سماء فيصطفون صفًّا بعد صف مُحْدِقين بالجن والإنس، وعلي هذا فليس الثاني فيه تأكيدًا للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال:

❖ **علَّمْتُه الحسابَ بابًا بابًا**

كذلك ليس من تأكيد الجمل قول المؤذن:

❖ **الله أكبر – الله أكبر**

خلافًا لابن جني؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير ثانٍ، بخلاف قوله:

❖ **قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة**

فإن الجملة الثانية خبر ثان جيء به لتأكيد الأول).أهـ .

(٢) التوكيد المعنوي:

مدلوله: هو تابع يفيد تثبيت معني المتبوع، بلفظ يؤكده مؤديًا معناه.

غرضه: إزالة مالا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلي ذات المتبوع.

فنحن نقول مثلًا:

❖ **درسنا النحو كلَّه**

فلو اقتصر علي المؤكَّد (**النحو**) لاحتمل الأمر أن الذي دُرِسَ معظمُه أو أبوابُ فيه، لكن حين يذكر لفظ (**كله**) يرتفع ذلك الاحتمال.

ألفاظه وأهم أحكامه:

التوكيد المعنوي سبعة ألفاظ تستخدم استخدامًا أصيلًا، ويتفرع عنها، أو يلحق بها بعض الألفاظ الأخري . وجميع ألفاظ التوكيد معارف، إما بإضافتها إلي الضمير الذي يربطها بمتبوعها في مثل:

❖ **(نفسه وعينه وكليهما وكلتيهما، وكلهم وجميعهم وعامتهم)**

وإما بالعلمية لأن كلًا منها علم جنس في كل من:

أجمع، جمعاء، أجمعين ....إلخ

وسوف نعرض لجميع ألفاظ التوكيد في خمس مجموعات - مبتدئين بالألفاظ السبعة الأصلية في المجموعات الثلاث الأولي- علي التفصيل الآتي:

المجموعة الأولي: ألفاظ (النفس والعين):

وتستعملان للتوكيد وغير التوكيد، فإن كانا للتوكيد، وجب الالتزام بالأحكام النحوية الآتية:

١) يجب أن يسبقها المتبوع.

٢) أن تضاف كلٌّ منهما إلي ضمير رابط يطابق المتبوع في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد أو التثنية أو الجمع.

وذلك كقولك:

❖ **صافحني الرئيس نفسه واستقبلت الوزيرة عينها**

فإن لم يتقدم المتبوع أو لم يوجد الضمير المضاف إليه (الرابط) لم يجز إعرابهما توكيدًا، بل يجب إعرابهما شيئًا آخر حسب الموقع الإعرابي لكل منهما في التركيب النحوي الذي يقع فيه.

تأمل النماذج الآتية:

❖ **نفسُ المؤمن مطمئنة**

نفس: مبتدأ مرفوع.

❖ إنَّ نفسَ المؤمن مطمئنة

نفس: اسم إن منصوب.

❖ كُلُّ نفسٍ ذائقة الموت

نفس: مضاف إليه مجرور.

في حالة تأكيد المثنى أو الجمع بهذين اللفظين وجب - علي الأفصح - تأتي كل منهما علي صيغة (**أفعل**) مضافة إلي ضمير المثنى أو الجمع؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [يونس: ٤٤]

وكقولك:

❖ صافحتُ الشيخين أنفسَهما أو أعينَهما.

❖ وكافأتْ الكليةُ المتفوقاتِ أنفسَهن أو أعينَهن.

وإذا أردنا التوكيد باللفظتين مجتمعتين فقد استحسنوا البدء بالنفس أو العين، كما نقول:

❖ أكبرتُ المرأةَ الفاضلةَ نفسَها عينَها

وقد ترد الكلمتان (النفس- العين) مجرورتين بالباء الزائدة أحيانًا، مع إفادة كل منهما التوكيد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

بأنفسهن: **الباء**: حرف جر زائد مبني علي الكسر لا محل له من الإعراب.

أنفسهن: توكيد معنوي مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

هن: ضمير مبني علي الفتح في محل جر مضاف إليه.

المجموعة الثانية (كلا - كلتا):

وتستعمل (كلا) لتوكيد المثنى المذكر وحده، بينما تستعمل (كلتا) لتوكيد المثني المؤنث وحده.

وفي حالة استعمالها في التوكيد لا بد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد، ويعربان إعراب المثني وإن كانا ملحقين به،

فنقول فيهما:

- ❖ **الأَخَوَان كِلاهما صالحان**
- ❖ **أحبُّ والدَيَّ كليهما**
- ❖ **مررتُ بأختَيَّ كلتيهما**

فـ (**كلاهما**) في المثال الأول تعرب هكذا:

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثني.

هما: ضمير متصل مبني علي السكون في محل جر مضاف إليه.

وفي **الثاني**: توكيد معنوي منصوب بالياء.

وفي **الثالث**: توكيد معنوي مجرور بالياء

وإن لم تتصل اللفظتان بالضمير (**هما**) تعربان إعراب الاسم المقصور، وكانتا بغير التوكيد؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]

حيث وقعت (**كلتا**) مبتدأ مرفوعًا بضمة مقدرة علي الألف المقصورة في آخره. وهي لم تتصل بالضمير (**هما**).

المجموعة الثالثة: ألفاظ (كلّ - جميع - عامة)

يؤكَّد بثلاثتها الجمع، والمفرد (إذا كان ذا أجزاء متعددة كالكتاب والديوان، والسورة) ولا بد أن تضاف إلي ضمير يطابق المؤكد في الإفراد أو

الجمع، وفي التذكير أو التأنيث؛ فنقول فيها:

❖ أحب المسلمين كلَّهم.

❖ المسلمون جميعُهم إخوة.

❖ سلمت علي المصلين عامتِهم.

❖ قرأت سورة البقرة كلَّها الليلة.

❖ أستطيع قراءة القرآن الكريم كلِّه في عشرة ليال.

المجموعة الرابعة: ألفاظ (أجمع-جمعاء-أجمعون-جمع):

وألفاظ هذه المجموعة مما يلحق بألفاظ المجموعة السابقة - الثالثة - والفصيح المشهور في استعمالها، إذا استعملت كلمة (جميعًا) دون ضمير يعود إلي المؤكد، فإنها لا تعرب توكيدًا، وإنما تعرب حالًا،

فنقول:

❖ حضر الطلاب جميعًا

جميعًا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

أن ترد للتوكيد بعد (كل) لتقوية معناها، وهذه الألفاظ عند التوكيد المعنوي بها، لاتضاف، ولا تتصل بضمير، وتتبع الاسم المؤكد في إعرابه.

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الحجر: ٣٠]

وقد ترد بعض هذه الكلمات دون أن تسبق بـــ (كل)- علي الفصيح الأقل شيوعًا.

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [يوسف: ٩٣]

وقوله:

❖ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشعراء: ٤٩]

لاحظ الأمثلة الآتية:

❖ فهمتُ النحوَ أجمع.
❖ حفظتُ السورةَ جمعاء.
❖ أحب المسلمين أجمعين.
❖ أقدر الأمهاتِ جُمَع.
❖ فهمتُ النحوَ كلَّه أجمعَ.
❖ حفظتُ السورةَ كلَّها جمعاء.
❖ أحبُّ المسلمين كلَّهم أجمعين.
❖ أقدِّرُ الأمهاتِ كلَّهن جُمَع ....

المجموعة الخامسة - أسماء العدد:

وذلك كأن يأتي العدد بمعني (جميع) مضافًا إلي ضمير معدوده، فيعرب توكيدًا معنويًا له، كما في قولك:

❖ صَحِبْتُ الأصدقاءَ ثلاثتَهم
❖ وذهبنا إلي المسجد وقد فاتتنا صلاة الجماعة، فصليتُ إمامًا بالمسلمين تسعتِهم.

ويجوز هذا الاستعمال في العدد المركب الذي يُبنَى علي فتح الجزءين، ويستحق المحل الإعرابي المناسب للفظ المتبوع.

فنقول:

❖ صليتُ بالمسلمين سبعةَ عشرَهم

فاسم العدد المركب: توكيد معنوي مبني علي فتح الجزءين في محل جر.

التوكيد المعنوي للضمائر:

يؤكد الضمير المنفصل توكيدًا معنويًا كتوكيد الاسم الظاهر؛
كقولك:

❖ هو نفسُه تفوق.

❖ وهي عينُها فازت بالجائزة.

ويؤكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور توكيدًا معنويًا بأحد ألفاظ التوكيد، وبلا فاصل بين لفظ التوكيد والضمير المتبوع،
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء: ٧٧]

وقوله:

❖ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحجر: ٤٣]

وقوله:

❖ **كافأتُه نفسَه، واعترفت بفضلِه عينِه**

أما الضمير المتصل المرفوع فحين نحتاج إلي توكيده معنويًا بالنفس أو العين؛ وجب الفصل بين لفظ التوكيد والضمير المتصل المتبوع بضمير رفع منفصل؛
كقول:

❖ **تحدثتُ أنا نفسي في الندوة**

وإن كان التوكيد بغير النفس أو العين كان الفصل جائزًا؛
كقول القرآن:

❖ ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤ – ٩٥]

وقولك:

❖ **المدعون حضروا كلُّهم، أو: حضروا هم كلُّهم**

أما الضمير المستتر؛ فعند إرادة توكيده معنويًا تجب معاملته معاملة الضمير البارز المتصل المرفوع عند توكيده – أي: يجب أولًا تأكيد الضمير المستتر لفظيًا بضمير منفصل، ثم يؤكد معنويًا باللفظ المطلوب؛
كقولك:

❖ نؤدي... نحن أنفسُنا واجبَنا.

التوكيد المعنوي للنكرة:

لاحظنا أن ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة تتصل كل لفظة منها بضمير يربطها بمتبوعها، وهذا يدل على تعريفها بالإضافة .

وحيث إن التوكيد تابع من التوابع وجب أن يكون متبوعه مطابقًا له في التعريف، ولما كانت النكرة دالة على الإبهام والشيوع؛ لذا فقد تعارض الأمران – التوكيد المعرفة ومتبوعه النكرة.

ولكن قد ورد في الاستعمال العربي الفصيح بعض النكرات التي أكدت معنويًا بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي، وقد رأي الكوفيون جواز ذلك بشرطين:

الأول: أن تفيد النكرة شيئًا من التخصيص؛ بأن تكون دالة على زمن محدود؛

كيوم، وشهر، وحول

أو: قيمة محدودة؛

كدرهم، ودينار، وجنية

الثاني: أن يكون لفظ التوكيد مفيدًا للشمول، ومن ألفاظه:

كل – جميع – عامة

ومثال ذلك قول السيدة عائشة -رضي الله عنها- عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

❖ «**ما صام رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – **شهرًا كلَّه إلا رمضان**».

وقولك:

❖ أمضيتُ يومًا جميعَه في التنزه

❖ وتصدقتُ بدينارٍ عامتِه

ولا يقال:

❖ صُمتُ دهرًا كلَّه

ولا:

❖ سِرْتُ شهرًا نفسَه

لأن الأول مبهم . والثاني مؤكد بما يفيد الشمول.

بعض أحكام التوكيد:

١ – ثمة ألفاظ أخري للتوكيد لم تَعُدْ تُستَعمَل الآن، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي :(كل وأجمع) وهذه الألفاظ هي:

(أكتع – أبصع – أبتع)

ومن أمثلتهم:

❖ حضر الطلابُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون

٢ – لا يجوز تثنية (أجمع وجمعاء) استغناء عن ذلك بلفظتي: (كلا وكلتا).

فلا يقال:

❖ جاءا جمعان

ولا:

❖ جاءتا جمعاوان

كما استغنوا عن تثنية (سواء)، فقالوا:

❖ زيد وعمرو سِيَّان في الفضيلة.

ولم يقولوا: سواءان.

ترتيب المؤكدات عند التعدد:

يستحسن أن يبدأ التوكيد **بالنفس** ثم **العين** ثم **كل**، ثم **جميع**، ثم **عامة**، ثم الملحقات **أجمع أكتع أبصع أبتع** .

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع ألفاظ التوكيد أصلية أوملحقة - إذا تعددت في تركيب واحد، كان كل منها توكيدًا للمتبوع وحده، ولا يصح أن يكون أحدهما توكيدًا للتوكيد.

الفصل بين المؤكَّد ومتبوعه:

أجاز النحاة الفصل بين لفظ التوكيد المعنوي ومتبوعه بفاصل غير أجنبي محض من عامله – شأن التوابع جميعًا-

وذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥١]

حيث فصل بالجار والمجرور (**بما آتيتموهن**) بين المتبوع **نون النسوة** ولفظ التوكيد **كلهن**.

الحذف في باب التوكيد:

منع جمهور النحاة حذف المتبوع في باب التوكيد؛ إذ كيف يحذف المتكلم أحد أجزاء التركيب النحوي الذي يهدف إلي توكيده، ولأن الحذف اختصار، والتوكيد تطويل، تنافي في الحذف مع غرض التوكيد.

تدريبات

س١: أخرج التوكيد اللفظي مما يأتي:

* قال الشاعر:

هــي الــدنيا تقــول بمــلء فيهــا
حــذار حــذار مــن بطــشي وفتكــي

* قال الشاعر:

ويـــــاليتني ثـــــم يـــــاليتني
شـــهدت وإن كنـــت لم أشـــهد

❖ كلمتك أنت.
❖ إنك أنت العزيز الحكيم.
❖ إياكم إياكم المغالاة في المهور.
❖ الصبر الصبر علي الشدائد.

س٢: عين التوكيد ونوعه وإعرابه في الآيات الكريمة والعبارات التالية:

* قال تعالي:

❖ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [يس: ٣٦]

* وقال تعالي:

❖ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]

* وقال تعالي:

❖ ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الحجر: ٤٣]

* قال تعالي:

❖ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]

* قال تعالى:

❖ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

❖ يُعْنَي الوالدان كلاهما بتربية أبنائهما.

❖ فرح العرب عامتهم بالنصر.

س٣ أعرب ما تحته خط:

❖ حضر الطلاب كلُّهم جميعًا.

❖ حضر الطلاب كلُّهم أجمعون.

❖ هذا هو الإخلاص بعينه.

❖ نظرتُ إليك أنت.



العطف

العطف - كما هو معلوم - **نوعان**: عطف بلا أداة- وهو **عطف البيان**، وعطف بالحرف أو الأداة- وهو **عطف النسق**.

الأول: عطف البيان.

تعريفه: عطف البيان هو التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه.

وهو تابع يشبه النعت في أمرين:

توضيح المعارف: كقول القرآن:

❖ ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ ﴾ [هود: ٨٤]

فعَطْفُ البيان (**شعيب**) أفاد توضيح المعرفة (**أخاهم**)

وكقول الراجز:

❖ **أقسم بالله أبو حفص عمر ...**

فعمر: عطف بيان علي (**أبو حفص**) ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد به؛ وهو تفسير له وبيان . وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب .

٢- **تخصيص النكرات**: وفيه قوله تعالي:

❖ ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]

فعَطْفُ البيان (**طعام**) خصص المتبوع النكرة (**كفارة**).

وكذلك قولك:

❖ **اشتريت حليًا: سوارًا**

ويجب أن تطابق متبوعه في أربعة أشياء من عشرة كالنعت المفرد؛ وهي:

١) **الإعراب**: **الرفع أوالنصب أوالجر** .

٢) **الإفراد أوالتثنية أوالجمع**.

٣) التذكير أو التأنيث.

٤) التعريف أو لتنكير .

أهم المواضع التي يقع فيها عطف البيان:

١) حين يأتي العَلَمُ بعد الكنية كما في قول رؤبة:

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسَّها من نقب ولا دَبَر

٢) حين يأتي العلم بعد اللقب:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]

٣) حين يأتي المقترن بأل بعد اسم الإشارة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]

٤) حين يأتي اسم يحتاج إلي تفسير، وبعده ما يفسره:

❖ ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]

٥) ما يقع بعد (أي وأن) التفسيريتين. غير أن (أي) تُفسَّر بها المفردات والجمل، و(أن) لا يُفسَّر بها إلا الجمل المشتملة علي معني القول دون أحرفه؛ كـ:

أمرت- وناديت- وأشرت- وكلمت... ونحوهما

وما يشتق منها؛ تقول:

❖ رأيتُ ليثًا؛ أي: أسدًا

أسدًا: عطف بيان علي (ليثًا).

وتقول:

❖ أشرتُ إليه؛ أي: اذهب

جملة (أي: اذهب): عطف بيان علي جملة: (أشرت إليه) .

وتقول:

❖ كتبتُ إليه؛ أنْ عَجِّلْ بالحضور

جملة (أنْ عجل بالحضور) عطف بيان علي جملة (كتبتُ إليه). (والكتابة مشتملة علي معنى القول).

وإذا تضمنت (إذا) معني (أي) التفسيرية كانت حرف تفسير مثلها.

تقول:

❖ امتطيت الفرس؛ إذا: ركبته

أحكام تتعلق بعطف البيان:

١) يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه و أشهر، وإلا فهو بدل؛ نحو:

❖ جاء هذا الرجل

فـ (**الرجل**) بدل من اسم الإشارة، وليس عطف البيان؛ لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بأل. وأجاز بعض النحويين أن يكون عطفَ بيان؛ لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع. وما هو بالرأى السديد، لأنه إنما يؤتى به للبيان، و المُبِّنُ يجب أن يكون أوضح من المُبيَّنِ.

٢) الفرق بين البدل و عطف البيان أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه. و أما عطف البيان فليس هو المقصود، بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع، وإنما جىء بالتابع (أى: عطف البيان) توضيحًا له، و كشفًا عن المراد منه.

٣) كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلًا مطابقًا (كل من كل) إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه، فيجب حينئذٍ أن يكون عطف بيان.

فمثال عدم جواز الاستغناء عن التابع قولك:

❖ **فاطمة جاء حسين أخوها**

لأنك لو حذفت (**أخوها**) من الكلام لفسد التركيب .

ومثال عدم جواز الاستغناء عن المتبوع؛

قول الشاعر:

أنــا ابــنُ التَّــارِكِ البَكْــرِيِّ بِــشْرٍ

عليــه الطَّـــيرُ تَرْقُبُـــه وقوعًـــا

فـ(بشر): عطف بيان على(**البكـرى**) لا بـدلًا منـه؛ لأنـك لـو حـذفت المتبوع - وهو البكرى - لوجب أن تضيف (**التارك**) إلى (**بشر**) وهو ممتنـع؛ لأن إضافة ما فيه (أل) إذا كان ليس مثنى أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا، إلى مـا كان مجردًا عنها - غير جائزة.

و من ذلك قول الآخر:

أَيَا أَخَوَيْنـا، عبـدَ شـمسٍ و نَـوْفلًا

أُعِيــذُكُما بـــالله أَنْ تُحْــدِثا حَرْبًـــا

فــ(**عبـد شـمس**): معطـوف عـلى (**أخوينـا**) عطـف بيـان و (**نـوفلًا**) منصوب معطوف بالواو على (عبد شمس)، فهو مثله عطف بيان، ولا تجـوز البدلية هنا؛ لأنه لا يستغنى عن المتبوع، إذ **لا يصح** أن يقال:

أيا عبدَ شمسٍ و نوفلًا

بل يجب أن يقال: (**و نوفـلُ**) بالبناء على الضم؛ لأن المنـادى إذا عطـف عليه اسم مجرد من (أل) والإضافة، وجب بناؤه، لأنك إذا ناديته كان كذلك؛ نحو: (**يا نوفلُ**).

ومن ذلك أن تقول:

❖ **يا زيدُ الحارثَ**

فـ (**الحارث**) **عطف بيان** على (**زيد**).

ولا يجوز أن يكون بدلًا منه؛ لأنك لو حذفت المتبوع و أحللت التابع محله، لقلت: (**يا الحارث**) وذلك لا يجوز؛ لأن (**يا**) و (**أل**) لا يجتمعان إلا فى لفظ الجلالة.

٤) يكون عطف البيان جملة؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ** (١٢٠) ﴾ [طه: ١٢٠]

فجملة (**قال يا آدم: هل أدلك**): عطف بيان على جملة: ﴿ **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ** ﴾.

وقد منع النحاة عطف البيان فى الجمل، و جعلوه من باب البدل، و أثبته علماء المعانى، وهو الحق.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿ **وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** (٤٣) ﴾ [الأعراف: ٤٣]

(**أن تلكم الجنة**): عطف بيان على جملة: (**نودوا**).

* الرأى فى عطف البيان:

رفض كثير من النحاة و الباحثين قديمًا و حديثًا تخصيص باب نحوي لعطف البيان، و ارتأوا توحيده مع البدل.

فالرماني يقول: (أنا إلى الآن لم يظهر لى فرقٌ جَلِيٌّ بين بدل الكل و عطف البيان، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل؛ كما هو ظاهر كلام سيبويه).

و يقول **ابن هشام** فى قطر الندى: (كل اسم صحَّ الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص، صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل).

ويرفض الأستاذ **عباس حسن** التفرقة بين عطف البيان وبدل كل من كل **فيقول**: إن التفرقة بينهما قائمة على أساس غير سليم، فمن الخير توحيدهما، لما فى هذا من التيسير، ومجاراة الأصول اللغوية العامة.

أما الرأى الذى يفرق بينهما فى بعض حالات فرأىٌ قام على التَّخيُّل و الحذف و التقدير، من غير داعٍ ومن غير فائدة تُرجَى، ومن السداد إهماله و إغفاله).

كما رفض قول مَنْ قال: إن البدل على نية تكرار العامل، أو على أساس صحة إحلال البدل محل المبدل منه .

فيقول: (وهى دعوى- كما يقول العلماء المدققون- لا تستند إلى أساس قوي متين، و نكاد نقرر أن أمثلتها خيالية مصنوعة؛ كبعض شواهد النحو التي قامت أحيانًا على التخيل البعيد عن الاستعمال اللغوي و قواعده المُطَّرِدة، والذى لا يُجدي ولا يفيد الدراسة النحوية من قريب أو بعيد؛ كما أن النحاة أكدوا أنه يُغتفَر فى الثوانى (التوابع) ما لا يُغتفَر فى الأوائل (المتبوعات)، فليس من ضرر مطلقًا ألا يصلح العامل فى بعض المواضع، لوقوعه قبل التابع كهذا الموضوع، إنما الضرر فى عدم صحة وقوعه قبل المتبوع وحده.

و إلى هذا ذهب أيضًا أستاذنا الدكتور **عبده الراجحى**؛ فيقول: يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدل كل من كل، لكنهم يقرون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلًا . و الحق أن المواضع التى قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي، و من الأفضل طرحُ عطف البيان و توحيدُه مع البدل).

❊ الثانى عطف النسق:

تعريفه:

النسق: مصطلح كوفىٌّ فى هذا الباب؛ يقصد به النَّظْم؛ حيث ينظم المعطوف مع المعطوف عليه فى طريقة واحدة إعرابًا و معنى، وسمى هذا النوع بالنسق تمييزًا له عن عطف البيان.

و **المعطوف عطف نسق**: تابع يتوسط بينه و بين المتبوع حرف من حروف العطف العشرة؛

وهى:

(الواو، و الفاء،و ثم، و حتي، وأم، و أو، وإما، و بل، و لكن، و لا)

ويسمى ما قبل الأداة **معطوفًا عليه** (وهو المتبوع)، وما بعدها يسمى **معطوفًا** (وهو التابع) .

ويتبع المعطوف المعطوف عليه فى **الإعراب**.

كما فى قول القرآن:

❖ ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

و قوله:

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]

وقوله:

❖ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦]

ومما قاله النحاة فى جملة العطف: إن هذه الجملة تصلح لصنع جملتين مستقطعتين منها؛ نظرًا لاشتراك التابع والمتبوع إعرابًا و معنى؛ ففى الآية الأولى يصح أن نقول- بغير أسلوب القرآن-:

حافظوا على الصلوات، وحافظوا على الصلاة الوسطى

وفى الثانية:

ولقد أرسلنا نوحًا، و أرسلنا إبراهيم....وهكذا.

دلالات حروف العطف:

تنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

أحدهما: ما يقتضى التشريك فى **اللفظ و المعنى** (أى فى الإعراب و الحكم)؛ وهى:

(الواو- الفاء- ثم - حتى- أم - أو- إما)

و الثانى: ما يقتضى التشريك فى **اللفظ فقط** (أى فى الإعراب دون الحكم)؛ وهى:

(لا، و بل، و لكنْ)

وفيما يلى بيان بما يفيده كل حرف من هذه الحروف:

الواو:

وتفيد مطلق الجمع؛ أي مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حديث واحد؛ ولا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره عنه، أو تقدمه عليه .

ولبيان ذلك نقول: إننا إذا قلنا:

❖ **زارني محمد و خالد**

لم تُفِدْ هذه الجملة إلا مجرد اشتراك محمد وخالد في زيارتك، ولكنها تحتمل بعد ذلك ثلاثة معانٍ:

١) زيارتهما معًا لك.

٢) زيارة محمد أولًا وخالد بعده.

٣) زيارة خالد أولًا ومحمد بعده.

غير أنه قد يوجد في الكلام دليل يعين أحد المعاني الثلاثة المتقدمة.

فمن دلالتها على المصاحبة والمعية لوجود دليل على ذلك؛
قوله:

❖ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَـٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٥]

ومن دلالتها على الترتيب؛ أي: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه؛
قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]

حيث تفيد القرنية التاريخية إرسال إبراهيم -عليه السلام- بعد فترة طويلة من إرسال نوح -عليه السلام-.
وفيه قوله:

❖ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ [الزلزلة: ١ - ٣]

ومن دلالتها على عكس الترتيب؛ أعني تقدم المعطوف على المعطوف عليه قوله تعالى:

❖ ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾ [الشورى: ٣]

وقوله على لسان مُنكرِي البعث:

❖ ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۝٢٤﴾ [الجاثية:٢٤]

وكذلك تفيد الواو معني التقسيم؛
كقول النحاة:

❖ الكلمة: اسم وفعل وحرف

وتؤدي الواو وظيفة العطف بين المفرد والمفرد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٩]

كما تؤدي وظيفة العطف بين الجمل؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) وَ (تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) وَ (تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) وَ (تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦]

الفاء:

هي حرف عطف يفيد **الترتيب**، وقد يفيد **التعقيب** أحيانًا أي: إن الحدوث قد وقع أولًا للمعطوف عليه، و أعقبه مباشرة حدوث المعطوف؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى: ٢]

وترد الفاء عاطفة **للتسبيب**، وخاصة إذا عطفت جملة أو صفة؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٦]

وقوله:

❖ ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

وترد **للترتيب**- كما أسلفنا- في مثل قوله تعالى:

❖ ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٦-٢٧]

وقوله:

❖ ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]

وتستعمل الفاء أحيانًا للإفادة الترتيب الذِّكْرِيِّ وذلك حين يرد المعطوف بعدها مرتبًا علي ما قبلها ذكرًا؛ لا تعقيبًا زمنيًا؛

كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]

وقوله:

❖ ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

ثم:

وهي حرف عطف يفيد **الترتيب والتراخي**، أي إن المعطوف عليه جاء أولًا، وبعد مهلة من الوقت جاء أو وقع المعطوف،

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]

وقوله:

❖ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١].

وقد تفيد **الاستبعاد**؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنعام: ٢]

أي: هل بعد معرفتكم بهذا كله تمترون وتشركون؟!

كما تفيد (ثم) الترتيب الذِّكْرِيَّ، أي: يرد المعطوف بعدها مرتبًا علي ما قبلها ذكرًا لا تعقيبًا زمنيًا؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [هود: ١]

وقوله:

❖ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢].

ونلاحظ أن (ثم) تعمل في عطف المفرد علي المفرد؛

كما في قولك:

❖ حج أحمد ثم محمود ثم عمرو

كما تعطف الجملة علي الجملة؛ كما في الشواهد القرآنية السابقة؛ كما أنها تعطف الفعل علي الفعل قليلًا؛

كما في قول:

❖ ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]

وقد تعطف الجار والمجرور علي مثله؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الكهف: ٣٧]

وقد تأتي (ثم) أحيانًا لتؤدي معني الواو؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]

أي: وتوبوا إليه.

حتى:

وتفيد **التدرج والغاية**، ومعني **(التدرج)**: أن ما قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا إلي أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف، ومعني **(الغاية)** آخر الشيء ونهايته؛ كقولنا:

❖ ركبتُ كلَّ الوسائل حتى الطيارة.

❖ صمد الجنود في المعركة حتى آخر جندي.

❖ أحمد الله علي نعمه حتى الخبز والماء.

ويشترط النحاة للعطف بها ثلاثة شروط هي:

١) أن يكون المعطوف بها اسمًا ظاهرًا لا ضميرًا.

٢) أن يكون جزءًا من المعطوف عليه.

٣) أن يكون غاية في الزيادة أو النقص.

ومثال للغاية في الزيادة؛

قولنا:

❖ يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ.

❖ يبتلى الناسُ بالحزنِ حتى الملوكُ.

ومثال للغاية في النقص:

❖ الله يحصي الأشياء حتى مثال الذرة.

❖ نجح جميع الطلاب حتى الأغبياء.

❖ هذا أمر يعرفه جميع الناس حتى الصبيان.

وقد وردت الزيادتان معًا في قول الشاعر:

قهرناكم حتى الكماةَ فأنتم

تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

حيث أفادت حتى في الشطر الأول بلوغ الغاية في الزيادة، وأفادت في الشطر الثاني بلوغ الغاية في النقص.

أم:

وهي نوعان: متصلة ومنقطعة (منفصلة).

أما **المتصلة** فتأتي علي صورتين هما:

١) أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام تسمى (همزة التعيين)؛ لأن المراد من الاستفهام في هذة الحالة يكون تعيين واحد أو اثنين أو أكثر؛

ومن هذا النوع في القرآن الكريم؛

قوله تعالي:

❖ ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [النازعات : ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥].

وقوله:

❖ ﴿لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

ويكون الجواب عن مثل هذه الأسئلة: بتعيين واحد مما تشتمل عليه الجملة، ولا يصح أن يكون بأحرف من أحرف الجواب (نعم - بلي- لا).

٢) أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام تسمي (همزة التسوية)، وعلامتها أن تقع بعد كلمة (سواء)، أو ما في معناها،

مثل:

ما أبالي؛ أو: لست أبالي

ويكون المراد من الكلام في هذه الحالة استواء أمرين متقابلين في الجملة؛ كقولنا:

❖ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]

وقوله:

❖ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾ [الأعراف: ١٩٣]

وقوله:

❖ ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]

ملاحظة:

كلمة سواء هنا تعرب خبرًا مقدمًا عن الجملة التي بعدها؛ لتأولها بمصدر، والمعني

في الآية الأولي: **الإنذار وعدمه سواء.**

وفي الثانية: **دعوتكم وصمتكم سواء.**

وفي الثالثة: **جزعنا وصبرنا سواء.**

ومن الجدير بالذكر أن تقول: إن الهمزة الواقعة بعد **(لا أبالي)** همزة تسوية بخلاف تلك الواقعة بعد كل من: **(لا أدري، أو لا أعلم، أوليت شعري)**، فإنها **همزة تعيين** على الأرجح؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٩]

وقوله:

❖ ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾ [الجن: ١٠]

وإنما سميت (أم) في هاتين السورتين متصلة؛ لأنها تقع بين شيئين مرتبطين ارتباطًا وثيقًا بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يتم المعنى إلا بهما معًا.

وأما **المنقطعة**: فهي التي يراد بها صرف النظر عن الكلام السابق والالتفات إلي ما بعدها؛

كقولنا:

❖ **أ هذه فتاة أم هي ملاك ؟**

❖ **أ أنت رجل أم أنت جبان ؟**

وأنت تلاحظ أن هذا النوع من (أم) أنها وقعت بين جملتين مستقلتين في معناهما، لا تتوقف إحداهما علي الأخرى، ولذلك يصفها المعربون بأنها **(حرف يفيد الإضراب)**، أي:

(الإضراب عما قبله، والالتفات لما بعده)

فهي إذن كالحرف (بل)، ومن هذا النوع في القرآن الكريم

قوله تعالى:

❖ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ ﴾ [الرعد: ١٦]

: بل جعلوا لله شركاء.

وتارة تضمن مع الإضراب استفهامًا إنكاريًا؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ [الطور:٣٩]

ولو قدرت (أم) في هذه الآية للإضراب المحض، من غيرِ تَضَمُّنِ معني الإنكار؛ لزم المحال.

وعلاقة (أم) المنقطعة أنها لا تقع بعد إحدي الهمزتين اللتين تقع بعدهما المتصلة، وهما همزة التسوية.

أو:

تؤدي (أو) وظيفة العطف، حيث تفيد عطف مفرد علي مفرد؛

كقوله تعالي:

❖ (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا)[النساء:١٣٥]

وتعطف جملة على جملة؛ كما في

قوله تعالي:

❖ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ﴾ [البقرة: ١١٨]

وتعطف جملة علي مفرد؛ كما في قوله سبحانه:

﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٤]

وتأتي في الكلام لمعانٍ أهمها:

١) التخير: كقوله تعالي:

❖ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

وقوله:

❖ ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ [النساء: ٨٦]

٢) **الإباحة**: ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿ من بعد وصية يوصي بها أو **دَيْن**﴾[النساء: ١٢]

وقول القرآن:

❖ ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٤].

والفرق بين **التخيير** و**الإباحة** أن المخاطب في **التخيير** لا يجوز له أن يجمع بين أمرين، وإنما عليه أن يختار واحدًا منهما فقط. وأما **الإباحة** فإنه يجوز له اختيار أحدهما أو الجمع بينهما، وهذان المعنيان تأتي لهما (أو) بعد الطلب.

٣) **الشك أو التشكيك**: تقول:

❖ **اعتمر والدي ثلاثَ مراتٍ أو أربعًا**

فقد تكون شاكًا في الأمر أو تقصد إبهام السامع بغير الحقيقة كقولك لمن لا تريد مرافقته:

❖ **سوف أخرج للنزهة عصر اليوم أو مساء الغد**

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سبأ: ٢٤]

٤) **التقسيم**: كقولنا:

❖ **الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.**

❖ **الفعل: ماض أو مضارع أو أمر.**

وهذه المعاني الثلاثة: (**الشك- التشكيك- التقسيم**) تأتي لها (أو) بعد الخبر لا الطلب.

٥) التنويع: وذلك في قوله تعالى:

❖ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وقوله:

❖ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٤ - ١٦]

لكن:

لا يعطف بها إلا بعد نفي أو نهي، ويكون معناها حينئذٍ إقرار الكلام السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي وإثبات نقيضه علي ما هو بعده، كقولنا:

❖ **ما أكلتُ عنبًا لكن تفاحًا.**

❖ **لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.**

هذا إذا كان المعطوف بها مفردًا كما في المثالين، فإذا جاء بعدها جملة فهي حينئذ حرف ابتداء لا عطف؛

كقولنا:

❖ **أنا لا أكره الناس لكن أضجر المغتابين**

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الرفع وتخفيف نون (**لكن**) عند ابن عامر وحمزة والكسائي، وكقول زهير:

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشَي بوادرُه

لكنْ وقائعُه في الحرب تُنتظَر

حيث وقع الحرف (**لكن**) مفيدًا الاستدراك والابتداء، والجملة الاسمية بعده ابتدائية غير معطوفة؛ كما أنهم قالوا:

لو سبقت (لكن) بالواو كان العطف بها، واقتصرت (لكن) علي دلالة الاستدراك فقط.

ويرى بعض العلماء الأجلاء كيونس وأبي حيان وابن هشام أن (لكن) غير عاطفة، بل هي حرف استدراك وابتداء، وما جاء من أمثلة إنما هي أمثلة مصنوعة، تفتقر إلي الشواهد الأصيلة، فضلًا عن أنها - (أي: لكن)- لم تستخدم عاطفة في القرآن الكريم.

لا:

وهي علي عكس (لكن) تمامًا من حيث إنه يُعطَف بها بعد الإثبات أو الأمر أو النداء، ويكون معناها إقرارًا لما قبلها علي ما هو عليه من الإثبات، وإثبات نقيضه لما بعدها؛

كقولنا:

- **يفوز الشجاع لا الجبان.**
- **هذه قصة لا مقال.**
- **سأزورك نهارًا لا ليلًا.**
- **اشتر كتبًا لا ملابس.**
- **يا محمد لا علي.**

هذا ولم ترد (لا) عاطفة في القرآن الكريم كما قال الأستاذ عُضَيْمة ومن قبله السيوطي في (**الإتقان**).

بل:

ولها حالتان:

١)أن يسبقها نفي أو نهي، وفي هذه الحالة يكون معناها إقرار الحكم السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي، وإثبات نقيضه لما بعدها؛

كقولنا:

- **لم آكل لحمًا بل بيضًا .**

❖ ما أسأت إليك بل أحسنت.

❖ لا تصاحب الأشرار بل الأخيار.

٢) أن تأتي بعد كلام مثبت أو أمر، وحينئذ يكون معناها **الإضراب** أي: صرف النظر عن الكلام السابق واعتباره كأن لم يكن، ونقل الكلام منه إلي ما بعدها؛ كقولنا:

❖ زارني أخي محمد بل أخي محمود.

❖ لتجلس هادئًا بل مصغيًا.

وهاتان الحالتان تكونان لها حين **تعطف المفرد**، كما تري من الأمثلة السابقة.

فإن دخلت علي جملة لم تكن عاطفة، وإنما تكون لمجرد **الإضراب**؛ كقولنا:

❖ الحرب شر، بل الحرب دمار وخراب.

❖ العلم نور، بل العلم حياة.

※ ومنه قوله تعالي:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٧]

ويقول أبو حيان: إن (بل) تؤدي وظيفة الفصل بين الجمل، فتعطف جملة علي جملة محذوفة؛ وهو في القرآن كثير.

ومنه قوله تعالي:

❖ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

بتقدير:

(ما لبثت هذه المدة) بل لبثت مائة عام.

وقوله:

❖ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨]

بتقدير:

(لم يأكله الذئب) **بل** سولت..........

وقوله:

❖ ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [ق: ١٥]

بتقدير:

(هم غير منكرين لقدرتنا علي الخلق) **بل** هم في لبس من خلق مستأنف.

مقارنة بين الأحرف الثلاثة (لكن – لا – بل):

تشترك هذه الأحرف بأنها حروف عطف، وأنها تفيد رد السامع عن الخطأ في الحكم إلي الصواب، ثم تفترق علي النحو التالي:

١- **لكن**: يعطف بها بعد النفي أو النهي، فيكون لما بعدها ضد ذلك، وهو الإثبات والأمر.

❖ **لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.**

٢- **لا**: يعطف بها بعد الإثبات والأمر، فيكون لما بعدها ضد ذلك، وهو النفي والنهي.

❖ **صاحب الأخيار لا الأشرار**

٣- **بل**: يعطف بها بعد النفي والنهي، فتكون مثل (لكن).

❖ **لا تصاحب الأشرار بل الأخيار**

ويعطف بها بعد الإثبات والأمر فتفيد الإضراب.

❖ **أنت صديقي بل أخي**

إمَّا:

بكسر الهمزة، وتفيد المعاني الخمسة التي تفيدها (أو) تمامًا، وهي:

١) **الشك**: كقولنا:

❖ **جلست مع أبي إما ساعتين وإما ثلاثة**

٢) **الإبهام**: كقوله تعالي:

❖ ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦]

٣) **التخيير**: كقوله تعالي:

❖ ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾﴾ [الكهف: ٨٦]

٤) **الإباحة**: كقولنا:

❖ **كُلْ إما عنبًا وإما تفاحًا**

٥) **التفصيل**: كقوله تعالي:

❖ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: ٣]

ولعلك لاحظتَ أن الحرف (**إما**) قد أتي مكررًا في كل النماذج السابقة، وهي لا تأتي إلا كذلك؛ وعلي ذلك فإن (**إما**) الأولي ليست عاطفة قولًا واحدًا، وإنما هي حرف يؤدي أحد المعاني الخمسة السابقة.

و(**أما**) الثانية فقد اختلف فيها النحاة:

فمنهم من يري أنها **عاطفة**، وعلي ذلك تكون الواو التي قبلها زائدة.

وآخرون يرون أنها **ليست عاطفة**، وأن العطف إنما هو الواو التي قبلها، وممن رفض مجيئها عاطفة ابن هشام ويونس والفارسي وابن كيسان، ووافقهم ابن مالك.

وحجتهم في الرفض أن (**إما**) الأُولَى لا تسبق بمعطوف أبدًا، ولأن الأخري تقع دائمًا بعد واو للعطف بغير فاصل، ومن المقرر عند النحاة أن حرف العطف لا يدخل علي حرف العطف مباشرة؛ إذ لا يصح توالي حرفَيْ عطف من غير فاصل بينهما.

العطف بـ (ليس):

أثبت الكوفيون العطف بليس، إن وقعت موقع (لا)؛

نحو:

❖ **خذ الكتابَ ليس القلمَ**

وعليه قول الشاعر:

أيــن المفــرُ؟ والإلــه الطالــب

والأشرم المغلــوب لــيس الغالــب

فـ **(ليس)** هنا حرف عطف، **والغالب**: معطوف علي المغلوب، ولو كان هنا فعل ناقص لنَصَبَ **الغالب** علي أنه خبر لها.

التعاطف بين الضمائر المختلفة:

كما جاز عطف الاسم الظاهر علي الاسم الظاهر، جاز عطف الضمير علي الضمير، وجاز عطف الظاهر علي الضمير، وعطف الضمير علي الظاهر كذلك .

فمن شواهد عطف الضمير علي الظاهر؛

قوله تعالي:

❖ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾

[النساء : ١٣١]

وقوله:

❖ ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة : ١]

وفي عطف الظاهر علي الضمير؛ تقول مثلًا:

❖ **أنت و أشرف مهذبان**

ولكن هناك مواضع في قضية تعاطف الضمائر تحتاج إلي ملاحظات يجب التنبيه عليها عند إجراء العطف:

١- إذا كان المعطوف عليه ضميرًا مستترًا، كثر تأكيده بضمير منفصل؛ قبل إتمام العطف؛ وذلك كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

وقد يتم العطف دون توكيد الضمير المستتر؛ اكتفاء بالفصل بين المعطوف وموضع الضمير المستتر بفاصل لفظي آخر،

كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ [هود: ١١٢]

حيث عطف اسم الموصول (مَنْ) وصلته علي الضمير المستتر في الفعل: ﴿فَٱسْتَقِمْ﴾ دون توكيد بضمير منفصل، اكتفاء بالفصل بالجار والمجرور ﴿ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾

٢- إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصلًا كثر تأكيده بضمير منفصل قبل العطف؛ كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنبياء: ٥٤]

وقوله:

❖ ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾ [الشعراء: ٩٤]

وقد يتم العطف هنا أيضًا دون توكيد لفظي للضمير المعطوف عليه، ويكتفي بإيراد فاصل يفصل بين المتعاطفين؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

وقوله تعالي:

❖ ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٣]

حيث فصل في هذه الآية بالضمير (ها) في الفعل (يدخلونها) بين المتعاطفين: واو الجماعة، واسم الموصول (من) مع صلته

٣- إذا كان المعطوف عليه ضمير جر متصلًا، كثر الفصل بين المتعاطفين بإعادة حرف الجر مع الاسم المعطوف؛

كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]

وقد يتم العطف علي ضمير الجر المتصل دون فصل، وهذا هو رأي الكوفيين وبعض البصريين؛ محتجين بقول القرآن:

❖ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨]

وقوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِـــهِ وَ الْأَرْحَامِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

في قراءة سبعية بجر (الأرحام).

٤- إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب متصلًا، تم العطف بلا شروط؛ كما في قول القرآن الكريم:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]

وقوله:

❖ ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [المرسلات: ٣٨]

كذلك إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب منفصلًا،

كقولنا:

❖ **ما كافأتُ إلا إيّاكَ و عصامًا**

والخلاصة في هذا الموضوع كله ما يأتي:

أولًا: إن الضمير بأنواعه المختلفة حكمه في العطف عليه كالاسم الظاهر لا فرق في ذلك بين الاثنين.

ثانيًا: يستثنى من ذلك ما يلي:

١- إن الضمير المستتر حين العطف عليه، وهذا يُؤكَّد قبل العطف عليه بضمير منفصل، وما ورد غير ذلك نادر.

٢- الضمير المرفوع المتصل حين العطف عليه، وهذا يُؤَكَّد قبل العطف عليه بضمير منفصل أو فاصل آخر، وما ورد غير ذلك نادر.

٣- الضمير المجرور المتصل، وهذا يُعْطَف عليه مع إعادة الجار، وما ورد غير ذلك قليل في اللغة.

عطف الفعل علي الفعل:

يجوز عطف الفعل علي الفعل بشرط اتحادهما في الزمان مُضِيًا ومستقبلًا؛ كقولنا:

❖ **إذا كافحَ وصبرَ الإنسان نال ما يتمناه.**

❖ **إن تصبر وتحتسب تنل جزاء الصابرين.**

* ومنه قوله تعالي:

❖ ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾﴾ [محمد: ٣٦]

ومنه قوله تعالي:

❖ ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ [الفرقان: ٤٩]

وقوله تعالي:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وقوله تعالي:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]

عطف الجملة علي الجملة:

يجوز عطف الجملة علي الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية؛

كقولنا:

❖ الكذبُ داءٌ والصدقُ دواءٌ.

❖ استيقظ خالدٌ من النومِ و بقي أخوه نائمًا.

عطف الفعل علي الاسم:

يجوز أن يعطف الفعل علي الاسم المُشَبَّه بالفعل؛ كاسم الفاعل ونحوه، مثل قوله تعالي:

❖ ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾ [العاديات: ٣-٤]

الفصل بين أجزاء أسلوب العطف:

و قد تناول النحاة هذه المسألة من ناحيتين:

أولاهما: الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛

ومثَّلوا له بقول القرآن:

❖ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]

حيث قالوا بالفصل بين المعطوف (مثلهن) وحرف العطف (الواو) بالجار والمجرور (من الأرض).

وثانيهما: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه،

وهذا كثير كما في حالات العطف علي الضمير؛ كما سبق مثلًا في قوله تعالي:

❖ ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنبياء: ٥٤].

وقوله:

❖ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]

وهكذا.

الحذف في أسلوب العطف:

وقد أجاز النحاة بناء علي استقراء التراكيب الفصيحة، حذف بعض أجزاء هذا التركيب ومن ذلك:

١- **حذف المعطوف عليه**، واستشهدوا عليه بقول القرآن:

❖ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾ [البقرة: ٦٠]

※ حيث قالوا: **الفاء** للعطف علي جملة محذوفة؛ بتقدير:

فضرب الحجر فانفجرت

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة: ٧١]

بتقدير: **فحصلوا البقرة فذبحوها.**

وفيه قوله:

❖ ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ [الأعراف: ٧١-٧٢]

بتقدير: **فوقع ما وقع فأنجيناه.**

ولعلها - في ذلك كله - الفاء الفصيحة.

وفي حذف المعطوف مع حرف العطف؛

استشهدوا بقول القرآن:

❖ ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران: ٢٦]

بتقدير **بيدك الخير والشر.**

وقوله:

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]

بتقدير: **تقيكم الحر والبرد.**

قال أبو حيان: وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى؛ إذ أحد الضدين يفهم منه الآخر.

وأما **حذف العاطف**؛ فيقول ابن جني: وهذا شاذ، ويقول ابن هشام: حذف حرف العطف بابه الشعر،

ومثاله في النثر قولك:

❖ **أكلتُ خبزًا لحمًا تمرًا**

فكأن المعني:

أكلت خبزًا و لحمًا و تمرًا

وقيل: علي بدل الإضراب.

تدريبات

س١ : بَيِّن المعاني التي أفادتها حروف العطف في الأمثلة الآتية:

❖ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢]

❖ حضر الضيوف ثم تناولنا عشاءنا.

❖ فرغ الخطيب من خطبته فصلي بالناس.

❖ ما حضر محمد بل علي.

❖ ينجح المُجِّد لا الكسول.

❖ اذهب إلي أبيك ماشيًا أوراكبًا.

❖ أن تهتم بدروسك وإما أن تترك دراستك.

س٢ بَيِّنْ في الجمل الآتية حروف العطف، ومعني كلٍّ منها، ونوع إعراب المتعاطفين:

❖ أحترم العلماء لا الجهال.

❖ توضأ وصلى أبوك.

❖ ما لبست حريرًا بل قطنًا.

❖ صَلِّ إما ركعتين وإما أربعًا.

س٣:أكمل الجمل الآتية بمعطوف مناسب:

❖ أنت .... صديقان.

❖ ذهبت .... إلي المدرسة.

❖ اسكن .... في هذه الغرفة.

❖ إياك ....

❖ شاهدتك .... عند الطبيب.

❖ عجبت منك ....

س٤ :أعرب:

قوله تعالي:

❖ ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ١٣٦﴾ [الشعراء : ١٣٦]

س٥ : مَيِّزْ بين (أم) المتصلة و(أم) المنفصلة فيما يأتي:

❖ ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾

[السجدة : ٢-٣]

❖ أتزورني اليوم أم غدًا.

❖ لست أبالي أذاكرت أم لم تذاكر.

❖ هل لك عندنا حق أم أنت رجل ظالم.

البدل

تعريفه:

تطلق كلمة **البدل** في اللغة علي **(العوض)**؛

ومنه قوله تعالي:

❖ ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [القلم : ٣٢]

وأما في اصطلاح النحاة، فالبدل هو:

(التابع المقصود بالحكم بلا واسطة).

ومعنى هذا أن البدل هو الذي يتجه إليه المعنى الذي تتضمنه الجملة، وأن المبدل منه ما هو إلا تمهيد له؛ ولتوضيح ذلك نقول:

إننا إذا قلنا:

❖ **كان سيد الشهداء الحسين** - رضي الله عنه - **مثلًا رائعًا في قوة الإيمان**

كان مرادنا أن نقول: **كان الحسين مثلًا رائعًا** .... ولكننا مهدنا لذلك بذكر كلمة أخرى، وهي **(سيد الشهداء)** وتسمى المبدل منه، بحيث لو حذفنا المبدل منه، ووضعنا البدل مكانه لم يختل معني الجملة.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فلماذا نذكر **المبدل منه**؟

والجواب: أننا نَذْكُرُه **للتمهيد وللتهيئة لذكر البدل**، فنكون كأننا ذكرنا الجملة مرتين؛ مرة مجملة ومرة محددة، وبذلك يقوى معناها ويزداد رسوخًا في الذهن .

واضح من المثال السابق أن البدل يأتي بعد المبدل منه مباشرة، أي: دون أي فاصل يفصل بينهما، عكس العطف الذي يفصل فيه أحد حروف العطف بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا هو معنى قول النحاة في تعريف البدل: **(بلا واسطة)**

أنواعه:

اُشتُهر بين دارسي النحو ثلاثة أنواع من البدل من حيث علاقة البدل من المبدل منه؛ وهي كالآتي:

الأول: بدل المطابقة (بدل كل من كل):

وهو النوع الذي يكون فيه البدل نفس المبدل منه، ومطابقًا له في المعني؛ مع اختلاف اللفظين غالبًا، وذلك نحو قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]

وقولنا:

❖ الخليفة (عثمان) هو الذي جمع القرآن الكريم

وقد يجي البدل المطابق في أكثر من كلمة يحتويها ويطابقها لفظ المبدل منه، فيسمي حينئذ **بالبدل التفصيلي**؛

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٦]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣٩)﴾ [القيامة: ٣٩].

حيث وقع البدل في سورة يوسف بدلًا مطابقًا **(إبراهيم وإسحاق)** وقد أفادت الكلمتان تفصيلَ لفظِ المبدل منه **(أبويك)**. وكذلك البدل المطابق في آية القيامة **(الذكر والأنثي)**، وكلمتا البدل هنا جاءتا تفصيلًا للفظ المبدل منه **(الزوجين)**.

الثاني: بدل بعض من كل:

وهو الذي يكون فيه البدل جزءًا من المبدل منه؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ (الْخَبِيثَ) بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٣٧]

وقوله:

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢ - ٣]

وقولنا:

❖ **جاء التلاميذ (عشرون) منهم**

ويغلب علي هذا النوع من أنواع البدل أن يشتمل علي رابط يربطه بمتبوعه ويطابقه؛ كالربط بضمير (هاء) الغائب في شاهدَيْ **(آل عمران)** و**(المزمل)**.

وإن لم يظهر الرابط في بعض شواهد هذا النوع قدروه كما قدروا ذلك في آية (آل عمران)، حيث جاء البدل **(من استطاع)** بدلًا مطابقًا من لفظة **(الناس)** والرابط المقدر: **من استطاع منهم**.

يجوز أن يستغني بدل (بعض من كل) عن الرابط،
(إن جاء البدل سردًا وافيًا لأجزاء المبدل منه)
كقول الشاعر:

أداوي جروح القلب بالبر والتقى
ولا يستوي القلبان: (قاسٍ و راحمُ)

الثالث: بدل الاشتمال:

وهو النوع الذي يكون فيه البدل معنى من المعاني التي يشتمل عليها المبدل منه، أي إنه بدل مقصود لتعيين أمر في متبوعه. وإن هذا الأمر عرضي طاريء- كما قال النحاة- وليس جزءًا أصيلًا من المتبوع.

ويشترط في بدل الاشتمال وجود ضمير رابط يطابق المبدل منه، ويعود عليه، فإن لم يوجد الرابط ظاهرًا قدروه.

شواهد هذا النوع قول القرآن:

❖ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله:

❖ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾﴾ [البروج: ٤ - ٥]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

ولعلنا لاحظنا أن الأبدال: (**قتال، النار، ماظهر منها**)، كلها أمور عَرَضِيه طارئة، وليس كل منها جزءًا من متبوعه (**الشهر- الأخدود- الفواحش**).

وقد كثر في هذا النوع- **بدل الاشتمال**- مجيء البدل مصدرًا مؤولًا، ونماذجه القرآنية كثيرة منها:

❖ ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ﴾ [النساء: ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣]

من الأنواع الأخري للبدل:

الأول: بدل المباينة (الغلط- النسيان- الإضراب):

هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقًا لـه، ولا بعـضًا منـه، ولايكون المبدل منه مشتملًا عليه،

وهو ثلاثة أنواع:

بدل الغلط: وهو ما ذُكِرَ ليكون بدلًا مـن اللفـظ الـذي سـبق إليـه اللسان، فذكر غلطًا.

نحو:

❖ **جاء (المعلم)، التلميذ**

أردتَ أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرتَ المعلم غلطًا، فتـذكرتَ غلطك، فأبدلتَ منه التلميذ.

بدل النسيان: ما ذُكِرَ ليكون بدلًا من لفظٍ تَبَيَّنَ لك بعد ذكره فساد قصده، نحو:

❖ **سافر خالد إلي (دمشق)، بعلبك**

توهمتَ أنه سافر إلي دمشق، فأدركتَ فساد رأيك، فأبدلتَ **بعلبك** مـن **دمشق**.

ولعلك لاحظت أن الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان؛ **فبدل الغلط** يتعلق باللسان، وأما **النسيان** فيتعلق بالجنان (وهو العقل).

بدل الإضراب: وهو ما كان في جملةٍ قَصْدُ كلٍّ من البدل والمبدل منه صحيحٌ، غير أن المتكلم عَدَلَ عن قَصْدِ المُبدَلِ منه إلي قَصْدِ البدل.

نحو:

❖ **خذ (القلمَ)، الورقةَ**

أمرتَه بأخذ القلم، ثم أضربتَ عن الأمر بأخذه، إلي أمرٍ بأخذ الورقـة، وجعلت الأول في حكم المتروك.

ملاحظة:

البدل المباين بأقسامه لايقع في كلام البلغاء، والبليغ إن وقع في شيء منه، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (**بل**) دلالة علي غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

الثاني: بدل التفصيل:

وهو البدل من اسم الاستفهام، ويعرف عندهم باسم: المُضَمَّن معنى همزة الاستفهام، أو: هو البدل من اسم الشرط؛ والذي يعرف عندهم باسم: المضمن معني حرف الشرط (إن).

فالأول نحو:

❖ **كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون؟**

كم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

مالك: مبتدأ مؤخر.

عشرون: بدل من كم مرفوع بالواو.

وتقول:

❖ **مَنْ جاءك ؟ أعلي أم خالد ؟**

من: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

جاءك: جملة الخبر.

عليٌ: بدل من (من) الاستفهامية.

وتقول:

❖ **ما صنعتَ ؟ أخيرًا أم شرًا ؟**

ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لـ(صنعت).

الهمزة في (أخيرًا): حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

خيرًا: بدل من (ما) الاستفهامية منصوب بالفتحة.

والثاني؛ نحو:

❖ مَنْ يَجتهِدُ - إنْ عَلِيٌّ وإنْ خَالِدٌ - فَأَكْرِمْه

مَـنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يجتهد : جملة الخبر.

إنْ : حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل.

عَلِيٌّ : بدل من الضمير المستتر في يجتهد.

خالدٌ : معطوف علي عَلِيّ.

وتقول:

❖ مَا تَصْنَعُ، إِنْ خَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا، تُجْزَ بِهِ

مـا : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مُقدَّم لـ(تصنع).

خيرًا : بدل من (ما) الشرطية.

وتقول:

❖ حيثما تنتظرني، إنْ في المدرسة وإنْ في الدَّار، أُوَافِكَ

حيثما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لـ(تنتظر).

في المدرسة : جار ومجرور في موضع النصب علي البدلية من محل (حيثما).

الثالث: بدل كل من بعض:

وهو عكس النوع المشهور عند دارسي النحو، ولا يحتاج إلي رابط يربطه بمتبوعه؛ فالبدل **كل**، والمبدول منه **بعضه**،

واستشهدوا له بقول القرآن:

❖ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ۝٦٠ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾

[مريم: ٦٠ - ٦١]

وعليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

رحـــم الله أعظـــمًا دفنوهـــا

بسجـــستان (طلحـــةَ) الطلحـــاتِ

* ماذا يُبْدَلُ من ماذا ؟

١) تبدل المعرفة من المعرفة.

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧]

وقوله:

❖ ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ۝٦٠﴾ [هود: ٦٠]

٢) تبدل النكرة من النكرة:

كما في قوله تعالي:

❖ ﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا ﴾ [النحل: ٧٥]

وقوله:

❖ ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ۝٣٢﴾ [النبأ: ٣١ – ٣٢]

٣) تبدل المعرفة من النكرة:

كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ﴾ [الحج: ٧٢]

٤) تبدل النكرة من المعرفة:

في مثل قول القرآن:

❖ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله:

❖ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾ [الزمر: ٢٣]

٥) يبدل الاسم الظاهر من الظاهر:

كما في الشواهد السابقة، وكما في قوله تعالى:

❖ ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البينة: ١ – ٢]

٦) يبدل الاسم الظاهر من الضمير:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [المائدة: ١١٤]

وقوله:

❖ ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣]

٧) يبدل الفعل من الفعل:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾ [الفرقان: ٦٨ – ٦٩]

٨) تبدل الجملة من الجملة:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣]

وشرط ذلك أن تكون الجملة الثانية أَوْفَي من الأُولَي في بيان المقصود، وأَخَصَّ من الجملة المتبوعة، وتتبعها في المحل الإعرابي إن كان لها محل.

ومنها قول الشاعر:

أَقُولُ لَـهُ: ارْحَـلْ (لَا تُقـيمَنَّ) عِنْـدَنا

وَإلا فَكُـنْ في الـسِّرِّ والجَهْـرِ مُـسْلِمًا

حيث جاءت جملة البدل (لا تقيمن) أَخَصُّ من جملة المبدل منه(ارحل) في بدل الاشتمال الوارد في الشاهد.



٩) تبدل الجملة من المفرد:

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

وقوله جل شأنه:

❖ ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ ﴾ [ق: ٦]

وفيه قول الفرزدق:

إلي الله أشـــكو بالمدينـــة حاجـــةً

وبالشَّامِ أُخْرَي (كَيـفَ يلتقيـان ؟)

أبدل (كيف يلتقيان؟) من (حاجة وأخري) .

والتقدير الإعرابي:

أشكو هاتين الحاجتين، تَعَذَّرَ التقاؤهما

والتقدير المعنوي:

أشكو إلي الله تَعَذُّرَ التقاءِ هاتين الحاجتين.

١٠) يبدل المفرد من الجملة (علي قلة):

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف: ١ – ٢]

ملاحظة:

قد يأتي البدل بلفظ المبدل منه أحيانًا؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ [قريش: ١ – ٢]

الفصل بين البدل ومتبوعه:

يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر، أو بمعمول العامل في المتبوع، أو بالاستثناء، أو بجملة أو أكثر.

ومما ورد في القرآن الكريم:

١) **الفصل بالاستثناء**؛ كما في قوله تعالى:

❖ ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾ [المزمل: ٢ - ٣]

٢) **الفصل بأكثر من جملة،**؛

كقوله تعالى:

❖ **(وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ) (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ..)**

[الأنعام: ١٤٢-١٤٣]

حيث فصل بين البدل والمبدل منه بثلاث جمل.

قطْعُ البدل:

الأصل أن يكون البدل تابعًا في الإعراب للمبدل منه، لكنه قد يحدث قطع في الإعراب - علي قلة - كما حدث في النعت، ويؤول المرفوع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف، والمنصوب علي أنه مفعول به للفعل المقدر (**أعني**).

وشاهده قول القرآن:

❖ ﴿ **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتُ وَمَارُوتُ** ﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الحسن والزُّهري بالرفع.

وكما في قول القرآن:

﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (لِأَبِيهِ) آزَرُ** ﴾ [الأنعام: ٧٤]

في قراءة يعقوب بالرفع.

تدريبات

س١ : أعرب ما تحته خط:

❖ أكلت الرغيف نصفه.

❖ أكلت الرغيف كله.

❖ أعجبني محمد أخوك.

❖ أعجبني محمد العالم.

س٢ : مَثِّلْ لكلٍّ مما يأتي في جملة مفيدة:

❖ بدل اشتمال.

❖ بدل مطابق.

❖ بدل بعض من كل.

❖ بدل غلط.

س٣ عَيِّنْ كُلًّا من البدل والمبدل منه، واذكر أنواع البدل وإعرابه في النصوص والجمل الآتية:

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٥-١٠٦]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨)﴾ [البروج: ١٧-١٨]

* قَالَ تَعَالَىٰ:

❖ ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]

❖ قرأت القصة ثلثها في ليلة.

❖ تعجبني الأم صبرها وعطفها.

❖ يأيها المتواني؛ تقدم؛ لا تتأخر.

❖ قابلتْ أُمِّي أخاك؛ أباك.

عمل المصدر والصفات التي تُشْبهُ الفِعْل

وهذا الفصل يشتملُ على خمسة مباحث:

١ - عَمَلُ المُصْدَرِ وَاسم المُصْدَر

يعملُ المصدرُ عَمَلَ فعلهِ تَعدِّيًا ولزومًا.

فإن كان فعلهُ لازمًا، احتاجَ إلى الفاعلِ فقط، نحو :

❖ يُعجِبُني اجتهادُ سعيدٍ

وإن كان مُتعدِّيًا احتاجَ إلى فاعلٍ ومفعولٍ بهِ. فهو يتعدّى إلى ما يتعدّى إليه فعلُه،

إمّا بنفسهِ، نحو :

❖ ساءَني عصيانُـك أباكَ

وإمّا بحرف الجرِّ، نحو :

❖ ساءَني مُرورُكَ بـمواضعِ الشُّبهةِ

واعلم أن المصدرَ لا يعملُ عملَ الفعلِ لشبههِ به، بل لأنهُ أَصلُهُ.

ويجوزُ حذفُ فاعلهِ من غيرِ أن يتحمّلَ ضميرَهُ، نحو :

❖ سرَّني تكريم العاملينَ

ولا يجوزُ ذلكَ في الفعل، لأنهُ إن لم يَبرُز فاعلُهُ كان ضميرًا مستترًا.

ويجوزُ حذفُ مفعوله، كقوله تعالى :

❖ {وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلا عن موعِدةٍ وَعدَها إياهُ} [التوبة:١١٤]

أَي : استغفار إبراهيمَ رَبّهُ لأبيه.

وهو يعملُ عملَ فعلهِ مضافًا، أو مجرَّدًا من "أَلْ" والإضافةِ، أو مُعرَّفًا بأل،

فالأولُ ؛كقوله تعالى:

❖ {ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ}[الحج:٤٠]

والثاني ؛كقوله عزَّ وجلَّ :

❖ {أو إطعامٌ في يوم ذي مسبغةٍ يَتيمًا ذا مقربةٍ أو مِسكينًا ذا مَترَبَةٍ} [البلد:١٤-١٦]

والثالثُ إعمالُه قليلٌ، كقولِ الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغيرَةِ أَنَّني
كَرَرْتُ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعا

وَشُرِط لإعمال المصدر أن يكون نائبًا عن فعلِه، نحو:

❖ ضربًا اللصَّ

أو أن يصحَّ حُلولُ الفعل مصحوبًا بأنْ أو "ما" المصدريتين مَحلَّهُ.

فإذا قلتَ :

❖ سرَّني فَهمُكَ الدَّرسَ

صحَّ أن تقول :

❖ سرَّني أن تفهمَ الدرسَ

وإذا قلتَ :

❖ يَسرُّني عملُكَ الخيرَ

صحَّ أن تقول :

❖ يَسُرُّني أن تعملَ الخيرَ

و إذا قلتَ :

❖ يُعجبُني قولكَ الحقَّ الآن

صحَّ أن تقولَ:

❖ يعجبني ما تقولُ الحقَّ الآن

غيرَ أنهُ إذا أُريدَ به المُضيُّ أو الاستقبالُ قُدِّرَ بأنْ، وإذا أريدَ به الحالُ قُدِّرَ بِمَا، كما رأيتَ.

وإذا أُضيفَ المصدرُ إلى فاعله جَرَّهُ لفظًا، وكان مرفوعًا حكمًا (أي في محلِّ رَفعٍ) ، ثمَّ يَنصبُ المفعولَ به، نحو:

❖ سرَّني فهمُ زُهيرٍ الدرسَ

وإذا أُضيفَ إلى مفعولِهِ جَرَّهُ لفظًا، وكان منصوبًا حُكمًا (أي في محلِّ نصبٍ)، ثم يَرفعُ الفاعلَ، نحو:

❖ **سرَّني فَهمُ الدرسِ زُهيرٌ**

وإذا لحقَ الفاعلَ المضافَ إلى المصدرِ، أو المفعولَ المضافَ إليهِ، أحدُ التوابعِ جازَ في التابعِ الجرُّ مراعاةً للَّفظِ، والرفعُ أو النصبُ مراعاةً للمحلِ، فتقولُ في تابعِ الفاعلِ:

❖ **سَرَّني اجتهادُ زُهيرٍ الصغيرِ، أو الصغيرُ**

❖ **ساءَني إهمالُ سعيدٍ و خالدٍ، أو خالدٌ**

وتقولُ في تابعِ المفعول:

❖ **يُعجِبُني إكرامُ الأستاذِ المُخلصِ، أو المُخلصَ، تلاميذُهُ**

❖ **و: ساءَني ضرب خالد و سعيدٍ، أو و سعيدًا، خليلٌ.**

والمصدرُ الميميُّ كغيرِ الميميّ، في كونهِ يعملُ عملَ فعلِهِ، نحو:

❖ **مُحتمَلُك المصائبَ خيرٌ من مَركبِكَ الجَزَعَ".**

ومنه قول الشاعر:

أَظَلومُ، إنَّ مَصابَكُمْ رَجُلا ... أَهدَى السَّلامَ تَحِيَّةً، ظُلْمُ!

واسمُ المصدرِ يعملُ عملَ المصدرِ الذي هو بمعناهُ، وبِشروطِهِ، غيرَ أنّ عملَهُ قليلٌ.

ومنه قولُ الشاعر:

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطائِكَ المِئَةَ الرِّتاعا

وقولُ الآخر:

إذا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المَرْءَ لَمْ يَجِدْ ... عَسيرًا مِنَ الآمالِ إلاَّ مُيَسَّرا

وقولُ غيره:

بِـعِشْرَتِكَ الْكِرامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ ... فَلاَ تُرَيَنْ لِغَيْرِهِم أَلوفا

ومنه الحديثُ :

❖ "من قُبلَةِ الرجلِ امرأتَهُ الوُضوءُ".

٢- عَمَلُ اسم الْفاعِلِ

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ الفعلِ الْمُشتق منه، إنْ متعديًا، وإنْ لازمًا.

فالمتعدّي نحو:

❖ **هل مُكرِمٌ سعيدٌ ضُيوفَه؟**

واللازمُ، نحو :

❖ **خالدٌ مجتهدٌ أولادُهُ**

ولا تجوزُ إضافتُهُ إلى فاعلِهِ، كما يجوز ذلك في المصدر،

فلا يقالُ :

❖ **هلْ مُكرِمُ سعيدٍ ضُيوفَهُ**

وشرطُ عمله أن يقترنَ **بألْ**. فإن اقترنَ بها، لم يحتج إلى شرطٍ غيره. فهو يعملُ ماضيًا أو حالا أو مستقبلا، مُعتمدًا على شيءٍ أو غيرَ معتمدٍ،

نحو :

❖ **جاء المُعطي المساكينَ أمسِ أو الآن أو غدًا**

فإن لم يقترن بها، فشرطُ عملِهِ أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكون مسبوقًا بنفيٍ، أو استفهام، أو اسمٍ مُخبَرٍ عنه بِهِ، أو موصوفٍ، أو باسمٍ يكون هوَ حالاً منه،

فالأولُ، نحو :

❖ **ما طالبٌ صديقُكَ رفعَ الخلافِ**

والثاني نحو :

❖ **هلْ عارفٌ أخوك قدرَ الإنصافِ؟**

والثالث نحو:

❖ خالدٌ مسافرٌ أبواهُ

والرابعُ نحو:

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤُهُ

والخامسُ نحو:

❖ يَخطُبُ عليٌّ رافعًا صوتَهُ

وقد يكونُ الاستفهامُ والموصوفُ مُقدَّرَينِ.

فالأولُ نحو:

❖ مُقيمٌ سعيدٌ أم مُنصرفٌ؟

والتقديرُ :أ مقيمٌ أم منصرفٌ؟

والثاني ؛كقول الشاعر:

كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيوهِنَها... فَلَمْ يَضِرْها، وَأَوهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

أي :كوعَلٍ ناطحٍ صخرةً.

ونحو:

❖ يافاعلا الخيرَ لا تنقطع عنه

أي: يارجلاً فاعلاً.

واعلم أنَّ مبالغةَ اسم الفاعل تعملُ عملَ الفعلِ، كاسم الفاعل، بالشروطِ السابقةِ،

نحو:

❖ أنتَ حَمولُ النائبةِ، وحَلاَّلُ عُقَدَ المشكلاتِ

والمثنّى والجمعُ، من اسمِ الفاعل وصيَغ المُبالغة، يعملان كالمُفرد منهما، كقوله تعالى:

❖ {والذاكرينَ اللهَ كثيرًا} [الأحزاب:٣٥]

وقولهِ :

❖ {خُشَّعًا أبصارُهم يخرجون من الأجداث} [القمر:٧]

وإذا جُرَّ مفعولُ اسم الفاعل بالإضافةِ إليه، جازَ في تابعِهِ الجرُّ مراعاةً لِلفظه، والنصبُ مراعاةً لمحلهِ، نحو :

❖ هذا مُدرِّسُ النحوِ والبيانِ، أوِ البيانَ

ونحو :

❖ أنت مُعينُ العاجزِ المسكينِ، أو المسكينَ

ويجوزُ تقديمُ معمولهِ عليه، نحو:

❖ أنتَ الخيرَ فاعلٌ

إلاّ أن يكونَ مقترنًا بأل:

❖ "هذا المُكرمُ سعيدًا

أو مجرورًا بالإضافةِ، نحو:

❖ هذا وَلد مُكرمٍ خالدًا

أو: مجرورًا بحرفِ جرٍّ أصليٍّ، نحو :

❖ أحسنتُ إلى مُكرمٍ عليًّا

فلا يجوزُ تقديمهُ في هذه الصُّوَر.

أمّا إن كان مجرورًا بحرفِ جرٍّ زائد فيجوزُ تقيمُ معمولهِ عليه، نحو :

❖ ليسَ سعيدٌ بسابقٍ خالدًا

فتقولُ :

❖ ليس سعيدٌ خالدًا بسابقٍ

لأنَّ حرفَ الجرّ الزائدِ في حكم الساقط.

٣- عَمَلُ اسْمِ المَفْعولِ

يعملُ اسمُ المفعول عمَلَ الفعلِ المجهول، فيرفعُ نائبَ الفاعلِ،
نحو:

❖ عزَّ من كان مُكرَمًا جارُهُ، محمودًا جوراهُ

وتجوزُ إضافتُهُ إلى معمولِهِ،
نحو:

❖ عَزَّ من كان محمودَ الجوارِ، مُكرَمَ الجارِ

وشروطُ إعمالِهِ كما مرَّ في اسمِ الفاعل تمامًا.

٤- عَمَلُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ

تعملُ الصفةُ المشبهةُ عملَ اسم الفاعلِ المتَعدِّي إلى واحدٍ، لأنها مُشبَّهةٌ به ويُستحسَنُ فيها أن تُضافَ إلى ما هوَ فاعلٌ لها في المعنى،
نحو:

❖ أنتَ حَسَنُ الخُلُقِ، نَقِيُّ النفسِ، طاهرُ الذَّيلِ

ولكَ في معمولها أربعةُ أوجُهٍ

١- أن ترفعهُ على الفاعليّة، نحو:

❖ عليٌّ حسَنٌ خُلقُهُ
❖ أو: حسَنٌ الخُلُقُ
❖ أو: الحسنُ خُلقُهُ
❖ أو: الحسنُ خُلُقُ الأبِ

٢- أن تنصبهُ على التّشبيهِ بالمفعولِ به، إن كان معرفةً،
نحو:

❖ عليٌّ حسنٌ خُلقَهُ
❖ أو: حَسَنٌ الخُلُقَ

❖ أو: الحسنُ الخُلُقَ
❖ أو: الحسَنُ خُلُقَ الأبِ

٣- أن تنصبهُ على التمييز، إن كانَ نكرةً،
نحو:

❖ عليٌّ حسنٌ خُلقًا
❖ أو: الحسَنُ خُلقًا

٤- أن تَجرَّهُ بالإضافة، نحو:

❖ عليٌّ حسَنُ الخُلُق
❖ أو: الحسنُ الخُلُقِ
❖ أو: حسنُ خُلُقِه
❖ أو حسَنُ خُلق الأبِ
❖ أو الحسن خُلُقِ الأبِ

واعلم أنهُ تمتنعُ إضافةُ الصفة إذا اقترنتْ بألْ، ومعمولها مُجرَّدٌ منها ومنَ الإضافة إلى ما فيه "ألْ"، فلا يُقالُ:

❖ عليٌّ الحسنُ خُلقهِ

ولا:

❖ عليٌّ العظيمُ شدَّة بأسٍ

ويقال:

❖ عليٌّ الحسنُ الخُلُقِ
❖ عليٌّ العظيمُ شدَّةِ البأسِ

٥- عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ

يرفعُ اسمُ التفضيلِ الفاعلَ. وأكثرُ ما يرفعُ الضميرَ المستترَ،
نحو:

❖ خالد أشجعُ من سعيدٍ

ولا يرفعُ الاسمَ الظاهرَ إلا إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمعناهُ مَوقعَهُ،

نحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ منها في نفس زهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقعَ في نفسهِ النصيحةُ كزهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ كنفس زهيرٍ أوقعَ فيها النصيحةُ

وتقولُ:

❖ ما رجلٌ أحسنَ به الجميلُ كعليٍّ

ومن ذلك قولُ الشاعر:

ما رَأَيْتُ امرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ البَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يا ابْنَ سِنانٍ

فإن قلت فيما تقدَم:

❖ ما رأيتُ رجلاً تقعُ النصيحةُ في نفسه كزهير
❖ ما رجلٌ يحسنُ به الجميلُ كعليٍّ
❖ ما رأيتُ أمرأ يحبُّ البذلَ كابنِ سنان

صحَّ ذلك كله

وقد يرفعُ الاسمَ الظاهرَ، وإن لم يَصلُح وقوعُ فعلٍ مَوقعَهُ، وذلك في لغةٍ قليلةٍ،

نحو:

❖ مررتُ برجلٍ أكرمَ منهُ أبوهُ

والأفضلُ أن يُرفعَ "أكرم" على أنهُ خبرٌ مُقدَّمٌ، و"أبوهُ". مبتدأ مؤخرٌ.
وتكون جملة المبتدأ والخبر صفةً لرجلٍ.

في تفسير الجملة وأحكامها

الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية:

فالأولى ما صُدِّرَتْ **باسم**؛ نحو:

- **زيدٌ قائمٌ.**

والثانية ماصُدِّرَتْ **بفعل**؛ نحو:

- **قامَ زيدٌ.**
- **ضُرِبَ اللِّصُّ.**
- **يقومُ زيدٌ.**
- **قمْ.**

والثالثة ما صُدِّرَتْ **بظرف أو مجرور**؛ مثل:

- **أعندك زيدٌ.**
- **أفي الدار زيدٌ.**

إذا قدَّرت زيدًا فاعلًا بالظرف و الجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأً مخبر عنه بهما.

تنبيه:

الْمُعْتَبر مَا هُوَ صَدْرٌ فِي الأَصْل، فالجملة من نَحْو:

- **كَيفَ جَاءَ زيد**

وَمن نَحْو:

- **{فَأَيّ آيَات الله تنكرون}** [غافر:٨١]

وَمن نَحْو:

- **{ففريقًا كَذبْتُمْ وفريقًا تقتلون}** [البقرة:٨٧]
- **{خشعًا أَبْصَارهم يخرجُون}**[القمر:٧]

فِعْلِيَّة لِأَن هَذِه الْأَسْمَاء فِي نِيَّة التَّأْخِير، وَكَذَا الْجُمْلَة فِي؛

نَحْو:

- يَا عبدَ الله
- {وَإِنْ أحدٌ من المُشْركين استجارك} [التوبة:٦]
- {والأنعامَ خلقهَا} [النحل:٥]
- {وَاللَّيْلِ إِذا يغشى} [الليل:١]

لِأَن صدورها فِي الأَصْل أَفعَال ؛
وَالتَّقْدِير:

- أَدْعُو زيدًا
- وَإِن استجارك أحدٌ
- وَخلقَ الْأَنْعَامَ
- وَأقسمُ وَاللَّيْلِ

وتنقسم إلى صغرى وكبرى :

فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة ، نحو :

- زيدٌ قام أبوه .
- زيدٌ أبوه قائم .

والصغرى هي المبنية على المبتدأ ؛ كالجملة المخبر بها في المثالين السابقين :

- قام أبوه . في جملة : زيدٌ قام أبوه
- أبوه قائمٌ . في جملة : زيدٌ أبوه قائم

ملاحظة :

قد يحْتَمل الْكَلَام الْكُبْرَى وَغَيرهَا ، وَلِهَذَا النَّوْع أَمْثِلَة :

أَحدهَا ؛ نَحْو :

- {أَنا آتِيك بِهِ} [النمل:٤٠]

إِذْ يحْتَمل {آتِيك} أَن يكون فعلًا مـضارعًا ومفعـولًا ، وَأَن يكـون اسْـم فَاعل ومضافا إِلَيْهِ ؛ مثل :

- **{وَإِنَّهُم آتيهم عَذَاب}** [هود:٧٦]
- **(وَكلهمْ آتيه يَوْم الْقِيَامَة فَردا)** [مريم:٩٥]

وَيُؤَيِّدهُ أَن أصل الْخَبَر الْإِفْرَاد ، وَأَن حَمْزَة يمِيل الْألف من {آتِيك} وَذَلِكَ مُمْتَنع على تَقْدِير انقلابها من الْهمزَة

الثَّانِي نَحْو :

- **زيد فِي الدَّار**

إِذْ يحْتَمل تقدير: **استقر**، وَتَقْدِير: **مُسْتَقر**

الثَّالِث نَحْو :

- **إِنَّمَا أَنْت سيرًا**

إِذْ يحْتَمل تَقْدِير: **تسير،س** وَتَقْدِير: **سَائِر**

وَيَنْبَغِي أَن يجْرِي هُنَا الْخلاف الَّذِي فِي الْمَسْأَلَة قبلهَا

الرَّابِع ؛ نحو :

- **زيد قَائِم أَبوهُ**

إِذْ يحْتَمل أَن يقدر (أَبوهُ) مُبْتَدأ وَأَن يقدر **فَاعِلًا** بقائم

الجمل التي لا محل لها من الإعراب
وهي التي لاتحل محل المفرد

توطئة:

الجملةُ، إن صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، **الرفعُ أَو النصبُ أَو الجرُّ**، كالمفرد الذي تُؤَوَّلُ بِهِ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه.

فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفوع، كان محلُّها الرفعَ، نحو:

- **"خالدٌ يعملُ الخيرَ"**

فإن التأويل: **"خالدٌ عاملٌ للخير"**.

وإن أُوِّلت بمفردٍ منصوبٍ، كان محلُّها النصبَ، نحو:

- **"كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"**

فإنَّ التأويلَ: **"كان خالدٌ عاملاً للخير"**.

وإن أُوِّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو:

- **"مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"**

فإن التأويلَ: **"مررتُ برجلٍ عاملٍ للخيرِ"**.

وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقِعَهُ، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو:

- **"جاءَ الذي كتبَ"**

إذ لا يَصح أَن تقول: **"جاءَ الذي كاتبٌ"**.

الجملُ التي لا محلَّ لها من الإعراب سبع:

الأولى: الجملة الابتدائية.

وهي التي تكونُ في مُفتَتحِ الكلام، كقوله تعالى:

- **{إنا أَعطيناك الكوثرَ}**

وقولِهِ:

- **{اللهُ نور السَّمواتِ والأرضِ}**.

وَتسَمى – أَيْضًا- **المستأنفة**، وَهُوَ أوضح؛ لِأَن الْجُمْلَة الابتدائية تطلق أَيْضا على الْجُمْلَة المصدرة بالمبتدأ وَلَو كَانَ لَهَا مَحل .

الْجمل المستأنفة نَوْعَانِ:

أَحدهمَا الْجُمْلَة المفتتح بهَا النُّطْق، كما سبق؛ كَقَوْلِك ابْتِدَاء:

- **زيد قَائِم**

وَمِنْه الْجمل المفتتح بهَا السُّور.

وَالثَّانِي الْجُمْلَة المنقطعة عَمَّا قبلهَا؛ نَحْو:

- **مَاتَ فلَان، رَحمَه الله**

وَقَوله تَعَالَى:

- **{قل سأتلو عَلَيْكُم مِنْهُ ذكرا إِنَّا مكنا لَهُ فِي الأَرْض}**

وَمِنْه جملَة الْعَامِل الملغى لتأخره؛ نَحْو:

- **زيد قَائِم أَظن**

فَأَما الْعَامِل الملغى لتوسطه؛ نَحْو:

- **زيد أَظن قَائِم**

فجملته أَيْضا لَا مَحل لَهَا إِلَّا أَنَّهَا من بَاب جمل الِاعْتِرَاض.

ويخص البيانيون الِاسْتِئْنَاف بِمَا كَانَ جَوَابا لسؤال مُقَدّر؛ نَحْو قَوْله تَعَالَى:

- **{هَل أَتَاك حَدِيث ضيف إِبْرَاهِيم الْمُكرمين إِذْ دخلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاما قَالَ سَلام قوم منكرون}**

فَإِن جملَة القَوْل الثَّانِيَة جَوَاب لسؤال مُقَدّر تَقْدِيره: فَمَاذَا قَالَ لَهُم؛ وَلِهَذَا فصلت عَن الأولى فَلم تعطف عَلَيْهَا، وَفِي قَوْله تَعَالَى: **{سَلام قوم منكرون}** جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثَّانِيَة؛ إِذْ التَّقْدِير: **سَلام عَلَيْكُم أَنْتُم قوم منكرون**

وَمثله فِي اسْتِئْنَاف جملَة القَوْل الثَّانِيَة:

- {ونبئهم عَن ضيف إِبْرَاهِيم إِذْ دخلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاما قَالَ إِنَّا مِنْكُم وجلون}

وَقد استؤنفت جملتا القَوْل فِي قَوْله تَعَالَى:

- {وَلَقَد جَاءَت رسلنَا إِبْرَاهِيم بالبشرى قَالُوا سَلاما قَالَ سَلام}

وَمن الِاسْتِئْنَاف الْبَيَانِي أَيْضا قَوْله:

زعم العواذل أنني فِي غمرة صدقُوا وَلَكِن غمرتي لَا تنجلي

فَإِن قَوْله صدقُوا جَوَاب لسؤال مُقَدّر تَقْدِيره: أصدقوا أم كذبُوا ؟

وَمثله قَوْله تَعَالَى:

- {يسبح لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَال رجال}

فِيمَن فتح بَاء {يسبح}

ملاحظة:

اعتبر بعض المحدثين الجملة المستأنفة جملة مستقلة، وقال: الاستئنافيّةُ، هي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ، منقطعةً عمّا قبلَها، لاستئنافِ كلامٍ جديدٍ، كقوله تعالى:

- {خلق السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ، تعالى عمّا يُشركونَ}

وقد تقترنَ بالفاءِ أو الواو الاستئنافيَّتين.

فالأولُ كقوله تعالى:

- {فلمّا آتاهما صالحًا جعلا لهُ شركاءَ فيما آتاهما، فتعالى الله عمّا يُشركونْ}

والثاني؛ كقولهِ:

- {قالت ربِّ إني وضعتُها أُنثى، واللهُ أعلمُ بما وضعتْ، وليس الذكر كالأنثى}

الثانية: الاعتراضيّةُ :

وهي التي تَعترضُ بين شيئينِ مُتلازمين، لإفادة الكلام تَقويةً وتسديدًا وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعهِ، والفعلِ ومنصوبهِ، والشرطِ والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجر ومُتعلِّقه والقسمِ وجوابهِ .... الخ.

فالأول؛ كقول الشاعر:

وَفِيهِنَّ ، وَالأَيامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى ...نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ، ونَوائحُ

والثاني؛ كقول الآخر:

وَقَدْأَدْرَكَتْني ، وَالحَوادِثُ جَمَّةٌ ...أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ، وَلا عُزْل

والثالثُ؛ كقولِ غيره:

وَبُدِّلَتْ ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ ...هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبا، وَالشَّمْأَلِ

والرابعُ، كقولِهِ تعالى:

- **{فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا، فاتَّقُوا النارَ التي وَقُودُها الناسُ والحجارةُ}**

والخامس، نحو:

- **"سعيتُ ، وربَّ الكعبةِ، مجتهدًا "**.

والسادسُ، كقوله تعالى:

- **{وانَّهُ لَقَسمٌ ، لو تعلمونَ عظيم }**

والسابعُ، نحو:

- **"اعتصِمْ ، أصلحكَ اللهُ، بالفضيلة "**.

والثامن، كقول الشاعر:

لَعَمْري ، ومَا عَمْري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقارِعُ

الثالثة: التفسيرية :

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، كقوله تعالى:

- {**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب** } [آل عمران:٥٩]

فجملة (خَلَقَه ... إلخ) تفسير لـ(مَثَلِ آدَمَ).

والتّفسيريّةُ ثلاثةُ أقسام:

- مجرَّدةٌ من حرف التفسيرِ، كما رأيتَ .
- ومقورنةٌ بأنْ، نحو:
- "**كتبتُ إليهِ أن وافِنا**"

ومنه قولهُ تعالى:

- { **فأوحينا إليه أن اصنَعِ الفُلكَ** } المؤمنون:٢٧
- ومقورنةٌ بأي، نحو:
- "**أشرتُ إليه، أي أذهبْ**"

و كقوله:

وَتَرْمِينَني بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينني لَكِنَّ إِيَّاكِ لا أَقْلِي

الشاهد فيه: (**أي أنت مذنب**) فإن هذه الجملة مفسرة مقرونة بـ(أي) .

الرابعة: المجاب بها القسم:

مثل:

- {والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين} [يس:٢-٣]

الْخَامِسَة: الْوَاقِعَة جَوَابا لشرط غير جازم مُطلقًا أَو جازم وَلم تقترن بِالْفَاءِ ولا بإذا الفجائية :

فَالْأول : جَوَاب كإذا لَو وَلَوْلَا وَلما وَكَيف .

كقوله تعالى:

- {**إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ، ورأيتَ الناسَ يَدخلون في دينِ اللهِ أفواجاً، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ ربك**}

وقوله:

- {لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ، لَرأَيتهُ خاشعاً مُتصدِّعاً من خشيةِ الله}

وقولِهِ:

- {ولولا دَفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، لَفَسدتِ الأرضُ} .

وَالثَّانِي؛ نَحْو:

- إِن تقم أقِم .
- وَإِن قُمْت قُمت .

أما الأول؛ فلظهور الْجَزْم فِي لفظ الْفِعْل. وَأما الثَّانِي فَلِأَن الْمَحْكُوم لموضعه بِالْجَزْمِ الْفِعْل لَا الْجُمْلَة بأسرها

السادسة: الواقعة صِلةً للموصولِ الاسميّ:

كقوله تعالى:

- {قد أفلحَ من تَزَكَّى}

أو الحرفيِّ، كقولِهِ:

- {نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ} .

والمراد بالموصولِ الحرفيِّ الحرفُ المصدريُّ، وهو يُؤَوَّلُ وما بعدَه بمصدرٍ، وهو ستةُ أحرفٍ "أنْ وأنَّ وكيْ وما ولوْ وهمزة التسوية

السابعة: التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعراب:

نحو:

- "إذا نَهضَتِ الأمةُ، بَلغت من المجد الغايةَ، وادركت من السُّؤْدَدِ النهايةَ".

نَحْو:

- قَامَ زيد وَلم يقم عَمْرو

إِذا قدرت الْوَاو عاطفة لَا وَاو الْحَال

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع

الأولى: الواقعةُ خبرًا.

ومحلُّها من الإعراب:

الرفعُ، إن كانت خبرًا للمبتدأ، أَو الأحرفِ المشبهةِ بالفعلِ، أو "لا" النافية للجنس، نحو:

- **العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه.**
- **إن الفضيلةَ تُحَبُّ.**
- **لا كسولَ سِيرتُهُ ممدوحةٌ.**

والنصبُ إن كانت خبرًا عن الفعلِ الناقصِ، كقولهِ تعالى:

- **{ أَنفسَهم كانوا يظلمون }**

وقولِهِ:

- **{ فذبحوها وما كادوا يفعلون }**

الثَّانِيَة الْوَاقِعَة حَالًا:

وموضعها نصب؛ نَحْو:

- **{ وَلَا تمنن تستكثر }**
- **{ لَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارى }**
- **{ قَالُوا أنؤمن لَك واتبعك الأرذلون }**

الثالثة الواقعةُ مفعولاً به:

ومحلها النصبُ أيضًا، كقولهِ تعالى:

- **{قالَ: إني عبدُ الله}**

ونحو:

- "أَظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّق".

الرابعة: الواقعة مجرورة بالإضافة:

ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية: أسماء الزمان، ظروفًا كانت أو أسماء، وحيثُ، وآية، وذو، ولدن، وريْث، وقول، وقائل.

كقوله تعالى:

- ﴿ هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم ﴾.

الخامسة: الواقعةُ جواباً لشرطٍ جازم:

إن اقترنت **بالفاءِ** أو **بإذا** الفجائيةً. ومحلها **الجزمُ**، كقوله تعالى:

- ﴿ ومن يُضللِ اللهُ فما لهُ من هادٍ ﴾

وقولِهِ

- ﴿ وإن تصِبهم سيِّئةٌ بما قدَّمت أَيديهم إذا همْ يَقنَطون﴾

السادسة: الواقعةُ صفةً:

ومحلُّها بحسَبِ الموصوفِ:

إمّا **الرفعُ**، كقولِهِ تعالى:

- ﴿ وجاءَ من أَقصى المدينةِ رجلٌ يسعى ﴾

وإمّا **النصبُ**، نحو:

- "لا تحترمْ رجلًا يَخونُ بلادَهُ".

وإمّا **الجرُّ**، نحو:

- "سَقياً لرجلٍ يَخدمُ أُمتَهُ".

السابعة: التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب.

ومحلُّها بحسب المتبوع:

إمّا **الرَّفعُ**، نحو:

- "عليٌّ يقرأ ويكتبُ"

وإمّا النصبُ، نحو:

- "كانت الشمسُ تبدو وتخفى"

وإمّا الجرُّ، نحو:

- "لا تعبأ برجلٍ لا خيرَ فيهِ لنفسهِ وأمتهِ، لا خيرَ فيه لنفسهِ وأمتهِ".

تنبيه:

زاد ابن هشام جملتين؛ حيث قال:

وهذا الحصر لما له محل بسبع بناء على ما ذكروه، والحق أنها تسع؛

الثامنة: الجملة المستثناه:

كقوله:

- { إلا من تولى وكفر } [الغاشية:٢٣]

التاسعة: الجملة المسند إليها،

كقوله تعالى:

- { سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم } البقرة:٦

إذا أعرب (سواء) خبرًا و(أأنذرتهم) مبتدأً

وقولهم:

- "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"

إذا لم نقل إن الأصل: أن تسمع .



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة



الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
لا يستغني عنه طالب العلم
النحو الميسر
وشواهده القرآنية
يجمع بين النظرية والتطبيق
تأليف
الدكتور عصام أحمد بدر النجار
النحو الميسر - د. عصام النجار
6 222010 990667